

الجماعة

في تجويد قراءة القرآن الكريم

إشراف الشيخ

جمال الدين الكامل

بمقر الله له والولاية والسائر السامع

مجمع ورع

كمال الدين السبكي

بمقر الله له والولاية والسائر السامع

طبعة جديدة منقحة ومزودة

دار الأحياء

الشرقية

منتدى اقرأ الثقافي

www.iqra.ahlamontada.com



لتحميل أنواع الكتب راجع: (مُنْتَدَى إِقْرَأِ الثَّقَافِي)

پرای دانلود کتابهای مختلف مراجعه: (مُنْتَدَى اقرا الثقافی)

بۆدابه زاندهی جوهرها کتیب: سهردانی: (مُنْتَدَى إِقْرَأِ الثَّقَافِي)

www.iqra.ahlamontada.com



www.iqra.ahlamontada.com

للكتيب (كوردی , عربي , فارسي)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا
إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

جميع الحقوق محفوظة



الجامع
في تجويد قراءة القرآن الكريم

دار الإفتاء
١٧ شارع خليل الجياط - مصطفى كامل - إسكندرية
تليفون: ٥٤٥٧٧٦٩ ت: ٥٤٤٦٤٩٦
للطباعة والنشر والتوزيع

الجامع

في تجويد قراءة القرآن الكريم

إشراف الشيخ

محمد بن إسماعيل

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

مجمع وترتيب

كمال الدين محمد بن

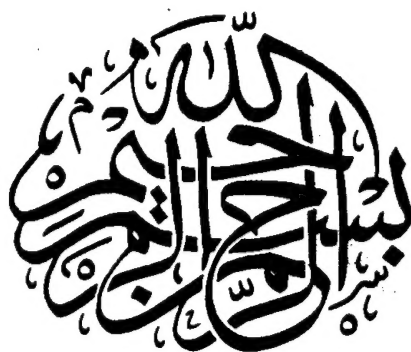
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

طبعة جديدة مزينة ومنقحة

دار الإفتاء

للطباعة والنشر والتوزيع

بمطبعة ٥٤٥٣٣٩



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم الكتاب

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

يقول الله عز وجل :

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (٣٣)

يقول الحسن البصري عن هذه الآية هو المؤمن أجاب الله في دعوته، ودعا الناس إلى ما أجاب الله فيه من دعوته، وعمل صالحاً في إجابته، فهذا حبيب الله، هذا ولي الله.

هذا وقد أمر النبي ﷺ بالتبليغ عنه ولو آية، ودعا لمن بلغ عنه ولو حديثاً، وتبليغ سنته إلى الأمة أفضل من تبليغ السهام إلى نحر العدو.

يكفي هذا في قول النبي ﷺ لعليٍّ ومعاذ أيضاً: «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم» وقوله ﷺ: «من دعا إلى هدى فاتبع عليه كان له مثل أجر من اتبعه إلى عمله إلى يوم القيامة» .

والحمد لله الذي قسّم خلقه إلى تقي أو اب همته طلب الخيرات والاكتساب ويغيته الزلفى إلى الله والاقتراب.

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ (١٨)

(الزمر: ١٨).

وفاجر كذاب همته مصروفة إلى اللهو والطعام والشراب، يعمر جسمه وقلبه خراب، فكيف إذا كشف الحجاب، وحق عليه قول رب الأرباب.

﴿وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ (١٦٦)

(البقرة: ١٦٦).

وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الوهاب، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى الآل والأصحاب.

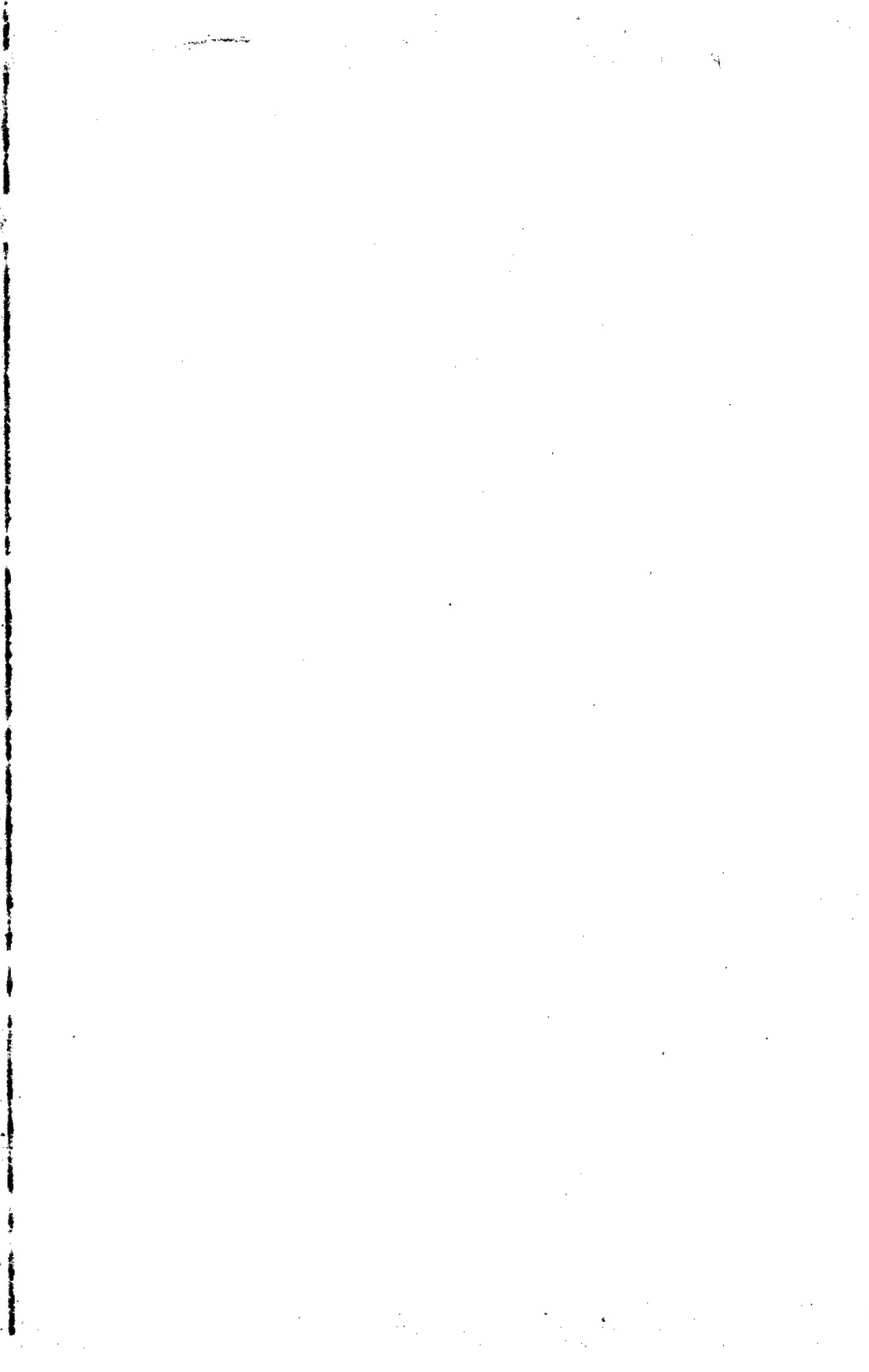
أما بعد ،،،

فقد طلب مني الأستاذ الفاضل والأخ الكريم كامل المسيري مراجعة كتابه الجامع وهو باكورة نتاج عمله المثمر المبارك حيث قام فيه بجهد عظيم في إعداده وتأليفه معتمداً فيه على ما كتبه العلماء والباحثون في مراجعهم ومتونهم العلمية لمادة التجويد وعلى التطبيق العملي لهذه العلوم والتي قد أتقنها فهماً وأداءً وتعليماً حيث أنه كان من رواد حلقاتنا الشغوفين والحريصين على العلم وقد أثبت قدرة على الأداء الممتاز مما جعله يجمع بين التجويدين النظري والعملي، فدفعه ذلك إلى محاولة تأليف كتاباً جامعاً إذا قرأه قارئ من العوام أو من المثقفين أو المتعلمين أو المعلمين لاستفاد منه وأفاد، وقد حرص كل الحرص أن يصل إلى أبسط الأساليب والتعبيرات ليصل إلى الهدف من تأليف كتابه وهو (الإفهام والشمول).

الإفهام بتوصيل المعلومات بالكلمة والرسم، والشمول بجمع كل المعلومات والمواد العلمية التي تتعلق بتجويد كلام رب العالمين مثل التقاء الساكنين، والنقط، وما إلى ذلك مما ندر أو عُدِم ذكره في كتب التجويد.

وهذا ما سوف يلمسه القارئ في جامعه الذي أرجو من الله عز وجل أن يكون في ميزان حسناته جامعاً له في صحبة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

حسن البنا كامل



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة - « الطبقات الأولى »

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله رب العالمين الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً وأمرنا بتلاوته مرتلاً فقال تعالى :

﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ (المزمل : ٤). وحينما سُئِلَ الإمام عليّ عن الترتيل فقال : هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف ، وتعبدنا بتلاوته ووعدنا عليه الثواب الجزيل ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد ﷺ القائل : «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» وعلى آله وصحبه أجمعين.
(رواه البخاري من حديث عثمان بن عفان).

اللهم إنا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئاً نعلمه ، ونستغفرك لما لا نعلمه ، اللهم ارحمنا بترك المعاصي أبداً ما أبقيتنا ، وارحمنا بترك ما لا يعيننا واجعل أعمالنا خالصة لوجهك الكريم.

اللهم إياك نعبد وإياك نستعين ، فاهدنا صراطك المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ، آمين.

القرآن الكريم هو كلام الله المنذر ووحيه المرسل إلى نبيه محمد ﷺ بلسان عربي مبين ، تعبداً بتلاوته وهو عبارة عن مجموعة قصص وعبر وأوامر ونواهي واجبة التنفيذ ، وإن خير ما يفعله المرء ليتقرب إلى ربه وليكون مخاطباً لرب

العالمين أن يقرأ القرآن مجوداً مرتلاً كما أنزله رب العالمين على خاتم الأنبياء والمرسلين، ولا يتحقق ذلك إلا بمعرفة أحكامه التي يبينها علم التجويد.

ولذلك فقد استخرت الله العظيم في كتابة كتاباً شاملاً لكل أحكام التجويد برواية حفص عن عاصم عن طريق الشاطبية لا هو بالمطول الممل ولا هو بالمختصر المخل وطلبت منه سبحانه وتعالى أن يوفقني ويعينني على إنجاز هذا العمل.

ولقد راعيت فيه قدر طاقتي سهولة الأسلوب وإيجاز العبارة ووضوح اللفظ، كما أدعوه سبحانه وتعالى أن يجازي مشايخنا وأصحاب الحقوق علينا خير الجزاء.

والله أسأل أن ينفعنا بما تعلمنا وأن ينفع كافة

المسلمين بما كتبنا فإنه نعم المولى ونعم النصير

كامل محمد السيري

مقدمة - « الطبعة الثانية »

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين الذي أورث كتابه من اصطفى من عباده المؤمنين، وأوجب عليهم تجويده والعمل بما فيه، ووعدهم عليه الثواب الكثير، ووفقهم للمداومة على قراءته وإقراءه، وخصهم بحفظ كتابه الكريم وصونه عن التبديل والتغيير، فحفظوه وصانوه عن الزيادة والنقص، وأوضحوا وبينوا مخارج حروفه وصفاتها، وحققوا كيفية النطق بمفرداتها ومركباتها، وفرقوا بين مفخمه ومرفقه ومخفاه ومدغمه، وميزوا بين مقصوره وممدوده ومختلسه ومتممه، وحثوا على تعلمه وتعليمه.

فطوبى لمن تلاه حق تلاوته لقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ
الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ (البقرة: ١٢١).

أحمده سبحانه وتعالى حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة نرتقى بها إلى درجات الجنات، وأشهد أن سيدنا ونبينا ومعلمنا وحبيبنا وشفيعنا محمداً رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين نقلوا القرآن كما أنزل، وعملوا بما فيه، وما زاغوا عن تجويده وأحكامه وآدابه وسلم تسليماً كثيراً.

قال الإمام عليّ كرم الله وجهه: «من أراد أن يتكلم مع الله فليقرأ القرآن». وقال عمر بن الخطاب: «من أراد الدنيا فعليه بالقرآن، ومن أراد الآخرة فعليه بالقرآن، ومن أرادهما معاً فعليه بالقرآن».

بحمد الله وبفضله نفدت الطبعات الأولى، ولقد طلب مني شيخي وأستاذه الشيخ حسن البنا كامل توضيح بعض النقاط التي تحتاج إلى توضيح، وإضافة معلومات أخرى تخدم مادة التجويد، ويحتاج إليها دارس التجويد والقارئ لكتاب الله، وقد أمدني بالمراجع والمذكرات التي ساعدتني كثيراً في إتمام رسالتي.

أرجو من الله العليّ القدير أن ينفع كافة المسلمين والدارسين والقارئ لكتاب الله بما كتبنا، وأن يجعله لي ذخراً يوم القيامة، وأن يعلو به درجاتي في جنات النعيم، وأن يتقبله مني خالصاً لوجهه الكريم.

فإنه نعم المولى ونعم النصير.

كامل محمد المسيري

الباب الأول

أولاً : أهمية التجويد وأنواعه

ثانياً : مراتب قراءة القرآن

ثالثاً : الاستعاذة والبسملة

رابعاً : اللحن

خامساً : التعريف بالقرآن الكريم وفضله

سادساً : تجويد حروف الهجاء

سابعاً : كيف نتعامل مع القرآن العظيم



أولاً : أهمية التجويد

عند تعرضنا لتجويد قراءة القرآن الكريم فليس هدفنا هو قراءة القرآن فقط ولكن لنفهمه ولنعمل به وليكون واقعاً ملموساً في أنفسنا وفي مجتمعاتنا وفي دنيانا ويكفي أنه كان ﷺ خلقه القرآن.

يقول الإمام ابن الجزري في كتابه النشر: ولا شك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده، متعبدون بتصحيح ألفاظه، وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية التي لا تجوز مخالفتها.

ويقول ابن حجر: أعلم أن كل ما أجمع القراء على اعتباره من مخرج ومد وإدغام وإخفاء وإظهار وغيرها وجب تعلمه وحرم مخالفته.

ويقول الشيخ حسين محمد مخلوف في تقريره لكتاب (هداية القارئ للمرصفي): ومما أجمع عليه المسلمون في كل العصور وجوب تلاوة القرآن المجيد بحودة كما رويت عن الصحابة ورواها الصحابة عن الرسول ﷺ، وحرمة الهرزمة^(١) في التلاوة بحيث لا تستبين الحروف ولا تكمل كمالها الواجب.

وقد أفتى ابن الجزري فقال: من استأجر شخصاً ليقرئه القرآن أو ليقراً له ختمة فأقرأه أو قرأ له الختمة بغير تجويد لا يستحق الأجرة، وقال أيضاً: من حلف أن القرآن بغير تجويد ليس بقرآن لم يحنث.

(١) الهرزمة: القراءة السريعة بحيث لا تستبين الحروف.

ويقال أن الله أمر رسوله ﷺ ليعلم أئبياً القراءات المتواترة ليؤخذ عنه الصحابة ولتكون سنة متبعة يتعلم الآخر من الأول كما أخذ النبي من رب العالمين عن طريق سيدنا جبريل عليهما الصلاة والسلام.

وقد حكم أيضاً على من لم يجود القرآن بالإثم، وذلك في متن الجزرية^(١) في باب التجويد.

وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَا زِمٌ ◊◊ مَن لَّمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثِمٌ
لَأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهُ أَنْزَلَا ◊◊ وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا
وَهُوَ أَيْضاً حَلِيَّةُ التَّلَاوَةِ ◊◊ وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ
وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا ◊◊ مِنْ صِفَةِ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا
وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ ◊◊ وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ
مُكْمَلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلَّفِ ◊◊ بِاللَّفْظِ فِي النُّطْقِ بِلَا تَعَسُّفٍ
وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ ◊◊ إِلَّا رِيَاضَةٌ أَمْرِي بِفَكِّهِ
والتجويد في اللغة معناه التحسين (جودت الشيء أي حسنته).

أما معناه اصطلاحاً: إعطاء كل حرف حقه ومستحقه.

حقه: من الصفات اللازمة الثابتة التي لا تنفك عنه كالجهر والشدة والاستعلاء والاستفال والقلقلة وما إلى ذلك.

(١) متن الجزرية تأليف العلامة شمس الدين أبو الخير محمد محمد بن الجزري الدمشقي ولد في دمشق سنة ٧٥١ هـ وتلقى علم القراءات على شيوخها وسمع الحديث من أصحاب الحديث والعربية والفقه، له مؤلفات كثيرة نافعة ملأت الأفاق بشهرتها، توفي بشيراز سنة ٨٣٣ هـ.

ومستحقه: من الصفات العارضة التي تعرض له في بعض الأحوال وتنفك عنه في البعض الآخر كالترقيق والتفخيم والأحكام التي تنشأ عن هذه الصفات كالإظهار والإدغام والإخفاء والمد والقصر وما إلى ذلك^(١).

وقد اجتمعت الأمة على وجوب التجويد من زمن النبي إلى زماننا، وقد ذكر الشيخ أبو العز القلانسي ذلك في الأبيات التالية:

يا سائلاً تجويدَ ذا القرآن فخذ هُديتَ عن أولي الإتيان
تجويدُهُ فرضٌ كما الصلاة جاءت به الأخبارُ والآيات
وجاحد التجويد فهو كافرٌ فدع هواهُ إنه لخاسرٌ
وغيرُ جاحد الوجوب حُكمهُ معدَّباً وبعْدُ ذاك إنَّهُ
يؤتَى به لروضة الجنّاتِ كغيره من سائر العُصا
إذ الصلاةُ منهم لا تقبلُ ولعنة المولى عليهم تنزلُ
لأنهم كتابَ ربِّي حَرَّفُوا وعن طريق الحق زاغوا فانتَفُوا

فائدة علم التجويد وغايته:

حسن الأداء، وجودة القراءة الموصولان إلى رضى الله تعالى الذي يحقق سعادتي الدنيا والآخرة، ولقد قال بعض الأئمة: «من يحسن التجويد يظفر بالرشد» وهو الجزء الأوفى في دار السلام المترتب على قراءة القرآن العظيم من دخول الجنة وعلو المنزلة والنظر إلى وجه الله الكريم، وعصمة اللسان من اللحن في القرآن.

وغايته بلوغ النهاية في إتقان القرآن على ما تُلقني من الحضرة النبوية الأفصحية، وقيل غايته صون اللسان عن الخطأ في كتاب الله.

أنواع التجويد : علم نظري - تطبيق عملي.

١- العلم النظري: هو العلم الذي يبين الأحكام والقواعد الواجب الالتزام بها عند تلاوة القرآن الكريم طبقاً لما تلقاه المسلمون - جيلاً إثر جيل - عن المعصوم عليه السلام - أو هو العلم الذي يُعرف به كيفية إخراج الحروف من مخارجها على صفاتها المعلومة من المد والغنة والإظهار والإخفاء والإدغام والترقيق والتفخيم وما إلى ذلك. وحكمه الشرعي تعلمه فرض كفائي على عامة الناس، وتعلمه فرض عيني على مجموعة خاصة من الناس وهم الذين يتصدون للقراءة أو الإقراء حتى يكونوا قدوة لغيرهم من العامة في تلاوة كتاب الله حق التلاوة. والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ﴾ (التوبة: ١٢٢).

ودراسة علم التجويد من التفقه في الدين، فإذا قام بتعلمه وتعليمه جماعة من خاصة الناس سقط عن عامتهم.

٢- التطبيق العملي: هو إعطاء كل حرف حقه من الصفات ومستحقه من الأحكام التي تنشأ عن هذه الصفات، وتطبيق الأحكام التي نتعلمها من المدود والمثلين والمتجانسين والمتقاربين والمتباعدين وحروف الترقيق والتفخيم. وحكمه الشرعي تلاوة القرآن الكريم تلاوةً مجودةً أمر واجب وجوباً عينياً على كل من يريد أن يقرأ شيئاً من القرآن من مسلم أو مسلمة من المكلفين، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ۝١ ﴾ (المزمل: ٤) وقوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾ (البقرة: ١٢١).

ومن حق التلاوة حسن الأداء وجودة القراءة.

ثانياً : مراتب قراءة القرآن

لقراءة القرآن أربعة مراتب :

١- مرتبة التحقيق : التحقيق فهو مصدر من حققت الشيء تحقيقاً، ومعناه المبالغة في الإتيان بالشيء على حقيقته من غير زيادة أو نقصان، ومعناه إصطلاحاً القراءة بتؤدة وطمأنينة مع إعطاء الحروف حقها من إشباع المد وتحقيق الهمز وإتمام الحركات وتوفية الغنات وتوضيح المخارج ويستحب الأخذ به في مجالس التعليم من غير أن يتجاوز فيه إلى حد الإفراط من تحريك السواكن وتوليد الحروف من إشباع الحركات وتكرير الرءات وتطنين الغنات. فهذه القراءة تنفر عنها الطباع وتمجها القلوب والأسماع. بل القراءة السهلة العذبة الحلوة اللطيفة التي لا مضغ فيها ولا لوك ولا تعسف ولا تكلف ولا تصنع ولا تنطع، ولا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء بوجه من وجوه القراءات والأداء.

وفي الحديث الصحيح الذي رواه الإمام أحمد في مسنده ومسلم وأبو داود من حديث ابن مسعود رضي الله عنه : «هلك المتنطعون هم المتعمقون الغالون الذين يتكلمون بإقصى حلوقهم». ولقد قال حمزة الذي هو إمام المحققين لبعض من سمعه يبالغ في قراءته : «أما علمت أن ما كان فوق الجعوده قطط^(١)، وما كان فوق البياض فهو برص، وما كان فوق القراءة فليس بقراءة». ولقد قال بن الجزري في كتابه «النشر في القراءات العشر» : «ليس التجويد بتمضيغ اللسان، ولا بتقوير الفم، ولا بتعويج الفك، ولا بترعيد الصوت، ولا بتمطيغ الشد، ولا بتقطيع المد، ولا بتطنين الغنات».

(١) القطط : الشعر الزنجي.

٢- مرتبة الترتيل: الترتيل فهو مصدر رَتَّلَ فلان كلامه إذا أتبع بعضه بعضاً. وهو القراءة بتؤدة وطمأنينة على مُكث وتفهيم من غير عجلة مع إعطاء الحروف حقها من الصفات اللازمة الثابتة التي لا تنفك عنه كالجهر والشدة والاستعلاء والقلقلة وما إلى ذلك ومستحقها من الصفات العارضة التي تنفك عنه أحياناً كالترقيق والتفخيم والإظهار والإخفاء والمد والقصر وما إلى ذلك.

وهو أفضل مراتب القراءة لقوله تعالى: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ (المزمل: ٤) وقوله تعالى: ﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾ (الفرقان: ٣٢). وقوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ أَنْ يُقْرَأَ الْقُرْآنَ كَمَا أُنْزِلَ».

٣- مرتبة التدوير: هو عبارة عن التوسط بين مرتبة الترتيل والحدرد أو بين التؤدة والسرعة، مع إعطاء الحروف حقها من الصفات اللازمة التي لا تنفك عنها ومستحقها من الأحكام التي تنشأ عن هذه الصفات.

٤- مرتبة الحدرد: الحدردُ فهو مصدر من حدَرَ بالفتح يحذرُ بالضم إذا أسرع فهو من الحدور الذي هو الهبوط، وهو القراءة بسرعة مع مراعاة أحكام التجويد من إظهار وإدغام وقصر ومد ووقف ووصل وغير ذلك. ويستحب فيها قصر المنفصل، وليحترز القارئ من بتر حروف المد وذهاب صوت الغنة واختلاس الحركات بحيث لا تصح بها القراءة.

وتلاوة القرآن حق تلاوته وبأي مرتبة معناها أن يشترك فيه اللسان والعقل والقلب، فحظ اللسان تصحيح الحروف، وحظ العقل تفسير المعاني وحظ القلب الإتياع والتأثر والإنزجار والإثمار، فاللسان يرتل والعقل ينزجر والقلب يتعظ.

ثالثاً : الاستعاذة والبسملة

١- الاستعاذة^(١)

هي الإستجارة والتحصن بالله من ضرر الشياطين وهمزاتهم.

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴾ (المؤمنون: ٩٧).

وقد أمرنا الله بالإلتجاء والإعتصام به من شر الشيطان وهمزه ونفخه ونفثه
قال تعالى: ﴿ وَإِنَّمَا يَنْزَعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ
عَلِيمٌ ﴾ (الأعراف: ٢٠٠).

الاستعاذة في التلاوة:

أمر الحق تبارك وتعالى المؤمنين بالاستعاذة عند تلاوة القرآن الكريم.

قال الله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ
الرَّجِيمِ ﴾ (النحل: ٩٨).

أي إذا أردت أن تقرأ القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم قبل القراءة.

حكم الاستعاذة:

يختلف العلماء في أمر الاستعاذة، فذهب البعض إلى أنها واجبة عند بدء
القراءة، وذهب جمهور العلماء إلى أنها مندوبة عند إرادة قراءة القرآن الكريم
وذلك في غير الصلاة، واختلفوا في الصلاة فعن عطاء: أن الاستعاذة واجبة،

(١) الوجيز في أحكام التجويد تأليف د/ محمد أحمد أبو فراخ.

وكان قوم يتعوذون في الصلاة كل ركعة ويمثلون أمر الله في الاستعاذة على العموم، وأبو حنيفة والشافعي يتعوذان في الركعة الأولى من الصلاة ويريان قراءة الصلاة كلها كقراءة واحدة، ومالك لا يرى التعوذ في الصلاة المفروضة ويراه في قيام رمضان^(١).

فوائد الاستعاذة:

- ١- الثبات على الدين والهدى.
- ٢- السلامة من شر اللعين.
- ٣- الدخول في الحصن الحصين والزلفى.
- ٤- الوصول إلى المقام الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.
- ٥- نيل معونة رب الأرض والسماء.

حكم الاستعاذة من حيث الجهر والإسرار:

أولاً: أحوال الجهر بالاستعاذة:

- ١- في مجالس التعليم.
- ٢- في الأحتفالات الدينية.
- ٣- في مجلس القراءة وكان هو المبتدئ.
- ٤- إذا كان القارئ يقرأ جهراً.

(١) راجع تفسير القرطبي ج ١ ص ٨٦.

ثانياً : أحوال الأسرار بالاستعاذة :

- ١- إذا كان القارئ يقرأ منفرداً وسراً.
 - ٢- إذا كان في الصلاة سواء كان مأموماً أو إماماً وسواء كانت الصلاة سرية أو جهرية.
 - ٣- إذا كان في مجلس قراءة ولم يكن هو المبتدئ.
- قال الإمام الشاطبي :
- إذا ما أردت الدهر تقرا فاستعد
 على ما أتى في النحل يسراً وإن تزدد
 وقد ذكروا لفظ الرسول فلم يزد
 وفيه مقال في الأصول فروعه
 وإخفاؤه فضل أباه وعائنا
 وكم من فتى كالمهدوى فيه أعملاً^(١)
- قال المهدوى : أجمع القراء على إظهار الاستعاذة في أول قراءة سورة الفاتحة إلا حمزة فإنه أسرها^(٢).
- وقال ابن الجزري في النشر أن المختار عند الأئمة هو الجهر بالاستعاذة مطلقاً عند ابتداء كل قارئ بعرض أو درس أو تلقين.
- إذا قطع القراءة أجنبي يستحب إعادة الاستعاذة، ولو رد السلام، لأنه ليس له علاقة بالقراءة، أما إذا قطعها كلام كان متعلقاً بها كتصحيح حكم أو أداء أو تفسير معنى فلا تعاد الاستعاذة.

(١) حرز الأمانى ص ١٦.

(٢) القرطبي ج ١ ص ٨٧ ، المهدوى هو الإمام المقرئ المفسر أبو العباس أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوى.

صيغ الاستعاذة^(١):

إن المختار لجميع القراء من حيث الرواية (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) فقد قال الإمام أبو الحسن السخاوي في كتابه «جمال القراء» إن الذي عليه إجماع الأمة هو: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) وقد ورد النص بذلك عن النبي ﷺ، وعن عبد الله بن مسعود قال قرأت على رسول الله ﷺ فقلت أعوذ بالله السميع العليم، فقال لي قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فإني قرأت على جبريل: أعوذ بالله السميع العليم، فقال لي قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ثم قال لي جبريل هكذا أخذت عن ميكائيل وأخذها ميكائيل عن اللوح المحفوظ.

وعن عبد الله بن مسلم بن يسار قال: قرأت على أبي بن كعب فقلت: أعوذ بالله السميع العليم فقال: يا بني عمن أخذت هذا؟ قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم كما أمرك الله عز وجل.

والصيغة المختارة للفظ الاستعاذة (أعوذ) فعن النبي ﷺ في التعوذ للقراءة ولسائر تعوذاته لفظ: أعوذ. وهو الذي أمره الله تعالى به وعلمه إياه فقال: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ وقال عن موسى ﷺ: «أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين» وعن مريم عليها السلام: «إني أعوذ بالرحمن منك» كما أنه ﷺ لم يقل أستعذ بالله ولا كان ﷺ وأصحابه يعدلون عن اللفظ المختار إلى غيره بل كانوا هم أولى بالإتباع وأقرب إلى الصواب، وقد علمنا رسول الله ﷺ كيف يستعاذ فقال: «إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع يقول: اللهم إني أعوذ بك من

(١) النشر في القراءات العشر.

عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال» رواه مسلم. ومن حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم» رواه ابن ماجه بإسناد صحيح. وأما الزيادة فقد وردت بألفاظ منها:

١- «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم» نص عليها الحافظ أبو عمرو الداني في جامعه عن أهل الأداء من أهل الحرمين والعراق والشام. وفي مسند أحمد بإسناد صحيح عن معقل بن يسار عن النبي ﷺ قال: «من قال حين يصبح ثلاث أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر. وكل الله سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي. وإن مات في ذلك اليوم مات شهيداً. ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة» رواه الترمذي وقال حسن غريب.

٢- «أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم» ذكره الداني في جامعه عن أهل الأداء من مصر وسائر بلاد المغرب.

٣- «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم» رواه الأهوزي عن أبي عمرو. وذكره أبو معشر عن أهل مصر والمغرب.

٤- «أعوذ بالله العظيم السميع العليم من الشيطان الرجيم» رواه الخزاعي عن هيرة عن حفص.

٥- «أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم» رواه أبو داود في الدخول إلى المسجد عن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ قال: «إذا قال ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم». إسناده جيد وهو حديث حسن.

الحكمة التي من أجلها شرعت الاستعاذة:

طهارة الفم من ما كان يتكلم به من اللغو والرفث وتطيب له. وتهيؤ لتلاوة كلام الله تعالى. واعتراف من العبد بالضعف والعجز من هذا العدو الباطن الذي لا يقدر على دفعه ومنعه إلا الله الذي خلقه.

٢- البسمة

البسمة مصدر بسمل أي قال بسم الله، ويستحب ذكر البسمة عند البدء في كل فعل أو قول مباح امثالاً لقوله ﷺ في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد أقطع» وفي رواية: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم أقطع»^(١). وقد أمرنا الحق تبارك وتعالى بذكر اسمه عند الإبتداء بكل فعل ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالَ آرْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَهَا وَمُرسِنَهَا إِنَّ رَبِّي لَعَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (هود: ٤١). وقوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ﴾ (الأنعام: ١١٨).

البسمة عند تلاوة القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾. وعن عبد الله بن مسعود قال: «كنا لا نعلم فصل ما بين السورتين حتى نزل بسم الله الرحمن الرحيم». وعن ابن عمر قال: «نزلت بسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة ما عدا براءة».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا قرأتم الحمد لله رب العالمين فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم إنها أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني ويسم الله الرحمن الرحيم أحد آياتها»^(١).

وروي عن جعفر الصادق رضي الله عنه أنه قال: «البسمة تيجان السور»^(٢).

لذا رأى البعض على إجماع القراء على وجوب قراءة البسمة في أول كل سورة من سور القرآن الكريم عدا سورة براءة لنزولها بالسيف.

فإذا كان الإبتداء بآية وسط السورة فقراءة البسمة جائزة لا واجبة.

أوجه الجمع بين الاستعاذة والبسمة:

أولاً: في أول السور: أربعة أوجه:

١- قطع الجميع: وهو أفضلها: الوقف على الاستعاذة وعلى البسمة. فيقول: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» ثم يقف «بسم الله الرحمن الرحيم» ثم يقف «الحمد لله رب العالمين».

٢- قطع الأول ووصل الثاني والثالث: الوقف على الاستعاذة ووصل البسمة بأول السورة فيقول: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» ثم يقف «بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العلمين».

٣- وصل الأول والثاني وقطع الثالث: وصل الاستعاذة بالبسمة والوقف عليهما ثم الإبتداء بأول السورة فيقول: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم» ثم يقف «الحمد لله رب العالمين».

(١) القرطبي ج١ ص ٩٣.

(٢) القرطبي ج١ ص ٩١، ٩٢.

٤- وصل الجميع : وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة فيقول : «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين» . وهذا الترتيب على الأفضلية.

ثانياً : في أواسط السور :

أ- لو لم تقرأ البسملة : وجهان

١- القطع : «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» ثم يقف «سيقول السفهاء من الناس» .

٢- الوصل : «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم سيقول السفهاء من الناس» .

ولكن توجد آيات لا يصح الوصل فيها ويجب القطع مثل :

«أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» «الله لا إله إلا هو الحي القيوم» .

«أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» «محمد رسول الله» .

«أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» «إليه يرد علم الساعة» .

ب - إذا قرأت البسملة :

أربع أوجه مثل أوائل السور .

ومن الأفضل قراءة البسملة لأنه اسم مبارك .

البسملة :

وإذا قرأت البسملة فلا يصح الوصل في بعض الآيات مثل :

«بسم الله الرحمن الرحيم» «الشيطان يعدكم الفقر» فيجب القطع .

والسور التي لا يستحب وصل البسمة ببدائيتها هي:

المطففين	﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾
الهمزة	﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾
البلد	﴿لَا أَقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ﴾
القيامة	﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾
البينة	﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾
المسد	﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَ﴾
محمد	﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَلُهُمْ﴾
عبس	﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾

قال عبد الله بن مسعود: «البسمة تحميك من ١٩ ملك من ملائكة جهنم لأن عدد حروف البسمة ١٩ حرف». (ذكره صاحب كتاب خزينة الإسرار).

قال عليه السلام: «عند كل عمل تعلمه تذكر الله أي تقول البسمة».

أجمع القراء على وجوب الإتيان بالبسمة في أوائل السور ما عدا سورة براءة.

خمس نقاط ذكرها القرطبي لعدم ذكر البسمة في سورة براءة:

١- نزولاً على عادة العرب، لأن عادة العرب عندما يكون هناك نقض للعهد لا يكتبون البسمة في المكتوب، ولقد كان هناك عهد بين اليهود وبين رسول الله ﷺ ونزلت السورة بنقض عهد اليهود.

٢- سورة براءة كانت تعدل سورة البقرة وأسقط جزء منها كانت فيه البسمة.

- ٣- سورة براءة مكملة لسورة الأنفال.
 ٤- البسمة فيها رحمة وبراءة ليس فيها رحمة فلا يصح كتابة البسمة مع براءة.
 ٥- الأنفال وبراءة سورة واحدة.

أوجه ما بين السورتين:

إذا وصل القارئ آخر سورة يقرأها بالتبعية بعدها سوى «سورة براءة» فله ثلاثة أوجه.

- ١- قطع الجميع: أي الوقف على آخر السورة وعلى البسمة.
 ٢- قطع الأول ووصل الثاني بالثالث: أي الوقف على آخر السورة ووصل البسمة بأول السورة التالية.
 ٣- وصل الجميع: أي وصل آخر السورة بالبسمة بأول السورة التالية، ولا يجوز وصل آخر السورة بالبسمة والوقوف عليها فهو ممتنع اتفاقاً لأن البسمة جعلت لأوائل السور لا لأواخرها.

وأما إذا وصل آخر سورة الأنفال بأول سورة براءة فيجوز له ثلاثة أوجه:

- ١- القطع: أي الوقف على آخر الأنفال مع التنفس.
 ٢- السكوت: أي قطع الصوت لمدة يسيرة بدون تنفس.
 ٣- الوصل: أي وصل آخر سورة الأنفال بأول سورة التوبة.
 وكل ذلك بدون الإتيان بالبسمة.

وهذه الأوجه بين سورة التوبة وكل سورة قبلها في الترتيب المصحفي أما ما بينها وبين ما بعدها في الترتيب المصحفي فليس لنا إلا وجه واحد وهو القطع.

رابعاً : اللحن

من الأمور المحرمة التي ابتدعها القراء في قراءة القرآن :

- ١- تقطيع الحروف بعضها من بعض بما يشبه السكت خصوصاً الحروف المظهره قصداً في زيادة بيانها.
 - ٢- عدم بيان الحرف المبدوء به والموقوف عليه، وكثيراً من الناس يتساهلون فيها حتى لا يكاد يسمع لها صوتاً.
 - ٣- إشباع الحركات بحيث يتولد منها حروف مدّ وربما يفسد المعنى.
 - ٤- المبالغة بالقلقلة في حروفها فتتولد الحركات.
 - ٥- تخفيف الحرف المثلث، وثقل الحرف المخفف، وخصوصاً الحرف الموقوف عليه.
 - ٦- مد ما لا مد فيه، أو الزيادة في المد عن الحركات المشروعة، أو التقابل منها واختلاسها.
 - ٧- تشديد الهمزة إذا وقعت بعد حرف المد ظناً منه أنه مبالغة في تحقيقها.
- ولقد أشار الإمام السخاوي إلى ذلك في منظومته فقال :
- لا تحسب التجويد مدّاً مفرطاً أو مدّ ما لا مد فيه لوان
أو أن تُشدد بعد مدّ همزة أو أن تلوّك الحرف كالسكران
أو أن تفوه بهمزة متهوعاً فيفر سامعها من الغثيان
للحرف ميزانٌ فلا تك طاغياً فيه ولا تك منحسرُ الميزان

ولقد قال شارح الأبيات أن لكل حرف ميزان يعرف به مقدار حقيقته،
وذلك الميزان هو مخرجه والمعيار هو صفته.

٨- من الأمور المنهي عنها عدم ضم الشفتين عند النطق بالحرف المضموم
وإلى ذلك أشار الطيبي في منظومته فقال :

وكل مضموم فلن يتمَّ ۞ ۞ إلا بضم الشفتين ضمًّا
وذو انخفاض بانخفاض للفم ۞ ۞ يتمَّ والمفتوح بالفتح أفهم
وينبغي للقارئ أن يعرف اللحن ليتجنبه.

يقول أبي بن كعب رضي الله عنه تعلموا اللحن في القرآن كما تعلمونه.

بل مما يروي أن كاتب أبي موسى كتب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب :
من أبو موسى (والصحيح من أبي موسى) فكتب إليه عمر : إذا أتاك كتابي هذا
فاجلده سوطاً واعزله من عملك.

هذه فتوى عمر رضي الله عنه في غير القرآن، فما بالناس بالقرآن.

ولقد أتى عمر يوماً على قوم يُقرئ بعضهم بعضاً فلما رأوه سكتوا فقال :
ما كنتم تتراجعون؟ قالوا : كان يقرئ بعضنا بعضاً. فقال : اقرءوا ولا تلحنوا.

ومما يذكر أيضاً أن السخيتاني لحن في حرف فقال : «استغفر الله».

واللحن في اللغة : هو الميل والإنحراف عن الصواب إلى الخطأ.

واللحن في الاصطلاح : هو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بموازن القراءة

ومقاييس التلاوة وقوانين اللغة العربية سواء ترتب عليه إخلال بالمعنى أم لا.

وهو نوعان : لحن جليّ، لحن خفيّ.

أولاً: اللحن الجليّ: وسمي جلياً لاشتراك علماء التجويد وغيرهم من المثقفين وعامة المسلمين في أدراكه.

حكمه: التحريم إتفاقاً وقد يبطل الصلاة كأنعمتَ تقرأ أنعمتُ.

صوره: أربع صور:

١- إبدال حرف بحرف: والأمثلة على ذلك كثيرة منها:

﴿أَعُوذُ﴾ تقرأ أعوز، ﴿مَحْظُورًا﴾ تقرأ محذورا

﴿الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ تقرأ المزجد الحرام، ﴿رُشْدُهُ﴾ تقرأ رجده

﴿تَصْدِيَةً﴾ تقرأ تزدية، ﴿قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ تقرأ قزد السبيل

﴿وَمَنْ أَصْدَقُ﴾ تقرأ ومن أزدق، ﴿فَأَتُوا بِسُورَةٍ﴾ تقرأ فأتوا بصورة

٢- نقص حرف (حذف حرف): والأمثلة على ذلك:

﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ تقرأ إن لله وإن إليه راجعون

﴿وَعَدْنَا﴾ تقرأ واعدن، ﴿لَا تُشْرِكْ﴾ تقرأ لتشرك

قال العلامة مكي بن أبي طالب: وكل حرف مشدد مقام حرفين في الوزن واللفظ والحرف الأول منهما ساكن والثاني متحرك، فيجب على القارئ أن يتبين الحرف المشدد ويعطيه حقه ويميزه عما ليس بمشدد، لأنه إن فرط في تشديده حذف حرفاً من تلاوته.

٣- زيادة حرف ويأتي بصورتين:

أ- بسبب الإفراط والمغالاة في تحقيق الحركات فيتولد منها حروف.

مثل: ﴿فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ تقرأ فادعوا لنا ربك

ب- بسبب تشديد الحرف المخفف مثل: ﴿وَمَا كَسَبَ﴾ تقرأ وما كسب.

٤- اللحن في الحركات بإبدال حركة بحركة:

على القارئ أن يعطي عناية خاصة بحركات أحرف القرآن الكريم، لما قد يترتب على ذلك:

أ- من الإخلال بمبنى الكلمة ومعانيها. مثل كلمة الجنة

بالفتح الجنة بمعنى دار النعيم

بالكسر الجنة بمعنى الشياطين

بالضم الجنة بمعنى الوقاية

ومثل كلمة أنعمت، وأنعمت، أنعمت فكلّ منهم لها معنى.

فلو أبدلت حركة بحركة لفهم معنى مختلف تماماً عن المعنى الصحيح.

أمثلة على اللحن في الحركات، وأثر ذلك في تغيير المعنى:

يَفْتَرُونَ معنى لا يضعفون ولا يسأمون، يَفْتَرُونَ بمعنى يكذبون

سُخِرَيا بمعنى الإستهزاء، سُخِرَيا معنى التسخير

يَصْدُونَ معنى يضحكون، يَصْدُونَ بمعنى يعرضون

ضَعُف معنى الضعف وهو الهرم، ضَعُف بمعنى المضاعفة وهي الزيادة

جَنَاح معنى جانب، جُنَاح بمعنى لا إثم

عَرَض عكس الطول، عَرَض بمعنى الشرف، عَرَض بمعنى جانب

ب- إبدال حركة بحركة بدون إخلال بالمعنى مثل:

عُيُون بضم العين، عُيُون بكسر العين

يُوت بضم الباء، يُوت بكسر الباء

ضَعَف بضم الضاد، ضَعَف بفتح الضاد

ثانياً: اللحن الخفيّ: هو خطأ يطرأ على اللفظ فيخل بالعرف ولا يغل بالمعنى وسمي خفيّ لأنه يختص بمعرفة علماء القراءة وأهل الأداء كترك الغنة وإظهار المخفي وإخفاء المظهر، وكتريق المقخم وتفخيم المرقق ومد المقصور وقصر الممدود.

وحكمه التحريم على الراجح، وقيل الكراهة، بل المستقرئ لأحوال الصحابة من حيث قراءة القرآن وتجويده يجد إنهم لم يرضوا عن أي لحن أو خطأ يصدر من قارئ لكتاب الله عز وجل.

١- من اللحن الخفي مط الحروف التي تقبل جريان الصوت مثل مد اللام في الذي ومد الياء في إياك ومد الواو في أواب. وكذلك قصر الممدود الواجب واللازم. ومن حديث موسى بن يزيد الكندي رحمته الله قال: كان ابن مسعود رحمته الله يُقرأ رجلاً، فقرأ الرجل: «إنما الصدقات للفقراء والمساكين» مرسلة بدون مد لكلمة الفقراء، فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها النبي ﷺ فقال: وكيف أقرأها؟ قال أقرأنيها: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ﴾ (التوبة: ٦٠) فمدها. فعبد الله بن مسعود أنكر على الرجل أن يقرأ كلمة الفقراء بدون مد ولم يرخص له في تركه مع أن فعله وتركه سواء في عدم التأثير على دلالة الكلمة ومعناها ولكن القراءة سنة متبعة (يأخذ الآخر عن الأول).

٢- كذلك اللحن الذي يطرأ على الحروف المرققة فيفخمها. قال الإمام

ابن الجزري:

فرققن مستفلاً من أحرف وحادرن تفخيم لفظ الألف

كهمز الحمد أعوذ إهدنا ۞ الله ثم لام لله لنا
وليتلطف وعلى الله والجن ۞ كما والميم من مخمصة ومن مرض
٣- ومن أسباب اللحن الخفي مجاورة الحرف المرقق للحرف المفخم مثل :
وأصلح - رهقا - عظيم - حصحص - أجرموا - شطأه - الشيطان -
وليتلطف - نصبر - يرزقكم - أنقالها - أفضتم - برق - مخمصة.

٤- وكذلك من أسباب اللحن الخفي ضم الحرف المرقق مثل :
أركض - هم - فعد - حدود - جرف - شواظ - يُخرج - لوط - النذر - الزور
- ثورا - تفور - بورك - مُردفين

٥- ومن أسباب اللحن الخفي يأتي بعد الحرف المرقق ألف مثل :
القهار - فتعاطى - حافظوا - تجارة - شاطئ - الخياط - ظلال - النار - زاغت
- الثاقب - فاطر - واقع - باسط - تتماهى

٦- اللحن الذي يطرأ على الحروف المفخمة في الأحوال الآتية :
أ - عدم مراعاة ميزان حرف الاستعلاء الساكن المفخم فقد قال الشيخ عبد
الرافع بن رضوان أن الحرف المستعلى المفخم الساكن يكون في مرتبة حركة ما
قبله ، فإذا سبق بفتح كان في مرتبة المفتوح ، وإذا سبق بكسر كان في مرتبة
المكسور ويستثنى من ذلك ما جاء بعده راء مفخمة نحو (إخراجا - مصر).

ب - عدم التمييز بين المطبق وغير المطبق نحو (قال ، عصاه) فقد قال
الإمام الجزري :

وحرف الاستعلاء فخم واخصصا ۞ الإطباق أقوى نحو قال والعصا
ج - عدم مراعاة درجة التفخيم نحو (المغضوب - يختصمون - المستقيم).

خامساً : التعريف بالقرآن الكريم وفضله

القرآن الكريم هو كلام الله تعالى المتعبد بتلاوته، الذي أوحاه إلى نبيه محمد ﷺ فكان معجزة خالدة في صدق الدعوة وقوة الإقناع، وكان ولا يزال دستوراً خالداً على مر الأيام صالحاً لتنظيم شئون الحياة في كل زمان وكل مكان لا تنقضي عجائبه، ولا يمله الإنسان مع كثرة الترداد.

وهو حبل الله المتين والصراط المستقيم والنور الهادي إلى الحق وإلى الطريق المستقيم؛ من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن دعا إليه فقد هُدي إلى صراط مستقيم. هو وثيقة النبوة الخاتمة ولسان الدين الحنيف، وقانون الشريعة الإسلامية وقاموس اللغة العربية، وهو قدوتنا وإمامنا في حياتنا الدنيا نهتدي به ونحتكم إليه ونعمل بأوامره ونواهيه، وهو منهاج الله الخالد وميثاق السماء الصالح لكل زمان ومكان، وهو أشرف الكتب السماوية، وأعظم وحي نزل من السماء.

وقد رغبنا الله تعالى في تلاوته وتدبر معانيه في آيات كثيرة.

الآيات:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تَجَرَّةً لَّنْ تَبُورَ ۖ﴾ (فاطر: ٢٩).

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۖ﴾ وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ فَمَنْ أِهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٢﴾﴾ (النمل: ٩١، ٩٢).

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾

(البقرة: ١٢١).

قال تعالى: ﴿أَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ﴾

(العنكبوت: ٤٥).

قال تعالى: ﴿إِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا

(مريم: ٥٨).

وَبُكْيًا ﴿٥٨﴾

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَرْبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ

(الفرقان: ٣٠).

مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾

بعض الأحاديث الشريفة:

قال ﷺ: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البرره، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران». (صحيح متفق عليه من حديث عائشة)

وقال ﷺ: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول (آلف) حرف، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف» (حديث صحيح أخرجه البخاري والترمذي والحاكم من حديث ابن مسعود)

وقال ﷺ: «إقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه» (صحيح رواه أحمد ومسلم)

وقال ﷺ: «يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرأها»

أخرجه أحمد وابن حبان والترمذي والحاكم من حديث عبد الله بن عمرو وإسناده حسن

أهمية تعلم القرآن الكريم وتعليمه:

كان رسول الله ﷺ لا يتوانى في إبلاغ أصحابه بما أنزل عليه من الآيات وتعليمهم إياها فور نزولها حيث قد أمره الله بذلك في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ (المائدة: ٦٧). والنبي ﷺ يبين لنا أن خير الناس وأفضلهم الذي يقوم بتعلم القرآن الكريم أو تعليمه وذلك بما ثبت عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» .

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب» . فصاحب القرآن قلبه عامر به ، يتدبر آيات الله ، ويتفكر في دلائل قدرته وعظمته ، وبذلك تصفو نفسه ، وترق أحاسيسه وتجمل أخلاقه ، والرسول ﷺ يخبرنا بأن حفاظ القرآن هم أصفياء الله وخاصته وأوليائه وأنصاره ، وذلك فيما رواه أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ قال: «أهل القرآن هم أهل الله وخاصته» .

آداب تلاوة القرآن واستماعه:

ينبغي على قارئ القرآن أن يتأدب بالآداب التالية:

- ١- أن يستقبل القبلة ما أمكن ذلك.
- ٢- أن يستاك تطهيراً وتعظيماً للقرآن.
- ٣- أن يكون طاهراً من الحدثين.
- ٤- أن يكون نظيف الثوب والبدن.
- ٥- أن يقرأ في خشوع وتدبر.

٦- يستحب له أن ييكى مع القراءة فإن لم يبك يتباكى.

٧- أن يتأدب عند تلاوة القرآن، فلا يضحك ولا يعبث ولا ينظر إلى ما يلهي بل يتدبر ويتذكر كما قال سبحانه تعالى: ﴿ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لَيْدُبُرُوءًا ءَايَاتِهِمْ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ (ص: ٢٩).

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (الأعراف: ٢٠٤).

كيفية قراءة القرآن:

لقد شرع الله سبحانه وتعالى لقراءة القرآن صفة معينة وكيفية ثابتة، وقد أمر بها نبيه ﷺ فقال: ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ (الزمل: ٤) أي أقرأه بتؤده وطمأنينة وتدبر، وذلك بريضة اللسان والمداومة على القراءة بترقيق المرقق وتفخيم المفخم وقصر المقصور ومد الممدود وإظهار المظهر وإدغام المدغم وإخفاء المخفي وإخراج الحروف من مخارجها بصفاتهما بدون تكلف، وقد قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴾ (الإسراء: ١٠٦). أي تقرأه على الناس بترسل وتمهل ولا يتحقق ذلك إلا بالمحافظة على أحكام التجويد المستمدة من قراءة رسول الله ﷺ، وقد نقلت إلينا بالتواتر وبأعلى درجات الرواية وهي المشافهة حيث يتلقى قارئ القرآن عن شيخه وشيخه وهكذا حتى تنتهي السلسلة إلى النبي ﷺ.

وقد علم النبي أصحابه القرآن الكريم كما تلقاه من أمين الوحي جبريل عليه السلام، ولقنهم إياه بنفس الصفة وحثهم على تعلمها والقراءة بها، فلقد ثبت

أن النبي ﷺ سمع عبد الله بن مسعود يقرأ في صلاته فقال: «من سره أن يقرأ القرآن غصاً كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أم عبد» (رواه أحمد والبراز والطبراني)، وقد أمر ﷺ الناس بتعلم قراءة القرآن وبتحري الإتقان فيه وبتلقيه من المتقنين الماهرين فقال: «خذوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود وسالم مولى حذيفة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب» (أخرجه البخاري).

أركان القراءة الصحيحة:

- ١- موافقتها لوجه من وجوه اللغة العربية ولو كان ضعيفاً.
- ٢- موافقتها للرسم العثماني ولو احتمالا. إذ موافقة الرسم قد تكون تحقيقاً أو تقديراً كما في قوله تعالى: ﴿مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ﴾ فقراءة حذف الألف تحمل اللفظ تحقيقاً، وقراءة إثبات الألف تحمله تقديراً.
- ٣- صحة سندها بتواترها عن النبي ﷺ، وقد ثبت عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قوله: «القراءة سنة متبعة»^(١).

وإلى هذه الأركان الثلاثة يشير الإمام ابن الجزري في طيبة النشر بقوله:

فكل ما وافق وجهه نحو ∞ ∞ وكان للرسم احتمالا يحوى
وصح إسناداً هو القرآن ∞ ∞ فهذه الثلاثة الأركان
وحيثما يختل ركن أثبت ∞ ∞ شذوذه ولو أنه في السبعة

فنسأل الله أن يجعلنا من أهل القرآن

وممن يهدون بالحق وبه يعدلون

(١) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ص ٢١١.

سادساً : تجويد حروف الهجاء

تجويد الحروف يتم على ثلاثة مراحل:

المرحلة الأولى:

الحرف مجرد: أي قراءة كل حرف في حالاته الثلاث من فتحه وكسره وضمه، وقراءة الحروف مجردة معرفة المخرج والصفة لكل حرف من الحروف، وكذلك قراءة الحرف المشدد بتشديده.

المرحلة الثانية:

تجويد الحروف في حالة التركيب مع حروف أخرى والتي ينشأ عنها أحكام مثل الإظهار والإدغام والإخفاء، وكذلك ما ينشأ من علاقة الحروف مع بعضها من ترقيق وتفخيم ومد وقصر، وكذلك علاقة التماثل والتجانس والتقارب والتباعد وما ينشأ عن هذه العلاقة من أحكام.

المرحلة الثالثة:

معرفة الوقوف. فقد سأل الإمام عليّ كرم الله وجهه عن معنى قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ۝١﴾ فقال: هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف. فبعد تجويد الحرف مجرد وتجويد الحروف مركبة ومعرفة الأحكام التي تنشأ عن هذا التركيب، وعند تركيب الكلمات بعضها ببعض تتكون جملاً وآيات يترتب عليه معرفة أحكام الوقف والابتداء.

والقاعدة البغدادية التالية: توضح نطق الحرف مجرد وفي حالاته الثلاث

ثم بعد ذلك نطق الحرف منون ثم نطق الحرف مشدد، ثم بعد ذلك نطق الحرف مركب مع باقي الحروف، ثم تركيب الجمل والآيات، ودراسة القاعدة البغدادية يساعد كثيراً على قراءة القرآن الكريم قراءة صحيحة.

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط
ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و لا ء ي
(وَالسَّلَامُ)

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط
ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و لا ء ي
(وَالسَّلَامُ)

أ أ ب ب ت ت ث ث ج ج ح ح خ خ د د ذ ذ
ر ر ز ز س س ش ش ص ص ض ض ط ط
ظ ظ ع ع غ غ ف ف ق ق ك ك ل ل م م
ن ن ه ه و و لا ء ي ي
(وَالسَّلَامُ)

أ أ ب ب ت ت ث ث ج ج ح ح خ خ د د ذ ذ
ر ر ز ز س س ش ش ص ص ض ض ط ط
ظ ظ ع ع غ غ ف ف ق ق ك ك ل ل م م
ن ن ه ه و و لا ء ي ي
(وَالسَّلَامُ)

أَلَا بَلَا تَلَا ثَلَا جَلَا حَلَا دَلَا رَلَا زَلَا سَلَا شَلَا
صَلَا ضَلَا طَلَا ظَلَا عَلَا غَلَا فَلَا قَلَا كَلَا لَلَا مَلَا نَلَا
هَلَا وَلَا لَا ء يَلَا

(وَالسَّلَامُ)

أَيْبِي يَيْبِي تَيْبِي ثَيْبِي حَيْبِي خَيْبِي دَيْبِي ذَيْبِي رَيْبِي زَيْبِي
سَيْبِي شَيْبِي صَيْبِي ضَيْبِي طَيْبِي ظَيْبِي عَيْبِي غَيْبِي فَيْبِي قَيْبِي كَيْبِي
لَيْبِي مَيْبِي نَيْبِي هَيْبِي وَيْبِي لَا ء يَيْبِي

(وَالسَّلَامُ)

أَنْ أَوْنَ أُوْنَ أَيْنَ أَيْنَ أَنْ بَانَ بَوْنَ بَوْنَ بَيْنَ بَيْنَ بَانَ تَانَ
تَوْنَ ثَوْنَ ثَيْنَ ثَيْنَ تَانُ ثَانُ ثَوْنَ ثُونُ ثَيْنَ ثَيْنَ ثَانُ ثَانُ جَانَ
جَوْنَ جَوْنَ جَيْنَ جَيْنَ جَانُ جَانُ حَوْنَ حَوْنَ حَيْنَ حَيْنَ حَانَ
حَانَ خَانَ خَوْنَ خَوْنَ خَيْنَ خَيْنَ خَانَ دَانَ دَوْنَ دَوْنَ دَيْنَ
دَيْنَ دَانَ دَانَ دَوْنَ دَوْنَ ذَيْنَ ذَيْنَ ذَانَ رَانَ رَوْنَ رَوْنَ
رَيْنَ رَيْنَ رَانَ زَانَ زَوْنَ زَوْنَ زَيْنَ زَيْنَ زَانَ سَانَ سَوْنَ
سَوْنَ سَيْنَ سَيْنَ سَانَ شَانَ شَوْنَ شَوْنَ شَيْنَ شَيْنَ شَانَ صَانَ
صَوْنَ صَوْنَ صَيْنَ صَيْنَ صَانَ ضَانَ ضَوْنَ ضَوْنَ ضَيْنَ ضَيْنَ
ضَانَ طَانَ طَوْنَ طَوْنَ طَيْنَ طَيْنَ طَانَ ظَانَ ظَوْنَ ظَوْنَ ظَيْنَ
ظَيْنَ طَانَ عَانَ عَوْنَ عَوْنَ عَيْنَ عَيْنَ عَانَ غَانَ غَوْنَ غَوْنَ
غَيْنَ غَيْنَ غَانَ فَانَ فَوْنَ فَوْنَ فَيْنَ فَيْنَ فَانَ قَانَ قَوْنَ قَوْنَ
قَيْنَ قَيْنَ قَانَ كَانَ كَوْنَ كَوْنَ كَيْنَ كَيْنَ كَانَ لَانَ لَوْنَ لَوْنَ
لَيْنَ لَيْنَ لَانَ مَانَ مَوْنَ مَوْنَ مَيْنَ مَيْنَ مَانَ نَانَ نَوْنَ نَوْنَ

نَيْنَ نَيْنَ نَانْ هَانْ هَوْنْ هُونْ هَيْنَ هَيْنَ هَانْ وَاَنْ وَوْنْ وُونْ
وَيْنَ وَيْنَ وَاَنْ لَا ءَ يَانَ يُونْ يُونْ يَيْنَ يَيْنَ يَانَ

(وَالسَّلَامُ)

أَبُو تَوَّيْ جِي جَا خُو دَوَّ ذَايَ رِي رَا سُو شُو صِي
ضِي طَا ظُو عَوَّ غِي فِي قَا كُو لَوَّ مِي نِي هُو هِي
هَوْلَاءِ وَائِي

(وَالسَّلَامُ)

مَلِكُ النَّاسِ إِلَهُ النَّاسِ

اَنكُمْ	اَيْنَكُمْ	اَيْنَكُمْ	اُونَكُمْ	اُونَكُمْ	بَانَكُمْ	بَيْنَكُمْ	بَيْنَكُمْ	بُونَكُمْ
بُونَكُمْ	تَانَكُمْ	تَيْنَكُمْ	تَيْنَكُمْ	تُونَكُمْ	تُونَكُمْ	تَانَكُمْ	تَيْنَكُمْ	تُونَكُمْ
تُونَكُمْ	جَانَكُمْ	جَيْنَكُمْ	جَيْنَكُمْ	جُونَكُمْ	جُونَكُمْ	جُونَكُمْ	جَانَكُمْ	جُونَكُمْ
حَيْنَكُمْ	حَيْنَكُمْ	حُونَكُمْ	حُونَكُمْ	حَانَكُمْ	حَيْنَكُمْ	حَيْنَكُمْ	حُونَكُمْ	حُونَكُمْ
خُونَكُمْ	دَانَكُمْ	دَيْنَكُمْ	دَيْنَكُمْ	دُونَكُمْ	دُونَكُمْ	دَانَكُمْ	دَيْنَكُمْ	دُونَكُمْ
دَيْنَكُمْ	دُونَكُمْ	دُونَكُمْ	رَانَكُمْ	رَيْنَكُمْ	رَيْنَكُمْ	رُونَكُمْ	رُونَكُمْ	رُونَكُمْ
زَانَكُمْ	زَيْنَكُمْ	زَيْنَكُمْ	زُونَكُمْ	زُونَكُمْ	سَانَكُمْ	سَيْنَكُمْ	سَيْنَكُمْ	سُونَكُمْ
سُونَكُمْ	سُونَكُمْ	شَانَكُمْ	شَيْنَكُمْ	شَيْنَكُمْ	شُونَكُمْ	شُونَكُمْ	شَانَكُمْ	شُونَكُمْ
صَيْنَكُمْ	صَيْنَكُمْ	صُونَكُمْ	صُونَكُمْ	صَانَكُمْ	صَيْنَكُمْ	صَيْنَكُمْ	صُونَكُمْ	صُونَكُمْ
ضُونَكُمْ	ضُونَكُمْ	طَانَكُمْ	طَيْنَكُمْ	طَيْنَكُمْ	طُونَكُمْ	طُونَكُمْ	طَانَكُمْ	طُونَكُمْ
ظَيْنَكُمْ	ظَيْنَكُمْ	ظُونَكُمْ	ظُونَكُمْ	عَانَكُمْ	عَيْنَكُمْ	عَيْنَكُمْ	عُونَكُمْ	عُونَكُمْ
عُونَكُمْ	غَانَكُمْ	غَيْنَكُمْ	غَيْنَكُمْ	غُونَكُمْ	غُونَكُمْ	فَانَكُمْ	فَانَكُمْ	فَيْنَكُمْ

فَيْنَكُمْ فُونَكُمْ قَانَكُمْ قَيْنَكُمْ قُونَكُمْ قُونَكُمْ كَانَكُمْ
 كَيْنَكُمْ كُونَكُمْ كُونَكُمْ لَانَكُمْ لَيْنَكُمْ لُونَكُمْ لُونَكُمْ
 مَانَكُمْ مَيْنَكُمْ مُونَكُمْ مُونَكُمْ نَانَكُمْ نَيْنَكُمْ نُونَكُمْ نُونَكُمْ
 تُونَكُمْ هَانَكُمْ هَيْنَكُمْ هَيْنَكُمْ هُونَكُمْ هُونَكُمْ وَانَكُمْ وَينَكُمْ
 وَينَكُمْ وَونَكُمْ وَونَكُمْ لَاءَ يَانَكُمْ يَيْنَكُمْ يَيْنَكُمْ يُونَكُمْ يُونَكُمْ

(وَالسَّلَامُ)

أَنَّ بَيْنَ تُونٍ دَانٍ حِينَ حُونٍ خَانٍ دَيْنٍ دُونٍ رَانَ زَيْنٍ
 سُورٍ شَانَ صَيْنٍ ضُونٍ طَانَ

المد بالالف والواو والياء

الدرس السادس:

بَاعَ	صَامَ	عَادَ	سَارَ
جَاعَ	فَارَ	قَامَ	سَادَ
يَصُونُ	يَقُومُ	يَثُوبُ	
يَعُولُ	يَدُومُ	يَعُودُ	
يَجُوزُ	يَلُومُ	يَفُوزُ	
قِيلَ	بِيَغَ	سِيَقَ	زِيَدَ
عِيلَ	زِيغَ	شِيدَ	نِيَطَ

وصل الحروف:

مَا نَقُصَّ مَالٌ مِّنْ صَدَقَةٍ، قُوْاْ أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ، إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ

الشدة مع الفتحة والضمة والكسرةالدرس السابع

كَ لَّمْ	صَفَقَ	لَطَفَ	عَرَبَ
هَدَمَ	رَتَّبَ	نَظَّفَ	مَهَّدَ
يَرُشُّ	يَعُدُّ	يَلْبُ	يَحِلُّ
يَحِجُّ	يَكْنُ	يَوْدُ	يَلْفُ
عَبَّرَ	نَظَّفَ	رَتَّبَ	قَدَّمَ
طَهَّرَ	سَهَّلَ	عَظَّمَ	رَكَّبَ

وصل الحروف

التَّالِمِذُ الْمُهِدَّبُ يُنَظَّفُ وَجْهَهُ وَيُقَلَّمُ أَظَافِرُهُ وَيُرَتَّبُ كُتُبُهُ وَيُصَلِّيُ فَرَضَهُ وَيُطِيعُ
وَالِدَيْهِ وَيَعْبُدُ رَبَّهُ وَيَحْمَدُ خَالِقَهُ
ذَاكُنْ فَذَلِكَ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
قَالُوا قَالَتْ لَسْتَ عَلَيْهِمْ

تعريف الإيمان

الإيمان هو القول باللسان والاعتقاد بالقلب والعمل بالجوارح

أركان الإيمان ستة

آمَنْتُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ

إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ

إِنَّهُ إِنَّهُمَا إِنَّهُمْ إِنَّهَا إِنَّهُمْ إِنَّكَ إِنَّكُمْ إِنَّكَ إِنَّكُمْ إِنَّكُمْ إِنَّكُمْ إِنِّي أَنَا أُولَئِكَ أُولَئِكُمَا أُولَئِكُمْ جَعَلْنَا أَفْعَلُوا أَحْفَظُوا وَأَطِيعُوا أَقْتُلُوا أَنْصَرُوا أَنْصِتُوا وَاسْمَعُوا وَاتْرَكُوا الْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ وَخَالِدِينَ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ مِنَ الْعَابِدِينَ اسْتَحْفَظُوا أَدْيَانَكُمْ يَسْتَشِيرُونَ إِنَّ رَبَّكُمْ اسْتَغْفِرُوا قَبْلَكُمْ اسْتَنْصَرُوا اسْتَطَعُوا سَتَغْلِبُونَ إِنْ كُنْتُمْ ظَاهِرِينَ التَّوَّاضِعَ مَعَ الْمُتَوَاضِعِينَ وَالتَّكَبُّرَ مَعَ الْمُتَكَبِّرِينَ الْعِلْمَ حَسَنٌ وَالْجَهْلُ قُبْحٌ الذِّكْرُ نُورٌ وَالْعَفْلَةُ ظُلُمَاتٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ

وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ
سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ

تَمَّتْ

أَبْجَدَ	هَوَّزَ	حُطِّي	كَلِمَتَيْنِ
سَعَفَصَ	قَرَشَتِ	تَحَدَّتْ	ضَنْطَغُ

تَمَّتِ الْقَاعِدَةُ الْبَغْدَادِيَّةُ

صنف الناس من حيث قراءة القرآن الكريم:

صنف بعض العلماء القارئین لكتاب الله إلى ثلاثة أصناف :

١- مُحسن مأجور:

وهو الذي يجيد التلاوة ويحسن القراءة كما أنزلها الله تعالى
والذي قال عنها رسول الله ﷺ : « الماهر بالقرآن مع
السفرة الكرام البررة » . (سبق نخرجه).

٢- مُسِيئٌ معذور:

وهو الذي يحاول قراءة القرآن قراءة صحيحة ولكن لا يطاوعه
لسانه، أو لا يجد من يهديه إلى الصواب بالبيان، أو من تمنعه
ظروف عمله من التعلم، فاعلم أن الله لا يكلف نفساً إلا
وسعها، ولكن يجب عليك أن يجتهد جهده لعل الله يحدث بعد
ذلك أمراً، فإن العمل بالتجويد فرض عين لازم لكل من يقرأ
شيئاً من القرآن ولا سيما في الصلاة لأن الله أنزله بالتجويد.

٣- مُسِيئٌ آثم:

وهو الذي يستغني بنفسه مستبد برأيه وحده، متكلم على
ما ألفه من حفظه ومستكبر عن الرجوع إلى عالم يوقفه على
تصحيح ألفاظه وتجويده، فلا شك أنه مقصر مغرور ومسيئ
آثم غير معذور^(١).

من شروط صحة الإمامة تجويد الحروف:

ذكرت كتب الفقه أنه من شروط صحة الإمامة أن يكون لسان الإمام سليماً لا يتحول في النطق من حرف إلى غيره، كأن يبدل السين ثاء أو الذال زاي أو الراء غين، أو غير ذلك من حروف الهجاء.

وقد قالوا بأنه يجب على الإمام ومن كان به لثغ، تقويم لسانه ويحاول النطق بالحرف صحيحاً بكل ما في وسعه، فإن عجز بعد ذلك فإن إمامته لا تصح إلا لمثله، أما إذا قصر ولم يحاول إصلاح لسانه فإن صلاته تبطل من أصلها فضلاً عن إمامته^(١)، وهذا الحكم متفق عليه بين الحنفية والشافعية والحنابلة، إلا أن الحنفية يقولون: إنَّ مثل هذا إذا كان يمكنه أن يقرأ موضوعاً من القرآن صحيحاً غير الفاتحة وقرأه فإن صلاته لا تبطل، لأن قراءة الفاتحة غير فرض عندهم، وخالف في ذلك كله المالكية فقالوا: إن إمامته صحيحة مطلقاً.

(١) الفقه على المذاهب الأربعة ص ٣٦٥.

سابعاً : كيف تتعامل مع القرآن العظيم^(١)

إن من أشرف العلوم وأجلها وأقدسها هي التي تتعلق بالقرآن العظيم، ويجب على كل من يتعامل مع القرآن أن يمر بالمراحل التالية :

أولاً: التعلم والتعليم:

روى البخاري في صحيحه عن عثمان رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» فالقرآن هو أفضل ما يُتعلم، وأفضل ما يُعلم.

ولقد جعل القرآن من مهام النبي ﷺ تعليم الكتاب والحكمة وذلك في قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (البقرة: ١٢٩).

وقوله تعالى : ﴿ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة: ١٥١).

وقوله تعالى : ﴿ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ (آل عمران: ١٦٤).

وقوله تعالى : ﴿ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ (الجمعة: ٢).

(١) كيف تتعامل مع القرآن العظيم د. يوسف القرضاوي.

إن هذا التعلم والتعليم هو الذي عبرت عنه بعض الأحاديث بالمدارس ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده» وهذا المدارس هو الذي كان النبي ﷺ يقوم به مع أمين الوحي جبريل ﷺ في شهر رمضان من كل عام. وعلى كل من أراد تعلم وتعليم القرآن العظيم أن يحاول التعرف على ألفاظه ومبانيه، وعلى مفاهيمه ومعانيه، وما يرشد إليه من العبر، وما يدل عليه من الأحكام والآداب. مع تجويد حروفه ليقراه مجوداً كما نزل على رسول الله ﷺ.

ثانياً: تلاوة القرآن الكريم:

يجب على كل مسلم ومسلمة أن يتلوا كتاب الله ويجعل له ورد يومي، ولقد جاءت آيات القرآن وأحاديث الرسول الكريم تحت على التلاوة، وترغب فيها، وتعد عليها بالثواب الجزيل، والأجر العظيم.

يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾ (فاطر: ٢٩).

وقوله تعالى: ﴿مَنْ أَهْلَ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ (آل عمران: ١١٣).

وعن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «الذي يقرأ القرآن، وهو ماهر به، مع السفرة الكرام البررة. والذي يقرأ القرآن، ويتتعتع فيه وهو عليه شاق، له أجران» (رواه البخاري ومسلم).

فله أجران أجر القراءة وأجر التمتع والمشقة، وفي هذا دليل على حرصه على القراءة، وقوة رغبته فيها، رغم مشقتها عليه حتى يتعلم.

وعن أبي أمامة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أقروا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه»^(١) وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حرفاً من كتاب الله، فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ألم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف»^(٢).

وقال أبو هريرة: «إن البيت الذي يتلى فيه القرآن اتسع بأهله، وكثر خيره، وحضرته الملائكة، وخرجت منه الشياطين، وإن البيت الذي لا يتلى فيه القرآن ضاق بأهله وقل خيره، وخرجت منه الملائكة وحضرته الشياطين»

(ذكره الغزالي في الإحياء).

وقراءة القرآن ليست كقراءة غيره من أنواع الكلام، فهو كلام الله تعالى الذي: ﴿أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ (هود: ١).

والترتيل في القراءة معناه التأنى والتمهل وتبيين الحروف والحركات.

قال تعالى: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ (المزمل: ٤). لذا قال الزركشي على كل مسلم قرأ القرآن أن يرتله^(٣).

(١) رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين ص ٨٠٤.

(٢) رواه الترمذي وقال حسن صحيح.

(٣) البرهان ج ١ ص ٤٤٩.

ثالثاً: التدبر:

بعد مرحلة التعليم والتعلم والمداومة على تلاوة القرآن وترتيله، فلا بد من التدبر لمعاني القرآن، فقد قال الحق تبارك وتعالى يخاطب رسوله: ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ (٢٦)

(ص: ٢٩).

قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ (٢٦)

(محمد: ٢٤).

وروي ابن عبد البر في (جامع العلم) عن علي عليه السلام: لا خير في عبادة ليس فيها تفقه، ولا في علم ليس فيه تفهم، ولا في قراءة ليس فيها تدبر.

والتأمل في القرآن يجده زاخراً بجوامع الكلم، وجواهر الحكم، وكنوز المعارف، وحقائق الوجود، وأسرار الحياة، وعوالم الغيب، وذخائر القيم، وروائع الأحكام وعجائب التوجيه، وغرائب الأمثال، وبيئات الآيات، وسواطع البراهين، وبالع النذر. ولذا قالوا: إن القرآن علم الأولين والآخرين. وإنما تدرك هذه الأمور بطول التأمل والتدبر.

وقبل التدبر يجب فهم معنى الكلام وذلك بالاستعانة بكتب التفسير ولا سيما المبسط منها، وفهم عظمة الكلام وعلوه، وفضل الله سبحانه وتعالى، ولطفه بخلقه في نزوله عن عرشه جلاله إلى درجة إفهام خلقه.

ثم بعد ذلك تعظيم المتكلم، فالقارئ عند البداية بتلاوة القرآن ينبغي أن يحضر في قلبه عظمة المتكلم، ويعلم أن ما يقرؤه ليس من كلام البشر.

ثم حضور القلب وترك حديث النفس أي عند قراءة القرآن يكون القلب متجرداً له منصرف الهمة إليه ، وقيل لبعضهم : إذا قرأت القرآن تحدث نفسك بشيء؟ فقال : أو شيء أحب إليّ من القرآن حتى أحدث به نفسي؟! وكان بعض السلف إذا قرأ آية لم يكن قلبه فيها أعادها ثانياً.

ومن آثار التدبر في قراءة القرآن الخشوع والبكاء عند التلاوة : من آداب التلاوة الخشوع والبكاء والحزن عندها ، قال تعالى : ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ (الحشر: ٢١). فإن لم يجد له قلباً يخشع ، ولا عيناً تدمع ، ولا نفساً تحزن ، فليتكلف ذلك وليحاول ما استطاع ، وهذا مطلوب عند تلاوة القرآن ، وغند الإستماع إليه.

ووصف الله الذين أوتوا العلم بالخشوع والبكاء عند استماع القرآن. قال تعالى : ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا﴾ ﴿١١﴾ قُلْ ءَامِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٩﴾ (الإسراء: ١٠٦ : ١٠٩).

فهكذا كان تجاوبهم مع القرآن ، خروا لله سجداً ، وذكر الله ودعاء ، وبكاء وزيادة خشوع. وقال تعالى : ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَمَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ ﴿٨٣﴾

وعند سعد بن أبي وقاص أن رسول الله ﷺ قال: «اتلوا القرآن وابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا» أي تكلفوا البكاء. (رواه ابن ماجه بإسناد جيد).

رابعاً: الحفظ:

بعد التدبر والتأمل في آيات الله، يكون الحفظ سهل وميسر وقد رغب رسول الله ﷺ في حفظ القرآن، أي قراءته عن ظهر قلب، بحيث لا يخلو جوف المسلم من شيء من القرآن. كما في الحديث الذي رواه ابن عباس مرفوعاً: «إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب».

(رواه الترمذي عن ابن عباس وقال حسن صحيح).

وكان رسول الله ﷺ يبعث إلى القبائل القراء (الحفاظ) من أصحابه، ليعلموهم فرائض الإسلام وآدابه، لأنهم بما معهم من كتاب الله أقدر على القيام بهذه المهمة.

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «يجيئ صاحب القرآن يوم القيامة، فيقول القرآن: يا رب حلّه، فيلبس تاج الكرامة، ثم يقول: يا رب زده، فيلبس حلة الكرامة، ثم يقول: يا رب ارض عنه، فيرضى عنه، فيقال له: اقرأ وارق، ويزداد بكل آية حسنة»^(١).

وليست مثوبة الله في الآخرة مقصورة على صاحب القرآن وحده، بل إن نورها يشمل أبويه، وينالهما قبس منه ببركة القرآن.

وقد جاءت أحاديث كثيرة في فضل من يقرأ القرآن ويحفظه، وكان الحافظ يسمى قارئاً وأحياناً يعبرون عن الحفظ بالجمع. وقد روى البخاري عن عبد الله

(١) رواه الترمذي وحسنه وابن خزيمة والحاكم وصححه ووافقه الذهبي.

بن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خذوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود، وسالم (مولى أبي حذيفة) ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب» والأولان من هؤلاء من المهاجرين.

وكان أبو بكر يحفظ القرآن في حياة رسول الله ﷺ وكان شديد الحرص على تلقي القرآن من النبي ﷺ، وقد صح حديث: «يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله»^(١) وقد قدمه ﷺ إماماً للمهاجرين والأنصار، فدل ذلك على أنه كان أقرأهم.

وقال عمر بن الخطاب: كان الرجل إذا حفظ البقرة وآل عمران جدّ في أعيننا! أي أصبح ذا جد ومقام في نظرنا. وعندما ختم عمر سورة البقرة نحر ناقه شكراً لله على هذه النعمة. وكنا نحتفل إذا ختمنا سورة البقرة ونسميها (الختمة الصغرى). أما (الختمة الكبرى) فهي باكمال حفظ القرآن كله.

وقد روى أبو هريرة عن النبي ﷺ يقول: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر، وإن البيت الذي تقرأ فيه البقرة لا يدخله الشيطان»^(٢).

والحافظ يجب عليه تعاهد القرآن حتى لا يتفلس من ذاكرته، وذلك بدوام تلاوته استظهاراً من الصدر، أو قراءة من المصحف، أو بالإستماع إليه من قارئ مجيد له. وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «تعاهدوا القرآن، فوالذي نفس محمد بيده، لهو أشد تفلتاً من الأبل في عقلها» رواه الشيخان. فينبغي لصاحب القرآن أن يجعل المصحف جليسه في الوحدة وأنيسه في الوحشة، حتى لا يتفلس من ذاكرته.

(١) رواه أحمد ومسلم وأصحاب السنن عن أبي مسعود.

(٢) رواه الترمذي في ثواب البقرة وقال حسن وصحيح ورواه مسلم بلفظ: «إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة».

خامساً: التطبيق:

لا بديل عن إتباع القرآن كما قال تعالى: ﴿ أَتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ (الأعراف: ٣).

ومعنى إتباع القرآن: أن نجعله لنا إماماً، يقودنا ونحن غمضي وراءه، لا أن نجعله خلفنا؛ ونتخذه وراءنا ظهورياً. فمن جعل القرآن أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعل القرآن وراءه زجه في قفاه حتى يرديه في النار وبشس القرار. بل إن القرآن يطالبنا أن نتبع أحسن ما أنزل إلينا من ربنا فقال تعالى: ﴿ وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْثَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ (الزمر: ٥٥).

وقال تعالى: ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ۖ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ (الزمر: ١٧، ١٨).

وقد بين لنا القرآن أن الله تعالى خلق هذا الكون بسماوته وأرضه، وخلق الموت والحياة، وجعل ما على الأرض زينة لها، لهدف وحكمة، أن يبلونا ويختبرنا أينما أحسن عملاً. فقال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ (هود: ٧).

وقال تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ (الكهف: ٧).

وقال تعالى: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۗ ﴾ (الملك: ١، ٢).

تشير هذه الآيات أن الاختبار الإلهي هنا أن يعرف من الأحسن عملاً، فالسباق ليس بين الحسن والسيئ بل بين الحسن والأحسن منه.

ولا عجب أن رأينا القرآن يأمر باستثمار مال اليتيم ﴿ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (الأنعام: ١٥٢)، (الإسراء: ٣٤)، ودفع السيئة: ﴿ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (المؤمنون: ٩٦)، (فصلت: ٣٤)، والجدال: ﴿ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (النحل: ١٢٥)، وذلك ليكون الأحسن في كل شيء هو ما ينشده المؤمن.

إننا نريد أن يكون للقرآن تأثيره العملي في حياتنا، كما أثر في حياة الصحابة والمسلمين الأوائل.

وينبغي على صاحب القرآن أو حامله وحافظه: أن يتخلق بأخلاق القرآن، كما كان النبي ﷺ. فقد سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلقه، فقالت: «كان خلقه القرآن». فعلى صاحب القرآن أن يكون مرآة يرى الناس فيها عقائد القرآن وقيمه وآدابه وأخلاقه، وأن يتلو القرآن فتصدق آياته، ولا يتلو القرآن فتلعنه آياته.

وقال ابن مسعود أيضاً منكرًا على قوم أنزل القرآن عليهم ليعملوا به، فاتخذوا دراسته عملاً! إن أحدهم ليقرأ القرآن من فاتحته إلى خاتمة ما يسقط منه حرفاً، وقد اسقط العمل به.

ذكر الإمام أبو عمرو الداني في كتابه (البيان) بإسناده عن عثمان بن عفان وابن مسعود وأبي رضي الله عنهم، أن رسول الله ﷺ كان يقرؤهم العشر (أي من

الآيات) فلا يجاوزونها إلى عشر أخرى، حتى يتعلموا ما فيها من العمل .. قالوا: فيعلمنا القرآن والعمل جميعاً.

سادساً: الدعوة إلى القرآن:

يجب على الإنسان المسلم بعدما تعلم ورتل القرآن وتدبر آياته وطبقها في حياته إن يدعوا إلى قراءة القرآن وتجويده وتعليم أحكامه، والقرآن الكريم قد رسم منهج الدعوة بوضوح في آيات كثيرة، لعل أجمعها قوله سبحانه: ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥).

وهو يتضمن الدعوة بالحكمة التي تقنع العقل، والموعظة التي تحرك القلب. وللحكمة أهلها، وهم الذين يغلب عليهم النظر العقلي، وللموعظة أهلها، وهم الذين يغلب عليهم التأثر العاطفي. ولا مانع من أن يمزج الداعية الحكمة بالموعظة أو العقل بالعاطفة.

ونلاحظ أن القرآن أكتفى في الموعظة بأن تكون حسنة، ولكنه لم يكتف في الجدل إلا بالتي هي أحسن. ويقول تعالى وهو يعلمنا كيف نجادل أهل الكتاب: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (العنكبوت: ٤٦).

سابعاً: الصبر على الدعوة:

مع الدعوة لابد من الصبر عليها وقد وعد الله الصابرين أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون في آيات كثيرة منها قوله تعالى: ﴿وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ وقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ

أَجْرَهُمْ مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا ﴿١﴾ وقوله تعالى: ﴿٢﴾ إِنَّمَا يُؤَفِّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣﴾ وقوله تعالى: ﴿٤﴾ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٥﴾ . فإن الصبر على الدعوة من أجل الأعمال ، وقد كان رسول الله ﷺ أكثر الناس صبراً على الدعوة ، ويجب على من دعا إلى القرآن أن يصبر على من يعلمه حتى يتعلم ويصبح العلم ميسر له ، لأن المعلومات تكون صعبة على المتعلم أول الأمر ، ولكن مع الصبر والمداومة تصبح المعلومات سهلة وميسرة .

الباب الثاني

أولاً : أحكام النون الساكنة والتنوين

ثانياً : أحكام الميم الساكنة

ثالثاً : الغنة



أولاً : أحكام النون الساكنة والتنوين

تعريف النون الساكنة:

هي النون الخالية من الحركة وهي التي سكونها ثابت في الوصل والوقف وفي اللفظ والخط وتكون في الأسماء والأفعال والحروف وتكون متوسطة ومتطرفة.

تعريف التنوين:

هو عبارة عن نون ساكنة تلحق آخر الاسم لفظاً لا خطأً، وصلاً لا وقفاً إلا في كلمة «كأين» فهذه النون (نون التنوين) تلحق كلمة «أي» لفظاً وخطاً.

عزیز	تنطق	عزیزُن	محمد	تنطق	محمدُن
عزیز	تنطق	عزیزَن	محمد	تنطق	محمدَن
عزیز	تنطق	عزیزِ	محمد	تنطق	محمدِ

هذا في حال الوصل أما في الوقف يوجد حالتين:

١- التنوين بعد ضم أو كسر، مثل عزیزٌ، عزیزِ، محمدٌ، محمدِ فالوقوف يكون بحذف التنوين فتتطوق عزیزٌ، محمدٌ.

٢- التنوين بعد فتح، مثل عزیزُ، محمدُ فإن الوقف يكون بإبدال التنوين ألفاً فتتطوق عزیزاً، محمداً.

وسنوضح ذلك بالتفصيل في «الوقف على أواخر الكلم»

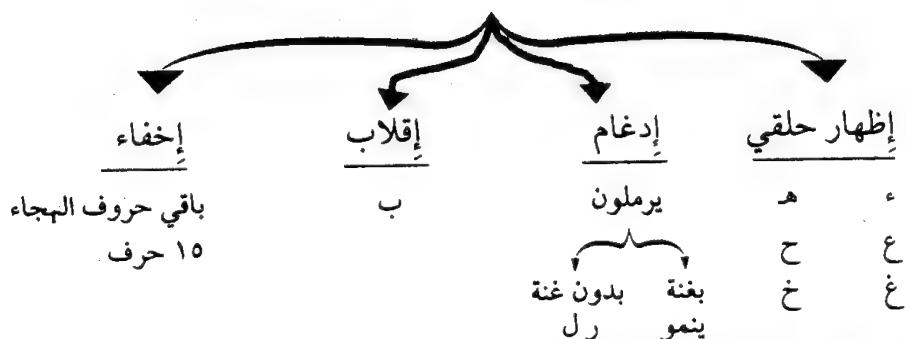
الفرق بين النون الساكنة والتنوين:

التنوين	النون الساكنة
التنوين زائد	١- النون الساكنة حرف أصلي من حروف الهجاء
التنوين ثابت في اللفظ دون الخط	٢- النون الساكنة ثابتة لفظاً وخطاً
التنوين ثابت في الوصل دون الوقف	٣- النون الساكنة ثابتة وصلّاً ووقفاً
التنوين لا يكون إلا متطرفاً أي في آخر الكلمة	٤- النون الساكنة تكون متوسطة ومتطرفة
التنوين لا يكون إلا في الأسماء دون الأفعال والحروف	٥- النون الساكنة في الأسماء والأفعال والحروف

ويستثنى من ذلك نون التوكيد الخفيفة لم تقع إلا في موضعين في القرآن وهما: ﴿وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾ (يوسف: ٣٢)، ﴿لَنَسْقَعَا بِالنَّاصِيَةِ﴾ (العلق: ١٥).

فأنها نون لاتصالها بالفعل لا تنوين، وإن كانت غير ثابتة خطأ ووقفاً كالتنوين فهي إذاً نون ساكنة شبيهة بالتنوين.

أحكام النون الساكنة والتنوين



أحكام النون الساكنة والتنوين:

إظهار حلقى	إدغام	إقلاب	إخفاء
هـ ع ح غ خ غ	يرملون بغنة ينمو بدون غنة رل	ب	باقي حروف الهجاء ١٥ حرف

ولذلك أشار بعضهم بقوله:

عند حروف الحلق يظهران ∞∞ وعند يرملون يدغمان
بغنة في غير راو لام ∞∞ وليس في الكلمة من إدغام
وعند حرف الباء يقلبان ∞∞ ميمًا وعند الباقي يخفيان

الحكم الأول: الإظهار الحلقى:

تعريفه:

لغة: البيان أو الإيضاح.

اصطلاحاً: إخراج كل حرف من مخرجه بغير غنة في الحروف المظهرة.

حروف الإظهار الحلقي:

سته وهي بالترتيب: ء-ه-ع-ح-غ-خ

وسبب تسميته إظهاراً حلقياً أن هذه الحروف تخرج من الحلق. وسبب إظهار النون الساكنة أو التنوين عند ملاقة أحد هذه الحروف هو التباعد بين النون الساكنة أو التنوين وهذه الحروف في المخرج، فمخرج حرف النون طرف اللسان ومخرج هذه الحروف هو الحلق (راجع مخارج الحروف).

وجمعها بعضهم في أوائل كلمات نصف بيت مرتباً على ترتيب المخارج فقال:

أخي هاك علما حازه غير خاسر

ويقول الشيخ سليمان الجمزوري:

للنون أن تسكن وللتنوين ◊◊◊ أربع أحكام فخذ تبيني
فالأول الإظهار قبل أحرف ◊◊◊ للحلق ست ربت فلتعرف
همز فهاء ثم عين حاء ◊◊◊ مهملتان ثم غين خاء

ومراتب إظهار النون الساكنة ثلاثة:

١- أعلاها عند حرفي الهمزة والهاء.

٢- أوسطها عند حرفي العين والحاء.

٣- أدناها عند حرفي الغين والخاء.

أمثلة للإظهار الحلقي:

حرف الإظهار	في كلمة واحدة	في كلمتين	التنوين	كيفية نطق التنوين
ء	وَيَنْشُورَ	مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ	رَسُولٌ أَمِينٌ	رسولُنْ أمين
هـ	وَيَنْتَهَى	مِنْ هَادٍ	جُرْفٍ هَكَارٍ	جرْفُنْ هار
ع	أَنْعَمْتَ	مَنْ عَمِلَ	سَمِيعٌ عَلِيمٌ	سميعُنْ عليم
ح	وَأَنْحَرَ	مَنْ حَادَّ	عَلِيمٌ حَلِيمٌ	عليمُنْ حلیم
غ	فَسَيَنْغَضُونَ	مَنْ غَلَّ	وَرَبُّ غَفُورٌ	ورْبُنْ غفور
خ	وَالْمُتَخَنِّقَةُ	مَنْ خَلَقَ	عَلِيمٌ خَبِيرٌ	عليمُنْ خير

الحكم الثاني: الإدغام:تعريفه:

لغة: إدخال الشيء في الشيء.

اصطلاحاً:أ - في حالة اختلاف الحرفين:

- ١ - هو تحويل الحرف المدغم (الأول) لفظاً إلى جنس المدغم فيه (الثاني) صفةً ومخرجاً ثم النطق بهما حرفاً واحداً مشدداً.
- ٢ - أو هو إدخال حرف ساكن في حرف متحرك والنطق بالحرفين حرفاً واحداً مشدداً.

ب - في حالة تماثل أو اتحاد الحرفين:

هو النطق بالحرفين حرفاً واحداً مشدداً.

حروفه:

مجموعة في كلمة «يرملون» وهي: ي - ر - م - ل - و - ن

أقسامه:

ينقسم إدغام النون الساكنة والتنوين إلى قسمين:

إدغام بغنة - إدغام بدون غنة

تعريف الغنة:

هو صوت لذيذ يخرج من خيشوم الأنف (يطلق عليه العامة الزَّنة من الأنف) في حرف الميم والنون ومقداره حركتان ومقدار الحركة قبض الإصبع أو بسطه.

أ - الإدغام بغنة:

مجموع في كلمة «ينمو» وهي: ي - ن - م - و

أمثلة للإدغام بغنة:

حرف الإدغام	مع النون	كيفية النطق	مع التنوين	كيفية النطق
ي	وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ	ومَن يطع الله	وَجُودٌ يَوْمِيذٍ	وجوهُنْ - وجوهيْ يومئذ
ن	لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا	لن ندخلها أبدًا	أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ	أَمْشَاجِنْ - أَمْشَاجِنْ نَبْتَلِيهِ
م	مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ	ممن ماء دافق	صُحُفًا مَّطَهَّرَةً	صحفَنْ - صحفَمْ مطهرة
ر	مِنْ وَالٍ	مو وال	وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ	ووالدينْ - ووالدو وما ولد

ب - الإدغام بدون غنة:

في حرفي: ل - ر

أمثلة للإدغام بدون غنة:

حرف الإدغام	مع النون	كيفية النطق	مع التنوين	كيفية النطق
ل	مِنْ لَدُنَّا	ملّ لدنا	مَالًا لُبَدًا	مَالَن - مَا لَلْ لَبَدًا
ر	مِنْ رَّبِّهِمْ	مرّ ربهم	غَفُورٌ رَّحِيمٌ	غَفُورُن - غَفُورُرْ رَحِيم

سبب الإدغام:

سبب إدغام النون الساكنة أو التنوين في حروف يرملون التماثل بالنسبة للنون والتقارب بالنسبة لباقي الحروف.

(راجع باب المثليين والمتجانسين والمتقاربين والمتباعدين)

شرط الإدغام:

الإدغام لا يكون إلا في كلمتين تكون النون الساكنة أو التنوين في نهاية الكلمة الأولى والحرف المدغم فيه في أول الكلمة الثانية أما إذا جاءت النون وحرف الإدغام في كلمة واحدة وجب الإظهار ويسمى حينئذ إظهاراً مطلقاً.

والإظهار المطلق في المصحف في أربع كلمات: صُنَّوَان - قُنَّوَان - بَنِيَان - الدُّنْيَا.

ويقول صاحب التحفة:

والثان إدغام بستة أتت ∞∞ في يرملون عندهم قد ثبتت
 لكنهما قسمان قسم يُدغما ∞∞ فيه بغنة يينمو علما
 إلا إذا كان بكلمة فلا ∞∞ تدغم كدنيا ثم صنوان تلا
 والثان إدغام بغير غنة ∞∞ في اللام والرائ ثم كررته

ما قيل في الإظهار المطلق:

وتظهر النون لو أو يا ∞∞ في نحو قنوان ونحو الدنيا
خفية أن يشبه في إدغامه ∞∞ ما أصله التضعيف لالتزامه

إدغام ناقص - إدغام كامل

١- إدغام ناقص:

يكون في حرفي الواو - الياء وذلك لأن الأصل في حروف الهجاء أنها لا
تتصف بغنة إلا الميم والنون فهذه الصفة (الغنة) لازمة لهما، وعلى ذلك
فحينما ندغم النون الساكنة في الواو أو الياء فالمفروض أن تتحول النون إلى واو
أو ياء خالصة، والمعروف أنهما لا يتصفا بالغنة ولا من طبيعتهما ذلك، إذاً
فالغنة المسموعة من إدغام النون الساكنة في الواو أو الياء إنما هي أثر باقٍ من
صفات النون ولذلك سمي إدغاماً ناقصاً.

٢- إدغام كامل:

يكون في حروف ن - ر - م - ل مجموعة في كلمة (نرمل) وذلك لأن حرفي
النون والميم من صفاتهما الغنة، فعند إدغام النون الساكنة فيهما فالغنة
المسموعة هي من أصل الميم والنون ولذلك يكون الإدغام كاملاً حيث لا أثر
لغنة النون الساكنة، وبالنسبة لحرفي اللام، والراء فإن إدغام النون الساكنة فيهما
ليس فيه غنة، وبذلك يكون الإدغام كاملاً.

يستثنى من إدغام النون الساكنة في حرف الواو كلمتان:

١- ﴿يَسَّ ۝ وَالْقُرْءَانَ الْحَكِيمِ ۝﴾

٢- ﴿نَ ۝ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝﴾

فإن حكمهما الإظهار عن طريق (الشاطبية).

وفي حرف الراء كلمة: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ (القيامة: ٢٧) للسكت لأن السكت يمنع الإدغام.

الحكم الثالث: الإقلاب:

تعريفه:

لغة: تحويل الشيء عن وجهه بأن يجعل البطن ظهراً والظهر بطناً.

اصطلاحاً: جعل حرف مكان حرف آخر مع مراعاة الغنة والإخفاء في الحرف الأول (أي تحويل النون الساكنة لفظاً في النطق إلى ميم إذا أتى بعدها حرف الباء مع إخفاء الميم).

حروفه:

وله حرف واحد وهو الباء، فإن وقع بعد النون الساكنة في كلمة أو كلمتين أو بعد التنوين أو نون شبيهة بالتنوين في نحو ﴿لنسفعاً بالناصية﴾ فقط وجب قلبهما ميماً وسمي إقلاباً.

سببه:

سهولة النطق بالنون الساكنة والتنوين بقلبهما ميماً وإخفائها في الباء. فهو أيسر من الإظهار والإدغام.

سبب تسميته إقلاباً: لإقلاب النون الساكنة أو التنوين ميماً.

وسبب تسميته إخفاءً: لأن النون الساكنة أو التنوين بعد قلبها ميماً يحدث إخفاء لها عند الباء.

خطوات الإقلاب:

- ١- قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً خالصة لفظاً لا خطاً.
 - ٢- إخفاء الميم عند الباء.
 - ٣- الغنة بمقدار حركتين وهي صفة الميم المقلوبة لا صفة النون والتنوين.
- أمثلة للإقلاب:

حرف الإقلاب	في كلمة	في كلمتين	التنوين	كيفية نطق التنوين
ب	أَنْبِئْهُمْ امبئهم	مَنْ بَعْدِ مم بعد	سَمِيعٌ بَصِيرٌ رَجَمًا بِالْعَيْبِ	سميعٌ - سميع بصير رجمٌ - رجم بالغيب

كيفية حدوث إخفاء الميم مع الباء بعد الإقلاب:

من المعروف أن مخرج حرف الميم من إطباق الشفتين وكذلك مخرج حرف الباء ولكي يحدث إخفاء للميم عند الباء فيجب حدوث فرجه بين الشفتين عند النطق بالميم بأن يضع أطراف الثنايا العليا (أطراف الأسنان الأمامية العليا) بباطن الشفة السفلى مع الغنة بمقدار حركتين ثم إطباق الشفتين عند النطق بالباء. وهذا هو المذهب المختار حيث أن الإقلاب في أدائه ثلاثة مذاهب:

(١) الإخفاء (٢) الإظهار بغنة (٣) الإظهار بدون غنة.

والصحيح المذهب الأول.

والرسم الآتي يوضح ذلك:



يقول صاحب التحفة:

والثالث الإقلابُ عند الباءِ ∞ ميمًا بغنة مع الإخفاء

الحكم الرابع: الإخفاء:

تعريفه:

لغة: السريقال أخفيت الشيء أي سترته عن الأعين.

اصطلاحاً: النطق بالنون الساكنة أو التنوين بصفة متوسطة بين الإظهار والإدغام بدون تشديد مع بقاء الغنة في النون الساكنة أو التنوين.
حروفه:

خمس عشرة حرفاً مجموعة في أوائل كلمات البيت التالي:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما ∞ دم طيبا زد في تقى ضع ظالماً
إذاً حروف الإخفاء هي:

ص - ذ - ث - ك - ج - ش - ق - س - د - ط - ز - ف - ت - ض - ظ

ومن الممكن معرفة حروف الإخفاء لو طرحنا من حروف الهجاء حروف الإظهار الستة وحروف الإدغام الستة بالإضافة إلى حرف الباء.
سبب الإخفاء:

هو عدم التقارب بين النون الساكنة أو التنوين وبين حروف الإخفاء كلها فيحدث إدغاماً وعدم تباعدهما عنها فيحدث إظهاراً.

فلما عُدَّ القرب الموجب للإدغام والبعد الموجب للإظهار أعطيا حكماً متوسطاً بين الإظهار والإدغام وهو الإخفاء، وسمي إخفاءً حقيقياً لتحقيق الإخفاء فيه.

كيفية حدوث الإخفاء:

هو عدم إصاق طرف اللسان بأصول الثنايا العليا عند إخفاء النون، أو هو مجافاة اللسان (بعد اللسان) قليلاً عن أصول الثنايا العليا عند النطق بإخفاء النون، أو هو أخذ مخرج الحرف التالي للنون، ولكن صوت النون لا يكون إلا من الأنف (الغنة) بمقدار حركتين، ثم بعد ذلك نطق الحرف التالي للنون ويكون صوته من الفم.

أنظر الشكل (١)

هذا مع ملاحظة أن فكرة أخذ الحرف التالي للنون عند إخفائها كما سبق لا تكون عند أربعة أحرف (ت - د - ط - ض) بل نقوم بعملية تثبيت اللسان أسفل الثنايا السفلى كأنه مثبت بها.

أنظر الشكل (٢)



الشكل رقم (٢)

كثمت - من دابة
أنطلق - من ضل



الشكل رقم (١)

من ذا

أمثلة الإخفاء:

حرف الإخفاء	في كلمة	في كلمتين	التنوين	كيفية نطق التنوين
ص	يَنْصُرُكُمْ	وَلَمَنْ صَبَرَ	رِيحًا صَرَصَرًا	رِيحَنْ صَرَصَرًا
ذ	ءَأَنْذَرْتَهُمْ	مَنْ ذَا الَّذِي	سِرَاعًا ذَلِكْ	سِرَاعَنْ ذَلِكَ
ث	مَنْشُورًا	مِنْ ثَمَرِهِ	قَوْلًا ثَقِيلًا	قَوْلَنْ ثَقِيلًا
ك	يَنْكُشُونَ	أَنْ كَانَ	كِتَابٌ كَرِيمٌ	كِتَابُنْ كَرِيمٌ
ج	وَأُخْجِنَا	وَإِنْ جَنَحُوا	فَصَبْرٌ جَمِيلٌ	فَصَبْرُنْ جَمِيلٌ
ش	مَنْشُورًا	إِنْ شَاءَ	غَفُورٌ شَكُورٌ	غَفُورُنْ شَكُورٌ
ق	يَنْقَلِبُ	مِنْ قَبْلُ	سَمِيعٌ قَرِيبٌ	سَمِيعُنْ قَرِيبٌ
س	مِنْسَأَتُهُ	مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ	وَرَجُلًا سَلَمًا	رَجُلَنْ سَلَمًا
د	أَنْدَادًا	مِنْ دَابَّةٍ	فِتْنَانٌ دَانِيَةٌ	فِتْنَانُنْ دَانِيَةٌ
ط	يَنْطِقُونَ	وَإِنْ طَائِفَتَانِ	كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ	كَشَجَرَتِنْ طَيِّبَةٍ
ز	أَنْزَلْنَا	مَنْ زَكَّاهَا	نَفْسًا زَكِيَّةً	نَفْسَنْ زَكِيَّةً
ف	أَنْفِقُوا	فَإِنْ فَاءَتْ	خَلِيلًا فِيهَا	خَالِدَنْ فِيهَا
ت	كُنْتُمْ	وَمَنْ تَابَ	جَنَّتْ تَجْرِي	جَنَاتِنْ تَجْرِي
ض	مَنْضُودٍ	وَمَنْ ضَلَّ	عَذَابًا ضِعْفًا	عَذَابُنْ ضِعْفًا
ظ	يَنْظُرُونَ	مِنْ ظَهْرِ	قَوْمٍ ظَلَمُوا	قَوْمِنْ ظَلَمُوا

مراتب الإخفاء:

١- أعلى مرتبة: عند الطاء والذال والتاء. وذلك لقرب مخرج هذه الحروف من مخرج النون والتنوين لدرجة تقارب الإخفاء من الإدغام.

٢- أدنى مرتبة: عند القاف والكاف، وذلك لبعد مخرج هذه الحروف من مخرج النون والتنوين لدرجة تقارب الإخفاء من الإظهار.

٣- أوسط مرتبة: عند باقي الحروف العشرة. وذلك لعدم قربها جداً من مخرج النون الساكنة والتنوين، وعدم بعدها جداً عنه.

المثال الذي يوضح أعلى مرتبة للإخفاء وأدنى مرتبة: إِنْ كُنْتُمْ.

الفرق بين الإخفاء والإدغام:

الإخفاء

١- الإخفاء يكون في كلمة وفي كلمتين

٢- الإخفاء لا يحدث تشديداً للحرف التالي

٣- الإخفاء يكون عند الحرف التالي

٤- الإخفاء مع جميع حروف الإخفاء غنة للنون الساكنة أو التنوين

الإدغام

الإدغام لا يكون إلا في كلمتين

الإدغام يحدث تشديداً للحرف التالي

الإدغام يكون في الحرف التالي

إدغام النون الساكنة أو التنوين في اللام والراء بغير غنة

يقول صاحب التحفة:

والرابع الإخفاء عند الفاضل من الحروف واجبٌ للفاضل
في خمسة من بعد عشر رمزها في كلم هذا البيت قد ضمنتها
صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيبا زد في تقى ضع ظالما
لحن شائع عند إخفاء النون:

لا تخلو النون الساكنة من أن يقع قبلها ضمة نحو «كُنْتُمْ» أو كسره نحو
«مِنْكُمْ» أو فتحه نحو «عَنْكُمْ» فليحذر القارئ من إشباع الحركات فتصبح
الضمة واوًا وتصبح الكسرة ياءً وتصبح الفتحة ألفًا فيصير اللفظ: كونتم -
مينكم - عانكم.

وليحترز أيضًا من إلصاق اللسان فوق الشايات العليا عند إخفاء النون الساكنة
أو التنوين إذ ينشأ عن ذلك النطق بالنون ساكنة مُظهرة مصحوبة بغنة.
ملحوظة في الإخفاء:

عند إخفاء النون الساكنة في الحروف الخمس التالية: ص - ض - ط - ظ -
ق يجب تفخيم الغنة لأن هذه الحروف الخمس من حروف الاستعلاء.
فإذا رقت الغنة تأتي الصاد سين، وتأتي الضاد دال، وتأتي الطاء تاء
وتأتي الظاء ذال، وتأتي القاف كاف.

دلائل أحكام النون الساكنة والتنوين

من القرآن الكريم

أولاً: النون الساكنة:

١- إذا كانت النون الساكنة عليها رأس خاء صغيرة «هـ» فذلك يدل على إظهار النون الساكنة وأن الحرف الذي يليها إما أن يكون حرف من حروف الإظهار الستة وهم: هـ، ع، ح، غ، خ.
وأمثلة ذلك من كلمتين: من آمن. من هاد. من علم. من حاد. من غل.
من خوف.

وأمثلة ذلك من كلمة: ينأون - الأنهار - أنعمت - ينحتون - فسينغضون -
المنخقة.

وإما أن يكون حرفي الياء، الواو، إذا أتيا بعد النون الساكنة في كلمة واحدة وهم أربعة كلمات: دنيا - صنوان - قنوان - بئيان.

٢- إذا كانت النون الساكنة عارية من التشكيل والحرف الذي بعدها مشدداً فذلك يدل على إدغام النون الساكنة في الحرف التالي إدغاماً كاملاً.
والحروف التي يدغم فيها النون الساكنة مجموعة في كلمة «نرمل» وأمثلة ذلك:
من نعمة - من ربهم - من مال - من لدن.

٣- إذا كانت النون الساكنة عارية من التشكيل والحرف الذي بعدها ليس مشدداً فذلك يدل على:

أ - إدغام النون الساكنة في الحرف الذي يليها إدغاماً ناقصاً في حرفي الواو، الياء مثل: من وَلَى - من يَشَاء.

ب - إخفاء النون الساكنة عند أحرف الإخفاء الخمسة عشر والمجموعة في البيت التالي:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما ∞∞ دم طيبا زد في تقى ضع ظالما
وأمثلة ذلك: أنصار - من ذا الذي - أنثى - إن كتم - أنجينا - إن شاء - من قبل - منسأته - من دابة - إنطلقوا - أنزل - أنفسكم - من ضل - من ظلم.
٤ - إذا وضع فوق النون الساكنة ميماً صغيرة وبعدها حرف الباء ليس مشدداً دل ذلك على إقلاب النون الساكنة ميماً مثل: مِّنْ بَعْدِ - الْآلِئِيَاءِ - أَنْبِئْهُمْ.

ثانياً: التنوين:

- ١ - تركيب الحركتين: (ضمتين أو فتحتين أو كسرتين) هكذا ُـ دل ذلك على إظهار التنوين مثل: سميعٌ عليهم - ولا شراباً إلا - ولكل قوم هاد.
- ٢ - وإذا كانت الحركتين هكذا ُـ مع تشديد الحرف التالي دل ذلك على إدغام التنوين إدغاماً كاملاً في حروف كلمة نرمل مثل: خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ - غفوراً رَحِيماً - وَجُودٌ يَوْمُئِذٍ نَّاعِمَةٌ - سائِغاً لِلشَّارِبِينَ.
- ٣ - وإذا كانت الحركتين هكذا ُـ مع عدم تشديد الحرف التالي دل ذلك على:

أ - إدغام التنوين إدغامًا ناقصًا في حرفي الواو، الياء مثل: رَحِيمٌ وَدُودٌ -
وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ.

ب - إخفاء التنوين عند أحرف البيت التالي :

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما ∞∞ دم طيبا زد في تقى ضع ظالما

مثل: شَهَابٌ ثاقِبٌ - سِرَاعًا ذَلِكَ - يَأْتِي سَفَرَةٌ كِرَام

٤ - إذا وضع ميم صغيرة بدل الحركة الثانية من التنوين هكذا "مِمْ" مع
عدم تشديد حرف الباء التالي دل ذلك على قلب التنوين ميمًا مثل :

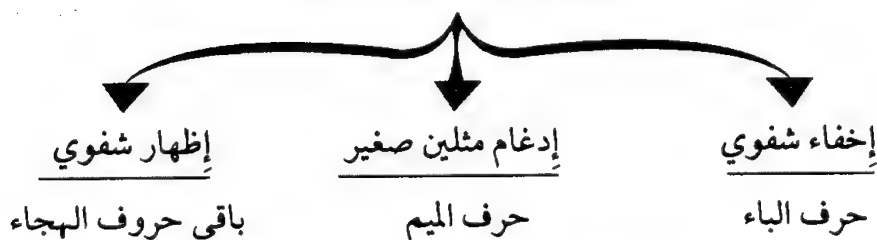
عَلِيمٌ يَذَاتِ الصُّدُورِ - جَزَاءٌ بِمَا كَانُوا - كِرَامٍ بَرَرَةٍ .

ثانيًا: أحكام الميم الساكنة

تعريف الميم الساكنة:

هي التي لا حركة لها وهي التي سكونها ثابت في الوصل والوقف، وهي تقع في القرآن قبل حروف الهجاء كلها إلا حروف المد الثلاثة خشية إلتقاء الساكنين.

أحكام الميم الساكنة



الحكم الأول: الإخفاء الشفوي:

حروفه: حرف الباء فقط.

حكمه: إذا وقع بعد الميم الساكنة حرف الباء، ولا يكون ذلك إلا في كلمتين، وجب إخفاء الميم الساكنة في الباء وسمي إخفاءً شفويًا. ولا بد من وجود الغنة مع الإخفاء.

ولقد قال صاحب التحفة:

فالأول الإخفاء عند الباء ∞ ∞ وسميه الشفوي للقراء

وجه تسميته إخفاءً شفويًا:

أما تسميته إخفاء: فإن التجانس الذي بين الميم الساكنة والباء حيث أنهما يتحدان في المخرج ويشتركان في أغلب الصفات يجعل الإخفاء في هذه الحالة يؤدي إلى سهولة في النطق.

أما تسميته شفويًا: لأن الميم والباء يخرجان من الشفتين، وهذا الحكم على القول المختار لأهل الأداء.

كيفية الإخفاء: لكي يحدث إخفاء الميم الساكنة في الباء نضع أطراف الثنايا العليا (أطراف الأسنان العليا التي في المقدمة) بباطن الشفة السفلى حتى تحدث فرجه بين الشفتين عند النطق بحرف الميم كأننا ننطق حرف «الفاء» مثل: يوم هم بارزون.



أمثلة للإخفاء الشفوي:

أمثلة	حرف الإخفاء
يَعْتَصِمُ بِاللَّهِ - وَهُمْ بِالْآخِرَةِ - وَكَلَّبَهُمْ بِسِطًى - يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ - إِلَيْهِمْ بِهِدْيَةٍ	ب

قال ابن الجزري في النشر: الأصل في حكم الميم الساكنة مع الباء هو الإخفاء ولقد ذهب جماعة من أهل الأداء بالعراق وسائر بلاد الشام إلى إظهار الميم عند الباء من غير غنة.

والوجهان صحيحان مأخوذ بهما إلا إن الإخفاء أولى للإجماع على إخفائها، وهو ما أتفق عليه أهل الأداء في مصر.

الحكم الثاني:

إدغام الميم الساكنة:

تعريفه: هو النطق بالحرفين حرفاً واحداً مشدداً.

حروفه: حرف واحد هو الميم، فإذا وقعت الميم المتحركة بعد الميم الساكنة وجب الإدغام ويسمى إدغام مثلين صغير ولا بد من الغنة معه بمقدار حركتين. وجه تسميته إدغام مثلين صغير:

أما تسميته إدغام فلا إدغام الميم الساكنة في الميم المتحركة.

أما تسميته بالمتماثلين فلأن حرفيه متحدين في المخرج والصفة.

أما تسميته بالصغير فلأن الأول منهما ساكن والثاني متحرك.

ويقول صاحب التحفة:

والثاني إدغام بمثلها أتى ∞ ∞ وسم إدغاماً صغيراً يافتى أمثلة الإدغام:

حرف الإدغام	أمثلة
م	إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ - وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ - كَمْ مِنْ فِئَةٍ - أَهْمَ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا - فَهُمْ مُقْمَحُونَ - الْم - الْمَص - الْمَر

الحكم الثالث: الإظهار الشفوي:

حروفه: الستة والعشرون حرفاً الباقية من حروف الهجاء بعد استبعاد

الباء والميم.

وجه تسمية إظهاراً شفوياً: أما تسميته إظهاراً فلا إظهار الميم الساكنة مع الستة وعشرين حرفاً وأما تسميته شفوياً فلأن الميم «وهو الحرف المظهر» يخرج من الشفتين.

سبب الإظهار الشفوي:

سبب إظهار الميم مع الستة وعشرين حرفاً هو بعد مخرج الميم عن مخرج أكثر هذه الحروف، ويلاحظ عند وقوع الواو أو الفاء بعد الميم الساكنة وجوب إظهار الميم إظهاراً شفوياً شديداً حتى لا يتوهم إخفاؤها عندهما كما تختفي عند الباء، وذلك لاتحاد مخرجها مع الواو وقرب مخرجها من الفاء.

وفي ذلك يقول صاحب التحفة:

والثالث الإظهارُ في البقية ∞∞ من أحرفٍ وسمها شفوية
واحذر لدى واوٍ وفا أن تختفي ∞∞ لقربها ولا اتحاد فاعرف

حروف الإظهار الشفوي مقسمة قسمين:

١- قسم يقع بعد الميم من كلمتين فقط وعدد حروفه ثمانية.

٢- قسم يقع بعد الميم من كلمة ومن كلمتين وعدد حروفه ثمانية عشر.

أمثلة للإظهار الشفوي من كلمتين:

حرف الإظهار	مثاله	حرف الإظهار	مثاله
ج	وَمَا جَعَلْنَهُمْ جَسَداً	ظ	وَهُمْ ظَلِمُونَ
خ	كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ	غ	فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ
ذ	وَاتَّبَعْتَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ	ف	وَهُمْ فَرَحُونَ
ص	وَهُمْ صَغِيرُونَ	ق	بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ

أمثلة للإظهار الشفوي من كلمة ومن كلمتين:

حرف الإظهار	مثاله من كلمة	مثاله من كلمتين	حرف الإظهار	مثاله من كلمة	مثاله من كلمتين
ء	الظَّمْثَانُ	عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ	ط	وَأَمْطَرْنَا	مَسَّهُمْ طَيِّفٌ
ت	يَمْتَرُونَ	إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ	ع	أَمْعَاءُهُمْ	هُمْ عَنِ اللَّغْوِ
ث	أَمْثَلَكُمْ	فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةٌ	ك	فَيَمَكْتُ	إِلَيْكُمْ كِتَابًا
ح	يَمَحِقُ	أَمْ حَسِبْتُمْ	ن	يُمْنِي	وَهُمْ نَاسُونَ
د	وَأَمْدَدْتَكُمْ	لَكُمْ دِينَكُمْ	هـ	يَمْهَدُونَ	أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ
ز	الْأَرْمَازُ	أَمْ زَاغَتْ	و	أَمْوَاتٌ	حِسَابُهُمْ وَهُمْ
س	تُمْسُونَ	نَوْمَكُمْ سُبَاتًا	ي	عَمَى	أَمْ يُرِيدُونَ
ش	أَمْشَاجٌ	لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ	ر	أَمْرًا	وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ
ض	وَأَمْضُوا	إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا	ل	وَأُمْلِي	أَمْ لَهُمْ

وفي أقسام الإظهار نظمت هذه الأبيات وكذلك الإدغام والإخفاء:

لا ميم ساكنة تجي في كلمة ◊◊◊ في حالة الإدغام والإخفاء
أبدأ ولا في حالة الإظهار مع ◊◊◊ جيم وخاء ذال صاد ظاء
غين وفاء قاف أيضًا يافتي ◊◊◊ من بيت صل خذاها بغير عناء
صل ذا غرام فيك قبل جنونه ◊◊◊ خصمي ظلوم انتهى بصفاء
ما قد نظمت فحزه تحظى يا أخي ◊◊◊ برضى الإله وجنة علياء

ويقول صاحب التحفة في أحكام الميم الساكنة:

والميم أن تسكن تجي قبل الهجا ◊◊◊ لا ألف لينه لذي الحجا
 أحكامها ثلاثة لمن ضبط ◊◊◊ إخفاء إدغام وأظهار فقط
 فالأول الإخفاء عند الباء ◊◊◊ وسمه الشفوي للقراء
 والثاني إدغام بمثلها أتى ◊◊◊ وسم إدغاما صغيرا يافتى
 والثالث الإظهار في البقية ◊◊◊ من أحرف وسمها شفوية
 واحذر لدى واو وفا أن تختفي ◊◊◊ لقربها ولا تحاد فاعرف

أمثلة للميم الساكنة مع الواو والفاء:

الواو: ﴿ وَفِي أَمْوَالِهِمْ ﴾ - ﴿ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ ﴾

الفاء: ﴿ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴾ ﴿ - ﴾ ﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ ﴾

﴿ الَّذِينَ هُمْ فِيهِ ﴾ - ﴿ عِنْدَ بَارِكِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾

ثالثاً: الغنة

تعريفها: لغة: صوت يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه.

اصطلاحاً: صوت أغن مركب في جسم النون ولو تنويناً والميم مطلقاً.

هذا ومحل الغنة في النون والميم لا في غيرهما من الحروف. والنون أغن من الميم ويلحق بالنون التنوين. ولا يخرج من الخيشوم إلا صوت الغنة دون حروفها.

مراتب الغنة:

قال جمهور العلماء أن مراتب الغنة خمس مراتب:

١- المشدد والمدغم كامل التشديد: ويشمل ما كان من كلمة، وما كان من كلمتين، فالذي من كلمة هو النون والميم المشددتان مطلقاً فالنون مثل: ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ ﴿الْجَنَّةِ﴾ ﴿وَالنَّاسِ﴾ ﴿لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾ والميم مثل: ﴿ثُمَّ﴾ ﴿عَمَّ﴾ ﴿أَمَّا﴾ ﴿أَمْتُكُمْ﴾ ﴿هَمَّتْ﴾ ﴿فِي آلِيمٍ﴾.

والذي من كلمتين يشمل أربعة أنواع وكلها في الإدغام التام:

أ- الإدغام التام المصحوب بالغنة (النون الساكنة والتنوين في النون والميم) ﴿إِنْ نَشَأْ﴾ ﴿مِنْ مَّالٍ﴾

ب- إدغام الميم الساكنة في مثلها ﴿يَأْتِيَنَّكُمْ مِّمِّي﴾

ج- إدغام المتجانسين الصغير المصحوب بالغنة ﴿أَرْكَبْ مَعَنَا﴾

د- إدغام اللام الشمسية في النون ﴿النُّورِ﴾ ﴿عَنِ النَّعِيمِ﴾

٢- المدغم ناقص التشديد: وهو إدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء مثل: ﴿مِنْ وَاقٍ﴾ ﴿فَرَجُلٌ وَأَمْرَأَتَانِ﴾ ﴿مَنْ يَعْمَلْ﴾ ﴿إِلَى نُصْبٍ يُوفِضُونَ﴾.

٣- الإخفاء ويشمل:

أ - إخفاء النون الساكنة والتنوين عند حروف الإخفاء الخمسة عشر الموجودة في هذا البيت:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما ∞∞ دم طيبا زد في تقى ضع ظالما
مثل: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي﴾

ب - إخفاء الميم الساكنة قبل الباء مثل: ﴿فَأَحْكُم بَيْنَهُم﴾

ج - إخفاء الميم المقلوبة من النون الساكنة والتنوين عند ملاقتها بالباء
مثل: ﴿قَالَ يَتْلُوا أَنْبِيَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾ ﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ﴾

٤- الساكن المظهر: ويشمل إظهار النون الساكنة والتنوين عند حروف الحلق، والميم الساكنة عند إظهارها إذا لم يأت بعدها باء أو ميم.

٥- المتحرك المخفف «غير المشدد»: ويشمل النون والميم الخفيفتين

المتحركتين بأي حركة كانت مثل: ﴿يُنَادُونَ﴾ ﴿نُودِيَ﴾ ﴿ءَانِيَةً﴾ ﴿يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ﴾ ﴿وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ﴾ وكذلك التنوين المتحرك للتخلص من إلتقاء الساكنين مثل: ﴿عَلِيمٌ اللَّهُ﴾ تنطق (عليمن الله).

مقدار الغنة:

مقدار الغنة حركتان كالمدة الطبيعي من غير تفاوت في المراتب الثلاث الأولى التي هي في المشدد والمدغم التام والمدغم الناقص والمخفي، أما مقدارها في الساكن المظهر والمتحرك المخفف فالثابت فيهما من الغنة أصلها فقط الذي لا بد منه.

هذا ويجب أن تؤدي بسهولة في نطقها وإخراجها من غير تمطيط ولا لوك ومن غير زيادة ولا نقص عن مقدارها المحدد.

ومن تمام كيفية أدائها إتباعها لما بعدها من الحروف تفخيماً وترقيقاً، على العكس من أحرف المد التي تتبع ما قبلها في ذلك.

وهذا الإتيان لا يكون إلا في المرتبة الثالثة وهي مرتبة الإخفاء في نوع الإخفاء الحقيقي للنون الساكنة والتنوين.

تفخيم الغنة مثل: ﴿يَنْطِقُونَ﴾ ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ ﴿بَعْضُ قَالُوا﴾

ترقيق الغنة مثل: ﴿مَا نَنْسَخْ﴾ ﴿إِنْ كَانَ﴾ ﴿صَلِّحًا فَلَهُمْ﴾

يقول صاحب السلسبيل الشافعي:

وفخم الغنة إن تلاها ◊◊ حروف الاستعلاء لا سواها

حكم النون والميم المشددتان:

وجوب غن كل من حرفيه غنة ظاهرة بمقدار حركتين وصلّاً ووقفاً.

ويسمى الحرف منهما حرف غنة مشدداً.

وليحترز من المد عند الإتيان بالغنة في النون والميم في نحو: إِنَّ الَّذِينَ، إمّا فداء،

فمن يبالغ في إظهار الغنة فيتولد حرف مد فيصبح اللفظ: إينّ الذين، إمّا فداء.

وحرف الغنة المشدد قسمان: متصل، منفصل.

أولاً: حرف الغنة المشدد المتصل:

وهو عبارة عن النون والميم المشددتان في كلمة واحدة بحيث لا يمكن فك الإدغام للحرفين فيها. وصور المتصل ست:

١- النون المشددة المفتوحة في كلمة مثل:

إِنَّ - جَنَّة - هَنَّ - النَّاس

٢- النون المشددة المكسورة في كلمة مثل:

إِنِّي - الْجَنِّ - مَحَبَّة مِنِّي

٣- النون المشددة المضمومة في كلمة نحو:

جَانُّ - يَمْنُون - يَظُنُّون

٤- الميم الساكنة المفتوحة في كلمة نحو:

أَمَّا - وَتَمَّت - هَمَّت

٥- الميم الساكنة المكسورة في كلمة نحو:

فَلَأَمَّة - فِي الْيَمِّ - أَمِيُون

٦- الميم الساكنة المضمومة في كلمة مثل:

أُمَّة - صَمٌّ - فَأَتَمُّوا

ثانياً: حرف الغنة المشدد المنفصل:

وهو ما كان من كلمتين إذا اجتمعتا وجد التشديد والغنة، وإذا افترقتا ذهب

التشديد والغنة وصور المنفصل أربعة:

١ - النون الساكنة التي بعدها نون مثل :

من نَبَأ - من نَسَاءهم - أَمَنَةٌ نَعَامًا

٢ - النون الساكنة التي بعدها ميم نحو :

من مَال - من مَأ - آياتٍ مَبِينَات

٣ - الميم الساكنة التي بعدها ميم مثل :

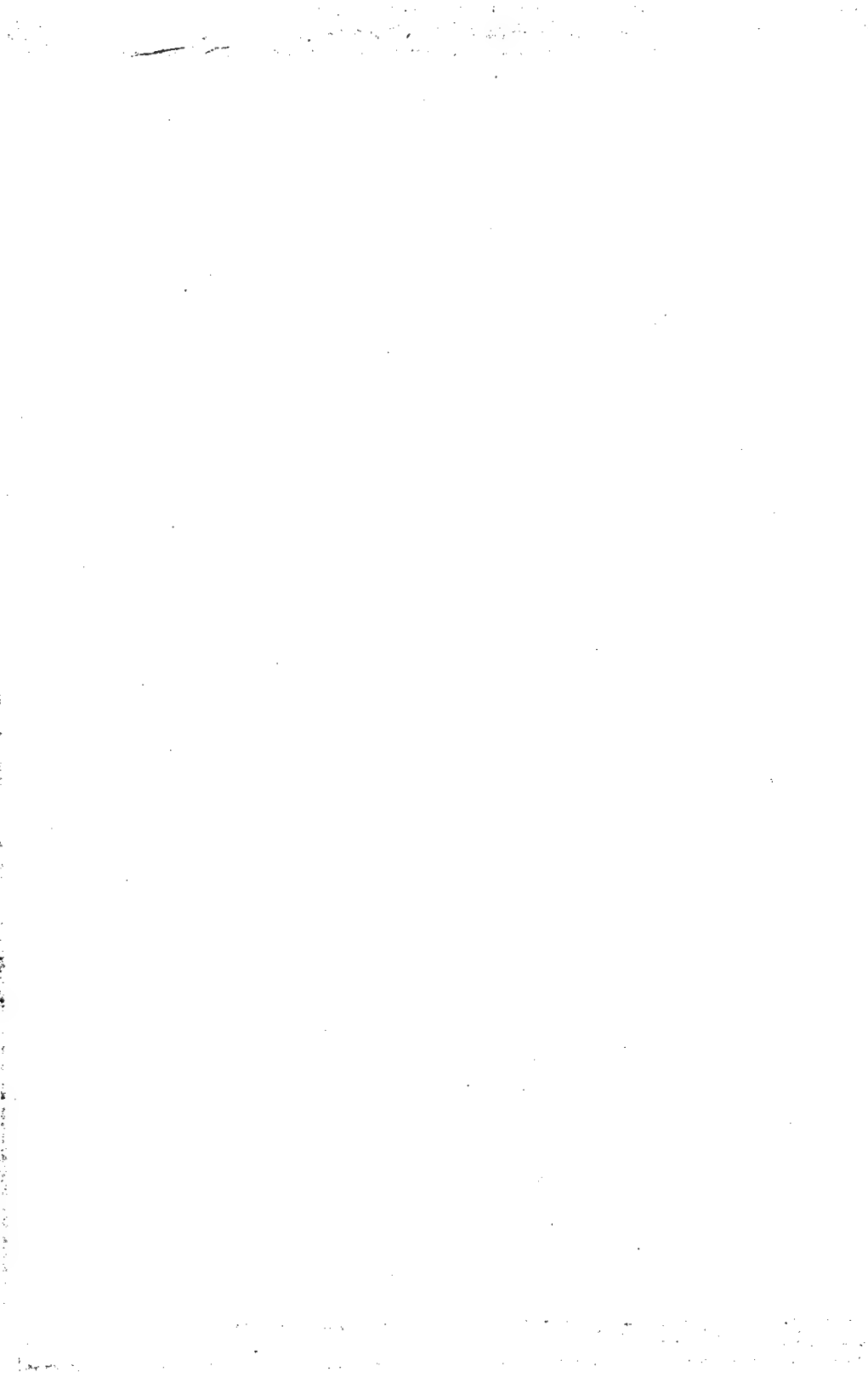
لكم مَأ - أم مِّن - فهم مَقْمَحُونَ

٤ - لام التعريف التي بعدها نون نحو :

والنَّجم - النُّور - النَّاس - النَّبِي

يقول صاحب التحفة :

وغن ميمًا ثم نوًا شُدًّا ◊◊◊ وسم كلًّا حرف غنة بدا



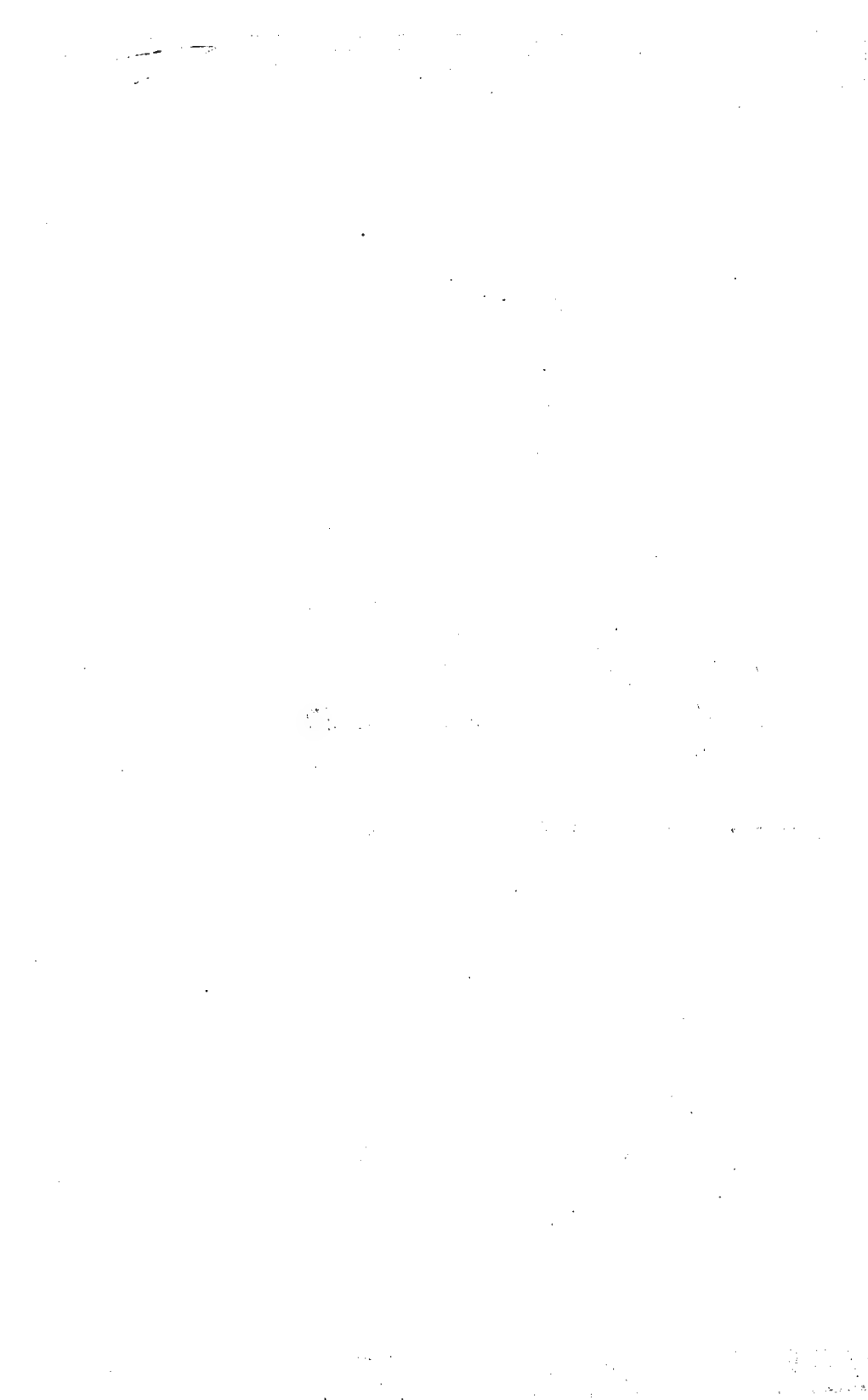
الباب الثالث

أولاً : مخارج الحروف

ثانياً : صفات الحروف

ثالثاً : التفخيم والترقيق

رابعاً : المثليين والمتجانسين والمتقاربين والمتباعدين



أولاً : مخارج الحروف

لقد أشار ابن الجزري في المقدمة الجزرية بقوله :

إذ واجبٌ عليهمُ محمٌ ◊◊◊ قبل الشروع أولاً أن يعلموا
مخارج الحروف والصفات ◊◊◊ ليلفظوا بأفصح اللغات

تعريف المخرج:

لغة: محل الخروج .. كالنافذة والباب وكل ما يصلح أن يخرج منه شيء
كالسبيلين مثلاً في الإنسان فيسمى مخرجاً.

اصطلاحاً:

هو موضع ظهوره وتمييزه عن غيره أو هو الموضع أو الحيز المولد للحرف
بتأثير قدرة الله تعالى وتيسيره.

فإنه لا يتحرك ساكن ولا يسكن متحرك إلا بإرادته سبحانه وتعالى (عدم
إرجاع الأمور إلى أسبابها بل ردها إلى مسببها وهو الله عز وجل).

وهو الصوت المعتمد على مخرج محقق أو مقدر فالمخرج المحقق أن يكون
معتمداً على جزء معين من أجزاء الحلق أو اللسان أو الشفتين والمقدر هو
الهواء الذي في داخل الحلق والفم وهو مخرج حروف المد الثلاث «واي».

طريقة معرفة مخرج الحروف:

هو النطق به ساكناً أو مشدداً بعد همز وصل محرك بأية حركة، ثم
تصغي إليه فحيث ما انقطع صوت النطق بالحرف فهو مخرجه.

وقد اختلف علماء التجويد في عدد المخارج:

أ - رأى الجمهور ومنهم ابن الجزري أن عدد مخارج الحروف سبعة عشر مخرجاً تنحصر في خمسة مخارج عامة:

١- الجوف: ويشتمل على مخرج واحد.

٢- الحلق: ويشتمل على ثلاثة مخارج.

٣- اللسان: ويشتمل على عشرة مخارج.

٤- الشفتان: ويشتمل على مخرجين.

٥- الخيشوم: ويشتمل على مخرج واحد.

ب - رأى بعض علماء التجويد ومنهم الشاطبي وسيبويه أن المخارج ستة عشر مخرجاً تنحصر في أربعة مخارج عامة: - مثل الرأي السابق - ولكنهم أسقطوا مخرج الجوف ووزعوا الحروف التي تخرج منه وهي حروف المد على مخارج أخرى فجعلوا الألف المدية مع الهمز من أقصى الحلق والياء المدية من وسط اللسان والواو المدية من الشفتين.

ج- رأى بعض علماء التجويد ومنهم الفراء إلى أن المخارج أربعة عشر مخرجاً تنحصر في أربعة مخارج عامة: بأن أسقطوا الجوف ووزعوا حروفه كالذهب السابق وجعلوا لمخرج اللسان ثمانية مخارج بدلاً من عشرة وذلك بأن جعلوا اللام والنون والراء تخرج من مخرج واحد وهو طرف اللسان.

وفيما يلي مخارج الحروف تفصيلاً على مذهب الجمهور والذي يشير

إليه ابن الجزري:

مخارج الحروف سبعة عشر ۞ على الذي يختاره من اختبر
 فألف الجوف وأختاها وهي ۞ حروف مد للهواء تنتهي
 ثم لأقصى الحلق همز هاء ۞ ثم لوسطه فعين حاء
 أدناه غين خاؤها والقاف ۞ أقصى اللسان فوق ثم الكاف
 أسفل والوسط فجيم الشين يا ۞ والضاد من حافته إذ وليا
 الإضراس من أيسر أو يمناها ۞ والسلام أدناها لمنبتهاها
 والنون من طرفه تحت اجعلوا ۞ والرا يدانيه لظهر أدخلوا
 والطاء والذال وتا منه ومن ۞ عليا الثنايا والصفير مستكن
 منه ومن فوق الثنايا السفلى ۞ والظاء والذال وثا للعليا
 من طرفيهما ومن بطن الشفه ۞ فالقامع أطراف الثنايا المشرفة
 للشفتين الواو باء ميم ۞ وغنة مخرجها الخيشوم

المخرج الأول من المخارج العامة:

الجوف:

معناه:

لغة: الخلاء

اصطلاحاً: الخلاء الواقع داخل الحلق والفم وتخرج منه ثلاثة أحرف هي
 حروف المد المجموعة في كلمة (واي) بحيث:

١- يكون الألف ساكن بعد فتح مثل: قال

٢- تكون الياء ساكنة بعد كسر مثل: قيل

٣- تكون الواو ساكنة بعد ضم مثل: يقول

وتسمى هذه الحروف مدية لامتداد الصوت في يسر عند النطق بها
 وتسمى جوفية لأنها تخرج من الجوف.

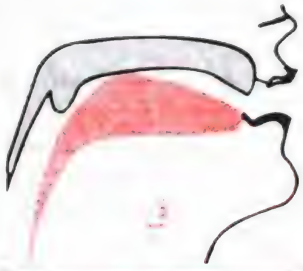
(١) هي الأحبال الوترية وهي ترمز عند النطق بهذه الأحرف.

المخرج الثالث من المخارج العامة:

اللسان

وفيه عشرة مخارج تخرج منه ثمانية عشر حرفاً وهي:

١- أقصى اللسان

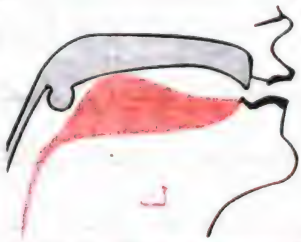


الشكل رقم (١)

أي آخره من جهة الحلق، مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه حرف القاف.

انظر الشكل رقم (١)

٢- أقصى اللسان

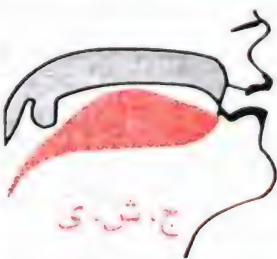


الشكل رقم (٢)

مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه حرف الكاف إلا أن مخرجها أسفل مخرج القاف قريب من وسط اللسان.

انظر الشكل رقم (٢)

٣- وسط اللسان



الشكل رقم (٣)

مع وسط الحنك الأعلى ومنه تخرج الجيم والشين والياء المتحركة، أو الياء الساكنة المفتوح ما قبلها.

انظر الشكل رقم (٣)

٤- إحدى حافتي اللسان:



الشكل رقم (٤)

مما يلي الأضراس العليا اليسرى أو اليمنى ويخرج منه الضاد، وخروجها من اليسرى أسهل وأكثر استعمالاً، ومن اليمنى أصعب وأقل استعمالاً، وبالتالي فإن الضاد أصعب الحروف وأشدّها على اللسان ولا توجد في لغة غير اللغة العربية ولذلك تسمى لغة الضاد.

انظر الشكل رقم (٤)

٥- الحافة الأمامية من اللسان:



الشكل رقم (٥)

ويبدأ هذا المخرج من أدنى حافة الضاد إلى متتهى الحافة من الأمام مما يحاذي الأسنان ويخرج منه اللام.

انظر الشكل رقم (٥)

٦- طرف اللسان:



الشكل رقم (٦)

مع التصاقه بأصول الشيا العليا ومنه تخرج النون.

انظر الشكل رقم (٦)

٧- نفس المخرج:

إلا أنه أقرب منه إلى الظهر، وبغير التصاق بالثنايا العليا ولكن يقترب طرف اللسان اقتراباً شديداً منها حتى يكاد يلتصق بها، وهو مخرج الرائ.

انظر الشكل رقم (٧)

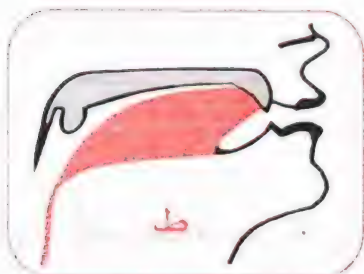


الشكل رقم (٧)

٨- ظهر طرف اللسان:

مع التصاقه بأصول الثنايا العليا، أي الجزء الذي تنغرز فيه الشيتان من اللثة ويعبر بعض المجودين عن هذا المخرج بظهر طرف اللسان، ويقصدون به أول الطرف من جهة ظهر اللسان، وتخرج منه الطاء والداد والتاء، إلا أن الطاء تكون بانطباق واستعلاء من اللسان إلى جهة الحنك الأعلى، والداد والتاء بغير استعلاء.

انظر الشكل رقم (٨، ٩)



الشكل رقم (٨)



الشكل رقم (٩)

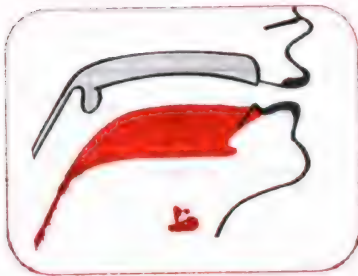
٩- ظهر طرف اللسان أيضاً:

ولكن مع التصاقه برؤس الشنايا العليا وتخرج منه الظاء باستعلاء.

انظر الشكل رقم (١٠)

وتخرج منه الذال والثاء بغير استعلاء

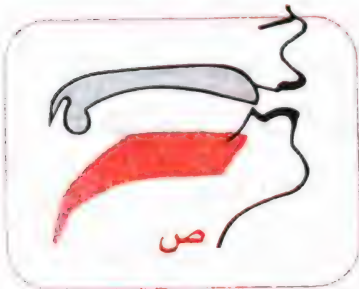
انظر الشكل رقم (١١)



الشكل رقم (١٠)



الشكل رقم (١١)



الشكل رقم (١٢)



الشكل رقم (١٣)

١٠- رأس اللسان:

أي الجزء الذي يلي طرفه إلى جهة الشفتين مع اقترابه اقتراباً شديداً من أصول الشنايا حتى يكاد يلتصق بها، غير أنه تبقى فرجة صغيرة يمر منها الهواء والصوت ومنه تخرج الصاد والزاي والسين، إلا أن الصاد مع استعلاء اللسان إلى جهة الحنك الأعلى، والزاي والسين بغير استعلاء.

انظر الشكل رقم (١٢، ١٣)

وقد نظم هذه الألقاب العشرة غير واحد من الفضلاء وإليك أسهلها وأخصرها لصاحب لآلئ البيان فقال:

وأحرف المدِّ إلى الجوف انتمت و هكذا إلى الهواء تُسبت
وأحرف الحلق أتت حلقية والقاف والكاف معاً لهوية
والجيم والشين وياء لقبت مع ضادها شجيرة كما ثبت
واللام والنون ورا ذلقية والطاء والذال وتا نطعية
وأحرف الصَّفير قل أسلية والظاء والذال وثا لثوية
والفا وميمٌ با واوٌ سُميت شفوية فتلك عشرة أتت أهر

المخرج الرابع من المخارج العامة:

الشفَتان:

فيها مخرجان يخرج منهما أربعة حروف:

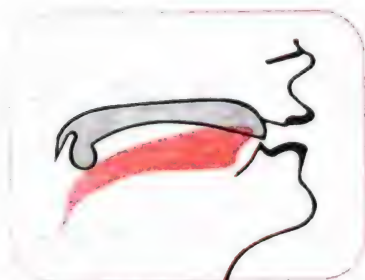
١ بطن الشفة السفلى: مع أطراف

الأنف العليا ويخرج منه حرف الفاء انظر الشكل رقم (١).

٢ ما بين الشفتين معاً: ويخرج منه ثلاثة أحرف وهي الباء والميم والواو مع انطباق الشفتان عند الباء والميم وانفراجهما قليلاً عند الواو غير المدية.

المخرج الخامس من المخارج العامة:

الخيْتوم: وهو أعلى الأنف من الداخل وهو مخرج الغنة، والغنة صفة ولكن لما استقلت بمخرجها ذكرت في هذا الباب فإن مخرجها مستقل عن مخرج حرفي النون والميم التي هي صفة لهما، وتكون مظهرة في حالة الإدغام والإخفاء والتشديد.



الشكل رقم ١

ألقاب الحروف

وهي عشرة ألقاب مشتقة من أسماء المواضع التي تخرج منها ويبانها كالاتي :

١- الحروف الجوفية: وهي حروف المد الثلاثة ، الواو الساكنة المضموم ما قبلها ، والألف الساكنة المفتوح ما قبلها ، والياء الساكنة المكسور ما قبلها ، ويجمعها لفظ نوحيا ولقبت بذلك لخروجها من جوف الحلق.

٢- الحروف الحلقيّة: وهي الهمزة والهاء والعين والحاء المهملتان والغين والحاء المعجمتان ولقبت بذلك لخروجها من الحلق.

٣- الحروف اللهوية: وهما حرفان القاف والكاف ويقال لهما اللهويان نسبة إلى اللهاة بفتح اللام وهي اللحمة المشرفة على الحلق.

٤- الحروف الشجرية: وهي الجيم والشين المعجمتان والياء غير المدية^(١) ، ولقبت هذه الأحرف بالشجرية لخروجها من شجر الفم وهو ما بين وسط اللسان وما يقابله من الحنك الأعلى.

٥- الحروف الذلقية: بفتح اللام وسكونها وهي اللام والنون والراء ، ولقبت بذلك لخروجها من ذلق اللسان وهو طرفه.

٦- الحروف النطعية: بكسر النون وفتح الطاء وهي الطاء والdal المهملتان والتاء ، وتسمى هذه الأحرف الثلاثة نطعية لمجاورة مخرجها نطع غار الحنك الأعلى.

٧- الحروف الأسلية: وهي الصاد والسين المهملتان والزاي ، ولقبت بذلك لخروجها من أسلة اللسان أي طرفه وتسمى حروف الصفير أيضاً.

(١) النشر لابن الجزري - الجزء الأول ص ٢٠٠.

٨- الحروف اللثوية: وهي الظاء والذال المعجمتان والثاء المثلثة، ولقبت بذلك لخروجها من قرب اللثة لا منها.

٩- الحروف الشفوية أو الشفهية: وهي الفاء والواو غير المدية والباء والميم، ولقبت بذلك لخروجها من باطن الشفة السفلى بالنسبة للفاء، وللشفتين معاً بالنسبة للواو والباء والميم.

١٠- الحروف الهوائية: وهي حروف المد الثلاثة، ولقبت بذلك لانتشار هوائها في الفم حال النطق بها.

الأسنان:

لما كانت الأسنان وثيقة العلاقة بالمخارج فيجب أن نذكر نبذة عنها:
فالأَسنان عددها في فم الإنسان عند اكتمال النمو اثنتان وثلاثون سناً مقسمة كالآتي:

١- الثنايا:

أربع: في كل فك اثنتان.

٢- الرباعيات:

أربع: في كل فك اثنتان.

٣- الأنياب:

أربع: في كل فك اثنتان.

٤- الضواحك:

تلي الأنياب وهي أول الأضراس وهي أربع: في كل فك ضاحكان.

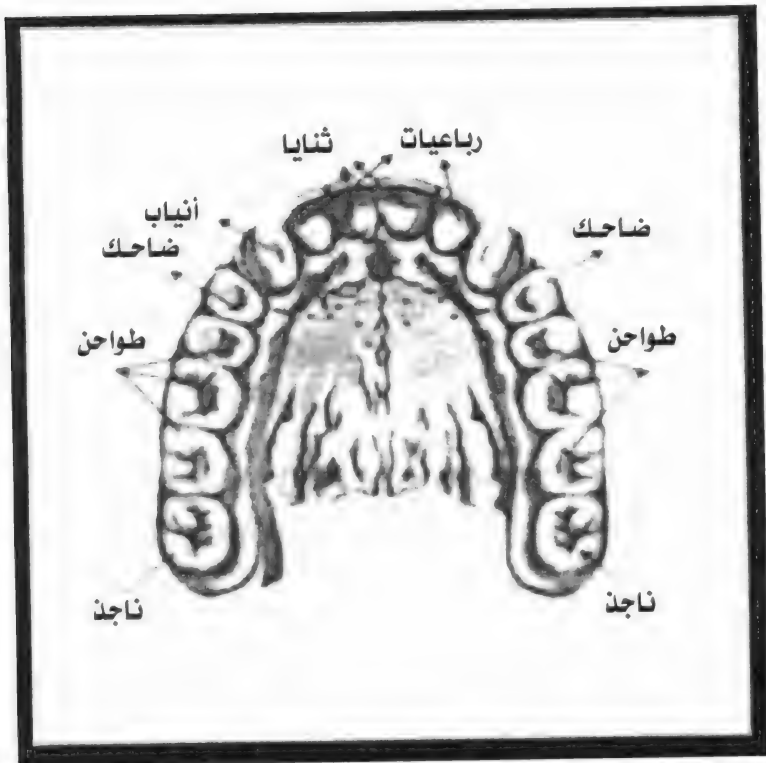
١٠٨

تلي الضواحك وهي اثنا عشر طاحناً: في كل فك ست.

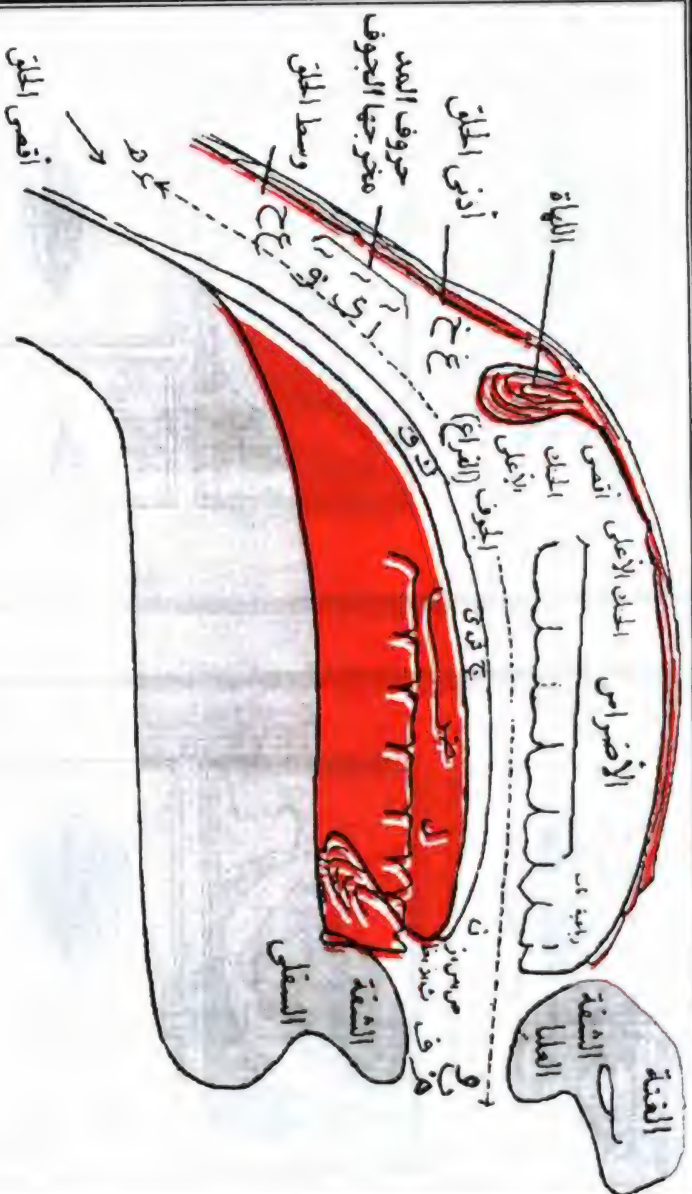
١٠٩

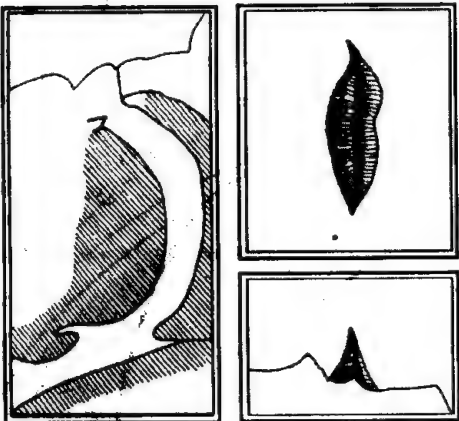
آخر الأضراس وهي أربع: في كل فك ناجذان.

١١٠



وأيضا على توزيع الضواحك في فم الإنسان. كما أن
صور التوضيحية مأخوذة من كتاب طب الأسنان
إفريقيا صور توضيح شكل الفم مع حروف التهجئة.





فسولوجية فوفيم الباء ب ١

: بابا - البليل - باب.

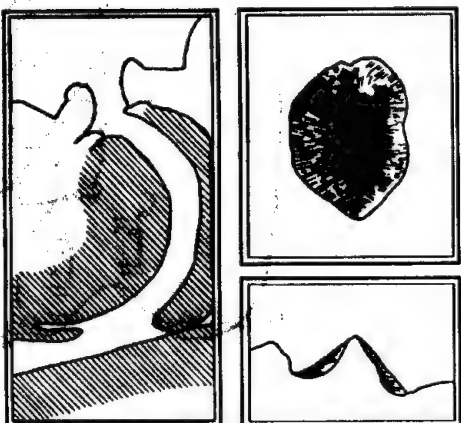
: شغامي - إيتشادي - غيور - ساكن.

الفسولوجي : الفتحات مطبقان دائماً، اللسان مستقر على الفتك الأسفل المتحد قليلاً

جداً من الفتك الأعلى، سقف الحلق مرتفع لإغلاق الفتك
تماماً، الفتحة المبرية تشترك في إنتاج الفرون والذي يطبق بدون جهد
وبدون مواء مصاحب.

ذكور وفاء اليه

أبحاث ١٩٨٢



فسولوجية فوفيم المبرية ب ١

: أمل - لولوة - وفاء.

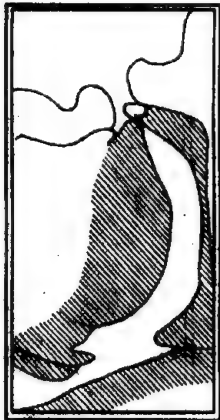
: مرمادي - إيتشادي - غيور - ساكن.

الفسولوجي : الفتحات والفتكان مقفولان بدرجات متعددة، اللسان مستقر على

الفتك الأسفل في وضعه الطبيعي، سقف الحلق الرخو مرتفع لإغلاق
تجويف الفتك تماماً، الفتحات المبرية مطبقان تماماً، المرماد يشترك في
إنتاج التبريد والذي يطبق بدون جهد وبدون مواء مصاحب.

ذكور وفاء اليه

أبحاث ١٩٨٢



تفسيرية فونيم التاء و ت ا

ثورة - مؤثر - ملث.

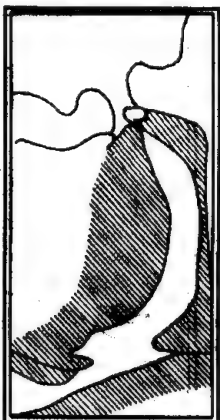
لساني سي - إسحاكي - مهورس - ساكن.

الخصائص : الثعنان مفتوحان قليلا وشهدودتان يتوزر إلى الخلف النكبان يتيمان

قليل جدا عن بعضهما فمة اللسان متلاصقة وخطاطة في فمي، الأسنان العليا والسفلى، سقف الحلق الرخي مرتفع لإخراج الحروف عذما، الشدنة الصوتية لا تشترك في إنتاج اللون.

ذكور وفاء اليه

أبحاث ١٩٨٢



تفسيرية فونيم التاء و ت ا

فتح - كب - الصوت.

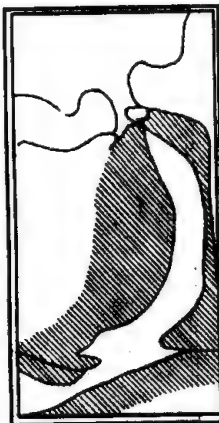
لساني ثوي سي - إشتادي - مهورس - ساكن.

الخصائص : الثعنان والنكبان يتيمان قليلا عن بعضهما، فمة اللسان مطبقة مع

اللثة وندم الأسنان العليا عذما، سقف الحلق الرخي مرتفع لإخراج الحروف عذما، الشدنة الصوتية لا تشترك في إنتاج اللون، الذي يطبق بحجمه، ويهوا معاصب.

ذكور وفاء اليه

أبحاث ١٩٨٢



فسور لوجية فونيم الجاهد ح

حرارة - رديم - علاج

لساني بلهومي - استنكاف - مهورس - ساكن

الخصائص

الفسور لوجي : اللسان واللسان مفرجان كبيراً، قمة اللسان مركزة على اللثة

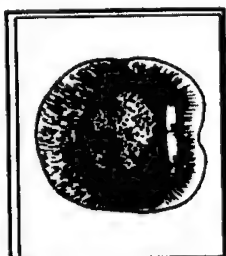
واللسان السفلي، موثر اللسان مقوس إلى أعلى، أسفل موثر اللسان

ملاص مع جدار البلعوم الخلفي، خلف الملقن الرخو مرتفع لإغلاق

تجويف الأنف غائماً، اللسان الصلبة لا تتحرك في إنتاج الصوت.

دكتور وفاء اليه

أبحاث ١٩٨٢



فسور لوجية فونيم الجاهد ح

جهد - رجل - إنتاج

لساني حلقى رخو قوي - إنحداري - مهور - ساكن

الخصائص

الفسور لوجي : اللسان واللسان ممتدان كثيراً من بينهما، موثر اللسان مطبق مع

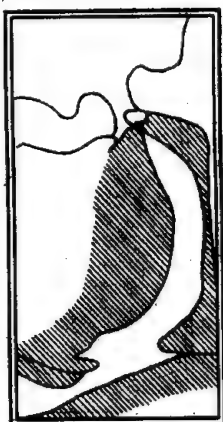
سقف الملقن الرخو واللباء غائماً، خلف الملقن الرخو مرتفع لإغلاق

تجويف الأنف غائماً، اللسان الصلبة تتحرك في إنتاج الصوت، الذي ينتش

بدون جهد، وبدون هراء مصاحبة.

دكتور وفاء اليه

أبحاث ١٩٨٢



فسولوجية فونيم اللسان د د

د دهه - مدينة - جديدة.

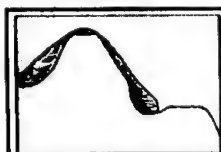
لساني شوي سي - انشماري - جهور - ساكن.

الخصائص : اللسان والكان يتحلمان قليلاً من بهيمهما، قمة اللسان متعلقة مع

اللثة وتقدم الألسان العليا غطاءً، يلفظ أطلق الرخو مرتفع لإطلاق
فخريف الألف غطاءً، اللسان العلوية تتحرك في اتجاه الثورن، الذي يطلق
بدون جهد، بدون هواء مصاحب.

ذكور وفاء اليه

أبحاث ١٩٨٢



فسولوجية فونيم اللسان د د

د دهه - مدينة - جديدة.

لساني شوي سي - انشماري - جهور - ساكن.

الخصائص : اللسان والكان يتحلمان كثيراً، قمة اللسان مركزة على اللثة
والألسان السفلى، مؤشر اللسان يتحرك إلى أعلى ويغلق مع سقف
إطلاق الرخو واللثة الذين يشكلان فخريف الألف غطاءً، اللسان العلوية
لا تتحرك في اتجاه الثورن.

ذكور وفاء اليه

أبحاث ١٩٨٢

فسولوجية فونيم الراء و هـ

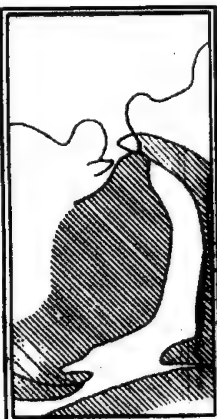
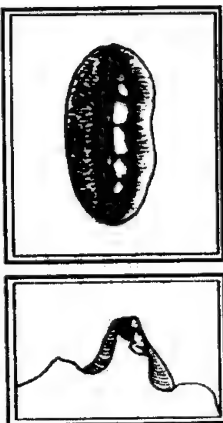
وصا - أرضي - صحر.

السماء : السامي - حلقى - صلب - اجتراري - جهور - ساكن.

الفسولوجي :

الاشقان والشقان مفتوحان قليلا، مقدم اللسان متلاصق مع منتصف سقف الحلق الصلب، مما يساعد في اجتراره سقف الحلق الرخوي مرتفع لإغلاق تجويف الألف تماما، الشقعة الصوتية تشترك في إنتاج النون.

ذكور وفاء اليه
أبحاث ١٩٨٢



فسولوجية فونيم اللام و ز

فنية - جذور - الليل.

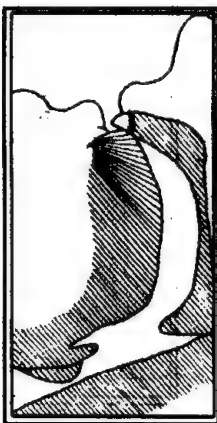
السماء : السامي - سوي - إسكافي - جهور - حلقى.

الفسولوجي :

الاشقان مفتوحان قليلا ومفتوحان جزئيا للعلف، المكان يستلزم قليلا جدا من مضممة، قمة اللسان متلامسة ومجاورة بين قضي الأسنان العليا والسفلى، سقف الحلق الرخوي مرتفع لإغلاق تجويف الألف تماما، الشقعة الصوتية تشترك في إنتاج النون.

ذكور وفاء اليه
أبحاث ١٩٨٢





قوس لوجية قوسيم السين ١

سلام - اسلام - حارس

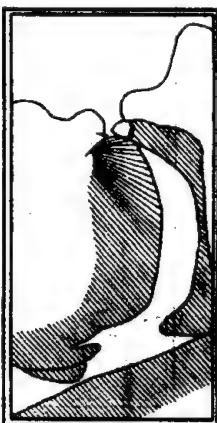
الاسنان : السلي - لوري - سي - اسكافي - مهورس - سكي

القوسيم : الأسنان مفترجان قليلاً ومشدودان يبرزان إلى الخلف ، الشكان مبعثان قليلاً جداً عن بعضهما ، قبة اللسان ملاصقة للثة العليا ومقدم

العليا ، يقف المطلق الرضع مرتفع لإغلاق تجويف الأنف تماماً ، الشفة الصرية لا تتحرك في إنتاج اللون.

ذكور وفه اليه

أبحاث ١٩٨٢



قوس لوجية قوسيم الزين ٢

زيم - زيمو - زيمو

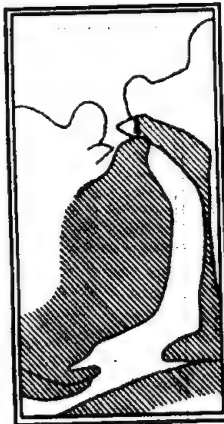
الاسنان : السلي - لوري - سي - اسكافي - مهورس - سكي

القوسيم : الأسنان مفترجان قليلاً ويبرز ويشدودان إلى الخلف ، الشكان مبعثان قليلاً جداً عن بعضهما ، قبة اللسان ملاصقة للثة العليا ومقدم

الأسنان العليا ، يقف المطلق الرضع مرتفع لإغلاق تجويف الأنف تماماً ، الشفة الصرية تتحرك في إنتاج اللون.

ذكور وفه اليه

أبحاث ١٩٨٢



فسولوجية فؤيم الصاد و شي

صلا - حسن - رصاص

لساني حالي صلب - إسكافي - مهورس - ساكن

الغصالي : الشتان وغرطان قليل، مقدم اللسان متلاصق مع بداية

سقف الحلق الصلب، سقف الحلق الرخو مرتفع لإغلاق جوف الأنف

غاما، الشعاع العمودية لا تتحرك في إنتاج الصوت.

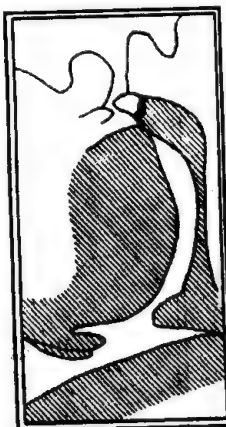
أداة

الغصالي

الفسولوجي

ذكر وفاء اليه

أبحاث ١٩٨٢



فسولوجية فؤيم البين و شي

شريف - الشرف - حالي

لساني حالي صلب - إسكافي - مهورس - ساكن

الغصالي : الشتان وغرطان كثيرا ومستويان وعنتان إلى الأمام، المكان

مبتدئ قليلا عن بعضها، مقدم اللسان متلاصق مع مؤخر سقف

الحلق الصلب، سقف الحلق الرخو مرتفع لإغلاق جوف الأنف غاما،

الشعاع العمودية لا تتحرك في إنتاج الصوت.

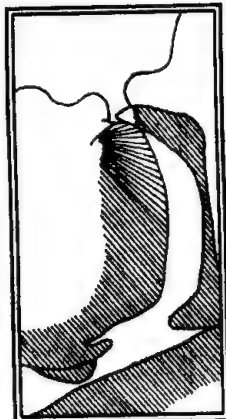
أداة

الغصالي

الفسولوجي

ذكر وفاء اليه

أبحاث ١٩٨٢



تفسير لوجية فونيم الطاء و ط ا

: طاور - ططاء - المرطاط.

: اسلمي حلقى صلب - انشجاردي - جهورى - ساكن.

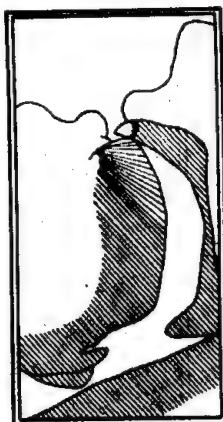
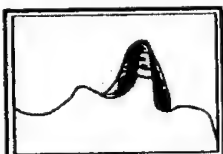
الخصائص : الشفتان واللسان متحركان قليلاً، مقدم اللسان مطبق مع بداية صف

اللسان المطبق تماماً، ينفذ المطلق الرقيق مرتفع لإغلاق جوف الأنف

تماماً، الشفاه الصورية لا تتحرك في إنتاج الصوت، الذي ينطق به،
ويجاء بمصاحبه.

دكتور وفاء البيه

أبحاث ١٩٨٢



تفسير لوجية فونيم الصاد و ض ا

: ضاح - مضى - مريض.

: اسلمي حلقى صلب - انشجاردي - جهورى - ساكن.

الخصائص : الشفتان واللسان متحركان قليلاً، مقدم اللسان مطبق مع بداية صف

اللسان المطبق تماماً، ينفذ المطلق الرقيق مرتفع لإغلاق جوف الأنف

تماماً، الشفاه الصورية تتحرك في إنتاج الصوت، الذي ينطق به،
ويجاء هواء مصاحبه.

دكتور وفاء البيه

أبحاث ١٩٨٢



فسولوجية فونيم الجين د ح ء

عالم - رعد - ربيع

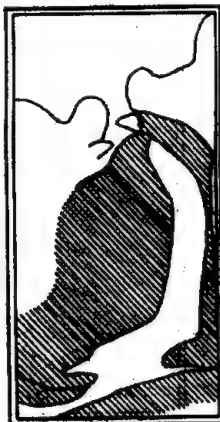
لساني بلعومي - إحتكاكي - مجهور - ساكن

أداة
الخصائص
الفسولوجية

: الشفتان والفتكان مفتوحان كثيرا، قمة اللسان مركزة على اللثة
والأسنان السفلى، مخرج اللسان مطعوس إلى أعلى، أسفل مخرج اللسان
مستلصق مع جدار البلعوم الخلفي، ينفذ المطلق الرضوي مرتفع لإغلاق
تجويف الأنف تماما، الشفاه الصورية تنترك في إنتاج المورن.

ذكور وفاء اليه

أبحاث ١٩٨٢



فسولوجية فونيم الطاء د ظ ء

ظهور - حطيم - راعط

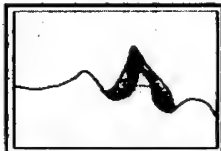
لساني جانبي صلب - إحتكاكي - مجهور - ساكن

أداة
الخصائص
الفسولوجية

: الشفتان والفتكان مفتوحان قليلا، مقدم اللسان مستلصق مع بطانة
سقف المطلق الصلب، سقف المطلق الرضوي مرتفع لإغلاق تجويف الأنف
تماما، الشفاه الصورية تنترك في إنتاج المورن.

ذكور وفاء اليه

أبحاث ١٩٨٢



تفسير لغة فونيم الفاه و ف ء

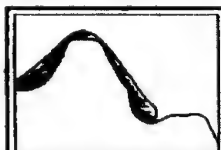
نمير - أفكار - هدف ..

الحضائص : شفاهي سقي - إسكافي - مهورس - ساكن.

التقاء السقف ملاصقة لقمة الأسنان العليا، اللسان يستقر على الفك الأسفل البعد قليلا عن الفك الأعلى، سقف الحلق الرخو مرتفع لإغلاق تحريف الأنف تماما، التقاء الصغرية لا تشترك في إنتاج النون.

ذكور وفاء السيه

أبحاث ١٩٨٢



تفسير لغة فونيم التين و غ ء

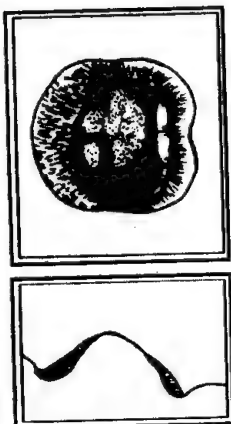
خريف - المغرب - طراح ..

الحضائص : لساني حلقى رخو لوي - إسكافي - مهورس - ساكن.

الفتتان والفتكان مغنوجان كثيرا، قمة اللسان مرتكزة على التلة والأسنان السفلى، مؤخر اللسان مقوس للأعلى ويتلاصق مع سقف الحلق الرخو اللهاة اللذين يملآن تحريف الأصح، التقاء الصغرية تشترك في إنتاج النون.

ذكور وفاء السيه

أبحاث ١٩٨٢



فسيفس لوجية قويم الكلف د ك

كرم - دكام - ملاك

إشارة : لساني حلقى رغو قويم - إنبجاري - مهورس - ساكن.

الخصائص : اللسان واللسان يستطاع كثيراً من بعضهما، مؤثر اللسان مطبق مع

سقف الحلق الرغو واللهاة قائمة، سقف الحلق الرغو مرتفع لإطلاق

تجريف الأنف قائما، اللسان الصوي لا تتحرك في إنتاج النور، الذي

ينطق بهما، ويهواه مصاص.

ذكور وفاء اليه

أبحاث ١٩٨٢



فسيفس لوجية قويم اللسان د ق

قاسمي - حقيق - مرقاق

إشارة : لساني حلقى رغو قويم - إنبجاري - مهورس - ساكن.

الخصائص : اللسان واللسان يتحرك كثيراً، قمة اللسان مرتفعة على اللسان

واللسان السطح، مؤثر اللسان مطبق مع سقف الحلق الرغو واللهاة

قائمة، سقف الحلق الرغو مرتفع لإطلاق تجريف الأنف قائما، اللسان

الصوي لا تتحرك في إنتاج النور الذي ينطق بهما، ويهواه مصاص.

ذكور وفاء اليه

أبحاث ١٩٨٢



فسور لوجية فونيم الميم ٩ م

مدبجة - أمل - مرم

الحصائص : شفامي - أنفي - مخور - ساكن

الفسور لوجي : الشفتان مطبقتان غائبا، اللسان مستقر على اللثة والأسفل المتمد قليلا

جنا من اللثة الأعلى، يقف الملقن المزخي واللوياء مستقيمين غائبا للفتح

تخريف الألف غائبا، الشدء العمرية تتحرك في إنتاج اللون، الذي يطبق

تقيا غائبا

دكرور وفاء اليه

أبحاث ١٩٨٢



فسور لوجية فونيم اللام ٩ ل

لؤلؤ - الله - القيل

الحصائص : لساني حائلي صلب - إسحاكي جانبي - مخور - ساكن

الفسور لوجي : الشفتان واللسان مفتوحان كثيرا، مقدم اللسان مطبق غائبا مع سقف

الملقن الصلب، بحيث يسمح لطرفي جنب اللسان بالمرور والاحتراز

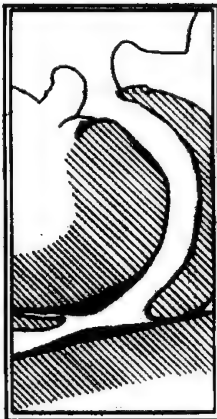
عند مرور الهواء بينهما، مؤخر اللسان مستقيمي إلى أسفل لتوسيع

تخريف الغيم، سقف الملقن المزخي مرتفع لإغلاق تخريف الألف غائبا،

الشدء العمرية تتحرك في إنتاج اللون، الذي يطبق تقيا غائبا

دكرور وفاء اليه

أبحاث ١٩٨٢



فسير لوجية قوتيم الماء و هـ

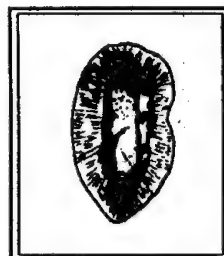
أشلة : هراء - مهم - الله

المفسر لوجي : مرمادي - موزاني - مهموس - ساكن

الفسير لوجي : الشيطان مفتوحان بنوعات متعددة، فمة اللسان مستقرة على اللالك الأسفل المنحد كثيرا من تلك الأهلبي، سقف الملقن الرنوي مرتفع لإغلاق تحريف الألف عاتاء، الشيطان المفتوحان مفتوحان ويمتدنان قليلا من بهضمها لفتح فمة الزمار، الزمار لا يشترك في إخراج القوتيم، الذي يطلق مواتيا فقط.

ذكور وفاء اليه

أبحاث ١٩٨٢



فسير لوجية قوتيم النور و ن

أشلة : نور - جنة - جني

المفسر لوجي : لاساني قوي - انبي - مهور - ساكن

الفسير لوجي : الشيطان والمكان ميمانان قليلا جدا من بهضمها، فمة اللسان متحركة مع اللثة والألسان العليا عاتاء، سقف الملقن الرنوي واللثة منخفضة كثيرا جدا لفتح تحريف الألف عاتاء، الشدة الصورية تشترك في إخراج النور، الذي يطلق نبياً عاتاء.

ذكور وفاء اليه

أبحاث ١٩٨٢



مسجل لوجه موهوم البقاء في

ياقوت - خيرية - أمي

شفاقي لساني حلقى حلب - جنجوي - مجهر - ساكن

الخصائص : الشفاه مفتوحة جان قليلا ومبروزتان ومفردتان قليلا جدا الى الجانب

الكانان مبعضان قليلا من بينهما، وفيه اللسان مرتكزة قائما على اللثة

والا لسان السفلى، مقدم ومزج اللسان متفرسان قائما ومرتفعان الى

أعلى كثيرا ومبروزتان ومفردتان مع سقف الحلقى المسطح واللثة

والا لسان العليا، سفك الحلقى الرخو مرتفع لإغلاق تجويف الأنف

قائما، الشفاه الصرية تشترك في إنتاج الصوت، الذي يطلق تينا قائما.

ذكور وفاء اليه

أبحاث ١٩٨٢



مسجل لوجه موهوم الداء في

وطن - كوكب - مضر

شفاقي لساني حلقى رخو - جنجوي - مجهر - ساكن

الخصائص : الشفاه مفتوحة جان قليلا ومستديرتان قليلا ومفردتان أو مطوشتان الى

الأمام، الكانان مبعضان كثيرا من بينهما، وفيه اللسان مرتكزة على

اللثة والالسان السفلى، مزج اللسان مطوشتان الى أعلى، بحيث يكون

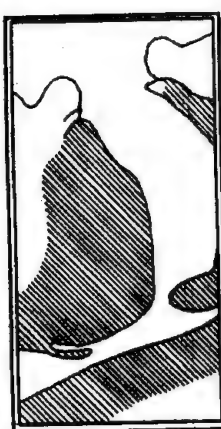
موازيا مع، ومن مسافة قليلا ومطوية عقدا مع سقف الحلقى الرخو

واللثة، سقف الحلقى الرخو مرتفع لإغلاق تجويف الأنف قائما، الشفاه

الصرية تشترك في إنتاج الصوت الذي يطلق تينا قائما.

ذكور وفاء اليه

أبحاث ١٩٨٢



فسولوجية فونيم ألف الد و علامة حركة التنفئة :

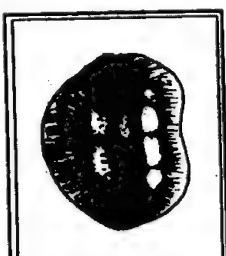
صريح - ضريب - ظنن

تفسير - مقبم - مجور - متحرك

الفسولوجي : الشفتان مفتوحتان دائماً، المكان يجعلان كثيراً جلتاً عن بعضهما، قمة اللسان مسقرة على اللثة والألسان الأسفل، موضع اللسان مرتفع كثيراً إلى أعلى وتتأرجح مع سقف الحلق الرخو واللهاة، سقف الحلق الرخو منتفخ قليلاً لتفتح تجويف الأنف.

ذكور وفاء اليه

أبحاث ١٩٨٢



فسولوجية فونيم ألف الد و علامة حركة التنفئة :

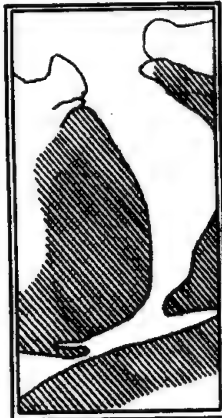
جلى - رشم - كنب

تفسير - مرق - مجور - متحرك

الفسولوجي : الشفتان مفتوحتان قليلاً ويبرز وشموهتان قليلاً إلى الخلف، المكان يجعلان كثيراً من بعضهما، قمة اللسان مرتفعة على اللثة والألسان الأسفل، مقبم اللسان مرتفع قليلاً إلى أعلى وموازي لسقف الحلق الصلب، سقف الحلق الرخو منتفخ كثيراً لتفتح تجويف الأنف.

ذكور وفاء اليه

أبحاث ١٩٨٢



نسيولوجية فونيم ألف اللد ١١٠

إمثلة - خارج - حائل - نادر.

طويل - مرقق - مجهور - متحرك.

النسيولوجية : الشفتان مفتوحتان قليلاً وتبرز وشحوبتان قليلاً إلى الخلف، الفكمان متباعدان كثيراً من بعضهما، قمة اللسان مركزة على اللثة والأسنان السفلى، مقدم اللسان مرتفع قليلاً إلى أعلى، وفوازي لسقف الحلق الصلب، سقف الحلق الرخو منخفض كثيراً لتفتح جوف الفم.

دكتور وفاء البية

أبحاث ١٩٨٢



نسيولوجية فونيم ألف اللد ١١٠

مائل - طائر - قائم.

طويل - مقبب - مجهور - متحرك.

النسيولوجية : الشفتان مفتوحتان كثيراً، الفكمان متباعدان كثيراً، قمة اللسان مستقرة على اللثة والأسنان السفلى، ومركز اللسان مرتفع كثيراً إلى أعلى، وسفارت مع سقف الحلق الرخو واللهاة، سقف الحلق الرخو منخفض قليلاً لتفتح جوف الفم.

دكتور وفاء البية

أبحاث ١٩٨٢



تفسير لوجية فونيم ألف الله و علامة حركة الله ء

أماك - مائل - صاف.

طويل عند - مرقق - مجبور - متحرك.

الفتان مغنوجان قليل ويزور وشدو حان قليل إلى الحلق، النكان

بجملان كثيرا من بينهما، فية اللسان مركزة على اللثة والاسنان

اللسان، مقدم الملقن مرتفع قليل إلى أعلى ويزاوي سقف الحلق

الصلب، سقف الحلق الرخو منضم كثيرا لتحت جوف الألف.

ذكور وفاء اليه

أبحاث ١٩٨٢



تفسير لوجية فونيم ألف الله و علامة حركة الله ء

آخر - زاء - قرآن.

طويل عند - منضم - مجبور - متحرك.

الفتان مغنوجان قائما النكان بجملان كثيرا من بينهما، فية

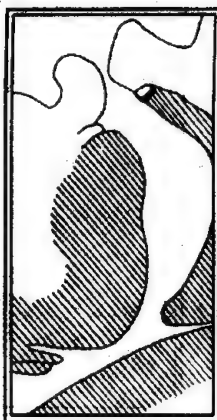
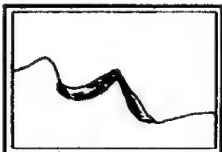
اللسان مسقرة على اللثة والاسنان لللسان، موزع اللسان مرتفع كثيرا

إلى أعلى ويحارب مع سقف الحلق الرخو والملمة، سقف الحلق الرخو

منضم كثيرا لتحت جوف الألف.

ذكور وفاء اليه

أبحاث ١٩٨٢



سبيل لوجية فونيم الراء و علامة حركة الفصمة :

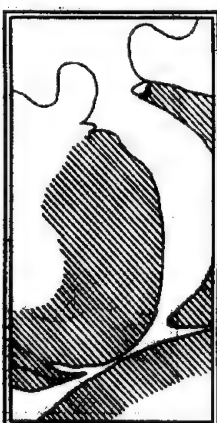
زسوم - صمود - قصور :

قصير - مضمين - متحرك :

الخصائص : الشفتان مفتوحان قليلاً وستتوسعان كثيراً إلى الأمام، الفكمان يمتدان كثيراً من بينهما، فمة اللسان مسطرة على اللثة والألسان السفلى،

مقدم اللسان مقعري قليلاً إلى أعلى، اسفل موزع اللسان متقوساً قليلاً إلى الخلف، سقف الحلق الرخو منخفض قليلاً جداً للفتح

تجفيف الألف.
ذكور وفاء اليه
أبحاث ١٩٨٢



سبيل لوجية فونيم الراء و علامة حركة الفصمة :

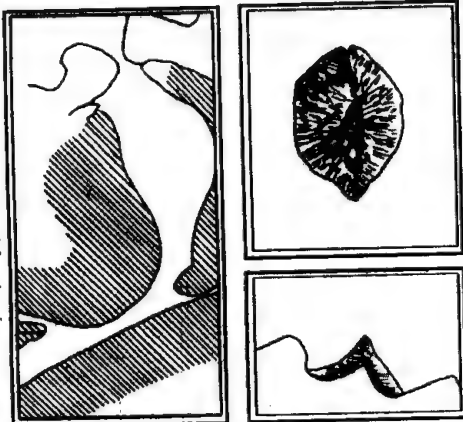
بستان - سيمان - جرة :

قصير - مرق - مجهور - متحرك :

الخصائص : الشفتان مفتوحان قليلاً إلى الأمام، الفكمان يمتدان قليلاً من بينهما، فمة اللسان مسطرة على اللثة والألسان السفلى، مقدم

ودور اللسان مقعري قليلاً إلى أعلى، اسفل موزع اللسان مقارب كثيراً جداً مع جدار البلعوم، سقف الحلق الرخو منخفض قليلاً للفتح

تجفيف الألف.
ذكور وفاء اليه
أبحاث ١٩٨٢



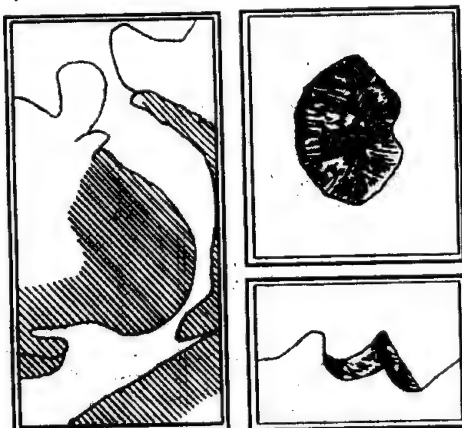
فسيولوجية فونيم الراء د و

صوت - ح - دولار - م - م

طويل - مرقق - مرقق - مرقق

الغشاءات : الشفتان متحركتان قليلاً ويستقرتان كثيراً وقوة إلى الأمام

واللسان يتحرك كثيراً من بينهما، قوة اللسان مستقرة على اللثة

والألسان السطلي، مؤخر وأمام مؤخر اللسان متحركتان كثيراً إلى أعلى
ذلك الحلق في إمام سقف الحلق الأمامي والخلفي ومتحركتان كثيراً
معهما، سقف الحلق الأمامي متحرك قليلاً قليلاً لتفتح الحروف الألف.ذكر وفاء اليه
أبحاث ١٩٨٢

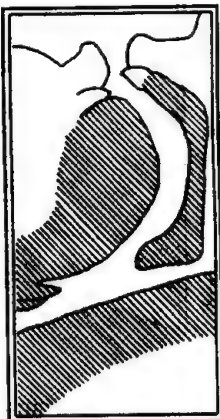
فسيولوجية فونيم الراء د و

صوت - ح - دولار - م - م

طويل - مرقق - مرقق - مرقق

الغشاءات : الشفتان متحركتان قليلاً ويستقرتان كثيراً وقوة إلى الأمام

واللسان يتحرك كثيراً من بينهما، قوة اللسان مستقرة بقوة إلى أعلى
في إمام سقف الحلق الأمامي والخلفي، سقف الحلق الأمامي متحرك قليلاً
جداً لتفتح الحروف الألف.ذكر وفاء اليه
أبحاث ١٩٨٢



نفس لرجية فونيم المياه - علامة حركة الكسرة :

أشكاله : قلبية - حكيمة - مبهمة -

أخصائيس : قصير - مرقق - مجهول - متحرك

النفس لرجي : الشفتان مفتوحتان قليلاً جنباً وتنهان وضهما الطيشي، النكاح

معتدلان قليلاً جنباً من بينهما، قمة اللسان مركزة على اللثة

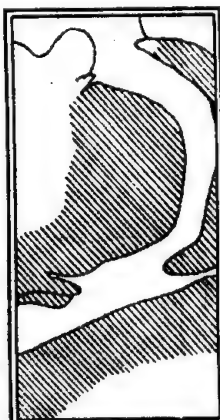
والألسان السفلى، موزع اللسان مقوس إلى أعلى ومتواز تقريباً مع

سقف الحلق الصلب واللثة والألسان العليا، سقف الحلق الرخو

متدفق الفتح تحريف الألف

دكتور وهاء اليه

أبحاث ١٩٨٢



نفس لرجية فونيم المياه - علامة حركة الكسرة :

أشكاله : طيارة - ظلال - حجاب

أخصائيس : قصير - مبهمة - مجهول - متحرك

النفس لرجي : الشفتان مفتوحتان قليلاً زبوتر ومضودتان قليلاً جنباً إلى الحلق،

النكاح يعتدلان كثيراً من بينهما، قمة اللسان مركزة غامداً على اللثة

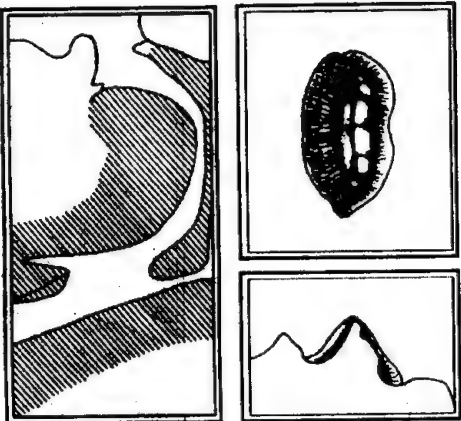
والألسان السفلى، مقوم وموزع اللسان مرتفعان ومطوستان إلى أعلى

وموازيتان سقف الحلق الصلب، سقف الحلق الرخو متدفق كثيراً

لفتح تحريف الألف

دكتور وهاء اليه

أبحاث ١٩٨٢



فسيفولجية فوفيم الباء د ي ء

أشلة : بنية - معبر - أخلاقي

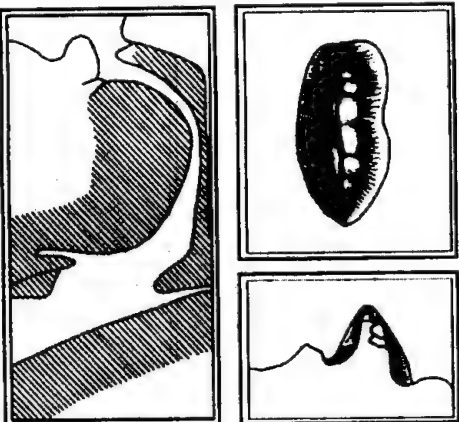
طول : طيل - مضم - مهور - مضر ك

المصالح

النشأن مفرجان قليا ويتر وشودوان جئا الى الحلق،
النكاش مفرجان قليا من بهضماء قمة اللسان مركوة عانا على الله
والاستان السفلي، مقدم وروعي اللسان مفرجان الى امل بحيث يكونان
على سلة قلية جئا وروزيان مع سقف الحلق الصلب والله والاستان
المليا، سقف الحلق الرعي مستقيم قليا لتفتح حروف الألف.

ذكور وفاء اليه

أبحاث ١٩٨٢



فسيفولجية فوفيم الباء د ي ء

أشلة : بنية - أرييت - له

طول : طيل - مرق - مهور - مضر ك

المصالح

النشأن مفرجان قليا ويتر وشودوان كثيرا الى الحلق، النكاش
مفرجان قليا من بهضماء قمة اللسان مركوة عانا على الله
والاستان السفلي، مقدم وروعي اللسان مفرجان عانا الى امل
وشودوان عانا مع سقف الحلق الصلب والله والاستان العليا، سقف
الحلق الرعي مستقيم قليا لتفتح حروف الألف.

ذكور وفاء اليه

أبحاث ١٩٨٢

ثانياً : صفات الحروف

الصفات جمع صفة

تعريف الصفة:

لغة: ما قام بالشيء من المعاني الحسية أو المعنوية كالعلم والسواد والبياض.
اصطلاحاً: الحالة التي تعرض للحرف عند النطق به من جهر أو همس أو قلقة أو غير ذلك.

فوائد الصفات:

للصفات ثلاثة فوائد:

١- تمييز الحروف المشتركة في نفس المخرج.

فمثلاً: الظاء والطاء والذال مشتركين في نفس المخرج ولكن الظاء من حروف الاستعلاء والطاء والذال من حروف الاستفال.

٢- معرفة الصفات القوية من الصفات الضعيفة لنعلم ما يجوز إدغامه وما لا يجوز.

فمثلاً: ﴿وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ﴾ فصفات الطاء أقوى من صفات التاء.

٣- تحسين لفظ الحروف المختلفة الخارج والمشاركة في المخرج.

فمثلاً: كلمة جسم وكلمة فصل يقف القارئ بالهمس على الميم واللام وهذا مخالف للجهر.

اختلاف العلماء في عدد الصفات:

لقد اختلف العلماء في عدد الصفات فذهب الجمهور ومنهم ابن الجزري إلى أنها ثمانية عشرة صفة ومنهم من زادها إلى عشرين صفة ومنهم من أنقصها إلى خمسة عشر صفة وزادها بعضهم إلى ما فوق الأربعين صفة، وقد اخترنا مذهب ابن الجزري وهو مذهب الجمهور وهي ثمانية عشر صفة.

تنقسم الصفات إلى قسمين: ذاتية وعرضية

الصفات الذاتية:

هي الملازمة للحرف لا تفارقه أبداً مثل القلقة والشدة.

الصفات العرضية:

هي التي تلحق الحرف أحياناً وتفارقه أحياناً أخرى كالتفخيم والترقيق.

والصفات التي لها هنا هي الصفات الثماني عشرة الذاتية الواردة في الجزرية فقط عملاً برأي الجمهور لأنه المختار.

تنقسم الصفات الذاتية إلى قسمان:

١ - قسم له ضد ٢ - قسم ليس له ضد

١ - قسم له ضد

عدد صفاته إحدى عشرة صفة وهي:

- الهمس وضده الجهر

- الشدة وضده الرخاوة وبينهما صفة التوسط

- الاستعلاء وضده الاستفال

- الإطباق وضده الانفتاح

- الإذلاق وضده الإصمات

صفاتهما جهر ورخو مستقل ◊◊◊ منفتح مصمته والضد قل
مهموسها (فحثة شخص سكت) ◊◊◊ شديدها لفظ (أجد قط بكت)
وبين رخو والشديد (لن عمر) ◊◊◊ وسبع علو (خص ضغط قط) حصر
وصاد ضاد طاء ظاء مطبقة ◊◊◊ و(فرمن لب) الحروف المذلة

٢- قسم ليس له ضد:

وعدد صفاته سبعة وهم:

- الصغير - القلقة - اللين - الانحراف - التكرير - التفشي - الاستطالة.

صغيرها صاد وزاي سين ◊◊◊ قلقة (قطب جد) واللين
واو وياء سُكَّنَا وانفتحا ◊◊◊ قبلهما والانحراف صححا
في اللام والراء بتكرير جعل ◊◊◊ وللتفشي الشين ضادا استطل

وفيما يلي بيان كل من هذه الصفات تفصيلا

أولاً: الصفات التي لها ضد:

١- النهمس:

معناه في اللغة: الخفاء.

معناه اصطلاحاً: جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على
مخرجه (عدم تزمير الأحبال الصوتية).

حروفه عشرة مجموعة في قول الجزرية (فحثة شخص سكت).

وسميت هذه الحروف مهموسة لضعفها وجريان النفس معها عند النطق بها لضعف الاعتماد عليها في مخارجها.

٢- الجهر: ضد الهمس

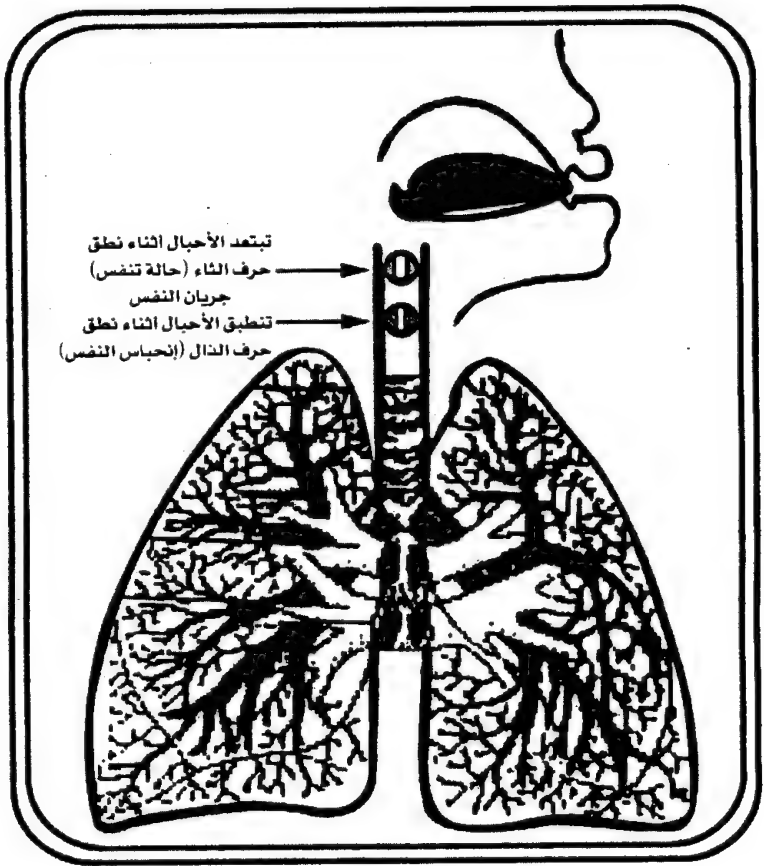
معناه في اللغة: الظهور والإعلان.

معناه اصطلاحاً: ظهور الحرف وإعلانه لقوته، وانحباس النفس معه عند النطق به فيصدر الصوت واضحاً قوياً مما يؤدي إلى تزمير الأحبال الصوتية. حروفه ثمانية عشر المتبقية من حروف الهجاء بعد حروف الهمس العشرة. وسميت هذه الحروف جهرية للجهر بها وقوتها وانحباس النفس معها عند النطق بها لقوة الاعتماد عليها في مخارجها.

من المعروف أن بأعلى القصبة الهوائية توجد غرفة الحنجرة بأجزائها (الغضاريف والأحبال الصوتية) ومن المعروف أيضاً أن الغضاريف تقوم بالتحكم في الأحبال الصوتية بإطباقهما فيحدث انحباس للهواء الخارج من الرئتين ويصدر عنه صوت جهري وذلك مع أحرف الهجاء فيما عدا أحرف (فحثة شخص فسكت) التي تكون الأحبال أثناء نطقها متباعدة (حالة تنفس) والتي يعبر عنها علماء التجويد بجريان النفس.

واللحن الذي في الذال والطاء إنما يحدث باختلاف حركة الأحبال من حيث الإطباق والانفتاح. كمن ينطق الذال ثاء كما في كلمة (إذ كنتم) تنطق (إث كنتم) وذلك لأنه همس ولم يطبق أحبال الحنجرة أثناء نطق الذال، والعكس عند نطق الثاء ذالاً كما في كلمة (وتثيتاً) تنطق (وتذيتاً) لجهره بالطاء وإطباق أحبال الحنجرة عند نطق الثاء.

إذا الفرق بين الهمس والجره قائم على جريان النفس في الأول وانحباسه في الثاني (انظر الرسم).



رسم توضيحي لبيان صفتي الهمس والجره
أثناء نطق الشاء والذال

أمثلة للحن في حروف الهمس فيجهر بها:

جهر الفاء:

- ﴿ وَلَا يُؤْذِهِ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ (البقرة: ٢٥٥)
 ﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ ﴾ (النساء: ٢١)
 ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ ﴾ (الأعراف: ١٣٣)
 ﴿ قَالَ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴾ (الحجر: ٦٨)

جهر الحاء:

﴿ فَأَصْفَحْ عَنْهُمْ ﴾ - ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾

جهر الشين:

- ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ (الرجد) (البقرة: ٢٥٦)
 ﴿ وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ﴾ (الرجد) (الأعراف: ١٤٦)
 ﴿ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَ مِنِّي مَا عَلَّمْتَ رُشْدًا ﴾ (رجدا)
 (الكهف: ٦٦)
 ﴿ أَشَدُّ بِهِ أَزْرَى ﴾ (اجدد)
 ﴿ طه: ٣١ ﴾
 ﴿ قُلْ أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۖ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴾ (الرجد)
 (الجن: ٢)

جهر الصاد:

- ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ ﴾ (قزد)
 (النحل: ٩)
 ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾ (ازدق)
 (النساء: ٨٧)

﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ﴾	(يزدر)	(الزلزلة : ٦)
﴿إِلَّا مَكَّاءً وَتَصْدِيَةً﴾	(تزدیه)	(الأنفال : ٣٥)

جهر الناء:

﴿وَتَثْبِيئًا مِّنْ أَنْفُسِهِمْ﴾	(تذییئا)	(البقرة : ٢٦٥)
-----------------------------------	----------	----------------

جهر الخاء:

﴿وَإِن يَخِذْ لَكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾	(يغزلکم)	
﴿وَلَا تَخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾	(تغزنا)	(آل عمران : ١٦٠)
﴿وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ﴾		(آل عمران : ١٩٤)
		(النساء : ١٦١)

جهر السين:

﴿حَسْبُنَا اللَّهُ﴾	(حزبنا)	(آل عمران : ١٧٣)
﴿لِلْمَلَكَةِ اسْجُدُوا﴾	(ازجدوا)	(البقرة : ٣٤)
﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾	(والمزجد)	(البقرة : ٢١٧)
﴿وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾	(بمزوقین)	(الواقعة : ٦٠)

جهر الكاف والطاء:

﴿اللَّهُ أَكْبَرُ﴾	(أجبر)	(التوبة : ٧٢)
﴿أَبَىٰ وَأَسْتَكْبَرُ﴾	(واستجبر)	(البقرة : ٣٤)
﴿يَتَّبِعَهَا أَذَىٰ﴾	(يدبعها)	(البقرة : ٢٦٣)
﴿أَفْضَيْتُمْ﴾	(افضطم)	(البقرة : ١٩٨)
﴿وَحُضِّتُمْ﴾	(خضطم)	(التوبة : ٦٩)

٣- الشدة:

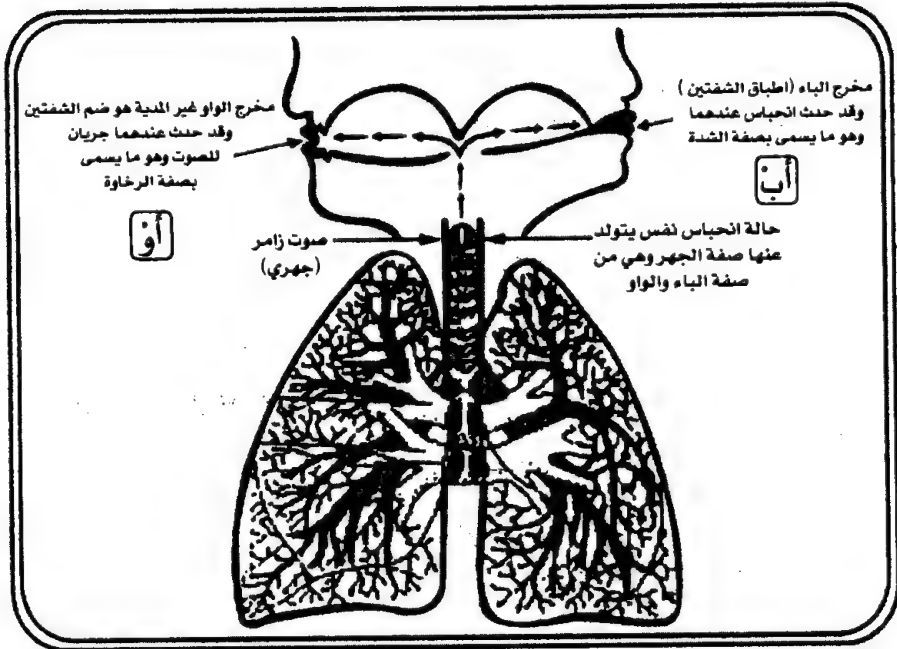
معناه في اللغة: القوة.

معناه اصطلاحاً: قوة الحرف لانحباس الصوت من الجريان معه عند النطق به انحباساً شديداً وذلك لقوة انحصار صوت الحرف في مخرجه.

حروفه ثمانية حروف مجموعة في جملة (أجد قط بكت).

وسميت هذه الحروف شديدة لقوتها وانحباس الصوت من الجريان معها عند النطق بها لقوة الإعتماد عليها في مخرجها.

(انظر الشكل)



رسم توضيحي لبيان معنى انحباس
النفس وانحباس الصوت

فانحباس النفس وعدمه يتولد عنه صفتي الهمس والجهر، وانحباس الصوت وعدمه يتولد عنه صفتي الشدة والرخاوة، مع ملاحظة أن انحباس الصوت يكون عند مخرج الحرف. (انظر الشكل)

٤- المتوسط: أي البينية بين الشدة والرخاوة.

تعريفها في اللغة: الإعتدال.

تعريفها اصطلاحاً: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف لعدم كمال انحباسه معه كانهبسه مع حروف الشدة وعدم كمال جريانه معه كجريانه مع حروف الرخو.

حروفه خمسة مجموعة في كلمة (لن عمر).

وسميت هذه الحروف متوسطة لتوسط الصوت عند النطق بها.

٥- الرخاوة: ضد الشدة.

معناها في اللغة: اللين.

معناها اصطلاحاً: هو جريان الصوت في مخرجه عند النطق به لضعف الاعتماد عليه في هذا المخرج.

حروفه ستة عشر حرفاً وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الشدة الثمانية وحروف التوسط الخمسة.

وهي مجموعة في هذه الأبيات:

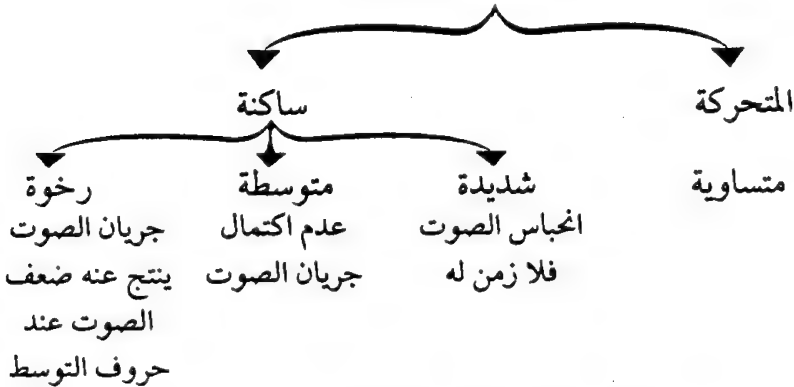
رخو من الحروف ست وعشر حاء وخاء ذال زاي ذا اشتهر
ثاء وسين ثم شين وألف صاد وضاد ثم ظا واو عرف
والغين ثم الفاء ثم الهاء وقد آتى في ختمهن الياء

وهذه الحروف مجموعة في هذه الجملة:

(خذ عث حظ فض شوص زي ساه)

وسميت رخوية لضعفها وجريان الصوت عنها حتى لانت عند النطق بها. صفة الشدة والتوسط والرخاوة تبحث في زمن نطق الحرف والحرف إما أن يكون متحركاً وإما أن يكون ساكناً، فالحروف المتحركة زمن نطقها واحد سواء كان حرف شدة أو حرف توسط أو حرف رخاوة مثل فَطِيعٌ، ظَلِمُوا، وأما الحروف الساكنة فزمن نطقها متناسب فالحروف الشديدة (أجد قط بكت) زمن نطقها يسير ويقال لا زمن لها وذلك لانحباس الصوت من الجريان عند النطق بهذه الحروف، والحروف البينية (لن عمر) فإن زمن نطقها أطول من زمن نطق الحروف الشديدة والحروف الرخوة زمن نطقها أطول من زمن نطق الحروف البينية وذلك لجريان الصوت عند النطق بهذه الحروف. ونلاحظ في المثال التالي تساوي زمن الحروف المتحركة وتناسب زمن الحروف الساكنة «يَسْتَبْشِرُونَ».

زمن نطق الحروف



ومعرفة زمن الحروف مهم لتجنب النشاذ في القراءة.

أمثلة للشدة والتوسط والرخاوة:

مثال للشدة:

﴿ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ ، ﴿ مَوَيْتٌ لِلنَّاسِ وَالْحَيَّ ﴾ .

مثال للتوسط:

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ، ﴿ أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ .

مثال للرخاوة:

﴿ يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ ، ﴿ فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ ﴾ .

٦- الاستعلاء:

معناها في اللغة: الإرتفاع.

معناها اصطلاحاً: إرتفاع جزء كبير من اللسان تجاه المنطقة الرخوة عند النطق بالحرف.

حروفه سبعة مجموعة في جملة (خص ضغط قط).

وتسمى مستعلية لاستعلاء اللسان وارتفاعه إلى الحنك الأعلى عند النطق بها.

وعند النطق بالحرف المستعلي يتضخم الصوت لارتفاع اللسان وهو ما يسمى بالتفخيم وتسمى هذه الحروف حروف التفخيم.

٧- الاستفال: ضد الاستعلاء

معناها في اللغة: الانخفاض.

معناها اصطلاحاً: انخفاض جزء كبير من اللسان أو معظمه عند النطق بالحرف.

حروفه واحد وعشرون حرفاً الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الاستعلاء. وسميت مستقلة لانخفاض اللسان وعدم ارتفاعه إلى أعلاه عند النطق بها. وعند النطق بالحرف المستقل فالصوت يرق نتيجة إنخفاض اللسان، وهو ما يسمى بالترقيق، وتسمى هذه الحروف حروف الترقيق.

٨- الإطباق:

معناها في اللغة: الإلصاق أو ضم شيء إلى شيء. معناها اصطلاحاً: انطباق طائفة من اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف وانحصار الصوت بينهما ولذا سمي مطبقاً. حروفه أربعة وهي: ص ض ط ظ.

وسميت مطبقة لانطباق اللسان والتصاقه بالحنك الأعلى عند النطق به. والإطباق أخص من الإستعلاء لأنه يلزم من الإطباق الإستعلاء ولا يلزم من الإستعلاء الإطباق، فكل مطبق مستعلي وليس كل مستعلي مطبق. أقوى درجات الإطباق في الطاء ثم الضاد ثم الظاء.

٩- الانفتاح: ضد الإطباق:

معناه في اللغة: الإفتراق:

معناه اصطلاحاً: إنفتاح اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف فلا ينحصر الصوت بينهما ولذلك سمي منفطحاً.

حروفه أربعة وعشرون حرفاً وهي الباقية من أحرف الهجاء بعد حروف الإطباق، وسميت منفحة لانفتاح اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بها.

١٠- الإذلاق:

معناه في اللغة: الفصاحة - الخفة - حدة اللسان أي طلاقته.

معناه اصطلاحاً: سرعة النطق بالحرف بسهولة ويسر لخروجه من طرف اللسان والشفة. أو هي الإعتماد على ذلق اللسان والشفة أو هي خروج الحرف بسهولة ويسر.

حروفه ستة وهي مجموعة في (فر من لب).

وتسمى مذلفة أي متطرفة لخروج بعضها من بطن الشفة السفلى وبعضها من الشفتين معاً.

١١- الإصمات: ضد الإذلاق.

معناه في اللغة: الإسكات أو المنع.

معناه اصطلاحاً: هو ثقل الحرف عند النطق به لخروجه بعيداً عن طرف اللسان والشفتين أو هو إمتناع الحروف المصمتة عن أن تختص ببناء كلمة في لغة العرب حروفها أكثر من ثلاثة ومعنى ذلك أن أي كلمة تتكون من أربعة أو خمسة أحرف أصلية، يمتنع أن تكون فيها هذه الحروف كلها مصمتة بل لابد أن يكون معها بعض من الحروف المذلفة.

حروفه اثنان وعشرون حرفاً وهي الحروف المتبقية من حروف الهجاء بعد حروف الإذلاق.

وتسمى مصمتة لثقل النطق بسبب خروجها من غير طرف اللسان والشفتين.

ثانياً: الصفات التي ليس لها ضد:

١- الصفير:

معناه في اللغة: وهو الصوت الزائد الذي يشبه صفير الطائر.

معناه اصطلاحاً: خروج صوت يشبه صوت الطائر مع الحرف عند النطق به.

حروفه ثلاثة وهي الصاد والزاي والسين، وأقوى درجات الصفير في الصاد ثم في الزاي ثم في السين.

وتسمى صفيرية لخروج صوت يشبه صفير الطائر معها عند النطق بها، فالصوت الزائد في الصاد يشبه صوت الأوز، والصوت الزائد في الزاي يشبه صوت النحل، والصوت الزائد في السين يشبه صوت العصافير.

٢- القلقة:

معناها في اللغة: الاضطراب والتحريك.

معناها اصطلاحاً: هي ارتداد بصوت الحرف المقلقل بصورة أقرب للفتح أو أقرب لحركة الحرف السابق أو التالي للحرف المقلقل مثل:

﴿ تَعْرِجُ الْمَلَكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ

سَنَةٍ ﴾ (المعارج: ٤)

﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴾ (الزمر: ٢٠)

﴿ مُقْتَدِرٍ ﴾ (القمر: ٥٤، ٥٥)

وحروف القلقة خمسة مجموعة في (قطب جد) أو (جد قطب)، وتسمى مقلقلة لاضطراب اللسان في الفم عند النطق بها حتى يسمع لها نبرة قوية دون

غيرها من الحروف، والقلقلة صفة من صفات الحروف خاصة بالحروف الخمسة المذكورة يتعرض لها القارئ لكتاب الله كثيراً أوسيراً، وهي تحتاج إلى دراية وإتقان وإغفالها لحن ينبغي توقي الوقوع فيه والاحتراز منه.

يقول ابن الجزري في المقدمة الجزرية:

وَبَيْنَ مَقْلَقًا إِنْ سَكَنَّا ∞ ∞ وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَثِينًا

مذاهب القلقلّة: فقد اختلف العلماء فيها:

١- رأى الجمهور أقرب إلى الفتح مطلقاً، وهذا الرأي هو الأرجح:

مثال ذلك: قَبْلَكُمْ - يُبْدِينَ - إِبْرَاهِيمَ

٢- أقرب لحركة الحرف السابق:

مثال ذلك: عُقْدَةٌ - نَقَصٌ - اقْتَرَبْتُ.

٣- أقرب لحركة الحرف التالي: مُقْتَدِرٌ - مَقْعَدٌ - مِقْدَارُهُ.

وقد أشار بعضهم إلى هذا القول بقوله:

وَقْلَقْلَةٌ قَرَّبٌ إِلَى الْفَتْحِ مُطْلَقًا ∞ ∞ وَلَا تَتَّبِعْنَهَا بِالَّذِي قَبْلُ تَجْمُلَا

وقد أشار العلامة السمنودي في لآلئ البيان مرجحاً الإتيان لما قبله ومبيناً

تعريف كل من القلقلّة الكبيرة والأكبر بقوله:

قْلَقْلَةٌ قَطْبٌ جَدٍ وَقُرْبَتْ ∞ ∞ لِلْفَتْحِ وَالْأَرْجَحُ مَا قَبْلُ اقْتَفَتْ

كَبِيرَةٌ حَيْثُ لَدَى الْوَقْفِ أَتَتْ ∞ ∞ أَكْبَرُ حَيْثُ عِنْدَ وَقْفٍ شُدِّدَتْ

درجات القلقلّة: وهي بالترتيب كالآتي:

١ - أقوى درجات القلقلّة الساكن الموقوف عليه المشدد:

مثال ذلك: الحقُّ عبارة عن الحقِّ قُ - أشدُّ عبارة عن أشدُّ د - وتبَّ عبارة عن وتبَّ ب.

٢- الساكن الموقوف عليه المخفف مثل: خلقَ - أحدُ - الكتابُ.

٣- الساكن الموصول مثل: يُقبلُ - يَتَّبعُ - يجعلُ - مقداره - أفتطمعون - مُقتدر.

٤- المتحرك مطلقاً وغير المقدور عليه (وهو الذي يأتي قبل الساكن الموقوف عليه).

مثل: دُخان - هاجرَ - المتقين - قبلُ - عدل.

أقسام القلقة:

أقسام القلقة ثلاثة صغير وكبير وأكبر:

١- الصغير: في الساكن الموصول كقاف ﴿وَيَقْدِرُ﴾ (القصص: ٨٢)

٢- كبير: في الساكن الموقوف عليه المخفف كدال ﴿السَّجُودِ﴾ (البقرة: ١٢٥)

٣- أكبر: في الساكن الموقوف عليه المشدد كقاف ﴿أَشَقُّ﴾ (الرعد: ٣٤)

مراتب حروف القلقة:

أعلى مراتب القلقة في حرف الطاء وأوسطها في الجيم وأدناها في الثلاث حروف الباقية.

هناك بعض الكلمات يكون فيها أكثر من حرف مقلقل متتابعين أو منفصلين وذلك في الوقف مثل: ﴿رَطِبَ﴾ - ﴿الْوَدَقَ﴾ - ﴿صِدْقٍ﴾
﴿عَبْدٍ﴾ - ﴿أَقْسَطُ﴾ - ﴿إِسْتَبْرَقٍ﴾.

موانع القلقلة:

١- التقاء ساكنين:

مثل ﴿ وَلَقَدْ أَصْطَلَفَيْنَهُ ﴾ - يحول سكون الدال إلى كسره لتجنب التقاء الساكنين. (راجع باب التقاء الساكنين).

٢- الإدغام:

مثل: ﴿ وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم ﴾ - ﴿ قَدْ تَبَيَّنَ ﴾ (تحول الدال إلى تاء).

٣- الروم:

مثل: ﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ ﴾ (الإتيان بثلاث حركة الضم عند الوقوف).

أخطاء شائعة في القلقلة:

كثير من القراء من يؤدي القلقلة بصورة ثابتة أقرب للكسر، وهذا خطأ شائع. وأمثلة ذلك:

﴿ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ﴾ تنطق سُبْحَانَهُ وتعالى.

﴿ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ تنطق عند ملك مُقْتَدِر.

﴿ لَقَدْ كَانَ ﴾ تنطق لقد كان.

﴿ وَأَدْبَرَ ﴾ تنطق أدبار.

وهذا الأداء في مثل هذه الكلمات لا يتفق وأي مذهب من مذاهب القلقلة كما في التعريف حيث أن القلقلة إما أقرب للفتح أو أقرب لحركة الحرف التالي أو السابق للحرف المقلقل وهو ما ينافي أداء من يؤديها بصورة ثابتة أقرب للكسر.

بعض القراء يتكلف عند أدائه للقلقلة حتى أنه يرتد بصوت الحرف بحركة كاملة وليست أقرب للفتح مثلاً.

تنبيه:

يجب مراعاة الوقف بالقلقلة على الحرف المشدد من الوقف على الحرف المخفف، فالمخفف تكون قلقلته بصورة سريعة للإرتداده وعدم الركون في المخرج للحرف المقلقل بخلاف المشدد فإن القلقله تؤدي بصورة أبطأ إرتداده وكان هناك فاصل بين الحرفين المدغمين في الحرف المشدد مثل (ما أغنى عنه ماله وما كسب).

فإن في حرف الباء المخفف نفتح الشفاه بمجرد إطباقهما وإلا تحول الحرف إلى مشدد وتغيير المعنى فصار كسب أن (كشتم) من السب.

٣- اللين:

معناه في اللغة: السهولة واليسر.

معناه اصطلاحاً: إخراج الحرف من مخرجه في سهولة وعدم كلفة.

حروفه اثنان فقط وهما الياء الساكنة المفتوح ما قبلها نحو عَيْن - والواو الساكنة المفتوح ما قبلها نحو قَوْم.

وأمثله ذلك: وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ - والله على كل شَيْءٍ قدير.

ويسميان لينين لسهولة النطق لهما وعدم الكلفة في إخراجهما من مخرجيهما.

٤- الانحراف:

معناه في اللغة: الميل.

حروفه: له حرفان اللام والراء، ويسميان منحرفين لانحراف اللام عن مخرجها إلى مخرج حرف النون، فكثير من القراء يقولون: (وجعنا الليل) بدلاً من أن يقولون: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ﴾. وانحراف الراء عن مخرجها إلى مخرج حرف الياء، فالطفل يقول: (يينا) بدلاً من أن يقول (رينا).

٥- التكرير:

معناه في اللغة: الإعادة

معناه اصطلاحاً: ارتعاد رأس طرف اللسان بالحرف عند النطق به وهو ما يؤدي إلى تكريرهن ولا يكون إلا في حرف الراء فقط.

ولتجنب تكرار اللسان عند النطق بحرف الراء أن يترك القارئ لسانه يرتعد ارتعاده واحدة خفيفة بعد أن يحاذي به أصول الشايات العليا ثم يلصق بها حتى استمرار التكرار. (آرزررحمن).

٦- التفشى:

معناه في اللغة: الانتشار

معناده اصطلاحاً: إنتشار الهواء في الفم حين النطق بحرف الشين وسميت متفشية لإنتشار الهواء في الفم عند النطق بها حتى تصل إلى مخرج الظاء، مثال ذلك: ﴿مِمَّا عَلِّمْتَ رُشْدًا﴾

٧ - الإستطالة:

معناها في اللغة: الامتداد

معناها اصطلاحاً: إمتداد الصوت في مخرج حرف الضاد من أول حافة اللسان إلى آخره - وذلك لأن الضاد مخرجه طويل وممتد، وهو ما يحاذي الأضراس من حافة اللسان من الجهة اليمنى أو اليسرى (فالمد إطالة في الصوت، والإستطالة إطالة في المخرج).

الصفات تنقسم إلى ثلاثة مجموعات:

المجموعة الأولى:

الصفات القوية وهي عشرة صفات وهم:

الجهر - الشدة - الاستعلاء - الإطباق - القلقلة - التكرير - الانحراف - التفشي - الاستطالة - الصغير.

المجموعة الثانية:

الصفات المتوسطة وهي ثلاث صفات وهم:

الإصمات - الإذلاق - البينية.

المجموعة الثالثة:

الصفات الضعيفة وهي خمس صفات وهم:

الهمس - اللين - الانفتاح - الاستفال - الرخاوة.

صفتي الخفاء والغنة: زاد كثير من الأئمة صفتين من الصفات اللازمة

التي لا ضد لها وهما الخفاء وصفة الغنة:

الخفاء:

معناه في اللغة: الأستار

معناه اصطلاحاً: خفاء صوت الحرف.

وحروفه أربعة وهي: حروف المد الثلاث والهاء. وسميت بذلك لأنها تخفي في اللفظ إذا اندرجت بعد حرف قبلها، وهذه الصفة تعرف لتجنب. أما الخفاء في حروف المد الثلاث فلسعة مخرجها لأنه مقدر ولذا قويت بالمد عند الهمز. وأما الخفاء في الهاء فلا اجتماع صفات الضعف فيها، ولذا قويت بالصلة إذا كانت ضميراً.

الغنة:

معناه في اللغة: صوت في الخيشوم، وعرفها الشيخ العلامة عبد الحق البهناوي في بهجة الصبيان بأنها في اللغة صوت أغن لا عمل للسان فيه. ومعناه اصطلاحاً: صفة لازمة للنون ولو تنويناً والميم سكنتا أو تحركتا ظاهرتين أو مدغمتين أو مخفأتين.

وهاتين الصفتين يجب الحاقهما بالصفات السبع التي لا ضد لها، لأن الغنة صفة لازمة للنون والميم في كل الأحوال لا تنفك عنها، وكذلك صفة الخفاء. وبالحاق صفتي الخفاء والغنة إلى الصفات السبع التي لا ضد لها تصير تسعاً، يضاف إليها الإحدى عشر صفة ذوات الأضداد تصير عشرون صفة كلها صحيحة ومشهورة.

وفيما يلي جدول يبين الصفات التي تخص كل حرف من حروف الهجاء:

الحرف	عدد صفاته	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
الهمزة	٥	جهر	شدة	مستقل	منفتح	مصمت		
التاء	٥	همس	شدة	مستقل	منفتح	مصمت		
الثاء	٥	همس	رخوي	مستقل	منفتح	مصمت		
الحاء	٥	همس	رخوي	مستقل	منفتح	مصمت		
الخاء	٥	همس	رخوي	استعلاء	منفتح	مصمت		
الذال	٥	جهر	رخوي	مستقل	منفتح	مصمت		
الظاء	٥	جهر	رخوي	استعلاء	مطبق	مصمت		
العين	٥	جهر	متوسط	مستقل	منفتح	مصمت		
الغين	٥	جهر	رخوي	استعلاء	منفتح	مصمت		
الفاء	٥	همس	رخوي	مستقل	منفتح	مذلق		
الكاف	٥	همس	شدة	مستقل	منفتح	مصمت		
الميم والنون	٥	جهر	متوسط	مستقل	منفتح	مذلق		
الهاء	٥	همس	رخوي	مستقل	منفتح	مصمت		
الواو والياء الصحيحة	٥	جهر	رخوي	مستقل	منفتح	مصمت		
حروف المد الثلاثة	٥	جهر	رخوي	مستقل	منفتح	مصمت		
الباء	٦	جهر	شدة	مستقل	منفتح	مذلق	مقلقل	
الجيم والدال	٦	جهر	شدة	مستقل	منفتح	مصمت	مقلقل	
الزاي	٦	جهر	رخوي	مستقل	منفتح	مصمت	صغير	
السين	٦	همس	رخوي	مستقل	منفتح	مصمت	صغير	
الشين	٦	همس	رخوي	مستقل	منفتح	مصمت	متفشي	

الحرف	عدد صفاته	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
الصاد	٦	همس	رخوي	استعلاء	مطبق	مصمت	صغير	
الضاد	٦	جهر	رخوي	استعلاء	مطبق	مصمت	مستطيل	
الطاء	٦	جهر	شدة	استعلاء	مطبق	مصمت	مقلقل	
القاف	٦	جهر	شدة	استعلاء	منفتح	مصمت	مقلقل	
اللام	٦	جهر	متوسط	مستقل	منفتح	مذلق	منحرف	
الواو والياء الليتين	٦	جهر	رخوي	مستقل	منفتح	مصمت	لين	
الراء	٧	جهر	متوسط	مستقل	منفتح	مذلق	منحرف	تكرار

ملحوظة:

حرف الجيم: إما أن ينطق بالجيم القاهريه وإما بالجيم الشاميه وإما بالجيم الفصحى.

١- الجيم القاهريه: أ- تقرأ جافه (أي بدون تعطيش).

ب- لا يجوز قراءة القرآن بها.

ج- تخرج من مخرج الكاف. فتجد العامة يقولون كمال

الأجسام ← الأكسام.

٢- الجيم الشاميه: أ- تقرأ بالتعطيش. ب- لا يجوز قراءة القرآن بها.

ج- تخرج من مخرج أختيها الياء والشين من وسط اللسان.

د- من صفاتها الرخاوة وليس الشدة.

٣- الجيم الفصحى: فهي كالجيم الشاميه إلا أنها تتصف بالشدة (إنجباس

صوتها في المخرج) ويجب قراءة القرآن بها.

ثالثاً: التفتخيم والترقيق

التفتخيم:

معناه في اللغة: التغليظ والتسمين

معناه اصطلاحاً: صوت قوي وغليظ يدخل على الحرف عند النطق به فيمتلئ الفم بهذا الحرف المفخم.

حروفه سبعة مجموعة في جملة (خص ضغط قط)، وتسمى كذلك حروف استعلاء.

الترقيق:

معناه في اللغة: التثخيف.

معناه اصطلاحاً: صوت رقيق ونحيف يدخل على الحرف عند النطق به فلا يمتلئ الفم بهذا الحرف المرقق.

حروفه باقي حروف الهجاء بعد حروف التفتخيم السبعة ما عدا اللام والراء وحروف المد الثلاثة (واي) فإنها تأخذ الحالتين. وتسمى كذلك حروف استفال.

تقسيم حروف الهجاء من حيث التفتخيم والترقيق

حروف ترقق دائماً باقي حروف الهجاء	حروف تأخذ الحالتين ر ، ل ، حروف المد (واي)	حروف تفتخم دائماً خص ضغط قط
--------------------------------------	---	--------------------------------

أولاً: حروف التفخيم دائماً:

هى عبارة عن أحرف الاستعلاء السبعة (خص ضغط قط) وهذه الحروف وإن وجب تفخيمها جميعاً إلا أنها متفاوتة في هذا التفخيم قوة وضعف تبعاً لقوة وضعف ما تتصف به من صفات، وترتيب هذه الحروف من حيث القوة والضعف في الصفات مرتبة في البيت التالي: (الحرف الأول من الكلمات السبع الأوائل).

طب ضيفنا صدار ظلال قونا غوث خفي بسبع الاستعلاء

أي أن الحروف من حيث قوة التفخيم كالآتي:

ط ثم ض ثم ص ثم ظ ثم ق ثم غ ثم خ

مراتب التفخيم كالآتي:

١- أعلى مرتبة للتفخيم أن يكون حرف التفخيم مفتوحاً وبعده ألف.

مثل: ﴿ ضَالِّينَ ﴾ - ﴿ طَائِعِينَ ﴾ - ﴿ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ ﴾ -

﴿ الظَّالِمِينَ ﴾ - ﴿ الصَّابِرِينَ ﴾

٢- المرتبة الثانية للتفخيم أن يكون حرف التفخيم مفتوحاً وليس بعده ألف.

مثل: ﴿ طَلَبًا ﴾ - ﴿ صَبْرًا ﴾ - ﴿ ظَلَمَ ﴾ - ﴿ طَعْنَى ﴾ - ﴿ قَضَى ﴾ -

﴿ أَلْعَنَى ﴾ - ﴿ ضَنْكًا ﴾

٣- المرتبة الثالثة للتفخيم أن يكون حرف التفخيم مضموماً.

مثل: ﴿ قَطِيعَ ﴾ - ﴿ ظَلِمُوا ﴾ - ﴿ الطُّورِ ﴾ - ﴿ غُرُورًا ﴾ - ﴿ الْفُرَّانِ ﴾

٤- المرتبة الرابعة للتفخيم أن يكون حرف التفخيم ساكناً.

مثل: ﴿ نَطَوَى ﴾ - ﴿ أَظْلَمَ ﴾ - ﴿ يَقْدِرَ ﴾ - ﴿ يَخْتَصِمُونَ ﴾

٥- المرتبة الخمسة للتفخيم أن يكون حرف التفخيم مكسوراً

مثل: ﴿الْصِّرَاطَ﴾ - ﴿الْمُسْتَقِيمَ﴾ - ﴿ضِرَى﴾ - ﴿ظِلًّا﴾ - ﴿طِفْلاً﴾

بالنسبة لحرفي غ - خ فإن الأصل فيهما التفخيم ولكنها يفخما تفخيماً نسبياً في حالتين:

أ - إذا جاءا مكسورين مثل:

﴿غَشْوَةً﴾ - ﴿صَغِيرَةً﴾ - ﴿فَالْمُغِيرَاتِ﴾ - ﴿غِلًّا﴾ - ﴿بِالْآخِرَةِ﴾ - ﴿نَخِيلٍ﴾

ب - إذا جاءا ساكنين بعد كسر أو ياء ساكنة مثل:

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ - ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ﴾ - ﴿فَإِخْوَانُكُمْ﴾ - ﴿زَيْغٌ﴾ - ﴿وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا﴾ - ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ﴾

يستثنى من ذلك مادة خرج فإنها تفخم، لوجود الراء المفخمة بعدها:

مثل: ﴿بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ﴾ - ﴿وَقَالَتْ أَخْرِجْ عَلَيْنَهُنَّ﴾ - ﴿وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾

وخاء إخراج بتفخيم أتت ∞ من أجل راء بعدها إذ فُخِّمَتْ

الأخطاء الشائعة في ترقيق حروف التفخيم:

طين تنطق تين - بضر تنطق بدر - فأقبره تنطق فأكبره - يضل به تنطق يدل به - وإذا قيل لهم تنطق وإذا قيل لهم - من فطور تنطق من فتور - محظورا تنطق محذورا - غير المغضوب تنطق غير المغدوب.

ثانياً: حروف الترقيق دائماً:

هي عبارة عن أحرف الإستفال وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الاستعلاء السبعة (ما عدا اللام والراء وحروف المد الثلاثة فإنهم يأخذون الحالتين). قال ابن الجزري:

ورققن مستفلاً من أحرفِ ◌◌◌ وحاذرن تفخيم لفظ الألف والترقيق هي الأصل في الحروف.

ثالثاً: الحروف التي تأخذ الحالتين:

١- حروف المد:

تفخم وترقق حسب الحرف الذي يسبقها فإن سبقها حرف من حروف الاستعلاء فإنها تفخم وإن سبقها حرف من حروف الاستفال فإنها ترقق.

أمثلة على التفخيم في حرف الألف:

﴿ قَالَ ﴾ - ﴿ الْخَشَعِينَ ﴾ - ﴿ الظَّالِمِينَ ﴾ - ﴿ وَالْغَرَمِينَ ﴾

أمثلة على الترقيق في حرف الألف:

﴿ مَلِك ﴾ - ﴿ الْعَلَمِينَ ﴾ - ﴿ الْكِتَاب ﴾ - ﴿ أَعْنَقِهِمْ ﴾

أمثلة على التفخيم على حرف الواو:

﴿ وَطُورِ سِينِينَ ﴾ - ﴿ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴾

أمثلة على الترقيق في حرف الواو:

﴿ وَالتَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ ﴾ - ﴿ يَكُون ﴾

أمثلة على التفعيم في حرف الياء:

﴿عَظِيمٌ﴾ - ﴿النَّصِيرُ﴾

أمثلة على الترقيق في حرف الياء:

﴿نَسْتَعِينُ﴾

يوجد خطأ شائع في حرف الهمزة إذا جاء بعده حرف من حروف الاستعلاء (ص - ض - ط - ظ) فإن القارئ يفخم حرف الهمزة خطأ.

أمثلة ذلك: ﴿أَصْحَبُ﴾ - ﴿أَضَلَّ﴾ - ﴿وَأَطِيعُوا﴾ - ﴿أَظْلَمَ﴾ -

٢- حرف اللام:

الأصل في اللام الترقيق ما عدا لفظ الجلالة فإن اللام فيه تفخم إذا جاء قبلها فتح أو ضم وترقق إذا جاء قبلها كسر، وأمثلة ذلك:

أمثلة لتفخيم اللام في لفظ الجلالة:

﴿مِنْ آلِهِ﴾ - ﴿قَالَ اللَّهُ﴾ - ﴿عَبْدُ اللَّهِ﴾ - ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ﴾

أمثلة لترقيق اللام في لفظ الجلالة:

﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ﴾ - ﴿قُلِ اللَّهُ﴾ - ﴿أَفِي اللَّهِ﴾ - ﴿بَلِ اللَّهُ﴾

اللام الساكنة: تنقسم إلى قسمين:

أ - لام التعريف

ب - لام الاسم - لام الفعل - لام الحرف - لام الأمر

١ - لام التعريف:

هي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة مسبوقة بهمزة وصل مفتوحة وبعدها اسم سواء صح تجريدها عنه مثل: الشمس والقمر فمن الممكن نطقها شمس وقمر، أم لم يصح تجريدها مثل: الذي والتي والذين.

وإظهار لام التعريف عند أربعة عشر حرفاً مجموعة في جملة:
(أبغ حجك وخف عقيمه).

والأمثلة على إظهار لام التعريف:

﴿الْأَرْضِ﴾ - ﴿الْبَارِئُ﴾ - ﴿الْعَفُورُ﴾ - ﴿الْحَيُّ﴾ - ﴿الْجِبَالُ﴾ -
﴿الْكَوْنُ﴾ - ﴿الْوَالِدَيْنِ﴾ - ﴿الْخَلْقُ﴾ - ﴿الْفَتْحُ﴾ - ﴿الْعَزِيزُ﴾ -
﴿الْقِيَوْمُ﴾ - ﴿الْيَوْمُ﴾ - ﴿الْمَلِكُ﴾

وإدغام لام التعريف عند أربعة عشر حرفاً هي باقي حروف الهجاء وحروفها هي أوائل الحروف في البيت التالي:

طب ثم صل رحماً تفض ضف ذا نعم ∞ دع سوء ظن زر شريفاً الكرم

والأمثلة على إدغام لام التعريف:

﴿الطَّيِّبَاتِ﴾ - ﴿الْثَّوَابِ﴾ - ﴿الصَّائِقِينَ﴾ - ﴿الرَّحْمَنِ﴾ -
﴿الْثَّوَابِ﴾ - ﴿الضَّالِّينَ﴾ - ﴿وَالذَّاكِرِينَ﴾ - ﴿النُّورِ﴾ - ﴿الدَّارِ﴾ -
﴿السُّوءِ﴾ - ﴿الظَّالِمِينَ﴾ - ﴿الرَّانِيَةَ﴾ - ﴿الشَّمْسِ﴾ - ﴿الَّيْلِ﴾

والبيت التالي يدل على إدغام لام التعريف:

واللام للتعريف قد أدغمت ∞∞ في أحرف عشر وفي أربعة
الطاء والشاء ومن دالها ∞∞ للطاء والنون ولام معه

وقد سمي إظهار لام التعريف باللام القمرية نسبة إلى القمر.

وقد سمي إدغام لام التعريف باللام الشمسية نسبة إلى الشمس وعلة
التسمية أنهم شبهوا لام التعريف بالنجم فهو يظهر بوجود القمر ويختفي بوجود
الشمس.

ولكي يفرق القارئ بين اللام الشمسية واللام القمرية يقرأ الحرف الذي يلي
اللام فإن كان مشدداً كانت اللام شمسية مثل :

﴿الرَّحْمَنُ﴾

وإن كان الحرف الذي يلي اللام مجرداً كانت اللام قمرية مثل :

﴿الْقَدْرُ﴾ - ﴿وَالْعَدِيدُ﴾ .

ب- لام الاسم :

هي اللام الواقعة في الاسم.

وتكون دائماً متوسطة وأصلية أي من بنية الكلمة.

أمثلة للام الاسم : ﴿وَالْوَنُكُمُ﴾ - ﴿سَلْسِيلاً﴾ - ﴿سُلْطَانٍ﴾ -

﴿أَلَسْتُمْ﴾

وحكمها : الإظهار مطلقاً.

لام الفعل:

هي لام ساكنة من بنية الكلمة وليست زائدة عليه وهي إما أن تكون في فعل ماضي وإما أن تكون في فعل مضارع وإما أن تكون في فعل أمر، وفي كل إما أن تكون متوسطة أو متطرفة.

أمثلة للام الفعل المضارع: ﴿يَلْتَقِطُهُ﴾ - ﴿وَيَلْعَبُ﴾ - ﴿يَلْهَثُ﴾ - ﴿يَلْبَسُونَ﴾ - ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَّكَ﴾

أمثلة للام الفعل الأمر: ﴿قُلْ﴾ - ﴿أَجْعَلْ﴾ - ﴿أَلْقِ﴾ - ﴿وَتَوَكَّلْ﴾ - وحكم لام الفعل: إما الإدغام وإما الإظهار.

أما حالة الإدغام: فتدغم لام الفعل مطلقاً إذا وقع بعدها لام أو راء مثل:

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ﴾ - ﴿وَقُلْ رَبِّ﴾ - ﴿وَيَجْعَلْ لَّكُمْ جَنَّاتٍ﴾ .

وسبب الإدغام التماثل بالنسبة للام والتقارب في الراء، كما سندرس في الفصل القادم.

أما حالة الإظهار: فتظهر لام الفعل مطلقاً إذا وقع بعدها حرف من حروف الهجاء الستة والعشرين الباقية بعد اللام والراء.

لام الحرف:

سميت بذلك لوجودها في الحرف وهي في القرآن في حرفين فقط: (هل - بل) وحكمها إما الإدغام أو الإظهار.

أما حالة الإدغام: فتدغم في اللام للتماثل وفي الراء للتقارب

مثل: ﴿بَلْ لَا يَخَافُونَ﴾ - ﴿بَلْ لَمَّا يَدُوُّوْا عَذَابٍ﴾ - ﴿هَلْ لَكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ﴾ - ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾

ويستثنى من ذلك: ﴿بَلْ رَانَ﴾ لوجوب السكت، والسكت يمنع الإدغام وهناك وجه من أوجه حفص توجب الإدغام فنقول: برران.

أما حالة الإظهار: فتظهرها مع باقي أحرف الهجاء مثل:

﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ﴾ - ﴿قُلْ هَلْ تَرْتَضُونَ إِنَّا﴾

لام الأمر:

وهي اللام الساكنة الزائدة عن بنية الكلمة ويقع بعدها الفعل المضارع مباشرة، وهي تأتي بعد الفاء أو الواو أو ثم، مثل:

﴿فَلْيَكْتُبْ﴾ - ﴿فَلْتَقُمْ﴾ - ﴿فَلْيَمْدَدْ بِسَبِّ إِلَى السَّمَاءِ﴾ -

﴿وَلْيَكْتُبْ﴾ - ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ - ﴿ثُمَّ لَيَقْطَعْ﴾ - ﴿ثُمَّ

لَيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾

وحكمهما: الإظهار مطلقاً.

٣- حرف الراء:

الأصل في حرف الراء هو التفخيم يقول ابن الجوزي:

ورقق الراء إذا ما كسرت ◊◊◊ كذلك بعد الكسر حيث سكنت

إن لم تكن من قبل حرف استعلا ◊◊◊ أو كانت الكسرة ليست أصلاً

والخلف في فرق لكسر يوجد ◊◊◊ وأخف تكريراً إذا تُشَدَّد

أحوال تفخيم وترقيق الراء

أولاً: تفخيم الراء:

الراء تفخم في الأحوال الآتية:

١- إذا كانت مفتوحة أو مضمومة مثل :

﴿رَيْثًا﴾ - ﴿رَحِيمٌ﴾ - ﴿الصِّرَاطُ﴾ - ﴿رَاقٍ﴾ - ﴿رُبَمَا﴾ - ﴿رُحَمَاءُ﴾ -
﴿صَبِيرُونَ﴾ - ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ - ﴿الرُّسُلُ﴾ - ﴿وَيُبْصِرُونَ﴾

٢- إذا كانت ساكنة بعد فتح أو ضم مثل :

﴿قَرْيَةٍ﴾ - ﴿الْعَرْشِ﴾ - ﴿الْأَرْضِ﴾ - ﴿الْبَرِّقِ﴾ - ﴿وَأَرْزُقْنَا﴾ -
﴿وَالسَّرَجَاتِ﴾ - ﴿الْفُرْقَانُ﴾ - ﴿الْمُرْسَلِينَ﴾ - ﴿تَرْجِعُونَ﴾

٣- إذا وقع قبلها حرف ساكن (باستثناء حرف الياء) وكان قبل الساكن

مفتوح أو مضموم مثل :

﴿الْأُمُورِ﴾ - ﴿الْقَدَرِ﴾ - ﴿الْفَجْرِ﴾ - ﴿عَشْرِ﴾ - ﴿الْبَحْرِ﴾ -
﴿شَهْرٍ﴾ - ﴿لَفِي خُسْرٍ﴾

٤- إذا وقعت بعد كسر عارض مثل :

﴿أَمِ ارْتَابُوا﴾ - ﴿لِسِ ارْتَضَى﴾ - ﴿ارْجِعْ﴾

٥- إذا وقعت بعد كسر أصلي ولكن وقع بعدها حرف من حروف

الاستعلاء في نفس الكلمة والخمس كلمات الموجودين في المصحف هم :

﴿ قِرْطَاسٍ ﴾ - ﴿ فِرْقَةٍ ﴾ - ﴿ وَاِرْصَادًا ﴾ - ﴿ مِرْصَادًا ﴾ - ﴿ لِبَالْمِرْصَادِ ﴾

ثانياً: ترقيق الراء:

الراء ترقق في الأحوال الآتية:

١- إذا كانت مكسورة مثل:

﴿ رِزْقًا ﴾ - ﴿ رِجَالٌ ﴾ - ﴿ وَالْغَرَمِينَ ﴾ - ﴿ وَأَنْذِرِ النَّاسَ ﴾ - ﴿ فَرِحَ ﴾

٢- إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي ولم يكن بعدها حرف من حروف الاستعلاء في نفس الكلمة مثل:

﴿ فِرْعَوْنَ ﴾ - ﴿ لَشِرْذِمَةً ﴾ - ﴿ شِرْعَةً ﴾ - ﴿ مَرِيَّةً ﴾ - ﴿ الْفِرْدَوْسِ ﴾ -
﴿ فَاطِرٍ ﴾

٣- إذا وقعت ساكنة بعد ساكن (باستثناء الياء) ووقع قبل هذا الحرف الساكن حرف مكسور مثل:

﴿ الذِّكْرَ ﴾ - ﴿ السِّحْرَ ﴾ - ﴿ الشَّعْرَ ﴾

٤- إذا كانت ساكنة في آخر الكلمة ووقع قبلها حرف ياء سواء كان ما قبل الياء مكسوراً أو مفتوحاً، مثل:

﴿ قَدِيرٌ ﴾ - ﴿ نَكِيرٌ ﴾ - ﴿ الطَّيْرُ ﴾ - ﴿ خَيْرٌ ﴾ - ﴿ عَسِيرٌ ﴾ - ﴿ وَتَسِيرٌ ﴾

٥- إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي ووقع بعدها حرف أستعلاء ولكن في كلمة أخرى مثل:

﴿ أَنْذِرْ قَوْمَكَ ﴾ - ﴿ فَاصْبِرْ صَبْرًا ﴾ - ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾

ثالثاً: الكلمات التي يجوز فيها ترقيق الرء وتفخيمها:

١- كلمة ﴿فَرَّقَ﴾ : هناك وجهان وجه يقول تفخيم الرء لوقوع حرف من حروف الاستعلاء في نفس الكلمة بعد حرف الرء، ووجه يقول أن حرف الاستعلاء مكسور وبذلك يكون تأثيره على حرف الرء ضعيفاً ولذلك ترقق.

٢- كلمة ﴿مِصْرَ﴾ ، ﴿الْقَطْرَ﴾ في حالة الوقوف عليها: هناك وجهان وجه يقول بتفخيم الرء لوقوعها بعد حرف استعلاء ساكن، والوجه الآخر يقول أن حرف الرء ساكن ووقوع بعد ساكن وقبل ساكن حرف مكسور ولذلك ترقق.

٣- الكلمات: ﴿وَيْسَّرَ﴾ ، ﴿وَنَذَرُ﴾ ، ﴿أَسْرَ﴾ :

هناك وجهان وجه يقول يجوز التفخيم لأن الرء ساكنة بعد ضم في نذر وبعد ساكن وقبل الساكن فتح في ﴿وَيْسَّرَ﴾ ، ﴿أَسْرَ﴾ .

والوجه الآخر يقول يجوز الترقيق لرد هذه الكلمات إلى أصلها وهو: يسري - نُذري - أسري. ولذلك ترقق.

ملاحظة: حرف الرء وخصوصاً المفتوح يؤثر على بعض الأحرف وخصوصاً أحرف س، د، ت، ذ، ك.

مثل: فما استيسر ← فما استيصر. فتصبح س ← ص

مثل: عند ربهم ← عنض ربهم. فتصبح د ← ض

مثل: الم تر ← الم طر. فتصبح ت ← ط

مثل : نذرت لك — نظرت لك. فتصبح ذ — ظ

مثل : وذكر اسم ربه — وذكر اسم ربه. فتصبح ك — ق

أحوال تفخيم وترقيق الراء

أمثلة	تفخيم الراء
مرأء - رأو - الرحمن - رزقوا - عشرون - الرؤم	(١) مفتوح أو مضموم
يرضونه - يرزقون	(٢) ساكنة بعد فتح أو ضم
قرطاس - فرقة - مرصاد - وإرصاداً - لبالمرصاد	(٣) ساكنة بعد كسر أصلي وبعدها في نفس الكلمة حرف من حروف الإستعلاء
أم ارتابوا - لمن ارتضى	(٤) إذا كانت ساكنة بعد كسر عارض
القدر - العسر	(٥) ساكنة بعد ساكن (باستثناء حرف الياء) وقبل الساكن فتح أو ضم

أمثلة	ترقيق الراء
رجال - الصابرين - الربا - الريح	(١) مكسور
فرعون - شرعة - الأشير	(٢) ساكنة بعد كسر أصلي ولم يكن بعدها حرف من حروف الإستعلاء في نفس الكلمة
خبير - ضير - خير - قليل	(٣) ساكنة بعد ياء ساكنة وقبل الياء مفتوح أو مكسور
أنذر قومك - فاصير صبراً	(٤) ساكنة بعد كسر أصلي وبعدها حرف من حروف الإستعلاء ولكن في كلمة أخرى
الذكر - السحر	(٥) ساكنة بعد ساكن (باستثناء حرف الياء) وقبل الساكن كسر

نماذج من الأخطاء الشائعة في

تفخيم حروف الترقيق

١- الهمزة: تفخم الهمزة في الأمثلة الآتية مثل الهمزة في تأوه المريض في كلمة (آه).

أصابكم - أضغاث - أراد - أطعمهم - أغرقنا - أخاف - أقطارها - أرجلهم -
أصنامكم - أضعافاً - أرسلنا - أطاع - أغشيناهم - أخلده - أقرب - أرى -
أصلحنا - أضاءت - أرضعت - أصابعهم - أغنى - أخبارها - أقاموا - أرذل
٢- الباء: تفخم الباء في الأمثلة الآتية مثل نطق كلمة (بابا).

ييصرون - بثطهم - أكبر - بقره - بفته - بصائر - بطائنها - بقلها - برزوا -
باطل - برزخ - طباقا - صبروا - بركات - بطش - البرق - بصلها - ضرب الله
- كتب الله.

٣- التاء: تفخم التاء في الأمثلة الآتية بتحويلها إلى طاء كما ينطق الناس
تانت ينطقونها طانت.

أفتطمعون - ألا بذكر الله تطمئن القلوب - تطرد - تطيرنا - يستطيعون -
المتطهرين - توصيه - أتصبرون - وأن تصوموا - تصعر - تصلي - تضليل -
تضرعوا - تضل - يختص - تعقلون - ألم تر - يفترون - ترهقها قتره -
فترضى - يترصن - ترابا - تقصروا - مستقدمين - متقابلين - المستقيم -
تقربوهن - تقرضوا - تالله - تبارك - اتقوا الله - ولا تقربا.

٤- الشاء: تفخم الشاء في الأمثلة الآتية وتنطق خطأ كأنها صاد غير إنهم
يخرجون اللسان فيها:

الكوثر - أكثرهم - فأثرن - ثمرات - آثارهم - انتشرت - ميثاقكم - حرثكم.

٥- الحاء: تفخم الحاء في الأمثلة الآتية:

الحقّ - أصحاب - فحاق - حفيظ - حرج - الخطب - حقت - حافظ - وانحر - حصيرا - حاصبا - حصحص الحقّ - طحاها.

٦- الدال: تفخم الدال في الأمثلة الآتية فتصبح ضاد:

درجات - دارهم - بقدر - تدرسون - عند الله - وعد الله - أراد الله - صدقوا - صدقات - دخان - دخلا - يصدنك - دمرناهم - قدور - صدور - يخذعون - دحورا.

٧- الذال: تفخم الذال في الأمثلة الآتية فتصبح ظاء:

نذرت لك - ألكم الذكر - وذكر اسم - محذورا - فذرهم - حذر الموت - ذرعا - مثقال ذرة - لأذقناك.

٨- الزاي: تفخم الزاي في الأمثلة الآتية مثل نطق العامة زرع - طرع

أوزار - آزره - الزقوم - رزقنا - زورا - برزخ - برزوا.

٩- السين: تفخم السين في الأمثلة الآتية فتصبح صاد مثل نطق العامة

ساطور - صاطور

فما استيسر - يسرون - بسورة - سرادقها - وأسروا - وسطا - مسطورا -

باسط - المستقيم - رسول - سلطان - أساطير - سقر - أسباط - قسمنا -

سخرها - قسورة - سبحانه - ييسط - نسخر.

١٠- الشين: تفخم الشين في الأمثلة الآتية مثل نطق العامة شطه:

الشیطان - شططا - تحشرون - شهر - شطره - شكر - شجرة - شاخصة -

شراب - شرر - حشرناهم - شققنا - بطش ربك.

١١- العين: تفخم العين في الأمثلة الآتية مثل عمرو:

مع الله - عظيم - طعام - عصيت - فعصوا - والعصر - كعصف - عصاه -
عرضهم - عقبه - عاقبة - عاقرا - الرضاعة - فرعون - عقروا.

١٢- الفاء: تفخم الفاء في الأمثلة الآتية مثل فاضي:

فطل - فضل - فاطر - إنفطرت - فضلا - فطاف - فصلناه - فضرنا - فصدوا -
فطن - فقعوا - فالف خير حافظا - فرقنا - الفضل - فاصبر - فطا - فريضة -
فرضتم - فاتقوا - فارغب.

١٣- الكاف: تفخم الكاف في الأمثلة الآتية مثل حجرة الكرار:

سكارى - كفور - كغلي - كاظمين - كطي - كرتين - تبارك الله - كصيب -
يتفكرون - كفروا - المنكر - ومكروا ومكر الله - واركعوا - الأكرم - كرها -
يشكرون - أبكارا - مكظوم.

١٤- اللام: تفخم اللام في الأمثلة الآتية مثل كلمة لمبة:

لظى - طالوت - صلصال - لطيف - قال الله - سلطان - مخلقة - يصلها -
الصلاة - ظلموا - ملاقوا - ظللنا - الطلاق - طلقها - الضلالة - لقوا -
الخلطاء - فليأتكم برزق منه وليتلطف - وعلى الله - جعل الله - أنزل الله -
إلى الله - لسلطهم - فاختلف به - لا ريب فيه - غلاظ - خلق الإنسان - ولا
الضالين.

١٥- الميم: تفخم الميم في الأمثلة الآتية مثل كلمة ماما:

مطرا - مصير - مقاعد - رمضان - مرقدنا - مقمحون - مغفرة - مرضات -
مقامي - مرعاها - مظلوما - مخضود - مرفوعة - مخذولا - محرمون - فمن

اضطر في مخمصة - في قلوبهم مرض - ومريم ابنت عمران - والشمس والقمر - وما الله بغافل - المغضوب - وأن مردنا إلى الله - ختم الله - أن يعمر - وعمارة المسجد - في مواطن - وموعظة - وأقام الصلاة.

١٦- النون: تفخم النون في الأمثلة الآتية مثل كلمة نط:

نطوي - النار - من الله - نضجت - النصير - نضرة - النصارى - ناصية - نرى - ونضع الموازين - الناظرين - القناطير - نصيباً - النطيحة - نخوض - نصر الله - ناصية - نخل - نقص - صنعوا - بالنواصي - نشرح.

١٧- الهاء: أمثلة على تفخيم الهاء:

هربا - هضما - طه - هضيم - تقهر - تطهرهم - ظهر الفساد - مطهره - القهار - هارون - رهبانية - يرهقها - تنهر - الله ورسوله - أطفأها الله.

١٨- الواو: أمثلة على تفخيم الواو: مثل كوكو واوا:

وضرب - وصبر - وطاف - فوقاهم - وقالت - وقليل - الواقعة - وضعتها - وقطعناهم - وخر - وضاق - وسطا - مواطن - الصواعق - شواظ - وصية - وراء - ووصينا - والله - ووصى - ورأو العذاب - وقب - فوسطن - وطبع - وخلقناكم - وغساقا - صوابا - وانحر.

١٩- الياء: أمثلة على تفخيم الياء:

يختار - الغيظ - يطبع - يخادعون - غير - غيث - يصفون - يظلمهم - يفرنكم - يطعمها - ينقلب - يستضعف - يشعرون - يخشون - يسطرون - يخوضوا - يصنعون - يعمر - يضرب - يعقوب - يرغب - يرى - يره - يرشدون - يصلى - يقبض - يرتدد - يطهرن - يترصن - يصدد - يطعمه.

٢٠- من الأخطاء الشائعة إبدال حرف بحرف وذلك في الأمثلة الآتية:

تنطق من تين	﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ طِينٍ ﴾
تنطق عما يشرقون	﴿ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾
تنطق بدر	﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ ﴾
تنطق قانطين	﴿ وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَلِيلَيْنِ ﴾
تنطق فأكبره	﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴾
تنطق يدل به كثيرًا	﴿ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا ﴾
تنطق وإذا كيل لهم	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ﴾
تنطق وما يخضعون	﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ ﴾
تنطق نظرت لك	﴿ نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي ﴾
تنطق فأتوا بصورة	﴿ فَأَتُوا بِسُورَةٍ ﴾
تنطق هل ترى من فتور	﴿ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴾
تنطق أبقارا	﴿ فَجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا ﴾
تنطق يعلم ما يسرون	﴿ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ ﴾
تنطق يصحبون في النار	﴿ يُصْحَبُونَ فِي النَّارِ ﴾
تنطق نحن قصمنا	﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا ﴾
تنطق محذورا	﴿ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾
تنطق غير المغدوب	﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ ﴾
تنطق محظورا	﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴾

رابعاً: المثلين والمتجانسين والمتقاربين والمتباعدين

تمهيد:

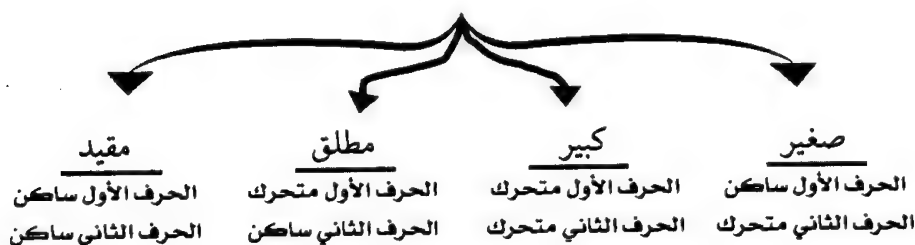
كل حرفين إلتقيا في الخط واللفظ بأن لا يفصل بينهما فاصل سواء كانا في كلمة واحدة أو في كلمتين مثل: ﴿يُذَرِكُكُمْ﴾ - ﴿سَلَكَكُمْ﴾ - ﴿رَبُّكَ كَثِيراً﴾ - ﴿أَضْرِبْ بَعْصَاكَ﴾ أو إلتقيا في الخط دون اللفظ بأن فصل بينهم فاصل في اللفظ، ولا يكون ذلك إلا من كلمتين مثل: ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ - ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّئًا﴾ ينشأ عن إلتقائهما أحكام مثل الإظهار أو الإدغام وعلاقة هذه الحروف ببعضها من حيث التماثل أو التجانس أو التقارب أو التباعد.

أقسام المثلين والمتجانسين والمتقاربين والمتباعدين:

- ١- صغير: وذلك إذا سكن الحرف الأول وتحرك الثاني َ ، ِ ، ُ وأمثلة ذلك بالترتيب (المثلين ثم المتجانسين ثم المتقاربين ثم المتباعدين): ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم﴾ - ﴿أَرْكَبْ مَعَنَا﴾ - ﴿قُلْ رَبِّ﴾ - ﴿تُحْمَلُونَ﴾ .
- ٢- كبير: وذلك بأن يتحرك الحرفان الأول والثاني َ ، ِ ، ُ وأمثلة ذلك بالترتيب: ﴿كُنْتُ تُرَابًا﴾ - ﴿أَصْلَحْتَ طُوبَى﴾ - ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ﴾ - ﴿فَنَكْهُونُ﴾ .
- ٣- مطلق: عكس الصغير وفيه يتحرك الحرف الأول ويسكن الثاني َ ، ِ ، ُ وأمثلة ذلك بالترتيب: ﴿تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ - ﴿وَمَنْ يَشْكُرْ﴾ - ﴿يُضِلِلِ اللَّهُ﴾ - ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ .

٤- مقيد: وفيه يسكن الحرفان الأول والثاني س ، س وأمثلة ذلك في الوصل: ﴿ اَلَمْ ذٰلِكَ اَلْكِتٰبُ لَا رَيْبَ فِيْهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِيْنَ ﴾ ، وفي الوقف: ﴿ نَسْتَعِيْنُ ﴾

أقسام المثليين والمتجانسين والمتقاربين والمتباعدين:



سبب التسمية:

صغير: لقلة العمل فيه في حالة الإدغام وذلك بإدغام الأول في الثاني.

كبير: لكثرة العمل فيه في حالة الإدغام حيث يتم تسكين الأول وإدغامه في الثاني.

مطلق: لأنه غير مرتبط بالصغير ولا بالكبير.

مقيد: لأن حرفه لم يتحرك.

المثليين:

المتماثلين هما الحرفان اللذان اتحدا اسماً ومخرجاً وصفة يلتقيان الحرف الأول بالحرف الثاني كالميمين في مثل: ﴿ اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ ﴾ وكالدالين في مثل: ﴿ وَقَدْ دَخَلُوْا ﴾

وهناك اعتراض على هذا التعريف حيث أنه لا يشمل الواوين من نحو: ﴿ءَامِنُوا وَعَمِلُوا﴾ - ﴿عَصُوا وَكَانُوا﴾.

والباين من نحو: ﴿فِي يُوسُفَ﴾ - ﴿يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾.

وعرفوا المثلين بأنهما: الحرفان اللذان اتحدا في الإسم والرسم.

والراجع هو التعريف الأول حيث مذهب الجمهور يقول بخروج حروف المد من الجوف وبذلك يمتنع الإدغام في الأمثلة السابقة وذلك للتباعد في المخرج.

أقسام المثلين:

ينقسم المثلين إلى ثلاثة أقسام:

١- المثلين الصغير: أن يكون الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً مثل: ﴿أَذْهَبَ بِكِتَابِي﴾.

وحكمه: وجوب الإدغام لكل القراء على شرطين:

أ - ألا يكون أول المثلين حرف مد كالواوين مثل:

﴿أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ - ﴿قَالُوا وَهُمْ﴾.

وكالياءين مثل: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ﴾ - ﴿الَّذِي يُوسُوسُ﴾.

فإن حكمه الإظهار بالإجماع لئلا يذهب المد بسبب الإدغام ولأن مخرج حروف المد من الجوف وبذلك يكون هناك تباعد في المخرج فلا يحدث إدغام.

ب- ألا يكون أول المثليين هاء سكت ولا توجد في المصحف إلا في لفظ ﴿مَالِيَّةٌ﴾ (الحاقة: ٢٨، ٢٩) فإنه يجوز فيها الإظهار والسكت أو الإدغام أما مقدار السكتة فحركتان.

والسكت هو الوقوف على هاء ماليه وقفة لطيفة بدون تنفس، وهناك من يميز الإدغام في ﴿مَالِيَّةٌ﴾ (هَلَكٌ).

أمثلة للمثليين الصغير:

في المد الكلمى الثقيل والمد الحرفى الثقيل: الحرف المشدد بعد حرف المد هو في الأصل حرفان أولهما ساكن والثاني متحرك مثل: ﴿الْحَاقَّةُ﴾ - ﴿الطَّائِمَةُ﴾ - ﴿أَتَحْجُوتِى﴾ - ﴿دَابَّةٍ﴾ - ﴿يَتَمَاسًا﴾ - ﴿الْمَ﴾. في كلمة: ﴿يُذَرِكُكُمْ﴾ - ﴿يُوجِّهُهُ﴾ - ﴿يُكْرِهُهُنَّ﴾. في كلمتين: ﴿أَضْرِبْ بَعْصَاكَ﴾ - ﴿يُسْرِفْ فِى الْقَتْلِ﴾ - ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ﴾ - ﴿رَبِّحْتَ تَجَرَّتُهُمْ﴾.

٢- المثليين الكبير: أن يكون الحرفان الأول والثاني متحركان مثل: عقدة النكاح حتى.

وحكمه: وجوب الإظهار عند حفص إلا في كلمتين.

أ - كلمة ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ (يوسف: ١١) أصلها لا تأمننا وحكمها وجوب الإدغام

مع الإشمام وذلك بضم الشفتين بدون صوت للضم في النون المضمومة المدغومة في النون المفتوحة.

ب- كلمة ﴿ مَا مَكَّنِّي ﴾ في الكهف من قوله تعالى: ﴿ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي ﴾

(الكهف: ٩٥).

أصلها ما مكني وتم إدغام النون الأولى في النون الثانية فأصبحت نون واحدة مشدودة.

٣- المثليين المطلق: أن يكون الحرف الأول متحرك والحرف الثاني ساكن مثل ﴿ مَا نَسَخَ ﴾.

وحكمه: وجوب الإظهار عند جميع القراء.

لأن من شرط الإدغام أن يكون المدغم فيه متحركاً والمدغم ساكناً والمثليين المطلق العكس.

المتجانسين:

هما الحرفان اللذان اتفقا في المخرج واختلفا في بعض الصفات مثل:

﴿ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ ﴾ - ﴿ يَلْهَثُ ذَٰلِكَ ﴾ - ﴿ أَرْكَبُ مَعَنَا ﴾ - ﴿ قَدْ تَبَيَّنَ ﴾.

أقسام المتجانسين:

ينقسم المتجانسين إلى ثلاثة أقسام:

١- متجانسين صغير ٢- متجانسين كبير ٣- متجانسين مطلق

١- متجانسين صغير:

حكمه: منقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: إدغام الحرف الأول في الحرف الثاني وذلك في الحروف التالية:

١- الدال في التاء: مثل: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾ - ﴿لَقَدْ تَابَ﴾ - ﴿وَمَهَّدْتُ﴾ - ﴿عَبَدْتُمْ﴾.

٢- التاء في الدال: مثل: ﴿فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ﴾ - ﴿أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾.

٣- التاء في الطاء: مثل: ﴿هَمَّتْ طَائِفَتَانِ﴾ - ﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ﴾ - ﴿فَتَأَمَّنَتْ طَائِفَةٌ﴾ - ﴿وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ﴾.

٤- الذال في الظاء: مثل: ﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾ - ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾.

٥- الطاء في التاء: مثل: ﴿لَيْسَ بَسَطْتَ﴾ - ﴿أَحَطْتُ﴾ - ﴿فَرَطْتُمْ﴾. (إدغامًا ناقصًا).

في الرقم ٥، إدغام الحرف الأول في الحرف الثاني إدغامًا ناقصًا وذلك لقوة صفات الحرف الأول وضعف صفات الحرف الثاني، فعند الإدغام يبقى أثر من صفات الحرف الأول.

القسم الثاني: يوجد وجهان الإدغام وهو رأي الجمهور، وهو ما نتبعه في قرائتنا والوجه الآخر وهو الإظهار وذلك في الحروف التالية:

١- التاء في الذال: مثل: ﴿يَلْهَثُ ذَٰلِكَ﴾.

٢- الباء في الميم: مثل: ﴿أَرْكَبُ مَعَنَا﴾.

القسم الثالث: يجب فيه الإظهار على جميع المذاهب.

مثل: ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ﴾ - ﴿أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ﴾.

٢- المتجانسين الكبير:

حكمه: وجوب الإظهار عند حفص.

مثل: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ - ﴿بِمَ يَرْجِعُ﴾ - ﴿الصَّلَاحِ طُوبَى﴾ - ﴿عَلَى مَرِيَمَ بُهْتَنًا﴾.

٣- المتجانسين المطلق:

وجوب الإظهار عند جميع القراء.

مثل: ﴿تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى﴾ - ﴿فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾ - ﴿أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾.

المتقاربين:

تعريف المتقاربين: هناك أربع تعريفات:

١- هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجاً وصفة كالحروف التالية:

أ- اللام والراء: مثل: ﴿قُلْ رَبِّ﴾.

ب- التاء والثاء: مثل: ﴿فَثَبْتُوا﴾ - ﴿وَلَا يَسْتَنْوُونَ﴾ - ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾.

٢- أو هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجاً وتباعداً وصفة كالحروف التالية:

أ- الدال مع السين: مثل: ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾ - ﴿قَدْ سَمِعَ﴾.

ب- الضاد مع الراء: مثل: ﴿أَنْ يَضْرِبَ﴾ .

٣- أو هما الحرفان اللذان تباعدا مخرجاً وتقارباً صفة كالكاف والطاء في كثيراً.

٤- أو هما الحرفان اللذان اتحدا صفة سواء تقارباً مخرجاً أم تباعداً، وهذا التعريف موضع خلاف بين العلماء، فمنهم من ذهب إلى أنهم متقاربين ومنهم من ذهب إلى أنهم متجانسين.

فالخرفان اللذان اتحدا صفة وتقارباً مخرجاًهما كالحروف التالية:

أ- الحاء مع الهاء: مثل: ﴿فَسَبِّحْهُ﴾ .

ب- الدال مع الجيم: مثل: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ﴾ .

والخرفان اللذان اتحدا صفة وتباعداً مخرجاًهما كالحروف التالية:

أ- الكاف مع التاء: مثل: ﴿كُتِبَ﴾ - ﴿تَكْفُرُونَ﴾ .

ب- التاء مع الهاء: مثل: ﴿وَلْتُلْهُنَّ﴾ - ﴿يَلْهَثْ﴾ .

ج- الحاء مع التاء: مثل: ﴿يَبْحَثُ﴾ .

٤- القاف في الكاف مثل: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ .

(إدغاماً ناقصاً وكاملاً).

ملاحظة:

كل حرفين وجب إدغامهما أو جاز إدغامهما ولم ينطبق عليهما المثلين أو المتجانسين كان سبب الإدغام حينئذ هو التقارب.

أقسام المتقاربين:

ينقسم المتقاربين إلى ثلاثة أقسام:

١- متقاربين صغير ٢- متقاربين كبير ٣- متقاربين مطلق

١- المتقاربين الصغير:

حكمه: وجوب أو جواز الإدغام وذلك في حروف مخصوصة ومنها ما هو خاص بموضعه على النحو التالي:

أ - الإدغام الواجب:

١- اللام الساكنة في الراء مثل: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾
﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾.

٢- النون الساكنة ولو تنوينًا في خمسة أحرف (يرملو) يرملون بدون النون لأن النون الساكنة مع النون متماثلان مثل:

﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾ - ﴿مِنْ وَلِيِّي﴾ - ﴿مِنْ مَالٍ﴾ - ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ -
﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ - ﴿يَوْمَئِذٍ يُوقِفُهُمْ﴾.

٣- الإدغام الشمسي وهو إدغام لام التعريف في ثلاثة عشر حرفًا وهي حروف الهجاء بدون حروف (ابغ حجك وخف عقيمه) حيث أنها حروف قمرية واللام حيث أن لام التعريف مع اللام متماثلان مثل:

﴿التَّوَابُ﴾ - ﴿الرَّحْمَنُ﴾ - ﴿الشَّمْسُ﴾ - ﴿السَّمَاءُ﴾ - ﴿النُّورُ﴾.

ويمكن أمثلة باسم الحروف نفسها مثل: التاء - الراء - الشين.

٤- القاف في الكاف مثل: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾﴾
(إدغامًا ناقصًا وكاملًا).

ب- الإدغام الجائز:

النون في الواو من هجاء: ﴿يَسَّ ﴿١﴾ وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾﴾ -
﴿نَّ وَالْقَلَمِ ﴿٣﴾﴾

ولغير حفص: الذال مع التاء في ﴿أَتَّخَذْتُمْ﴾ والراء مع اللام في
﴿يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ﴾.

٢- المتقاربين الكبير:

حكمه: الإظهار وجوبًا.

٣- المتقاربين المطلق:

حكمه: الإظهار وجوبًا.

المتباعدين:

هما الحرفان اللذان تباعدا في المخرج واختلفا في الصفة وهذا هو الغالب
مثل: الحاء مع الميم في ﴿تَحْمَلُونَ﴾ والقاف مع الراء في ﴿قُرَى﴾ وقد يتفق
الحرفان المتباعدان في الصفة أيضًا مثل: التاء مع الكاف في ﴿وَلِتُكْمِلُوا﴾
والحاء مع الثاء في ﴿حَيْثَا﴾.

أقسام المتباعدين:

ينقسم المتباعدين إلى ثلاثة أقسام:

١- متباعدين صغير: كالهزمة مع اللام في ﴿تَأْلُمُونَ﴾.

٢- متباعدين كبير: كالزاي مع الهزمة في ﴿وَيُسْتَهْزَأُ﴾.

٣- متباعدين مطلق: كالقاف مع الواو في ﴿قَوْلُ﴾.

حكم المتباعدين بأقسامه الثلاث الإظهار وجوبًا.

قاعدة الجواب عن السؤال:

ما هي علاقة أي حرفين ببعضهما من حيث التماثل أو التجانس أو التقارب أو التباعد؟

الإجابة هي:

صفة الحرفين	جنس الحرفين	حكم الحرفين
صغير - كبير	متماثلين - متجانسين	إظهار - إدغام
مطلق - مقيد	متقاربين - متباعدين	إقلاب - إخفاء

أمثلة:

من عمل (النون مع العين): إظهار - متقاربين - صغير.

من يعمل (النون مع الياء): إدغام - متقاربين - صغير.

اركب معنا (الباء مع الميم): إدغام أو إظهار - متجانسين - صغير.

تتبعها (التاء مع التاء): إظهار - مثلين - مطلق.

الباب الرابع

أولاً : المد

ثانياً : كيفية التخلص من التقاء الساكنين

ثالثاً : همزتي الوصل والقطع

رابعاً : هاء الضمير وياءات الإضافة

خامساً : الصفر المستدير والصفر المستطيل

سادساً : كلمات لها وجهان في القراءة

١- الأيكة

٢- بنس الاسم

٣- سلاسل

أولاً: المد

تعريف المد:

في اللغة: الزيادة ومنه قوله تعالى: ﴿يُمَدِّدْكُمْ رَيْكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ﴾
(آل عمران: ١٢٥)

وقوله تعالى: ﴿وَيُمَدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَنْبِيْنَ﴾
(نوح: ١٢)

اصطلاحاً: إطالة الصوت عند النطق بأحد حروف المد واللين أو أحد حرفي اللين عند وجود السبب.

تعريف القصر:

في اللغة: الحبس ومنه قوله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾
(الرحمن: ٧٢)

اصطلاحاً: إثبات حرف المد فقط وحرف اللين من غير زيادة عليهما (أي ترك الزيادة عن المد الطبيعي وليس ترك المد كلية).

حروف المد:

ثلاثة هي (الواو - الألف - الياء) وهي مجموعة في كلمة (واي).

شروط المد:

أن تكون الواو ساكنة بعد ضم - وُ

وأن تكون الألف ساكنة بعد فتح - أُ

وأن تكون الياء ساكنة بعد كسر - يَ

وقد جمعت أحرف المد بشروطها في كلمة «نُوحِيهَا» وكلمة «أُذَيِّنَا» وكلمة «أُوتَيِّنَا».

هذا ولقد وضع العلماء هذا الشرط لوجود أنواع ثلاثة من أحرف العلة (مد - لين - شبيه بالصحيح) كما هو مبين بالجدول التالي:

المد	اللين	شبيه بالصحيح
أ- واو ساكنة بعد ضم مثل: يَقُولُ - سُوءٌ ب- ياء ساكنة بعد كسر مثل: قَدِيرٌ - قِيلَ	أ- واو ساكنة بعد فتح مثل: يَوْمُ الْقِيَامَةِ - سُوءٌ ب- ياء ساكنة بعد فتح مثل: بَيِّنٌ - يُونُسُ	أ- واو متحركة مثل: وَوَضَعَ الْكِتَابَ ب- ياء متحركة مثل: يُوسُفُ
ج- الألف لا يكون إلا ساكن بعد فتح ولذلك فهو حرف مد ولين		

الأصل في المد:

- ١- عن قتادة رحمته الله أنه قال: سألت أنس بن مالك رحمته الله عن قراءة النبي ﷺ؟ فقال: كان يمد مدًا. (أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن)
 - ٢- حديث موسى بن يزيد قال: كان ابن مسعود رحمته الله يُقرئ رجلاً فقال: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ (التوبة: ٦٠) مرسله بدون مد في الفقراء، فقال ابن مسعود: «ما هكذا أقرأنيها النبي ﷺ، فقال الرجل وكيف أقرأها؟ فقال: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ فمدها في الفقراء. (رواه الطبراني في معجمه الكبير)
- وقد أشار العلامة الجمزوري في تحفته إلى حروف المد وحرفي اللين وشروط كلِّ بقوله:

حروفه ثلاثة فعِيهَا ◊◊ من لفظ واي وهي في نوحيا

والكسرُ قَبْلَ الياءِ وَقَبْلَ الواوِ ضم ◊◊ شرط وفتحٌ قَبْلَ ألفٍ يلتزم
واللين منها الياءِ وواوُ سَكَنًا ◊◊ إن انفتحَ قَبْلَ كُلِّ أُعْلِنَا

أقسام المد:

ينقسم المد إلى قسمين:

أولاً: المد الأصلي (الطبيعي):

ثانياً: المد الفرعي:

أولاً: المد الأصلي (الطبيعي):

هو حرف المد واللين الذي لا يأتي بعده همز أو سكون نحو قوله تعالى:
﴿ قَالُوا وَأَقْبِلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ ﴾ (يوسف: ٧١)، ﴿ أَلَدَى
يُوسُفَ ﴾ (الناس: ٥) ومقدار المد الطبيعي حركتان.

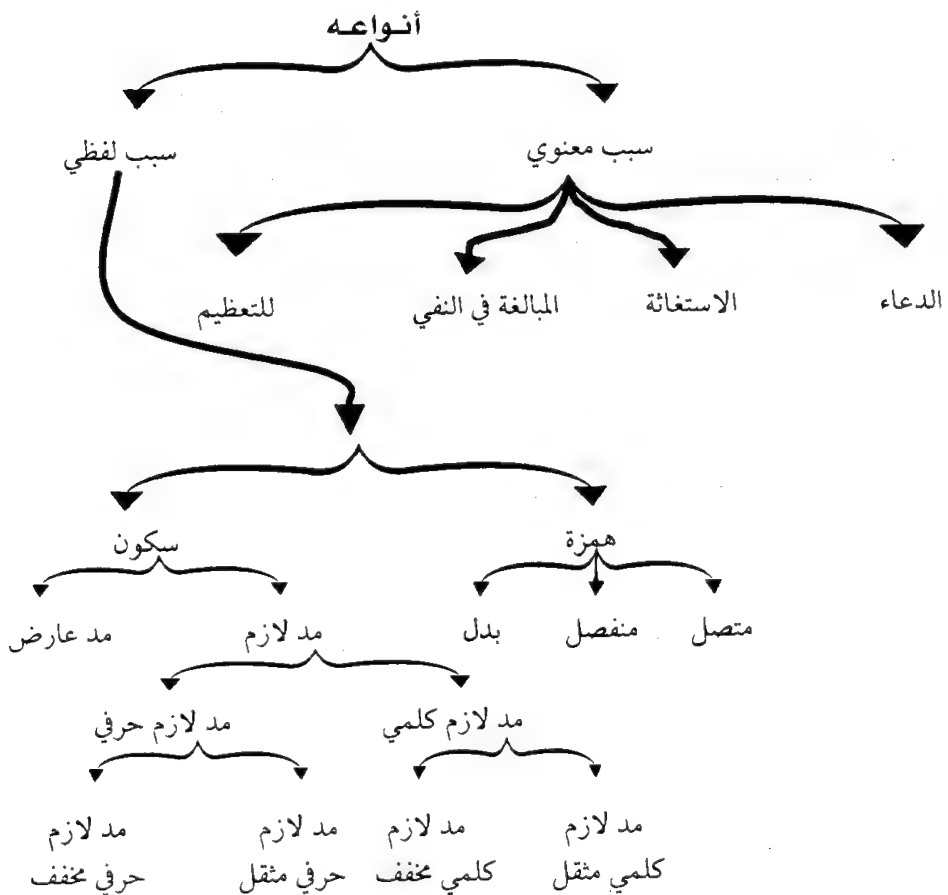
١- يلحق بالمد الطبيعي الصلة الصغرى لهاء الضمير سواء كانت واواً أو
ياء وليس بعدها همز كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ﴾ (الأنشاق: ١٥) أما في حالة الوقف فتحذف الصلة.

٢- يلحق بالمد الطبيعي مد الحروف الثائية الموجودة في أوائل السور
والمجموعة في كلمة «حى طهر» وهي «حا» في ﴿ حم ﴾ في سورها السبع، «يا»
في ﴿ كهيعص ﴾ ﴿ يس ﴾، «طا» في ﴿ طه ﴾ ﴿ طسم ﴾ الشعراء والقصص
﴿ طس ﴾ النمل، «ها» في ﴿ كهيعص ﴾ ﴿ طه ﴾، «را» في ﴿ الر ﴾ في
سورها الخمس ﴿ المر ﴾ الرعد.

أسباب المد

تعريفه:

هو العامل اللفظي أو المعنوي المؤثر في حرف المد بإطالة صوته بحسب نوعه وحكمه.



شكل يبين أنواع المد

ثانياً: المد الفرعي

أسباب المد الفرعي:

٢- سبب لفظي

١- سبب معنوي

أولاً: السبب المعنوي:

أنه في لغة العرب يجوز مد أحرف المد لأسباب معنوية ومنها: (الدعاء - الاستغاثة - المبالغة في النفي - التعظيم) ولذلك فإنه يجوز لمن يقصر المنفصل أن يمد في ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ﴾ ويسمى بمد المبالغة في نفي الألوهية عما سوى الله تعالى، ويسمى أيضاً بمد التعظيم بشرط الغنة في اللام.

ثانياً: السبب اللفظي:

١- الهمزة

ينقسم المد بسبب الهمزة إلى ثلاثة أنواع:

أ - المد المتصل أو المد الواجب:

تعريفه: أن يقع حرف المد قبل الهمزة في كلمة واحدة مثل:

﴿السَّمَاءُ﴾ - ﴿السَّوَاءُ﴾ - ﴿وَجِئْتُكَ﴾ - ﴿جَاءَ﴾ - ﴿أُولَئِكَ﴾ -

﴿سَوَاءٌ﴾ - ﴿قُرْءٍ﴾ - ﴿الدُّعَاءُ﴾ - ﴿تَفَى﴾ - ﴿مَاءٌ﴾ .

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ

(البقرة: ٢٢)

﴿مَاءً﴾

حكمه: وجوب المد عن المد الطبيعي.

مقداره: أربع أو خمس حركات في حالة الوصل وست حركات في حالة الوقف.

سبب تسميته: سمي متصلاً لوقوع الهمزة وحرف المد في كلمة واحدة، وسمي واجباً لوجوب مده عن المد الطبيعي (حركتان).

وقد أشار العلامة الجمزوري إلى المد الواجب ونوعه في التحفة بقوله:
فواجبٌ إن جاءَ همزٌ بعدَ مدٍّ ◊◊ في كلمةٍ وذا بمتَّصلٍ يُعد
كما أشار ابن الجزري في المقدمة الجزرية بقوله:

وواجبٌ إن جاءَ قبلَ همزةٍ ◊◊ متَّصلاً إن جُمعَا بكلمةٍ
ب - المد المنفصل أو المد الجائز:

تعريفه: أن يقع حرف المد في آخر الكلمة الأولى والهمزة في أول الكلمة الثانية مثل:

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝ ﴾ - ﴿ قُوتُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ۝ ﴾
- ﴿ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ۝ ﴾ - ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ
الْكَوْثَرَ ۝ ﴾ - ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ۝ ﴾ - ﴿ قُلْ يَتَايَاهَا
الْكَافِرُونَ ۝ ﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا
أَعْبُدُ ۝ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ ۝ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۝
لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝ ۝

حكمه: جواز المد الطبيعي وجواز القصر وهو المد الطبيعي (حركتان).

مقداره: حركتان أو أربع أو خمس حركات.

سبب تسميته:

سمي منفصلاً لوقوع حرف المد في كلمة والهمزة في كلمة، وسمي جائزاً لجواز قصره إلى حركتين وجواز مده إلى أربع أو خمس حركات.

قد يكون الانفصال بين حرف المد والهمز انفصلاً حكماً محذوفاً في الرسم ثابتاً في اللفظ مثل: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ ، ﴿هَاتِنْتُمْ هَؤُلَاءِ﴾ (ال عمران: ٦٦).

كلمة ﴿هَؤُلَاءِ﴾ تجمع المد المنفصل والمد المتصل فهي كالآتي:

(هأأولاء) فالمد المنفصل في (هأأ) والمد المتصل في (أولاء) يلحق بالمد المنفصل الصلة الكبرى لهاء الضمير نحو قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ (البلد: ٧)، ﴿وَلَا يُشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾ (الكهف: ٢٦).

وقد أشار العلامة الجمهوري إلى المد الجائز المنفصل في تحفته بقوله:
وجائزٌ مدٌ وقصرٌ إن فصل ∞ كل بكلمة وهذا المنفصل

ملاحظات في المد المنفصل:

- ١- المد الزائد على القصر في المنفصل يكون في حالة الوصل فقط. أما في حالة الوقف فيصير المد طبيعياً لأن انتفاء الهمز عند الوقف موجب للقصر.
- ٢- في المنفصل الحكمي مثل ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ﴾ فالمد الزائد على القصر ثابت في الوصل والوقف لعدم إمكان الوقف على «يا» من يا أيها.

٣- المد الزائد في الصلة الكبرى لهاء الضمير ثابت في الوصل فقط دون الوقف مثل: ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (الكهف: ١١٠).

٤- يجب الأخذ في الاعتبار ما قاله ابن الجزري في مقدمته (واللفظ في نظيره كمثله) بمعنى إذا بدأت القراءة في المد المتصل بأربع حركات فيجب أن تكون كل القراءة بأربع حركات، وإذا بدأت القراءة في المد المنفصل بحركتين فيجب أن تكون كل القراءة هكذا، أي أن الوجه الذي تبدأ به القراءة تستمر عليه لحين الانتهاء من القراءة.

والجداول التالية من كتاب صريح النص للشيخ محمد علي الضباع لبيان طرق حفص التي ذكرها الشيخ في هذا الكتاب، وكل مذهب توجد اختلافاته بأحد الأعمدة الرأسية كما هو مبين.
مع ملاحظة الآتي:

- ١- الرمز لا: يدل على عدم التكبير.
- ٢- الرمز ع: يدل على جواز التكبير العام.
- ٣- الرمز ص: يدل على أن التكبير من أول ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ وينتهي إلى أول الناس.
- ٤- الرمز خ: يدل على أن التكبير يبدأ من آخر الضحى إلى آخر الناس.

« الجداول »

طرق حفص من صريح النص
(جداول ما اختلف فيه عن الهاشمي)

الطرق				كلمات الخلاف
الجامع	الغاية	المستنير	الشاطبية	
لا	لا ع ص	لا	لا	التكبير
توسط	توسط	توسط	توسط أو خمس	المد المنفصل
طول	طول	طول	توسط أو خمس	المد المتصل
لا غنة	لا غنة	لا غنة	لا غنة	التونان مع ل ر
سين	سين	سين	سين	ويبسط وبسطة
سين	سين	سين	وجهان	المصيطرون
صاد	صاد	صاد	صاد	بمصيطر
إبدال	إبدال	إبدال	وجهان	باب الذكرين
إدغام	إدغام	إدغام	إدغام	يلهث ذلك
إظهار	إدغام	إدغام	إدغام	اركب معنا
إشمام	إشمام	إشمام	وجهان	لا تأمنا
إدراج	سكت	إدراج	سكت	عوجا
إدراج	إدراج	إدراج	سكت	مرقدنا
إدراج	سكت	سكت	سكت	من راق وبل ران
قصر	قصر	قصر	توسط وطول	عين
تفخيم	تفخيم	تفخيم	وجهان	فرق
حذف	حذف	حذف	وجهان	فما آتان وقفا
فتح	فتح	فتح	وجهان	ضعف وضعفا
قصر	قصر	قصر	وجهان	سلا سلا وقفا

ومذاهبهم

المبهج	التيسير	المذكرة	التلخيص	الكامل (المنجي)	الكامل (الجازي)
لا	لا	لا	لا	لا ع خ	لا ع خ
توسط	خمس	خمس	خمس	خمس	خمس
طول	خمس	خمس	خمس	طول	طول
لا غنة	لا غنة	لا غنة	لا غنة	غنة	غنة
سين	سين	صاد	سين	سين	سين
سين	سين	صاد	صاد	سين	سين
صاد	صاد	صاد	صاد	سين	سين
إبدال	وجهان	إبدال	إبدال	وجهان	وجهان
إدغام	إدغام	إدغام	إدغام	إدغام	إظهار
إدغام	إدغام	إدغام	إدغام	إدغام	إدغام
إشمام	وجهان	إشمام	إشمام	إشمام	إشمام
إدراج	سكت	سكت	سكت	إدراج	إدراج
إدراج	سكت	سكت	سكت	إدراج	إدراج
سكت	سكت	سكت	سكت	إدراج	إدراج
قصر	توسط	توسط	توسط	توسط وطول	توسط وطول
تفخيم	تفخيم	تفخيم	تفخيم	تفخيم	تفخيم
إثبات	وجهان	إثبات	إثبات	حذف	حذف
فتح	وجهان	ضم	فتح	فتح	فتح
قصر	وجهان	مد	مد	مد	مد

ولم يسكت الهاشمي على الساكن قبل الهمز، وأظهر يس ون قولاً واحداً.

طرق حفص من صريح النص
(جداول ما اختلف فيه أبي الطاهر)

الط ————— ر					كلمات الخلاف
التذكير	المصباح	الإرشاد	الروضة	كفاية الست	
لا	لا	لا خ	لا	لا	التكبير
توسط	توسط	توسط	توسط	توسط	المد المنفصل
طول	توسط	طول	طول	توسط	المد المتصل
تحقيق سكت عام	تحقيق	تحقيق	سكت عام	تحقيق	الساكن قبل الهمزة
لا غنة	لا غنة	لا غنة	لا غنة	لا غنة	النون مع ل ر
سين	صاد	سين	سين	سين	ويبسط بصطة
صاد	صاد	صاد	صاد	صاد	بمصيطر
إبدال	إبدال	إبدال	إبدال	إبدال	باب الذكرين
إدغام	إدغام	إدغام	إدغام	إدغام	يلهث ذلك
إدغام	إظهار	إدغام	إدغام	إدغام	اركب معنا
إدراج	سكت	إدراج	إدراج	إدراج	عوجا
إدراج	سكت	إدراج	إدراج	إدراج	مرقدنا
إدراج	سكت	سكت	إدراج	سكت	من راق وبل ران
توسط	توسط	قصر	توسط	قصر	عين
تفخيم	تفخيم	تفخيم	تفخيم	تفخيم	فرق
حذف	حذف	حذف	إثبات	إثبات	فما آتان وقفا
قصر	قصر	قصر	قصر	قصر	سلا سلا وقفا

ومذاهبهم

الكفاية	الكامل	الجامع	التجريد	
			الفارسي	الخياط
لا	لا ع خ	لا	لا	لا
خمس	خمس	توسط	توسط	توسط
طول	طول	طول	توسط	توسط
تحقيق	تحقيق	تحقيق	تحقيق	سكت خاص
لا غنة	غنة	لا غنة	لا غنة	لا غنة
صاد	سين	سين	سين	سين
سين	سين	صاد	صاد	صاد
إبدال	وجهان	إبدال	إبدال	إبدال
إدغام	إدغام	إدغام	وجهان	وجهان
إدغام	إظهار	إظهار	إدغام	إدغام
إدراج	إدراج	إدراج	إدراج	إدراج
إدراج	إدراج	إدراج	إدراج	إدراج
إدراج	إدراج	إدراج	إدراج	سكت
قصر وتوسط	توسط وطول	قصر	قصر	قصر
تفخيم	تفخيم	تفخيم	ترقيق	ترقيق
حذف	حذف	حذف	حذف	إثبات
قصر	مد	قصر	قصر	قصر

وأظهر أبو طاهر يس و ن قولاً واحداً ولا خلاف عنه في إشمام لا تأمنا يوسف
وفتح ضاد ضعف معا وضعفا بالروم وروى المسيطرون في الطور بلا خلاف.

(جداول ما اختلف فيه عن الفيل)

الطــــرق						كلمات الخلاف
المستنير		المصباح		الكامل		
الحمامي	الطبري	الحمامي	ابن خليع	الحمامي	الطبري	
لا	لا	ل خ	لا خ	لا ع خ	لا ع خ	التكبير
قصر	توسط	قصر	توسط	قصر ثلاث	توسط	المد المنفصل
طول	طول	توسط	توسط	طول	طول	المد المتصل
لا غنة	لا غنة	لا غنة	لا غنة	غنة	لا غنة	النون مع ل ر
سين	صاد	صاد	سين	صاد	صاد	ويبسط بصطة
سين	صاد	سين	سين	سين	سين	المصيطرون
صاد	صاد	صاد	سين	صاد	صاد	بمصيطر
إبدال	إبدال	إبدال	وجهان	وجهان	وجهان	باب الذكرين
إدغام	إظهار	إدغام	إدغام	إظهار	إظهار	اركب معنا
إدراج	إدراج	سكت	سكت	إدراج	إدراج	عوجا
إدراج	إدراج	سكت	سكت	إدراج	إدراج	مرقدنا
سكت	سكت	سكت	سكت	إدراج	إدراج	من راق ويل ران
قصر	قصر	توسط	توسط	توسط وطول	توسط وطول	عين
حذف	حذف	حذف	حذف	حذف	حذف	فما آتان وقفا
فتح	فتح	فتح	فتح	فتح	فتح	ضعف وضعفا
قصر	قصر	قصر	قصر	مد	مد	سلا سلا وقفا

ومذاهبهم

الجامع	الكفاية	روضة المعدل	الروضة	الغاية	المبهج	التذكار	الوجيز
لا	لا	لا	لا	لا ع ص	لا	لا	لا
قصر	قصر	قصر	قصر	قصر أو ثلاث	ثلاث	ثلاث	خمس
طول	طول	طول	طول	طول	طول	طول	خمس
لا غنة	لا غنة	لا غنة	لا غنة	لا غنة	لا غنة	لا غنة	غنة
صاد	سين	سين	سين	سين	سين	سين	يسقط بصطة
سين	سين	سين	صاد	سين	سين	سين	صاد
صاد	صاد	صاد	صاد	صاد	صاد	صاد	سين
إبدال	إبدال	إبدال	إبدال	إبدال	إبدال	إبدال	إبدال
إظهار	إدغام	إدغام	إدغام	إدغام	إدغام	إدغام	إظهار
إدراج	إدراج	إدراج	سكت	سكت	إدراج	إدراج	إدراج
إدراج	إدراج	إدراج	إدراج	إدراج	إدراج	إدراج	إدراج
إدراج	إدراج	إدراج	سكت	سكت	سكت	إدراج	سكت
قصر	قصر وتوسط	قصر	توسط	قصر	قصر	توسط	قصر
حذف	حذف	حذف	حذف	حذف	إثبات	حذف	حذف
فتح	ضم	فتح	ضم	فتح	فتح	فتح	وجهان
قصر	قصر	قصر	قصر	قصر	قصر	قصر	مد

ولم يسكت الفيل على الساكن قبل الهمز وأدغم يلهث وأظهر يس و ن وفخم
راء فرق وأشم وأنم لا تأمنا الاخلاف.

طرق حفص من صريح النص
(جداول ما اختلف فيه عن ذرعان)

الطــــــــــــــــرق						كلمات الخلاف
المستدير	روضة المعدل	الجامع		الروضة		
		المصاحفي	الحمامي	السرمنجردي	الحمامي	
لا	لا	لا	لا	لا	لا	التكبير
توسط	قصر	توسط	قصر	توسط	قصر	المد المفصل
طول	طول	طول	طول	طول	طول	المد المتصل
تحقيق	تحقيق	تحقيق	تحقيق	تحقيق	تحقيق	الساكن قبل الهمز
سين	صاد	صاد	صاد	سين	سين	ويبسط بصطة
سين	سين	سين	سين	سين	سين	بمبسطر
إدغام	إدغام	إدغام	إدغام	إدغام	إدغام	يلهث ذلك
إدغام	إدغام	إظهار	إظهار	إدغام	إدغام	اركب معنا
إدغام	إدغام	إدغام	إدغام	إدغام	إدغام	يس و ن
إشمام	إشمام	إشمام	إشمام	إشمام	إشمام	لا تأمنا
إدراج	إدراج	إدراج	إدراج	سكت	سكت	عوجا
إدراج	إدراج	إدراج	إدراج	إدراج	إدراج	مرقدنا
سكت	إدراج	إدراج	إدراج	سكت	سكت	من راق وبل ران
قصر	قصر	قصر	قصر	توسط	توسط	عين
تفخيم	تفخيم	تفخيم	تفخيم	تفخيم	تفخيم	فرق
حذف	حذف	حذف	حذف	حذف	حذف	فما آتان وقفا
ضم	ضم	ضم	ضم	فتح	ضم	ضعف وضعفا
قصر	قصر	قصر	قصر	قصر	قصر	سلا سلا وقفا

ومذاهبهم

الغاية	المصباح	التجريد	التذكّار	طريق الداني	الكفاية
لا ع ص	لا	لا	لا	لا	لا
توسط	توسط	توسط	توسط	خمس	خمس
طول	توسط	توسط	طول	خمس	طول
تحقيق	تحقيق	تحقيق	تحقيق سكت عام	تحقيق	تحقيق
صاد	سين	سين	صاد	صاد	سين
صاد	وجهان	سين	سين	صاد	سين
إدغام	إدغام	إدغام	وجهان	إدغام	إدغام
إدغام	إدغام	إدغام	إدغام	إظهار	إدغام
إدغام	إظهار	إدغام	إدغام	إدغام	إدغام
إشمام	إشمام	إشمام	إشمام	وجهان	إشمام
سكت	سكت	سكت	إدراج	سكت	إدراج
إدراج	سكت	سكت	إدراج	سكت	إدراج
سكت	سكت	إدراج	إدراج	سكت	إدراج
قصر	توسط	قصر	توسط	توسط وطول	قصر وتوسط
تفخيم	تفخيم	ترقيق	تفخيم	وجهان	تفخيم
حذف	حذف	حذف	حذف	إثبات	حذف
ضم	فتح	ضم	ضم	ضم	ضم
قصر	قصر	قصر	قصر	مد	قصر

ولم يبق ذرعان غنة النون الساكنة والتنوين عند اللام والراء وله في المصيطرون
السين فقط وفي باب الذاكرين الإبدال لا غير.

ونظراً لذكر التكبير في الجداول السابقة فسوف نذكر نبذة عن التكبير.

أصل التكبير وصيغة وأوجهه وكيفية أدائها وطرق ثبوتها:

إعلم أن الأصل في جواز التكبير هو الحديث الذي رواه الحاكم في مستدركه مرفوعاً إلى النبي ﷺ من أنه تأخر عنه الوحي فترة حتى قيل: إن محمداً قلاه ربه، فعاد الوحي إليه بنزول سورة الضحى للرد على الأعداء القائلين إن محمداً قلاه ربه، فكبر النبي ﷺ وتبعه الصحابة وإن كان هذا الحديث لم يرد في البخاري ومسلم.

وصيغته «الله أكبر». وزاد بعضهم التهليل أي «لا إله إلا الله» قبل التكبير، وزاد بعضهم التحميد أي «ولله الحمد» بشرط التهليل.

صيغ التكبير:

١- التكبير المجرد «الله أكبر».

٢- التكبير المسبوق بالتهليل مع القصر في الكلام دون تحميد. «لا إله إلا الله والله أكبر».

٣- التكبير المسبوق بالتهليل مع المد في اللام دون تحميد. «لا إله إلا الله والله أكبر».

٤- التكبير المسبوق بالتهليل مع القصر في اللام وبعده تحميد. «لا إله إلا الله والله أكبر والحمد لله».

٥- التكبير المسبوق بالتهليل مع المد في اللام وبعده تحميد. «لا إله إلا الله والله أكبر والحمد لله».

مذاهب التكبير:

- ١- من أول ألم نشرح وما بعدها إلى أول الناس.
- ٢- من آخر والضحي وما بعدها إلى آخر الناس.
- ٣- التكبير العام: في كل المصحف ما عدا سورة براءة في أوائل السور.

ج- مد البدل:

تعريفه: هو أن يتقدم الهمز على حرف المد في كلمة وليس بعد حرف المد همز أو سكون.

مثل: آدم - أازر - ءامنوا - أوتوا - إيمنا

حكمه: القصر (المد الطبيعي)

مقداره: حركتان

سبب تسميته: سمي مد بدل لأن حرف المد فيه مبدل من الهمز غالباً إذ أصل كل بدل اجتماع همزتين في كلمة أولاهما متحركة والأخرى ساكنة فتبدل الهمزة الثانية حرف مد من جنس حركة الهمزة الأولى تخفيفاً، فإن كانت الهمزة الأولى مفتوحة أبدلت الهمزة الثانية ألفاً.

مثل: ءامنوا إذ أصلها ءأمنا، وإن كانت الهمزة الأولى مكسورة أبدلت الهمزة الثانية ياء مثل: إيماناً إذ أصلها إئماناً، وإن كانت الهمزة الأولى مضمومة أبدلت الهمزة الثانية واو مثل: أوتوا إذ أصلها أوتوا، إلا إذا كان المد أصلي في الكلمة مثل: قرآن - إسرائيل - مشولاً.

٢- السكون

ينقسم المد بسبب السكون إلى قسمين: المد اللازم - المد العارض.

أولاً: المد اللازم:

وهو نوعان: (كلمي - حرفي).

أ - المد اللازم الكلمي:

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المد في الكلمة سكون أصلي.

حكمه: لزوم مده مداً متساوياً وصلأً ووقفاً.

مقداره: يمد ست حركات.

أقسامه: ينقسم المد اللازم الكلمي إلى قسمين: مثقل - مخفف.

١- المد اللازم الكلمي المثقل:

هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في الكلمة بشرط أن يكون مشدداً،

وهذا النوع من المد يقع في كلمة تزيد حروفها على ثلاثة أحرف، والحرف

المشدد هو في الأصل حرفان الأول فيهما ساكن سكوناً أصلياً وهو سبب المد

والحرف الآخر متحرك مثل: ﴿الْحَاقَّةُ﴾ أصلها الحاقَّة، ﴿الضَّالِّينَ﴾

أصلها الضالِّين، ﴿أَتَحْتَجُّوتَنِي﴾ أصلها أتحاجُّونَنِي.

أمثلة على المد اللازم الكلمي المثقل:

﴿الصَّاحَّةُ﴾ - ﴿الطَّامَّةُ﴾ - ﴿دَابَّةٌ﴾ - ﴿يُوَادُّونَ﴾ - ﴿يُحَادُّونَ اللَّهَ﴾

﴿يَتَمَاسَّاءُ﴾ - ﴿الْجَانَّ﴾ - ﴿تَأْمُرُونَنِي﴾

ملحوظة:

في القرآن الكريم ثلاث كلمات في ستة مواضع تمد مدًا لازمًا ست حركات، ويجوز فيها أيضًا التسهيل مع القصر، والتسهيل هو إبدال حرف المد حرفًا ما بين الهمز والألف بدون مد وهذه الكلمات هي: ﴿ءَالذَّكَرَيْنِ﴾ مرتين في الأنعام، ﴿ءَالشَّنَ﴾ مرتين في يونس، ﴿ءَاللهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ في يونس، ﴿ءَاللهُ خَيْرٌ﴾ في النمل.

٢- المد اللازم الكلمي المخفف:

هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي غير مشدد وسمي هذا النوع بالمد الكلمي لأن حرف المد والسكون في كلمة واحدة وسمي مخفف لأن الحرف الذي يلي حرف المد ليس مشددًا، وهذا النوع من المد لا يوجد في القرآن الكريم إلا في كلمة واحدة وهي ﴿ءَالشَّنَ﴾ في موضعين من سورة يونس وهي في قوله تعالى: ﴿ءَالشَّنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ (يونس: ٥١)

﴿ءَالشَّنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (يونس: ٩١)

وحكم المد هنا لازم مقداره ست حركات لوجود اللام الساكنة بعد حرف المد الألف المفتوح ما قبلها، ويطلق بعض العلماء على هذا النوع من المد (مد الفرق) وذلك لأن المد فيه يفرق بين الاستفهام في الموضوعين السابقين من سورة يونس وبين عدم المد للخبر في قوله تعالى: ﴿الشَّنَ خَفَّفَ اللهُ عَنْكُمْ﴾

(الأنفال: ٦٦)

ب- المد اللازم الحرفي:

هذا النوع من المد يختص بالحروف التي تقع في فواتح السور وهو ينقسم إلى أربعة أقسام:

١- حروف ثلاثية: عدد هذه الحروف سبعة مجموعة في كلمة «سنقص لكم» وكل حرف من هذه الحروف يكون من ثلاثة أحرف أو سطها حرف مد، والحرف الذي يليه ساكن وهذا هو سبب المد، ونوضح هذه الحروف كالآتي:

س	تنطق سَيْنُ	وسطها ياء ساكنة مكسور ما قبلها
ن	تنطق نُونُ	وسطها واو ساكنة مضموم ما قبلها
ق	تنطق قَاف	وسطها ألف ساكنة مفتوح ما قبلها
ص	تنطق صَاد	وسطها ألف ساكنة مفتوح ما قبلها
ل	تنطق لَام	وسطها ألف ساكنة مفتوح ما قبلها
ك	تنطق كَاف	وسطها ألف ساكنة مفتوح ما قبلها
م	تنطق مِيم	وسطها ياء ساكنة مكسور ما قبلها

وحكم هذه الحروف تمد مدًا لازمًا بمقدار ست حركات.

٢- حرف العين: وهو مكون من ثلاثة أحرف أيضًا ولكن حرف الياء الذي

يتوسطه حرف لين وليس حرف مد لأن ما قبلها مفتوح

وليس مكسور، وهو موجود في موضعين في القرآن، في

سورة مريم ﴿كَهَيَّعَ﴾ وسورة الشورى ﴿حَمَ

عَسَقَ﴾، وحكم حرف العين مد ست حركات

أو توسطه أربع حركات أو قصره حركتين، ورأي الجمهور من حرف العين ست حركات وضمه للقسم الأول لتصبح حروف القسم الأول ثمانية حروف مجموعة في كلمة «نقص عسلکم»

٣- حروف ثنائية لفظاً: وهذه الحروف خمسة مجموعة في كلمة «حيّ طهر»، ونوضح هذه الحروف كالاتي:

ح	تنطق حَا
ي	تنطق يَا
ط	تنطق طَا
هـ	تنطق هَا
ر	تنطق رَا

وهذه الحروف تمدّ مدّاً طبيعياً بمقدار حركتان لأنه لا يوجد سبب للمد الزائد عن الطبيعي من السكون.

٤- حرف الألف: وهو حرف الألف غير الممدود وهي الهمزة، ويتكون هذا الحرف من ثلاثة أحرف أوسطها ليس حرف مد وينطق هذا الحرف أَلْفٌ عادي بدون مد لأنه ليس فيه حرف مد.

يوجد نوعان من المد الحرفي:

المد الحرفي المتقل:

هو الحرف الذي يقع فيه حرف المد أو اللين مشدد مثل: ﴿طَسَمَ﴾ تنطق طاسين ميم بن ويوجد إدغام بين حرف النون الساكنة وحرف الميم فينطق حرفاً

واحدًا مشدودًا وهو حرف الميم فتتطق طًا سيميم ولذلك سمي مد حرفي مثقل ،
كذلك ﴿الْمَ﴾ تنطق ألف لَامٌ ميم ، يوجد إدغام بين اليمين وينطق حرف ميم
واحد مشدد فتتطق ألف لَامِيم ، وكذلك ﴿الْمَرَّ﴾ ، ﴿الْمَصَّ﴾ .

المد الحرفي المخفف:

هو الذي يقع بعد حرف المد حرف ساكن سكون أصلي غير مدغم (مخفف)
مثل: ﴿قَ﴾ (قَافٌ) وقع بعد حرف المد حرف ساكن سكون أصلي مخفف.
﴿الرَّ﴾ (ألف لَامٌ رَا) وقع بعد حرف المد حرف ساكن سكون أصلي مخفف.
﴿نَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾

سبب التسمية:

سمي حرفيًا لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في حرف من حروف
الهجاء الواقعة في فواتح السور.

ثانيًا: المد العارض للسكون:

تعريفه: أن يقع سكون عارض بسبب الوقف بعد حرف المد مثل الرحيم
(الرحيم) أو بعد حرف لين مثل خَوْفٍ (خَوْفٌ).

وسمي (عارضًا للسكون) لعروض سكونه في الوقف دون الوصل أي أن
السكون ليس أصلي.

وحكمه: جواز قصره إلى حركتين أو توسطه إلى أربع حركات أو مده إلى
ست حركات.

امثلة على المد العارض للسكون:

﴿رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ - ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ -
﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ - ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ .

امثلة على اللين العارض للسكون:

﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ﴾ - ﴿مَثَلُ السَّوْءِ﴾ - ﴿رَأَى الْعَيْنُ﴾ -
﴿فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ .

أقسام المد العارض للسكون:

١- المد العارض للسكون المطلق:

سمي مطلقاً لعدم تقيده بلين ولا متصل ولا بديل ولا بهاء تأنيث ولا بهاء ضمير.

وحكمه: جواز قصره إلى حركتين أو توسطه إلى أربع حركات أو مده إلى ست حركات مثل: ﴿تَعْلَمُونَ﴾ - ﴿وَكَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ - ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ .

٢- اللين العارض للسكون:

وهو أن يقع السكون العارض بعد حرف لين.

وحكمه: يعامل معاملة حرف المد في الوقف فيمد حركتين أو أربع أو ست حركات مثل: ﴿سَوْفَ﴾ - ﴿الْمَوْتُ﴾ - ﴿شَيْءٍ﴾ .

٣- المتصل العارض للسكون:

وهو مد قوي بسبب تعرضه للسكون ومتصل لوجود الهمزة في نفس الكلمة بعد حرف مد.

وحكمه: مد أربع أو خمس أو ست حركات مثل: ﴿جَاءَ﴾ - ﴿كَمَا
ءَامَنَ السُّفَهَاءُ﴾ - ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ﴾.

٤- مد البديل العارض للسكون:

وهو أن يقع السكون العارض بعد حرف مد مسبوق بهمز في كلمة واحدة.
وحكمه: الثلاثة أوجه بشرط التدلي أي النزول في ترتيبها بمعنى أن يؤتى
أولاً بالمد ست حركات ثم التوسط أربع حركات ثم القصر حركتان مثل:
﴿مَثَابٍ﴾ - ﴿إِسْرَءِيلَ﴾ - ﴿الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾.

٥- المد العارض للسكون وهو هاء التانيث:

وهو أن يقع السكون العارض في هاء التانيث بعد حرف مد في كلمة واحدة.
وحكمه: جواز الثلاثة وجوه وهو القصر حركتان أو التوسط أربع حركات
أو المد ست حركات مثل: ﴿إِنِ الصَّلَاةُ﴾ - ﴿فَاتُوا بِالَّتُورَةِ﴾.

٦- المد العارض للسكون وهو هاء ضمير:

وهو أن يقع السكون العارض في هاء ضمير بعد حرف مد في كلمة واحدة.
وحكمه: جواز الثلاثة وجوه وهو القصر حركتان أو التوسط أربع حركات
أو المد ست حركات مثل: ﴿عَقْلُوهُ﴾ - ﴿رَأَوْهُ﴾ - ﴿اجْتَبَلَهُ﴾ - ﴿فِيهِ﴾.

ترتيب أنواع المد:

فائدة ترتيب المدود على النحو المذكور في البيت التالي لصاحب اللآثي هو:

أنه لا يجوز مد الأضعف مع قصر الأقوى

أقوى المدود لازم فما اتصل ∞ فعارض فذو انفضال فبذل

إذا ترتيب المدود كالآتي:

المد اللزوم	المد المتصل	المد العارض	المد المنفصل	المد البذل
أوجه المد ٦	٦/٥/٤	٦/٤/٢	٥/٤/٢	٢
لا يقل عن	يقل عن	يقل عن	لا يصل إلى	يمد طبيعي
ست حركات	ست حركات	أربع حركات	ست حركات	ولا يزيد عن ذلك

ملاحظات على المد:

١- إذا اجتمع سببان للمد على حرف واحد فإننا نأخذ بالأقوى ونلغي الضعيف مثل: ﴿ وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴾ ﴿n﴾ فإن حرف الواو تعرض لسببين من أسباب المد، السبب الأول البذل والسبب الثاني الجائز المنفصل، ولذلك نأخذ بالمد الأقوى وهو الجائز المنفصل مثل: ﴿ ءَامِنَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ ﴾ فإن حرف الألف تعرض لسببين من أسباب المد هما البذل والسكون المشدد أو المثلقل، ولذلك نأخذ بالمد الأقوى وهو اللزوم.

٢- بالنسبة للكلمات الآتية:

(الطلاق: ٤)

﴿ وَأُولَتْ ﴾

(الإسراء: ٥)

﴿ أُولَى ﴾

﴿أُولَئِكَ﴾

(النور: ٤)

﴿سَأُورِيكُمْ﴾

(الأعراف: ١٤٥ / الأنبياء: ٣٧)

فإن الهمزة في هذه الكلمات تنطق بدون مد لأن حرف المد زائد في رسم المصحف.

٣- إذا جاء التنوين في آخر الأسماء بعد فتح فإنه يبدل حرف ألف ويمد بمقدار حركتين مثل: ﴿دُعَاءَ﴾ - ﴿وَنِدَاءَ﴾ - ﴿سَمَاءَ﴾ - ﴿عَزِيزًا﴾ تنطق عزيزن وفي الوقف عزيزا.

٤- إذا كانت الكلمة مبتدأة بهمزين الأولى منها مضمومة أو مكسورة والثانية ساكنة مثل: ﴿أَوْثَمِينَ﴾ - ﴿أَقْتُونِي﴾ .

ففي حالة الوصل نقوم بحذف الهمزة الأولى على اعتبار أنها همزة وصل والنطق بالثانية ساكنة كما هي مثل:

﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي آوْتُمْنَ أَمْنَتَهُ﴾

(البقرة: ٢٨٣)

﴿أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَتَتُونِي﴾

(الأحقاف: ٤)

أما في حالة الابتداء فإننا ننطق بالهمزة الأولى سواء كانت مضمومة أو مكسورة وتحول الهمزة الثانية إلى حرف مد من جنس حركة ما قبلها (أوتمن - إيتوني).

كيفية نطق فواتح السور التي تبدأ بحروف:

١- أحادية: ﴿صَ﴾ - ﴿قَ﴾ - ﴿رَ﴾ تنطق (صَاد - قَاف - نون)

مع المدست حركات.

٢- ثنائية: (﴿ طه ﴾ - ﴿ طسّ ﴾ - ﴿ يسّ ﴾ - ﴿ حمّ ﴾) تنطق (طاها)

قصر حركتين (طا سين - يا سين - حا ميم) الحرف الأول قصر حركتين والحرف الثاني مد ست حركات.

٣- ثلاثية: (﴿ المّ ﴾ - ﴿ الرّ ﴾ - ﴿ طسمّ ﴾) تنطق (ألف للآم ميم)

لام مد ست حركات، ميم مع ميم إدغام بمقدار حركتين، ميم مد ست حركات مجموع الحركات خمسة عشر حركة. (ألف لآم را) لام مد ست حركات، را قصر حركتين مجموع الحركات تسعة حركات.

(طا سين ميم) طا قصر حركتين، سين مد ست حركات، نون مع الميم إدغام بمقدار حركتين، ميم مد ست حركات، مجموع الحركات ستة عشر حركة.

٤- رباعية: (﴿ المصّ ﴾ - ﴿ المرّ ﴾) تنطق (ألف لآم ميم صآد) لآم

مد ست حركات، الميم مع الميم إدغام بمقدار حركتين، ميم مد ست حركات، الصاد مد ست حركات، مجموع الحركات واحد وعشرون حركة.

(ألف لآم ميم را) لآم مد ست حركات، ميم مع الميم إدغام بمقدار حركتين، ميم مد ست حركات، را قصر حركتين، مجموع الحركات سبعة عشر حركة.

٥- خماسية: (﴿ كهيعصّ ﴾ - ﴿ حمّ عسق ﴾) تنطق (كآف

ها يا عين صآد) كاف تمد ست حركات، ها قصر حركتين، يا قصر حركتين، عين مد ست حركات، نون مع الصاد إخفاء حركتين، الصاد مد ست حركات، مجموع الحركات أربعة وعشرون حركة.

(حاميم عين سين قاف) حا قصر حركتين ، ميم مد ست حركات ، عين مد ست حركات ، نون مع السين إخفاء حركتين ، سين مد ست حركات ، نون مع القاف إخفاء حركتين ، قاف مد ست حركات ، مجموع الحركات ثلاثون حركة .

شواهد أحكام المد في القرآن

علامة المد الموجودة بالمصحف ~ وهي عبارة عن كلمة مد وطمست دائرة الميم والجزء العلوي من حرف الدال على مر الأيام فأصبحت على ما هي مرسومة عليه في المصاحف .

١- إذا جاء بعد علامة المد همز فهذا يستوجب مد حرف المد أربع حركات سواء كان الهمز في نفس الكلمة أو في الكلمة التالية لمذهب حفص عن طريق الشاطبية .

٢- إذا جاء بعد علامة المد حرف مشدد في كلمة فهذا يستوجب مد حرف المد ست حركات مع تشديد الحرف التالي .

٣- إذا جاء بعد علامة المد حرف غير مشدد في كلمة فهذا يستوجب مد حرف المد ست حركات أو تسهيله بمقداء حركتين وهم ثلاث كلمات في المصحف : الله - الذكرين - الآن .

٤- في المد الحرفي في أوائل السور : الحرف الذي عليه علامة المد يمد ست حركات والحرف الذي ليس عليه علامة المد يمد حركتين فقط .

ثانيًا: كيفية التخلص من إلتقاء الساكنين

الأصل في اللفظة

ممنوع الوقوف على
متحرك يجب الوقوف
على ساكن

ممنوع التقاء ساكنين
يجب التخلص من
إلتقاء الساكنين

ممنوع البدء بساكن
يجب البدء بمتحرك

القاعدة: أولاً:

إذا التقى ساكنان وكان الساكن الأول حرفاً صحيحاً فإن الأصل كسر
الساكن الأول فيما عدا:

١- ميم جماعة الذكور فإنها تحرك بالضم.

٢- ميم آل عمران فإنها تحرك بالفتح.

٣- من الجارة فإنها تحرك بالفتح.

الأصل في التقاء الساكنين كسر الساكن الأول إذا كان حرفاً صحيحاً مثل:

١- ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ (الإخلاص: ١، ٢)

فإننا ننطقها في آخرها نون ساكنة في الوصل بعدها لام لفظ الجلالة ساكنة.

(قل هو الله أحدن * الله الصمد) ومنعاً من التقاء الساكنين كسرنا النون

الساكنة (نون التنوين).

(قل هو الله أحدن * الله الصمد).

٢- ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾

(الأنفال: ١)

تنطق (يسألونك عن الأنفال).

٣- ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾ (النجم: ٥٠)

تنطق (وأنه أهلك عادن الأولى) وتنطق حين الوصل (وأنه أهلك عادن الأولى).

٤- ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ﴾ (الأعراف: ١٦٤)

تنطق (وإذ قالت أمة منهم لم تعظون قومن الله مهلكهم) وتنطق حين الوصل (وإذ قال أمة منهم لم تعظون قومن الله مهلكهم). وهكذا.

امثلة أخرى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ﴾ ﴿وَقَالَتِ آخَرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾ ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ﴾ ﴿وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ﴾

الاستثناءات من القاعدة:

١- ميم جماعة الذكور:

هم - كم - تم فإنها تحرك بالضم مثل:

﴿هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ تنطق (هُمُ المفلحون) الميم الساكنة في (هم) التقت

بساكن بعدها فحركت بالضم تخلصاً من التقاء الساكنين.

﴿هُم فِيهَا خَالِدُونَ﴾ الميم الساكنة في (هم) لم تلتقي بساكن بعدها

فظلت ساكنة.

﴿ذَالِكُمُ اللَّهُ﴾ تنطق (ذلكم الله) الميم الساكنة في (ذلكم) التقت بساكن

بعدها فحركت بالضم تخلصاً من التقاء الساكنين.

﴿ذَالِكُمْ وَصَلَكُم﴾ الميم الساكنة في (ذلكم) لم تلتقي بساكن بعدها

فظلت ساكنة.

﴿ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ ﴾ تنطق (أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ) الميم الساكنة في (أَنْتُمْ) التقت بساكن بعدها فحركت بالضم تخلصاً من إلتقاء الساكنين.

﴿ وَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا ﴾ الميم الساكنة في (أَنْتُمْ) لم تلتقي بساكن بعدها فظلت ساكنة.

٢- ميم آل عمران:

فإنها تحرك بالفتح تفخيماً وتعظيماً للفظ الجلالة وهكذا نقل تحريكها بالرواية لنا فيها ثلاثة أوجه.

١- السكون الأصلي، وهو مد الميم ست حركات مع الوقف عليها كالآتي: (أَلِفْ لَامْ مِيمْ) ثم نقف ثم نقول ﴿ اَللّٰهُ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ ﴾.

٢- تحريك الميم بالفتح للتخلص من التقاء الساكنين، ومد الميم ست حركات مع وصلها بما بعدها، وبالرغم من تحريك الميم بالفتح وانتقاء سبب المد وهو السكون إلا أن المد أولى على مذهب الجمهور كالآتي: (أَلِفْ لَامْ مِيمْ) الله لا إله هو).

٣- الاعتداد بالعارض، والعارض هو التحريك في الميم بالفتح، مع مد الميم حركتين فقط مع وصلها بما بعدها كالآتي: (أَلِفْ لَامْ مِيمْ) الله لا إله هو).

٣- مِنَ الْجَارَةِ:

فإنها تحرك بالفتح فقد كره العرب إجتماع كسرتين ولثقل النطق بهما ولكثرة دورانها مثل:

﴿ مِنْ الْأَرْضِ ﴾ تنطق حين الوصل (مِنْ الْأَرْضِ).

﴿مِّنَ النَّاسِ﴾ تنطق حين الوصل (مِنَ النَّاسِ).

أما إِنْ فَإِنها تحرك بالكسر على الأصل لقلة دورانها وَإِنْ اجتمع فيها كسرتين مثل: ﴿إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ تنطق حين الوصل (إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ).

القاعدة ثانياً:

إذا التقى ساكنان وكان الساكن الأول حرف علة فإنه يحذف على شرط أن تكون حركة ما قبل المحذوف تدل عليه مثل:

﴿اتَّقُوا اللَّهَ﴾ فَإِنها تنطق (اتقُ الله).

﴿أَفَى اللَّهِ شَكٌّ﴾ فَإِنها تنطق (أفِ الله شك).

﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ﴾ فَإِنها تنطق (ومَ الله بغافل).

﴿فِي الْأَرْضِ﴾ ﴿حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي

الْقَرْنَيْنِ﴾ ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ ﴿قَالُوا اللَّهُمَّ﴾

أما إذا كانت حركة ما قبل حرف العلة لا تدل عليه فإنه يحرك بالكسر على القاعدة الأولى مثل: ﴿فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ

أَفْتَدَى بِهِ﴾ فَإِنها تنطق (فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً ولو أفتدى به).

﴿أَوْ آدَعُوا الرِّحْمَنَ﴾ ، ﴿أَوْ آخَرُجُوا مِنْ دِيرِكُمْ﴾ .

إلا إذا كان الساكن الأول واو جماعة فَإِنها تحرك بالضم مثل:

﴿أَشْتَرُوا الضَّلَالَةَ﴾

متى يغتفر الساكنين؟

١- في الوقف مطلقاً. أي يجوز الوقف على أكثر من ساكن مثل: ﴿ وَخَلَقَ

الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِّنْ نَّارٍ ۖ ﴾ (الرحمن: ١٥)

(وخلق الجانَّ ن) في الوقف.

الكتاب - السماء - الإنسان - إسرائيل

٢- إذا كان أول الساكنين حرف لين أو حرف مد وثانيهما مدغماً في مثله

وهما في كلمة واحدة مثل (ولا الضالِّين).

الحاقة - الطامة

فالحرف المشدد عبارة عن حرفين أولهما ساكن وحرف المد ساكن فيجوز

التقاء ساكنين وقفاً ووصلاً.

٣- ما قصد سرده من الكلمات مما بني لعدم التركيب وقفاً ووصلاً أمثلة

ذلك: ميم - كاف - سين

فيما عدا ذلك لا يغتفر.

ثالثاً: همزتي الوصل والقطع

همزة الوصل

هي همزة ابتدائية تكتب وينطق بها إذا وقعت في بدء الكلام، وتكتب ولا ينطق بها إذا وقعت في وسطه (أي إذا كانت مسبقة بحرف أو بكلمة)، وهي في الرسم القراءاني عليها رأس صاد (آ) وفي خارج المصحف ترسم مجردة (ا).

علة تسميتها بهمزة الوصل:

- البصريون يقولون: لأن يتوصل بها إلى البدء بالساكن.
- الكوفيون يقولون: لأنها تصل ما قبلها بما بعدها.
- المالقي يقول: لأنها تصل القارئ إلى البدء بالساكن هذا وقد سماها الخليل بن أحمد الفراهيدي (بسلم اللسان).

همزة الوصل في الكلام:

- ١- في الأسماء ٢- في الحروف ٣- في الأفعال

أولاً: همزة الوصل في الأسماء:

جميع الأسماء المبدوءة بهمزة همزتها همزة قطع ماعدا الأسماء السماعية السبعة التالية والموجودة بالمصحف فهزتها همزة وصل وهي:

١- ابن .. مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَبْنَىٰ مِنِّي أَهْلِي﴾ (هود: ٤٥)

وقوله تعالى: ﴿الْمَسِيحُ عِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ (آل عمران: ٤٥)

٢- ابنت .. مثل قوله تعالى: ﴿وَمَرِيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ (التحریم: ١٢)

وقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ﴾

(القصص: ٢٧)

٣- امرؤ .. مثل قوله تعالى: ﴿إِنْ أَمْرُؤُا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ﴾ (النساء: ١٧٦)

امراً .. مثل قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوِيًّا﴾ (مريم: ٢٨)

امري .. مثل قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ (عبس: ٣٧)

٤- امرأت .. مثل قوله تعالى: ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ﴾ (يوسف: ٥١)

وقوله تعالى: ﴿امْرَأَتِ نُوحٍ وَامْرَأَتِ لُوطٍ﴾ (التحریم: ١٠)

امراً .. مثل قوله تعالى: ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا﴾ (النساء: ١٢٨)

امراتين .. مثل قوله تعالى: ﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ (القصص: ٢٣)

امراتان .. مثل قوله تعالى: ﴿فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ﴾ (البقرة: ٢٨٢)

٥- اثنتين .. مثل قوله تعالى: ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ (التوبة: ٤٠)

وقوله تعالى: ﴿لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ (النحل: ٥١)

اثنان .. مثل قوله تعالى: ﴿اِثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾ (المائدة: ١٠٦)

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾

(التوبة: ٣٦)

اثنى .. مثل قوله تعالى: ﴿مِنْهُمْ اِثْنِي عَشَرَ نَفِيبًا﴾ (المائدة: ١٢)

٦- اثنتين.. مثل قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الْثُلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ﴾

(النساء: ١٧٦)

اثنتا.. مثل قوله تعالى: ﴿فَأَنفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ (البقرة: ٦٠)

اثنتى.. مثل قوله تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَهُمْ اثْنَتَى عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾

(الأعراف: ١٦٠)

٧- اسم.. مثل قوله تعالى: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ (الأعلى: ١)

وقوله تعالى: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾

(الصف: ٦)

أما حركة البدء بهمزة الوصل في الأسماء فهي بالكسر وجوباً.

ويوجد ثلاثة أسماء خارج المصحف همزتهم همزة وصل وهم:

١- لفظ «است».

٢- لفظ «ابنم» وهو «ابن» وزيدت فيه الميم.

٣- لفظ «ايم» وهو للقسم وقد يزداد فيه النون فيقال «أيمن» مثل «وأيمن الله».

ثانياً: همزة الوصل في الحروف:

همزة الوصل في الحروف في «ال» فقط وباقي الحروف همزتها همزة قطع

وذلك بلا استثناء مثل قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾. وقوله

تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ

الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾

(الحشر: ٢٣)

أما حركة البدء بهمزة الوصل في حرف «ال» فهي بالفتح وجوباً.

ملحوظة: همزة الوصل في لام التعريف إذا سبقت بلام فإنها تحذف لفظاً وخطاً، حتى لا يلتبس بلام الناهية أو النافية.

مثل قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ (يوسف: ٤٣)

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ (النبا: ٣١)

وقوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ (يونس: ٢٦)

وإذا دخل عليها حرف من حروف الجر فإنها حينئذ تحذف لفظاً وتثبت خطاً.

مثل قوله تعالى: ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ (البقرة: ٤)

وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ (البقرة: ٣)

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ﴾ (فاطر: ٣١)

وقوله تعالى: ﴿كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً﴾

(التوبة: ٦٩)

وقوله تعالى: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾

(يونس: ٦٤)

وقوله تعالى: ﴿وَالطُّورِ﴾ (الطور: ١)

وقوله تعالى: ﴿وَاللَّجَمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ (النجم: ١)

ثالثاً: همزة الوصل في الأفعال:

تكون:

١- في أمر الثلاثي: قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ آخْرَجَ عَلَيْنَهُنَّ﴾ (يوسف: ٣١)

وقول تعالى: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾ (البقرة: ٦٠)

ومثل قوله تعالى: ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾
(النحل: ١٢٥)

وقوله تعالى: ﴿آتِلْ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ﴾ (العنكبوت: ٤٥)

٢- في ماضي الخماسي والسداسي: ففي ماضي الخماسي:

مثل قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾
(البقرة: ١٩٤)

وقوله تعالى: ﴿أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾ (الأنبياء: ١)

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾
(التوبة: ١١١)

وماضي السداسي: مثل قوله تعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ﴾
(البقرة: ٦٠)

وقوله سبحانه: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (ص: ٧٤)

وقوله عز شأنه: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوا لَهُمَا﴾
(الكهف: ٧٧)

وقوله عز من قائل: ﴿وَإِنْ اسْتَنْصَرُواكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ﴾
(الأنفال: ٧٢)

٣- في أمر الخماسي والسداسي: ففي أمر الخماسي:

مثل قوله تعالى: ﴿ثَلَاثَةٌ أُنْتَهُوا خَيْرًا﴾ (النساء: ١٧١)

وقوله سبحانه: ﴿انْطَلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ﴾ (المرسلات: ٢٩)

وقوله سبحانه: ﴿قُلِ أَنْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾ (الأنعام: ١٥٨)
والأمر من السداسي: مثل قوله تعالى: ﴿أَسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ (التوبة: ٨٠)

وقوله تعالى: ﴿يَأْتِيَتْ أَشْجَرَةً﴾ (القصص: ٢٦)

وقوله سبحانه: ﴿قُلِ اسْتَهِزُّوا إِنَّا لِلَّهِ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ﴾ (التوبة: ٦٤)

٤- في مصدر الخماسي والسداسي:

سداسي: مثل قوله تعالى: ﴿وَأَصْرُوا وَأَسْتَكْبَرُوا أَسْتَكْبَارًا﴾ (نوح: ٧)

خماسي وقوله سبحانه: ﴿وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ﴾ (الأنعام: ١٤٠)

سداسي وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾ (التوبة: ١١٤)

والجدول التالي يوضح همزتي الوصل والقطع في الأفعال:

جدول لهمزتي الوصل والقطع في الأفعال:

فعل	ماض	مضارع	أمر	مصدر
ثلاثي	قَطَعَ	قَطَعُ	وَصَلِّ	قَطْعٌ
رباعي	قَطَعَ	قَطَعُ	قَطَعُ	قَطْعٌ
خماسي	وَصَلِّ	قَطَعُ	وَصَلِّ	وَصَلٌّ
سداسي	وَصَلِّ	قَطَعُ	وَصَلِّ	وَصَلٌّ

حركات البدء بهمزة الوصل في الكلام:

١- الفتح: وذلك في «ال» مثل: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ ، ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾

(الفاتحة: ٢ ، ٣).

﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنْ آتَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ (٢٧) ﴿(مريم: ٨٧)﴾

وفي (ايمن) مثل: ايمن الله.

٢- الضم: أ- وذلك في أمر الثلاثي المضمومة عينه ضمًا لازمًا مثل:

﴿يَلْبِنِي إِسْرَءِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ (البقرة: ٤٠)

﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ (النحل: ١٢٥)

ب- المبني للمجهول:

﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ﴾

(إبراهيم: ٢٦)

﴿فَلْيُؤَدِّ الْأَذَى آوْتُمِنْ أَمَلْتَهُ﴾

(البقرة: ٢٨٣)

﴿وَالرَّبَّنِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ﴾

(المائدة: ٤٤)

٣- الكسر: وهو الأصل في همزة الوصل فيما عدا حالات الفتح والضم مثل:

﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾

(العلق: ١)

﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا﴾

(البقرة: ١٢٦)

﴿أَقْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ﴾

(البقرة: ٦١)

﴿أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾

(الأنبياء: ١)

الضم العارض:

لمعرفة الضم اللازم من الضم العارض:

١- نسند الفعل إلى المفرد مثل: (اذكروا مفردها اذكروا)

(امشوا مفردها امشي)

٢- نسند الفعل إلى المثنى مثل: (اذكروا المثنى اذكروا)

(امشوا المثنى امشيا)

٣- نسند الفعل إلى المضارع مثل: (آذكروا المضارع يذكروا)

(آمشوا المضارع يمشي)

فإذا ظل ثلاثة مضمومًا فهي ضمة لازمة، وإن تحرك بغير الضم فهي ضمة عارض. والكلمات التي ثالثها مضموم ضمًا عارضًا هي:

آمشوا - وآمضوا - آتوا - آقضوا

وذلك في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ آقَضُوا إِلَيَّ وَلَا تَنْظُرُونَ﴾ (يونس: ٧١)

وقوله سبحانه: ﴿فَقَالُوا أَتَبْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا﴾ (الكهف: ٢١)

وقوله سبحانه: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَآمَضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾

(الحجر: ٦٥)

وقال عز من قائل: ﴿ثُمَّ آتَوْا صَفًّا﴾ (طه: ٦٤)

وقوله سبحانه: ﴿آتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَرَةٍ﴾

(الأحقاف: ٤)

همزة القطع

هي التي تثبت في الابتداء والوصل والخط ، وسميت همزة قطع لأنها تقطع بعض الحروف عن بعض عند النطق بها.

وتكون في أول الكلمة:

(الكوثر: ١)

مفتوحة مثل: ﴿أَعْطَيْنَاكَ﴾

(الكوثر: ١)

مكسورة مثل: ﴿إِنَّا﴾

(الحج: ٥٤)

مضمومة مثل: ﴿أُوتُوا﴾

وتكون في وسط الكلمة:

(الإسراء: ٧٨)

مفتوحة مثل: ﴿قُرْءَانٌ﴾

(التكوير: ٨)

مكسورة مثل: ﴿سُيِّلَتْ﴾

(التكوير: ٨)

مضمومة مثل: ﴿أَلَمْؤُورِدَةٌ﴾

(الحج: ٤٥)

ساكنة مثل: ﴿وَيَبْرُ﴾

وتكون في آخر الكلمة:

(النصر: ١)

مفتوحة مثل: ﴿جَاءَ﴾

(البقرة: ٢٨٨)

مكسورة مثل: ﴿قُرُوءٌ﴾

(البقرة: ١٥)

مضمومة مثل: ﴿يَسْتَهْزِئُ﴾

(سبا: ٩)

ساكنة مثل: ﴿نَشَأُ﴾

همزة القطع المفتوحة:

توجد همزة القطع المفتوحة في خمس مواضع:

١- الفعل الماضي الثلاثي المبني للمعلوم مثل:

قوله تعالى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ ﴾

(النور: ٣٦)

وقوله تعالى: ﴿ أَمَرَ آلًا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾ (يوسف: ٤٠)

٢- الفعل الماضي الرباعي المبني للمعلوم مثل:

قوله تعالى: ﴿ أَلْهَكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾

(التكاثر: ١)

وقوله سبحانه: ﴿ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴾

(النحل: ٦٨)

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ﴾

(يوسف: ٢٣)

٣- الفعل المضارع مثل:

قوله تعالى: ﴿ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ ﴾

(الصافات: ١٠٢)

وقوله سبحانه: ﴿ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ ﴾

(الأحقاف: ١٥)

وقوله عز شأنه: ﴿ إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾

(طه: ٤٦)

٤- أمر الرباعي مثل:

قوله تعالى: ﴿ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ ﴾

(يوسف: ٢١)

وقوله سبحانه: ﴿ وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾

(القصص: ٧٧)

وقوله سبحانه: ﴿أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾

(فاطر: ٣٧)

وقوله تعالى: ﴿وَأَصْلَحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾

(الأحقاف: ١٥)

٥- مصدر الثلاثي والرباعي مثل:

وقوله تعالى: ﴿وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾

(الكهف: ٦٩)

وقوله سبحانه: ﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾

(القدر: ٤)

وقوله جل شأنه: ﴿وَلْيَبْدَأْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾

(النور: ٥٥)

وقوله تعالى: ﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْثَلًا لَمَّا﴾

(الفجر: ١٩)

همزة القطع المكسورة:

توجد همزة القطع المكسورة في موضعين:

١- مصدر الفعل الثلاثي مثل:

وقوله تعالى: ﴿تَنْزَلُ الْمَلَكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾

(القدر: ٤)

وقوله سبحانه: ﴿وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ﴾

(النور: ١٢)

وقوله عز وجل: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾

(النساء: ٤٨)

٢- مصدر الفعل الرباعي مثل:

وقوله تعالى: ﴿فَكَفَّرْتَهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ﴾

(المائدة: ٨٩)

وقوله تعالى: ﴿وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾

(نوح: ١٨)

وقوله سبحانه: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَيَالِ الْوَالِدِينَ إِحْسَنًا﴾
(الإسراء: ٢٣)

وقوله عز شأنه: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنِشَاءً﴾
(الواقعة: ٣٥)

وقوله عز وجل: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾
(الرحمن: ٧٨)

همزة القطع المضمومة:

توجد همزة القطع المضمومة في ثلاثة مواضع:

١- الفعل المضارع من الثلاثي مثل:

قوله تعالى: ﴿وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾
(آل عمران: ٤٩)

وقوله سبحانه: ﴿قَالَ أَنَا أُخِي وَأُمِيتُ﴾
(البقرة: ٢٥٨)

٢- الفعل الماضي الثلاثي المبني للمجهول مثل:

قوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ وَحِدًا﴾
(التوبة: ٣١)

وقوله سبحانه: ﴿وَبَدَّلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾
(الأنعام: ١٦٣)

وقوله عز وجل: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا﴾
(الحج: ٣٩)

٣- الفعل الماضي الرباعي المبني للمجهول مثل:

قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ﴾
(القصص: ٤٨)

وقوله سبحانه: ﴿قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ﴾
(الجن: ١)

وقوله عز شأنه: ﴿أَتَعِدَّائِنِي أَنْ أَخْرَجَ﴾
(الأحقاف: ١٧)

اجتماع همزتي الوصل والقطع

لاجتماع همزتي الوصل والقطع صورتان :

١- أن تتقدم همزة الوصل على همزة القطع الساكنة.

٢- أن تتقدم همزة القطع للإستفهام على همزة الوصل.

أولاً: تقدم همزة الوصل على همزة القطع الساكنة : فإن هناك قاعدة حرفية تقول : «إذا اجتمعت همزتان في كلمة وكانت الثانية ساكنة أبدلت الساكنة بحرف من أحرف المد (واى) بما يناسب حركة الهمزة السابقة». وذلك لا يكون إلا في الأفعال الآتية : آوَمَن - آأَذَن - آأَتْنَا - آأَتُونِي

في قوله تعالى : ﴿ فَلْيُؤَدِّ الَّذِي آوْتُمْنَ آمَنَّتَهُ ﴾ (البقرة : ٢٨٣)

وقوله سبحانه : ﴿ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ آأَذَنْ لِّي وَلَا تَفْتِنِّي ﴾ (التوبة : ٤٩)

وقوله عز وجل : ﴿ ثُمَّ آأْتُوا صَفًّا ﴾ (طه : ٦٤)

وقوله عز وشأنه : ﴿ وَقَالُوا يَصْلِحْ أَتَيْنَا بِمَا تَعِدُنَا ﴾ (الأعراف : ٧٧)

وقوله عز من قائل : ﴿ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ آأَتُونِي بِكِتَابٍ مِّنْ

قَبْلِ هَذَا ﴾ (الأحقاف : ٤)

فعند الوصل تسقط همزة الوصل وينطق بهمزة القطع الساكنة ، وعند البدء بهمزة الوصل تبدل همزة القطع الساكنة بحرف من حروف المد الثلاث (واى) بما يناسب حركة الهمزة السابقة .

أما حركة الأبتداء بهمزة الوصل فتكون مضمومة إذا كان ثالث الفعل مضموماً ضمّاً لازماً وعندئذ تبدل همزة القطع الساكنة واو مدية مثل أَوْتَمَن .

أما حركة الابتداء بهمزة الوصل فتكون مكسورة إذا كان ثالث الفعل مفتوحاً أو مكسوراً أو مضموماً ضمّاً عارضاً فعندئذ تبدل همزة القطع الساكنة ياء مدية مثل إيدن لي، إيتنا، إيتوني.

ثانياً: تقدم همزة القطع الإستفهامية على همزة الوصل :

- ١- حذف همزة الوصل المكسورة وبقاء همزة الإستفهام مفتوحة مثل :
 قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا ﴾ (أصلها أَتَّخَذْتُمْ) (البقرة: ٨٠)
 وقوله تعالى : ﴿ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ آتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾ (مريم: ٧٨)
 وقوله سبحانه : ﴿ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ ﴾ (سبا: ٨)
 وقوله سبحانه : ﴿ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾ (ص: ٧٥)
 وقوله تعالى : ﴿ أَتَسْتَغْفِرَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ (المنافقون: ٦)
 وقوله تعالى : ﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴾ (الصافات: ١٥٣)
 وقوله عز شأنه : ﴿ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ﴾ (ص: ٦٣)

٢- بقاء همزة الاستفهام مفتوحة مع همزة الوصل المفتوحة في كلمة واحدة فلنا فيها وجهان :

أ - إبدال همزة الوصل ألفاً مع مده ست حركات (مد لازم).

ب- تسهيل همزة الوصل بين الألف والهمزة مع القصر وهنا ينعدم المد مطلقاً.

والوارد من ذلك ستة مواضع :

كلمة «الذكرين» في قوله تعالى: ﴿قُلْ ءَالْذَكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْاُنْثَيَيْنِ﴾

(الأنعام: ١٤٣، ١٤٤)

كلمة «الآن» في قوله تعالى: ﴿ءَالْاُنْ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾

(يونس: ٥١)

وقوله سبحانه: ﴿ءَالْاُنْ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾

(يونس: ٩١)

كلمة «الله» في قوله تعالى: ﴿ءَاللهُ اُذِنَ لَكُمْ﴾

(يونس: ٥٩)

وقوله سبحانه: ﴿ءَاللهُ خَيْرٌ اَمَّا يُشْرِكُونَ﴾

(النمل: ٥٩)

ملاحظات:

١- بثس الاسم: إذا أردت أن تبدأ بكلمة (الاسم) في قوله تعالى:

(الحجرات: ١١)

﴿بِثْسِ الْاِسْمِ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْاِيْمَانِ﴾

يجوز لنا في البدء بكلمة الاسم وجهان:

أ- أن تبدأ بهمزة الوصل محققه بالفتح وكسر اللام مثل (الإسم).

ب- أن تبدأ باللام المكسورة فتقول (لإسم).

٢- إذا وقعت همزة القطع بعد همزة إستفهام فإنها تنطق مثل (ءأنذرتهم)

في قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾

(البقرة: ٦)

فيما عدا كلمة (ءأعجمي) بسورة فصلت فإنها تنطق بالتسهيل بين الألف

والهمزة وجوباً وذلك في:

قوله تعالى: ﴿لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَاتُكَ ءَأَعْجَمِي وَعَرَبِي﴾ (فصلت: ٤٤)

رابعاً : هاء الضمير

تعريفها:

هي هاء ضمير زائدة عن بنية الكلمة ، والتي تدل على المفرد المذكور الغائب ، والأصل فيها البناء على الضم مثل : ﴿ لَهُ ﴾ - ﴿ مِنْهُ ﴾ إلا أن يقع قبلها كسر مثل : ﴿ بِهِ ﴾ أو ياء ساكنة مثل : ﴿ عَلَيْهِ ﴾ ، فحينئذ يجوز بناؤها على الكسر أو الضم مثل : ﴿ وَمَا أُنْسِنِيهِ ﴾ بالكهف و ﴿ عَلَيْهِ اللَّهُ ﴾ بالفتح فقد قرأها حفص بالضم مراعاة للأصل .

أحوال هاء الضمير:

لهاء الضمير في القراءة أربعة أحوال :

١- أن تقع بين ساكنين مثل :

﴿ وَءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ ﴾ ، ﴿ وَءَاتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ ﴾

وحكمها : لا يجوز وصلها عند أحد من القراء وذلك لاجتماع الساكنين .

٢- أن يقع قبلها متحرك وبعدها ساكن مثل :

﴿ تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ .

وحكمها : كالحالة الأولى : لا يجوز وصلها عند أحد من القراء وذلك

لاجتماع الساكنين .

٣- أن يقع قبلها ساكن وبعدها متحرك :

﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾

وهذه الحالة مختلف فيها بين القراء العشرة، فابن كثير يقرأ بصلتها وصلًا،
ووافق حفص عن عاصم في موضع واحد في التنزيل وهو قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُدُ
فِيهِ مُهَانًا﴾ بالفرقان، فوصل الهاء من ﴿فِيهِ﴾ بياء مدية.

٤- أن تقع بين متحركتين مثل قوله تعالى:

﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾.

وقوله تعالى: ﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا
الْفَاسِقِينَ﴾.

فلا خلاف بين عامة القراء في هذه الحالة بوصلها بواو أو يياء حسب حالة
بناء هاء الضمير التي عليها من الضم أو الكسر.

يستثنى من هذه الحالة أربع كلمات لحفص وبيانها كالاتي:

١- ﴿أَرْجِهْ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ
حَاشِرِينَ﴾ (الأعراف: ١١١)

٢- ﴿أَرْجِهْ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ
حَاشِرِينَ﴾ (الشعراء: ٣٦)

٣- ﴿فَأَلْقِهْ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾

(النمل: ٢٨)

وهذه الكلمات الثلاث تقرأ فيها الهاء بالسكون وبغير صلة.

٤- ﴿يَرْضَهُ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ (الزمر: ٧)

وهذه الكلمة تقرأ فيها الهاء بالضم وبدون صلة.

تنبيهات:

١- إذا وصلت الهاء بياء أو بواو فتنظر إلى ما بعدها، فإن كان ما بعدها همزة فالصلة من قبيل المد المنفصل، فيعطي حكمه حينئذ في المد كقوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ (البقرة: ٢٥٥)

وإن كان ما بعد الصلة ليس همزاً فالصلة من قبيل المد الطبيعي كقوله تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ (المعارج: ٤)

٢- في حالة وصل هاء الضمير بما بعدها ووقوعها بين متحركين ننظر إلى حركة هاء الضمير فإن كانت محركة بالضم وصلت بواو، وإن كانت محركة بالكسر وصلت بالياء. أما في حالة الوقف فلا خلاف بين عامة القراء العشرة في أنه بالسكون وبحذف الصلة (الواو أو الياء).

٣- يلحق بهاء الضمير في الحكم الهاء في اسم الإشارة للمفردة المؤنثة في لفظ (هذه) في عموم القرآن الكريم فتوصل بياء لفظية في الوصل إذا وقعت بين متحركين كقوله تعالى: ﴿هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾ (يوسف: ٦٥)، وتحذف صلتها وصلالاً لالتقاء الساكنين إذا وقعت قبل الساكن مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ (البقرة: ٣٥)

يقول الإمام ابن بري في الدرر اللوامع :

وهاء «هذه» كهاء المضمَر ∞ فَوَضَّلَهَا قَبْلَ مُحَرِّكَ حَرِي

يوجد اثنتي عشر كلمة في واحد وعشرون موضعاً في القرآن الكريم فيهم
خلاف بين القراء ويدور الخلاف بين الصلة وعدمها من حيث القصر والسكون.

١- بيده: ﴿إِلَّا مَنْ أَعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾.

﴿أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ الزَّكَاحِ﴾.

٢- يؤده: ﴿مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّمُ إِلَيْكَ﴾.

٣- نؤته: ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾.

٤- نوله: ﴿نُؤْلِهِ مَا تُوَلَّى وَنُضْلِهِ جَهَنَّمَ﴾.

٥- نصله: ﴿نُؤْلِهِ مَا تُوَلَّى وَنُضْلِهِ جَهَنَّمَ﴾.

٦- أرجه: ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ﴾.

﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ﴾.

٧- ترزقانه: ﴿قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِي إِلَّا نَبَأُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ﴾.

٨- ياته: ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ

الدَّرَجَاتُ الْعُلَى ﴿٦٦﴾﴾.

٩- يره: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ

شَرًّا يَرَهُ ﴿٧٨﴾﴾.

١٠- فالقه: ﴿أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ﴾.

١١- يرضه: ﴿وَأِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾

١٢- ويتقه: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْفَائِزُونَ﴾

يلحق بهاء الضمير هاء اسم الإشارة للمفردة المؤنثة في لفظ ﴿هَذِهِ﴾ في
عموم القرآن ولجميع القراء فتوصل بياء إذا وقعت بين متحركين فقط مثل:
﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَلَعْتَنَّا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾ (يوسف: ٦٥)

كيفية الوقف على هاء الضمير:

الوقف على هاء الضمير بالسكون ولجميع القراء.

الصلة الكبرى والصلة الصغرى:

١- الصلة الكبرى: يأتي بعدها همز وتعامل معاملة المد المنفصل مثل:
﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ﴾ تنطق (بهي إنه).

٢- الصلة الصغرى: لا يأتي بعدها همز وتمد مدًا طبيعيًا مثل: ﴿إِنَّهُ
عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ تنطق (إنهو علیم).

خامساً: ياءات الإضافة

ياء الإضافة هي عبارة عن ياء زائدة تدل على المتكلم.

وتتصل بالاسم فتكون في محل جر مثل: ﴿ذِكْرِي﴾ - ﴿نَفْسِي﴾.

وتتصل بالفعل فتكون في محل نصب مثل: ﴿فَطَرْنِي﴾ - ﴿لِيَحْزُنُنِي﴾.

وتتصل بالحرف فتكون في محل نصب وجر مثل: ﴿إِنِّي﴾ - ﴿وَلِيَّ﴾.

حكم ياء الإضافة إذا وقع بعدها همزة قطع:

أسكن حفص كل ياء إضافة وقع بعدها همزة قطع ما عدا خمس كلمات في ثلاثة عشر موضعاً من القرآن الكريم فإن حكمها الفتح وهذه الكلمات الخمس هي:

١- ﴿فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَعِذْنَاكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا﴾
(التوبة: ٨٣)

٢- ﴿لَنْ بَسَطَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ﴾
(المائدة: ٢٨)

٣- ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾
(المائدة: ١١٦)

٤- ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا﴾
(الملك: ٢٨)

٥- أجري إلا في تسع مواضع:

(١) ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾

(يونس: ٧٢)

(٢) ﴿وَيَقُومِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾

(هود: ٢٩)

(٣) ﴿يَقُومِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي﴾

(هود: ٥١)

(٤) ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرِ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾

(سبا: ٤٧)

(٥)، (٦)، (٧)، (٨)، (٩) ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا

عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الشعراء: ١٠٩، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠)

حكم ياء الإضافة إذا وقع بعدها لام التعريف:

إذا وقع بعد ياء الإضافة لام التعريف فإن حكمها الفتح في المصحف كله

ويستثنى من ذلك ﴿عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة: ١٢٤)

فإن حكمها السكون ويلزم من تسكينها حذفها وصلًا لعدم إلتقاء ساكنين.

حكم ياء الإضافة إذا وقع بعدها همزة وصل:

حكمها السكون مثل: ﴿وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ (١١) أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ

(طه: ٤١، ٤٢)

بَيَّأَيْتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾ (١٢)

حكم ياءات الإضافة التي لم يصحبهن همزة أو لام تعريف:

الياءات اللآتي لم يصاحبهن همزة قطع أو همزة وصل أو لام تعريف، فإما أن تكون مفتوحة وإما أن تكون ساكنة.

أولاً: الفتح:

- ١- ﴿فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعْتُ﴾ (آل عمران: ٢٠)
- ٢- ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ (الأنعام: ٧٩)
- ٣- ﴿أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ﴾ (البقرة: ١٢٥)
- ٤- ﴿وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ﴾ (الحج: ٢٦)
- ٥- ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا﴾ (نوح: ٢٨)
- ٦- ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام: ١٦٢)
- ٧- ﴿فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ (الأعراف: ١٠٥)
- ٨- ﴿وَلَنْ تَقْبَلُوا مَعِيَ عِدُوًّا﴾ (التوبة: ٨٣)
- ٩- ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ (الكهف: ٦٧، ٧٣، ٧٥)
- ١٠- ﴿هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِيَ وَذِكْرٌ مِّنْ قَبْلِي﴾ (الأنبياء: ٢٤)
- ١١- ﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾ (القصص: ٣٤)
- ١٢- ﴿قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ (الشعراء: ٦٢)

- ١٣- ﴿وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الشعراء: ١١٨)
- ١٤- ﴿وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾ (إبراهيم: ٢٢)
- ١٥- ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ (ص: ٢٣)
- ١٦- ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ (ص: ٦٩)
- ١٧- ﴿وَأَهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَنَازِبُ أُخْرَى﴾ (طه: ١٨)
- ١٨- ﴿فَقَالَ مَالِيَ لَا أَرَى الْهَدْدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ (النمل: ٢٠)
- ١٩- ﴿وَمَالِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي﴾ (يس: ٢٢)
- ٢٠- ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينٌ﴾ (الكافرون: ٦)

ثانياً: السكون

- ١- ﴿وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة: ١٨٦)
- ٢- ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ (الأنعام: ١٥٣)
- ٣- ﴿وَحَيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام: ١٦٢)
- ٤- ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا﴾ (مريم: ٥)
- ٥- ﴿إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾ (العنكبوت: ٥٦)
- ٦- ﴿أَتَيْنَ شُرَكَاءِي قَالُوا أَدْذَلَّكَ مَا مِثْلًا مِنْ شَهِيدٍ﴾ (فصلت: ٤٧)
- ٧- ﴿وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاَعْتَزِلُونِ﴾ (الدخان: ٢١)

سادساً: الصفر المستدير والصفر المستطيل

الصفر المستدير: ولا يكون إلا على أحرف العلة.

ودلالته على هذه الأحرف أنه إذا وجد على أحدها فإنه يدل على أن هذا الحرف وجوده كعدمه سواء في الوصل أو في الوقف.

أمثلة ذلك: ﴿قَالُوا﴾ - ﴿كُتِبُوا﴾ - ﴿أُولَئِكَ﴾ - ﴿أُولَئِكَ﴾ -

﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾

كلمة (سلسلاً) في سورة الإنسان لنا فيها وجهان وقفاً:

١- إثبات الألف الأخيرة فتتطق (سَلَسَلًا).

٢- حذف الألف الأخيرة والوقوف على اللام الساكنة فتتطق (سَلَسِل).

الصفر المستطيل: وذلك لا يكون إلا على حرف الألف فقط ودلالته على ذلك أن هذا الحرف يثبت (ينطق) وقفاً ويسقط (لا ينطق) وصلًا والكلمات التي عليها الصفر المستطيل هي:

(١) أَنَا فِي كُلِّ الْمَصْحَفِ مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ﴾

(الكافرون: ٤)

(٢) لَكِنَّا فِي سُورَةِ الْكَهْفِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ

بِرَبِّي أَحَدًا﴾

(الكهف: ٣٨)

(٣) الظُّنُونُ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾

(الأحزاب: ١٠)

(٤) الرسولاً في سورة الأحزاب في قوله تعالى: ﴿يُقُولُونَ يَلْيِتْنَا اطْعَنَا اللَّهُ وَأَطْعَنَا الرَّسُولاً﴾ (٦٦) (الأحزاب: ٦٦)

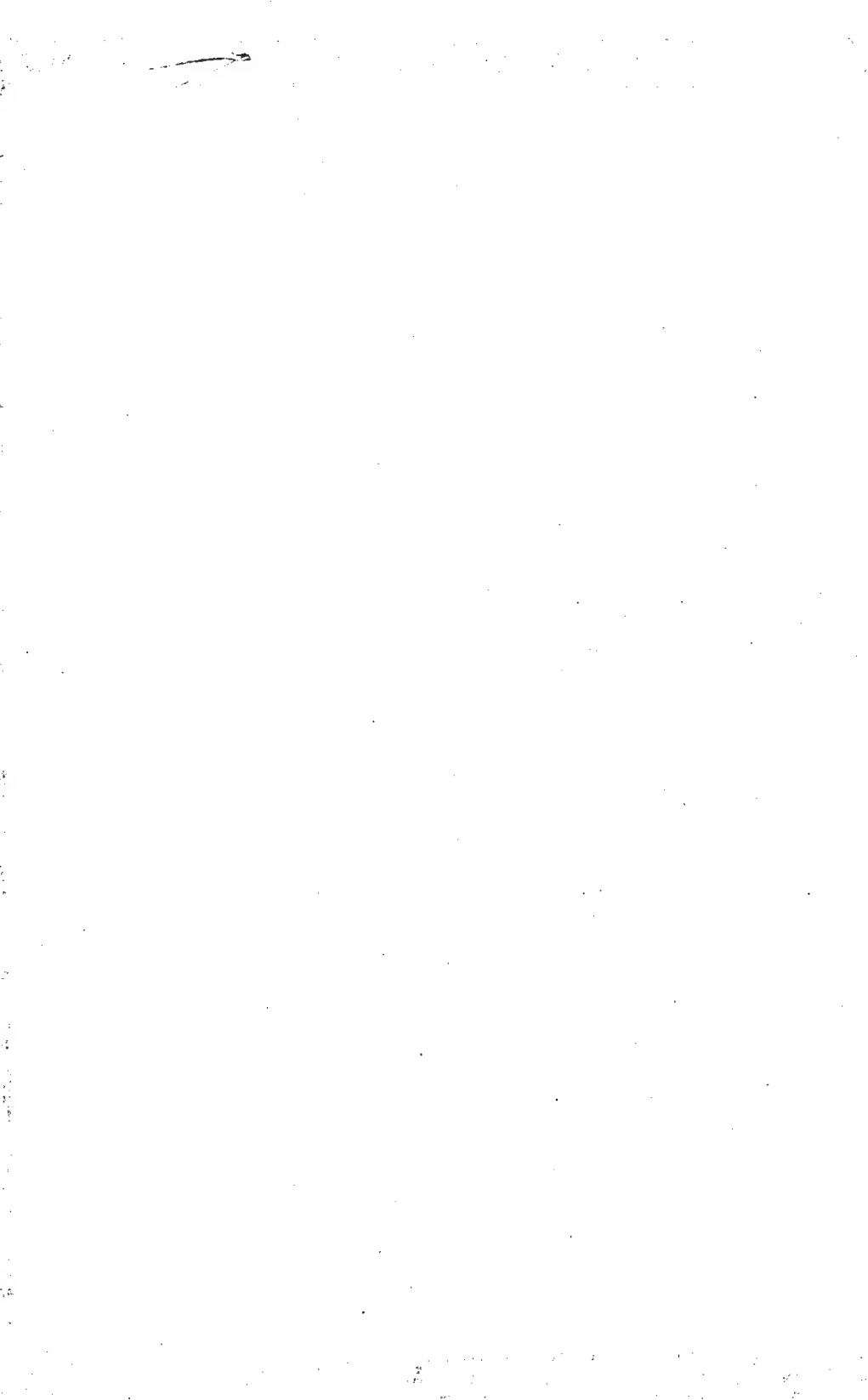
(٥) السبيلاً في سورة الأحزاب في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطْعَمْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ﴾ (٦٧) (الأحزاب: ٦٧)

(٦) قواريراً في سورة الإنسان في قوله تعالى: ﴿وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا﴾ (١٥) (الإنسان: ١٥)

ذكرت كلمة (الأيكة) في كتاب الله في أربعة مواضع منها اثنان بإثبات الهمزة في الرسم حيث أن الأصل أيكة، ثم أدخل عليها الألف واللام للتعريف وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ أَصْحَبُ الْأَيْكَةِ لَظَلَمِينَ﴾ (الحجر: ٧٨)، وقوله تعالى: ﴿وَأَصْحَبُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ﴾ (ق: ١٤) واثنان بترك الهمزة في الرسم حيث أن الأصل ليكة على وزن فعلة، ثم أدخل عليها الألف واللام، فالتقى لامان الأولى ساكنة فأدغمت في المتحركة فصارت لاماً مشددة، وقد قرأها بعضهم على أصلها. وذلك في قوله تعالى: ﴿كَذَّبَ أَصْحَبُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾ (الشعراء: ١٧٦)، وقوله تعالى: ﴿وَتُمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَبُ لَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ﴾ (ص: ١٣). هذا في الوقف أما في الوصل فنقرأ في الأربعة مواضع قراءة واحدة بإثبات الهمزة. وقد فرق بعض القراء بين الهمز وتركه فقالوا: الأيكة اسم البلد، وليكة اسم القرية، وقيل هي الغيضة^(١).

(١) الغيضة: بفتح الضاد موضع بالشام بقرب الفرائيس، مكان يجتمع فيه الماء، فنبت فيه الشجر، والجمع غياض وأغياض.

(مختار الصحاح باب الضاد فصل الغين)



الباب الخامس

أولاً : المقطوع والموصول

ثانياً : تاء التانيث

ثالثاً : أنواع التنوين

رابعاً : الأخطاء الشائعة في الفاتحة

خامساً : التنكيس في القرآن

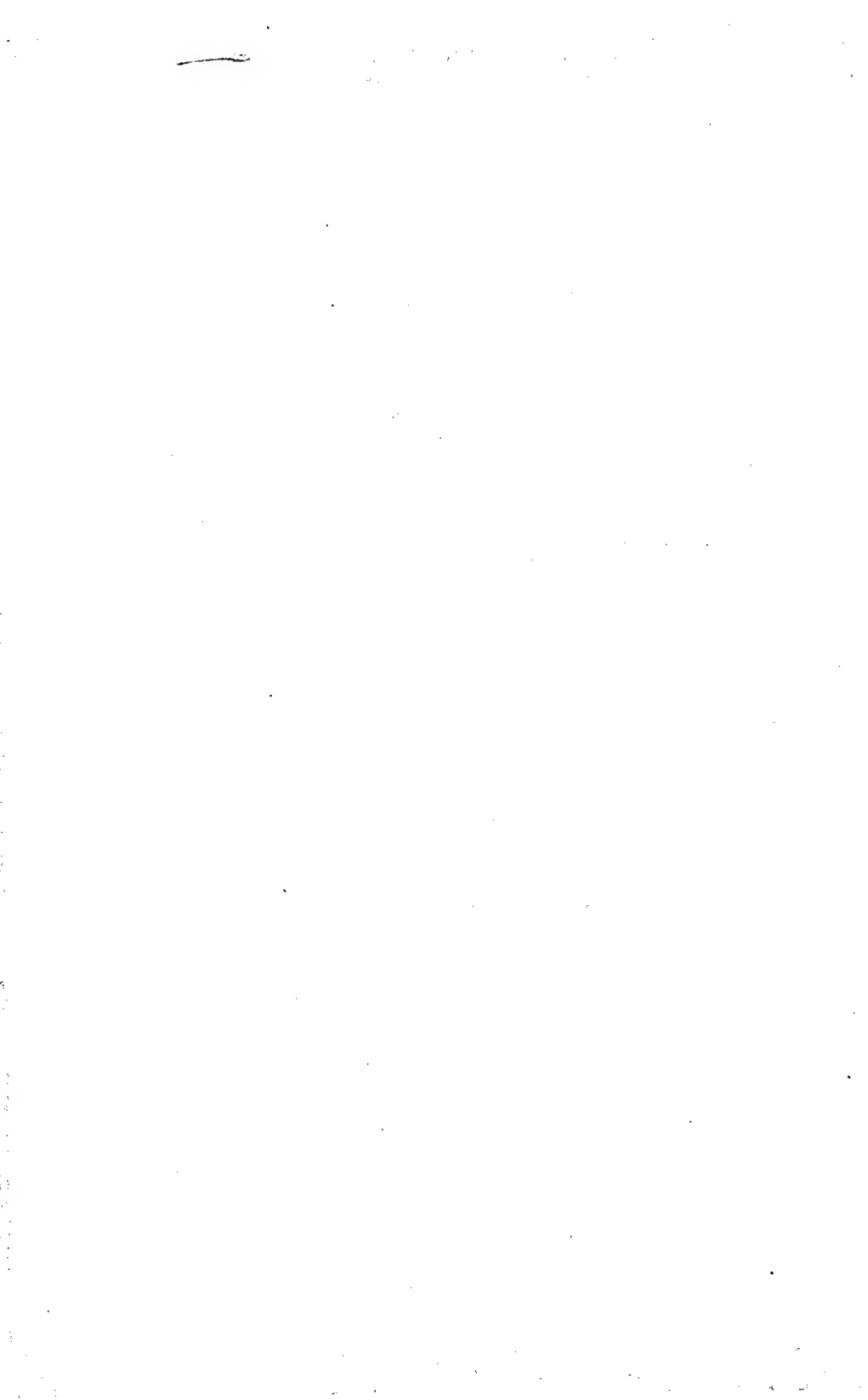
سادساً : قواعد وأمور تهم القارئ

- يأيها

- شين العشرة

- ما الاستفهامية

- أنواع الإظهار



أولاً : المقطوع والموصول

المقطوع :

هو كل كلمة مفصولة عما بعدها في رسم المصحف مثل : ﴿ وَحَيْثُ مَا ﴾ .

الموصول :

هو كل كلمة متصلة بما بعدها في رسم المصحف مثل : ﴿ لَكَيْلًا ﴾ .

والمقطوع هو الأصل ، والموصول فرع منه ، لأن الشأن في كل كلمة أن ترسم مقطوعة عن غيرها ، والكلمات الموصولة ليست كذلك لاتصالها رسماً وانفصالها لغة في بعض الأحوال . والقطع والوصل من خصائص الرسم العثماني الذي أوجب علماء الأداء على القارئ معرفته واتباعه ليقف على كل كلمة من كلمات القرآن الكريم حسب رسمها في المصاحف العثمانية كلما أراد ذلك أو طلب منه في مقام التعليم أو الاختبار لأن الوقف كالرسم من حيث القطع أو الوصل .

فإذا كانت الكلمتان المتلاقيتان مقطوعتين رسماً اتفاقاً ، فإنه يجوز الوقف على كل منهما وإذا كانت موصولتين اتفاقاً فإنه لا يجوز الوقف إلا على الثانية منهما دون الأولى .

وإذا كانتا مختلفا في قطعهما ووصلهما رسماً ، فإنه يجوز الوقف على كل منهما اعتماداً على القول بأنهما مقطوعتان ، ويجوز الوقف على الثانية دون الأولى اعتماداً على القول بأنهما موصولتان .

ويستثنى من هذه القاعدة ﴿ أَيَّامًا تَدْعُوا ﴾ في سورة الإسراء، فإنها مقطوعة رسمًا ولكن لا يجوز لحفص الوقوف إلا على (مًا) دون (أَيَّا) خلافاً لقاعدة الوقف على المقطوع والموصول.

أقسام المقطوع والموصول:

القسم الأول:

الكلمات التي اتفقت المصاحف على قطعها في كل موضع وهي ست كلمات بيانها كالاتي:

١- (حيث) مع (ما) في قوله تعالى:

﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ (البقرة: ١٤٤، ١٥٠)

في موضعين في سورة البقرة ولا يوجد غيرها في القرآن.

٢- (أن) المفتوحة الهمزة الساكنة النون مع (لم) في قوله تعالى:

﴿ كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِيْ أُذُنَيْهِ وَقْرًا ﴾ (لقمان: ٧)

وفي قوله تعالى:

﴿ ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ ﴾ (الأنعام: ١٣١)

وفي قوله تعالى:

﴿ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا بُعْدًا لِّمَدِينٍ ﴾ (هود: ٩٥)

وفي قوله تعالى:

﴿ كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ ﴾ (يونس: ٢٤)

وفي قوله تعالى :

﴿ اَلَيْحْسَبُ اَنْ لَّمْ يَرَهُ اَحَدٌ ﴾

(البلد : ٧)

٣- (عن) مع (من) في قوله تعالى :

﴿ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ ﴾

(النور : ٤٣)

وفي قوله تعالى :

﴿ فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا ﴾

(النجم : ٢٩)

ولا يوجد غيرهما في القرآن.

٤- (آيا) مع (ما) في قوله تعالى :

﴿ اَيُّهَا تَدْعُوا فَلَهُ اَلْاَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۚ ﴾

(الإسراء : ١١٠)

ولا يوجد غيرها بالقرآن.

٥- (إِل) مع (ياسين) في قوله تعالى :

﴿ سَلِّمْ عَلَيَّ اِلَٰ يَاسِيْنَ ﴾

(الصفافات : ١٣٠)

ولا يوجد غيرها في القرآن.

٦- (ابن) مع (أم) في قوله تعالى :

﴿ قَالَ اَبْنِ اُمَّ اِنَّ اَلْقَوْمَ اَسْتَزْعِفُوْنِي ﴾

(الأعراف : ١٥٠)

القسم الثاني :

الكلمات التي أتفقت المصاحف على وصلها في كل موضع وهي تنحصر

في واحد وعشرين كلمة بيانها كالاتي :

١- (إن) الشرطية مع (لا) النافية: معنى وصلها هو إدغام النون في اللام نطقاً ورسمًا مثل: قوله تعالى:

﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ﴾

(الأنفال: ٧٣)

وقوله تعالى:

﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾

(التوبة: ٤٠)

وقوله تعالى:

﴿وَالَا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾

(هود: ٤٧)

٢- (أم) مع (ما) فهي موصولة اتفاقاً والنطق باليمين ميمًا واحدة مشددة مثل قوله تعالى:

﴿أَمَّا أَشْتَمَلْتُ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأَنْثَيْنِ﴾

(الأنعام: ١٤٣)

وقوله تعالى:

﴿أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾

(النمل: ٥٩)

﴿أَمَّا إِذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

(النمل: ٨٤)

﴿فَأَمَّا آلِيتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿١﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿٢﴾﴾

(الضحى: ٩، ١٠)

٣- (نعم) مع (ما) في قوله تعالى: ﴿فَنِعْمًا هِيَ﴾

(البقرة: ٢٧١)

وقوله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ نِعْمًا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾

(النمل: ٥٩)

ولا يوجد غيرهما بالمصحف.

٤- (كَأَنَّ) المشددة مع (ما) في قوله تعالى :

(الأنعام : ١٢٥)

﴿ كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ﴾

وقوله تعالى :

(الأنفال : ٦)

﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ ﴾

وقوله تعالى :

(الحج : ٣١)

﴿ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ ﴾

٥- (أَي) مع (ما) فقد اتفقت المصاحف على وصلها في قوله تعالى :

(القصص : ٢٨)

﴿ أَيُّمَّا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ﴾

٦- (رَب) مع (ما) فقد اتفقت المصاحف على وصلها في قوله تعالى :

(الحجر : ٢)

﴿ رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾

ولا يوجد غيرها بالمصحف.

٧- (مِنْ) الجارة مع (مَنْ) الموصولة فقد اتفق على وصلها مثل قوله تعالى :

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾ (البقرة : ١١٤)

وقوله تعالى :

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴾ (فصلت : ٣٣)

٨- (مِنْ) الجارة مع (ما) الاستفهامية المحذوفة الألف فقد اتفق على وصلها في

قوله تعالى :

(الطارق : ٥)

﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴾

ولا يوجد غيرها بالمصحف.

٩- (في) مع (ما) الاستفهامية المحذوفة الألف في قوله تعالى :

﴿ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ ﴾

(النساء : ٩٧)

وقوله تعالى :

﴿ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا ﴾

(النازعات : ٤٣)

١٠- (عن) مع (ما) الاستفهامية المحذوفة الألف وذلك في موضع واحد في أول

النبا في قوله تعالى : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾

(النبأ : ١)

١١- (وي) مع (كان) في قوله تعالى :

﴿ وَيَكَاَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ ﴾

(القصص : ٨٢)

وقوله تعالى :

﴿ وَيَكَاَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾

(القصص : ٨٢)

١٢- (يا)، (ابن)، (أم) فقد اتفقت المصاحف على وصلها مثل قوله تعالى :

﴿ قَالَ يَبْنَؤُمْ لَا تَأْخُذْ بِلَحِيَّتِي وَلَا بِرَأْسِي ﴾

(طه : ٩٤)

١٣- (يوم) مع (إذ) فقد اتفقت المصاحف على وصلها مثل قوله تعالى :

﴿ وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴾

(القيامة : ٢٢)

وقوله تعالى :

﴿ وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴾

(الغاشية : ٢)

وقوله تعالى :

﴿ وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴾

(الغاشية : ٨)

١٤- (حين) مع (إذ) في قوله تعالى :

(الواقعة : ٨٤)

﴿ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ ﴾

١٥- (كالوهم) ، (وزنوهم) في قوله تعالى :

(المطففين : ٣)

﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾

ولا يوجد سواهما في القرآن.

١٦- (ال) التعريفية مطلقاً اتفقت المصاحف على وصلها بما بعدها ولكثرة

دورانها نزلت منزلة الجزء من الكلمة التي توصل بها مثل قوله تعالى :

(الرحمن : ٥)

﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾

١٧- (ها) في قوله تعالى :

(آل عمران : ٦٦)

﴿ هَآأَنْتُمْ هَآؤَآءِ ﴾

وقوله تعالى :

(الإسراء : ٢٠)

﴿ كَلَّا نُمَدِّ هَآؤَآءِ وَهَآؤَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ﴾

١٨- (يا) التي للدعاء وهي كثيرة في القرآن مثل قوله تعالى :

(آل عمران : ٤٣)

﴿ يَمْرَيْمُ أَقْنِئِي لِرَبِّكِ ﴾

وقوله تعالى :

(التحريم : ٨)

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ ﴾

١٩- (مهما) فقد اتفقت المصاحف على وصلها في قوله تعالى :

(الأعراف : ١٣٢)

﴿ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ ءَايَةٍ ﴾

٢٠- (إلياس) فقد اتفقت المصاحف على وصلها في قوله تعالى :

﴿ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِيلَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾

(الأنعام: ٨٥)

وقوله تعالى:

(الصافات: ١٢٣)

﴿ وَإِنَّ إِلِيلَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾

القسم الثالث:

الكلمات التي وقع فيها اختلاف بين المصاحف وهي كالآتي:

أولاً:

مختلف بين القطع والوصل، والقطع أرجح والوصل ضعيف جداً، وهي كلمة واحدة (لات) مع (حين) في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحِينَ مَنَاصٍ ﴾ (ص: ٣)

ثانياً:

مقطوع في بعض مواضعه في القرآن اتفاقاً، مختلف في بعضها الآخر والراجح القطع، وقد جاءت في كلمة واحدة هي (أن) المفتوحة الهمزة المخففة النون مع (لو) وتقطع عنها اتفاقاً في ثلاثة مواضع في القرآن وهي في قوله تعالى: ﴿ أَنْ لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ ﴾ (الأعراف: ١٠٠)

وقوله تعالى:

(الرعد: ٣١)

﴿ أَنْ لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعاً ﴾

وقوله تعالى:

(سبا: ١٤)

﴿ أَنْ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ﴾

واختلف المصاحف في قطع ووصل الموضع الرابع وهو قوله تعالى:

(الجن: ١٦)

﴿وَأَلَّوِ اسْتَقْلَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾

ولقد ذكرت أكثر كتب التجويد أن الراجح في مصاحف المغاربة في هذا الموضع هو القطع ، ولكن بالنظر إلى المصاحف التي بين أيدينا وجد أنها موصولة.

ثالثاً:

مقطوع في بعض موضعه في القرآن ، موصول في بعضها الآخر وهي ثمان كلمات:

١- (إن) بكسر الهمزة وسكون النون مع (ما) وتقطع في موضع واحد فقط في قوله تعالى:

(الرعد: ٤٠)

﴿وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾

وتوصل فيما عدا ذلك مثل : قوله تعالى:

(الأنفال: ٥٧)

﴿فَإِذَا تَشَفَّفْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ﴾

وقوله تعالى:

(يونس: ٤٦)

﴿وَإِذَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾

وقوله تعالى:

(مريم: ٢٦)

﴿فَإِذَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي﴾

٢- (عن) مع (ما) الموصولة وهي مقطوعة في موضع واحد هو قوله تعالى:

(الأعراف: ١٦٦)

﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ﴾

وتوصل فيما عدا ذلك مثل : قوله تعالى:

(المائدة: ٧٣)

﴿وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ﴾

وقوله تعالى :

﴿ سُبْحَنَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾

(القصص : ٦٨)

وقوله تعالى :

﴿ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾

(الإسراء : ٤٣)

وقوله تعالى :

﴿ سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾

(الصفات : ١٨٠)

٣- (أم) مع (من) الاستفهامية تقطع عنها في أربعة مواضع هي :

أ - قوله تعالى :

﴿ أَمْ مِّنْ يَّكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾

(النساء : ١٠٩)

ب - قوله تعالى :

﴿ أَمْ مِّنْ أَسْسَ بُنَيْنَهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْتَاهَارِ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ﴾

(التوبة : ١٠٩)

ج - قوله تعالى :

﴿ أَهْمُ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مِّنْ خَلَقْنَا ﴾

(الصفات : ١١)

د - قوله تعالى :

﴿ أَمْ مِّنْ يَّاتِيءُ آمِنًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴾

(فصلت : ٤٠)

وفيما عدا ذلك فقد اتفقت المصاحف على وصله مثل : قوله تعالى :

﴿ أَمْ نَ لَا يَهْدِي ﴾

(يونس : ٣٥)

وقوله سبحانه :

﴿ أَمْ نَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾

(النمل : ٦٠)

وقوله تعالى :

(النمل : ٦٢)

﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾

وقوله تعالى :

(الملك : ٢٠)

﴿ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَّكُمْ ﴾

٤- (لام الجر) مع مجرورها فإنها تقطع عنها في أربع مواضع من القرآن هم :

أ - قوله تعالى :

(النساء : ٧٨)

﴿ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ ﴾

ب - قوله تعالى :

(الكهف : ٤٩)

﴿ مَالِ هَذَا الْكِتَابِ ﴾

ج - قوله تعالى :

(الفرقان : ٧)

﴿ وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ ﴾

د - قوله تعالى :

(المعارج : ٣٦)

﴿ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكِ مُهْطِعِينَ ﴾

وفيما عدا ذلك فقد اتفقت المصاحف على وصله مثل : قوله تعالى :

(الصافات : ١٥٤)

﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾

وقوله تعالى :

(غافر : ١٨)

﴿ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ ﴾

وقوله تعالى :

(الليل : ١٩)

﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ﴾

٥- (إِنْ) بكسر الهمزة وسكون النون مع (لَمْ) اتَّفَقَتِ المصاحف على وصله في موضع واحد فقط هو:

قوله تعالى:

﴿فَالَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾ (هود: ١٤)

وفي غير هذا الموضع فقط اتَّفَقَ على قطع (إِنْ) عن (لَمْ) وذلك نحو قوله تعالى:

﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ (البقرة: ٢٤)

وقوله تعالى:

﴿وَإِنْ لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ (المائدة: ٦٧)

وقوله تعالى:

﴿وَإِنْ لَّمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ﴾ (المائدة: ٧٣)

وقوله تعالى:

﴿لَئِنْ لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا﴾ (الأعراف: ١٤٩)

وقوله تعالى:

﴿إِنْ لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ (الكهف: ٦)

وقوله تعالى:

﴿فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ﴾ (القصص: ٥٠)

وقوله تعالى:

﴿كَأَلَيْسَ لِمَنِ نَسَقْنَا بِالنَّاصِيَةِ﴾ (العلق: ١٥)

٦- (كي) مع (لا) توصل بها في أربعة مواضع في القرآن فقط وهي :

أ - قوله تعالى :

﴿ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾ (آل عمران: ١٥٣)

ب - قوله تعالى :

﴿ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾ (الحج: ٥)

ج - قوله تعالى :

﴿ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ﴾ (الأحزاب: ٥٠)

د - قوله تعالى :

﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾ (الحديد: ٢٣)

وتقطع بها في ثلاثة مواضع في القرآن فقط وهي :

أ - قوله تعالى :

﴿ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾ (النحل: ٧٠)

ب - قوله تعالى :

﴿ لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ ﴾ (الأحزاب: ٣٧)

ج - قوله تعالى :

﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُم ﴾ (الحشر: ٧)

٧- (يوم) مع (هم) تقطع في موضعين فقط في القرآن هما :

أ - قوله تعالى :

﴿ يَوْمَ هُمْ بَرْزُورٌ لَا يَخْفَىٰ ﴾ (غافر: ١٦)

ب- قوله تعالى :

﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُقْتَنُونَ﴾ (الذاريات : ١٣)

وقد اتفقت المصاحف على وصله فيما عدا ذلك نحو :

قوله تعالى :

﴿فَذَرَهُمْ خَوْضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾

(الزخرف : ٨٣ ، المعارج : ٤٢)

وقوله تعالى :

﴿فَذَرَهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ (الطور : ٤٥)

وقوله تعالى :

﴿قَوْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ (الذاريات : ٦٠)

٨- (أن) مفتوحة الهمزة ساكنة النون مع (لن) فقد اتفق على وصلها في

موضعين :

أ- قوله تعالى :

﴿أَلَّن نَجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾ (الكهف : ٤٨)

ب- قوله تعالى :

﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّن نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ (القيامة : ٣)

وفيما عدا ذلك فقد اتفق على قطعها نحو قوله تعالى :

﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَأْتِي عَلَيْهِمُ الْفُتُورُ﴾ (المزمل : ٢٠)

وقوله تعالى :

﴿ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ ﴾ (الفتح : ١٢)

وقوله تعالى :

﴿ أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴾ (البلد : ٥)

وقوله تعالى :

﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبُّوا
بِمَا عَمِلْتُمْ ﴾ (التغابن : ٧)

رابعاً :

مقطوع في بعض مواضعه في القرآن اتفاقاً ، وموصول في بعض مواضعه
اتفاقاً ، ومختلف في بعض مواضعه ، والراجع القطع وهي خمس كلمات :
١ - (أن) بفتح الهمزة وسكون النون مع (لا) النافية وقد اتفقت المصاحف على
قطعها في عشرة مواضع بيانها كالاتي :

قوله تعالى :

﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ ﴾ (الأعراف : ١٠٥)

وقوله تعالى :

﴿ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ ﴾ (الأعراف : ١٦٩)

وقوله سبحانه :

﴿ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ﴾

(التوبة : ١١٨)

وقوله عز وجل:

﴿وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قَهْلَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (هود: ١٤)

وقوله جل وعلا:

﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾

(هود: ٢٦)

وقوله تعالى:

﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (الحج: ٢٦)

وقوله تعالى:

﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَىءَ آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (يس: ٦٠)

وقوله تعالى:

﴿وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي ءَاتِيكُمْ بِسُلْطَنِ مُبِينٍ﴾ (الدخان: ١٩)

وقوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ (المتحنة: ١٢)

وقوله تعالى:

﴿أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ﴾ (القلم: ٢٤)

واختلف في قطعها ووصلها في موضع واحد في القرآن والراجح هو القطع في قوله تعالى:

﴿فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾
(الأنبياء: ٨٧)

وفيما عدا الأحد عشر موضعاً السابقة فقد اتفق على وصله نحو قوله تعالى:

﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾
(هود: ٢)

وقوله تعالى:

﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾
(طه: ٨٩)

وقوله تعالى:

﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
(الحديد: ١٠)

٢- (من) الجارة مع (ما) الموصولة فقد اتفق على قطعها في موضعين:

أ- قوله تعالى:

﴿فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾
(النساء: ٢٥)

ب- قوله تعالى:

﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَّكُمْ مِّنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾
(الروم: ٢٨)

واختلف في قطعها ووصلها في موضع واحد في القرآن والراجح هو القطع في قوله تعالى:

(المنافقون: ١٠)

﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ﴾

وفيما عدا ذلك فقد اتفق على وصله نحو قوله تعالى:

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾

(البقرة: ٣)

وقوله تعالى:

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ﴾

(البقرة: ٢٣)

وقوله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ﴾

(النور: ٣٣)

٣- (في) الجارة مع (ما) الموصولة والاستفهامية وتقطع عنها اتفاقاً في موضع واحد من القرآن فقط وهو قوله تعالى:

﴿أَتَتَرَكُونَ فِي مَاهِهْنَاءَ آمِنِينَ﴾

(الشعراء: ١٤٦)

واختلف في قطعها ووصلها في عشر مواضع في القرآن والراجح القطع وهي:

وقوله تعالى:

﴿فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ﴾

(البقرة: ٢٤٠)

وقوله تعالى:

﴿لَيَبْلُوكُمْ فِي مَاءِ آتَانِكُمْ﴾

(المائدة: ٤٨، الأنعام: ١٦٥)

وقوله تعالى:

﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا ﴾

(الأنعام: ١٤٥)

وقوله تعالى:

﴿ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَلِدُونَ ﴾

(الأنبياء: ١٠٢)

وقوله تعالى:

﴿ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾

(النور: ١٤)

وقوله تعالى:

﴿ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾

(الروم: ٢٨)

وقوله تعالى:

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾

(الزمر: ٣)

وقوله تعالى:

﴿ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾

(الزمر: ٤٦)

وقوله تعالى:

﴿ وَنُنشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾

(الواقعة: ٦١)

وتوصل بها في ما عدا ذلك إتفاقاً نحو قوله تعالى:

﴿ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ (البقرة: ١١٣، النحل: ١٢٤، الجاثية: ١٧)

وقوله تعالى :

﴿فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة : ٢٣٤)

وقوله تعالى :

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْغَالِبِينَ ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ﴾ (النساء : ٩٧)

وقوله تعالى :

﴿فِيمَا طَعِمُوا﴾ (المائدة : ٩٣)

وقوله تعالى :

﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (الأنفال : ٦٨)

٤- (أين) مع (ما) أنفقت المصاحف على وصلها في موضعين هما :

أ - قوله تعالى :

﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَسَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ (البقرة : ١١٥)

ب - قوله تعالى :

﴿أَيْنَمَا يُوْجِهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ (النحل : ٧٦)

واختلفت في وصلها وقطعها في ثلاثة مواضع هم كالآتي :

أ - قوله تعالى :

﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ﴾ (النساء : ٧٨)

ب- قوله تعالى:

﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ (الشعراء: ٩٢)

ج- قوله تعالى:

﴿مُلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أَخِذُوا وَقْتِكُمْ تَقْتِيلًا﴾ (الأحزاب: ٦١)

والأرجح الوصل في موضعي النساء والأحزاب والقطع في موضع الشعراء، واتفقت المصاحف على القطع فيما عدا ذلك نحو قوله تعالى:

﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ (البقرة: ١٤٨)

وقوله تعالى:

﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ (الحديد: ٤)

وقوله تعالى:

﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (الأعراف: ٣٧)

٥- (أن) مع (لن) اتفقت المصاحف على وصلها في موضعين هما:

أ- قوله تعالى:

﴿أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾ (الكهف: ٤٨)

ب- قوله تعالى:

﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ (القيامة: ٣)

واختلفت في قطعها ووصلها في موضع واحد، والأرجح القطع وهو قوله تعالى:

﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تَحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾

(المزمل: ٢٠)

واتفقت المصاحف على قطعه فما عدا ذلك نحو قوله تعالى:

﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ﴾

(الفتح: ١٢)

وقوله تعالى:

﴿أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ﴾

(الجن: ٥)

وقوله تعالى:

﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ

(التغابن: ٧)

بِمَا عَمِلْتُمْ﴾

وقوله تعالى:

﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾

(البلد: ٥)

خامساً:

مقطوع في بعض مواضعه في القرآن اتفاقاً، وموصول في بعض مواضعه اتفاقاً، ومختلف في بعض مواضعه، والراجع الموصول وهو أربع كلمات:

١- (إِنْ) بكسر الهمزة وتشديد النون المفتوحة مع (مَا) الموصولة: فقد اتفقت المصاحف على قطعها في موضع واحد هو قوله تعالى:

﴿إِنْ مَا تُوْعَدُونَ لَأَتِيَنَّكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ (الأنعام: ١٣٤)

واختلف في قطعها ووصلها في موضع واحد، والراجع هو وصلها في قوله تعالى:

﴿ إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (النحل: ٩٥)

وفيما عدا ذلك فقد اتفق على وصلها نحو قوله تعالى:

﴿ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ﴾ (النساء: ١٧١)

وقوله تعالى:

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ (الحجرات: ١٠)

وقوله تعالى:

﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴾ (الذاريات: ٥)

٢- (أَنَّ) بفتح الهمزة وتشديد النون المفتوحة مع (ما) فقد اتفقت المصاحف على قطعها في موضعين هما:

أ - قوله تعالى:

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ ﴾

(الحج: ٦٢)

ب - قوله تعالى:

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ ﴾

(لقمان: ٣٠)

اختلفت المصاحف في قطعها ووصلها في موضع واحد في قوله تعالى:

﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي

الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ (الأنفال: ٤١)

والأرجح هو الوصل واتفقت المصاحف على وصله فيما عدا ذلك نحو قوله تعالى:

﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَخْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ﴾
(المائدة: ٩٢)

وقوله تعالى:

﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ﴾
(التغابن: ١٢)

٣- (كل) مع (ما) فقد اتفقت المصاحف على قطعها في موضع واحد هو قوله تعالى:

﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾
(إبراهيم: ٣٤)

واختلفت المصاحف في قطعها ووصلها في أربعة مواضع هي:

أ- قوله تعالى:

﴿كُلُّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا﴾
(النساء: ٩١)

ب- قوله تعالى:

﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾
(الأعراف: ٣٨)

ج- قوله تعالى:

﴿كُلُّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾
(المؤمنون: ٤٤)

د- قوله تعالى:

﴿كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ (الملك: ٨)

والأرجح القطع في موضعي النساء والمؤمنون، الوصل في موضعي الأعراف والملك. واتفقت المصاحف على الوصل في باقي المواضع نحو: قوله تعالى:

﴿ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمْ أَسْتَكْبَرْتُمْ ﴾

(البقرة: ٨٧)

وقوله تعالى:

﴿ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مِشْوَاهٌ فِيهِ ﴾

(البقرة: ٢٠)

وقوله تعالى:

﴿ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا ﴾

(البقرة: ٢٥)

وقوله تعالى:

﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا ﴾

(آل عمران: ٣٧)

وقوله تعالى:

﴿ كُلَّمَا أَوقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ﴾

(المائدة: ٦٤)

٤- (بئس) مع (ما) فقد اتفقت المصاحف على وصلها في موضع واحد هو قوله تعالى:

﴿ بِئْسَمَا آسَرُوا بِهِم أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ﴾

(البقرة: ٩٠)

اختلفت في قطعها ووصلها في موضعين من القرآن هما:

أ- قوله تعالى:

﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا

(الأعراف: ١٥٠)

خَلَقْتُمُونِي مِن بُعْدِي ﴾

ب- قوله تعالى:

﴿ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (البقرة: ٩٣)
واتفقت على قطعه في ستة مواضع:

أ- قوله تعالى:

﴿ وَأَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾ (آل عمران: ١٨٧)
ب- قوله تعالى:

﴿ وَلِبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة: ١٠٢)
ج- قوله تعالى:

﴿ لِبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (المائدة: ٦٢)
د- قوله تعالى:

﴿ لِبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ (المائدة: ٦٣)
هـ- قوله تعالى:

﴿ لِبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ (المائدة: ٧٩)
ب- قوله تعالى:

﴿ لِبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴾ (المائدة: ٨٠)

ثانياً : تاء التانيث

المقصود بتاء التانيث :

أنها التاء التي تلحق آخر الكلمة وترسم تاء مفتوحة (ت) وترسم تاء مربوطة (ة). وهناك فرق بينهما في الوقف فإن التاء المفتوحة (ت) يوقف عليها بالتاء وأما التاء المربوطة (ة) فيوقف عليها بالهاء.

وتسمى التاء بالمفتوحة بالتاء المجزورة باعتبار أنها تجر عند كتابتها (ت) والكلمات التي رسمت بالتاء المجزورة (المفتوحة) في المصحف ثلاث عشرة كلمة، وما عداها رسمت بالتاء المربوطة، والكلمات التي رسمت بالتاء المفتوحة هي :

﴿ رَحِمَتْ ﴾ - ﴿ نِعَمْتُ ﴾ - ﴿ أَمْرَأْتُ ﴾ - ﴿ سُنْتُ ﴾ - ﴿ لَعْنَتْ ﴾ -
﴿ وَمَعْصِيَتِ ﴾ - ﴿ كَلِمَتُ ﴾ - ﴿ بَقِيَّتُ ﴾ - ﴿ قُرْتُ ﴾ - ﴿ فِطْرَتِ ﴾ -
﴿ شَجَرَتِ ﴾ - ﴿ وَجَنَّتُ ﴾ - ﴿ أَبْنَتُ ﴾

أولاً: رحمت:

رسمت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع ثلاثة منها مضافة إلى ربك وأربعة مضافة إلى الله.

- ١- ﴿ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ﴾ (البقرة: ٢١٨)
- ٢- ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (الأعراف: ٥٦)
- ٣- ﴿ رَحِمَتِ اللَّهُ وَرَكَاتُهُ ﴾ (هود: ٧٣)
- ٤- ﴿ فَانْظُرْ إِلَىٰ ءَاثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ ﴾ (الروم: ٥٠)

- ٥- ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ (مريم: ٢)
 ٦- ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ (الزخرف: ٣٢)
 ٧- ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (الزخرف: ٣٢)

ثانياً: نعمت:

رسمت بالتاء المفتوحة في أحد عشر موضعاً وكلها مضافة إلى الله ما عدا موضع واحد في سورة الطور.

- ١- ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ (البقرة: ٢٣١)
 ٢- ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ (آل عمران: ١٠٣)
 ٣- ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ (المائدة: ٧)
 ٤- ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ (فاطر: ٣)
 ٥- ﴿بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ (إبراهيم: ٢٨)
 ٦- ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ (إبراهيم: ٣٤)
 ٧- ﴿وَيَنْعِمَتِ اللَّهُ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ (النحل: ٧٢)
 ٨- ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ (النحل: ٨٣)
 ٩- ﴿وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ (النحل: ١١٤)
 ١٠- ﴿تَجْرَى فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾ (لقمان: ٣١)
 ١١- ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ﴾ (الطور: ٢٩)

ثالثاً: امرات:

كلمة إمرأت ترسم مفتوحة إذا ذكر زوجها وهي مرسومة في المصحف مفتوحة في سبع مواضع وهم:

- ١- ﴿أَمْرَأْتُ عِمْرَانَ﴾ (آل عمران: ٣٥)
- ٢- ﴿أَمْرَأْتُ الْعَزِيزِ تَرَاوِدُ فَتِلْهَا﴾ (يوسف: ٣٠)
- ٣- ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ﴾ (يوسف: ٥١)
- ٤- ﴿أَمْرَأْتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي لِي﴾ (القصص: ٩)
- ٥- ﴿أَمْرَأَتِ نُوحٍ﴾ (التحريم: ١٠)
- ٦- ﴿وَأَمْرَأَتِ لُوطٍ﴾ (التحريم: ١٠)
- ٧- ﴿أَمْرَأْتُ فِرْعَوْنَ﴾ (التحريم: ١١)

أما إذا لم يذكر زوجها فإنها تكتب مربوطة مثل:

- ﴿وَإِنْ أَمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا﴾ (النساء: ١٢٨)
- ﴿وَأَمْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ (الأحزاب: ٥٠)

رابعاً: سنت:

رسمت بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع وهي:

- ١- ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ (الأنفال: ٣٨)
- ٢- ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ﴾ (فاطر: ٤٣)

(فاطر: ٤٣)

٣- ﴿ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾

(فاطر: ٤٣)

٤- ﴿ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴾

(غافر: ٨٥)

٥- ﴿ سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ ﴾

خامساً: لعنت:

رسمت بالتاء المفتوحة في موضعين هما:

(آل عمران: ٦١)

١- ﴿ فَتَجْعَلْ لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَذَّابِينَ ﴾

(النور: ٧)

٢- ﴿ أَنْ لَّعْنَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴾

سادساً: معصيت:

رسمت بالتاء المفتوحة في موضعين في المجادلة وهما:

(المجادلة: ٨)

١- ﴿ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ ﴾

(المجادلة: ٩)

٢- ﴿ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنْجَؤُا ﴾

سابعاً: كلمت:

رسمت بالتاء المفتوحة في ثلاثة مواضع كلها مضافة إلى ربك وهم:

(الأنعام: ١١٥)

١- ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾

(يونس: ٣٣)

٢- ﴿ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا ﴾

٣- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾

(يونس: ٩٦)

أما في قوله تعالى :

١- ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ ﴾ (الأعراف: ١٣٧)

٢- ﴿ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (غافر: ٦)

فترسم في بعض المصاحف بالتاء المفتوحة وفي بعضها بالتاء المربوطة.

من ثامناً إلى ثلاثة عشر:

﴿ بَقِيَّتُ ﴾ = ﴿ قُرْتُ ﴾ = ﴿ فِطَرْتُ ﴾ = ﴿ شَجَرْتُ ﴾ = ﴿ وَجَنْتُ ﴾ =
﴿ أَبْنْتُ ﴾

كل منها مرسوم بالتاء المفتوحة في موضع واحد كالاتي :

١- ﴿ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ (هود: ٨٦)

٢- ﴿ قُرْتُ عَيْنٍ لِّي ﴾ (القصص: ٩)

٣- ﴿ فِطَرْتُ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ (الروم: ٣٠)

٤- ﴿ إِنِّ شَجَرْتُ الرَّقُومِ ﴾ (الدخان: ٤٣)

٥- ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾ (الواقعة: ٨٩)

٦- ﴿ وَمَرِيَمَ أَبْنْتَ عِمْرَانَ ﴾ (التحریم: ١٢)

فيما عدا ما سبق فإن تاء التانيث ترسم مربوطة (ة).

ثالثاً: أنواع التنوين

التنوين هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً لا خطأً، وصللاً لا وقفاً.

وأنواع التنوين هي:

١- تنوين التمكين.

٢- تنوين التذكير.

٣- تنوين المقابلة.

٤- تنوين العوض.

٥- تنوين الترقيم.

٦- التنوين الغالي.

والتنوين الذي هو علامة من علامات الاسم بالأربعة أنواع الأولى المذكورة فقط.

أولاً: تنوين التمكين:

وهو اللاحق للأسماء المعربة المنصرفة مثل:

علي - رجل - سيف - منزل - محمد

والتنوين يدل على أنها متمكنة في الأسمية باقية على أصلها، وأنها لم تشبه

الحرف فتبني ولا الفعل فتمنع من الصرف مثل:

أحمد رجل صالح - أحمد الله على فضله

يزيد بن معاوية - يزيد الإيمان وينقص

من ذلك يتضح أن الإسم الغير متمكنة فيه الإسمية ويشابه الفعل لا ينون.

ثانياً: تنوين التنكير:

وهو اللاحق لبعض الأسماء المبنية المنتهية بوية ليدل على أنها صارت
نكرة مثل: سيبويه .. يدل على اسم عالم النحو المشهور
سيبويه .. بالتنوين يدل عليه أي شخص آخر بهذا الاسم
فنقول مررت بسيبويه وسيبويه آخر، أي رجل آخر مسمى بهذا الاسم
وتنوين التنكير هو أيضاً لاحق للحروف التالية: صه - مه - إيه
صه: (بمعنى أسكت):

أي أسكت عن هذا الحديث الذي تتحدث فيه في هذا الأمر، ولك أن
تتحدث في حديث غيره.

صه:

أما إن قلت صه فالمعنى دع الكلام مطلقاً، لا تتكلم في الموضوع الذي
تتكلم فيه ولا في موضوع غيره.

مه: (بمعنى كف):

أي كف عما تعمل ولكن لك أن تعمل عملاً آخر.

مه:

أي كفى عن عمل أي شيء، عما تعمل وعن ما سواه.

إيه: (بمعنى زد من حديثك):

أي زدني من هذا الحديث الذي تتحدث فيه.

إليه:

أي زدني من حديثك في أي موضوع سواء ما تتحدث فيه أو أي موضوع آخر.
ثالثاً: تنوين القابلة:

وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم ليكون في مقابلة النون في جمع المذكر السالم مثل:

«مسلمون» في جمع المذكر السالم يقابلها: «مسلمات» في جمع المؤنث السالم.
«مسافرون» في جمع المذكر السالم يقابلها: «مسافرات» في جمع المؤنث السالم.
لأن كلاً من التنوين في جمع المؤنث والنون في جمع المذكر قائم مقام التنوين الذي كان في مفرديهما، وعلامة على تمام الاسم.

﴿ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ ﴾ (الفتح: ٢٥)

﴿ عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَنَاطَاتٍ تَزِينُ عِبَادَاتٍ سَيَّحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا ﴾

(التحريم: ٥)

رابعاً: تنوين العوض:

إما أن يكون:

١- عوض عن جملة.

٢- عوض عن كلمة.

٣- عوض عن حرف.

نوضح كل منها فيما يلي:

(١) عوض عن جملة:

وهو الذي يخلق (إذ) عن جملة تكون بعدها مثل :

(حدث الزلزال وكنت حينئذ صغيراً) أي وكنت حين إذ حدث الزلزال صغيراً.
(جرت الإمتحانات وكنت يومئذ مريضاً). أي وكنت يوم إذ جرت
الامتحانات مريضاً.

ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴾ (المدر: ٩)

﴿ وَبَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ (المرسلات: ١٥)

﴿ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ﴾ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ ﴿ (الواقعة: ٨٣ ، ٨٤)

أي وأنتم حين إذ بلغت الحلقوم تنظرون.

(٢) عوض عن كلمة:

وهو الذي يلحق (كلأ - بعضاً - أيأ) عوضاً عما تضاف إليه إذا قطعت عن
الإضافة مثل :

- (قرأت كتب النحو غير بعض). أي غير بعض الكتب.

- (كل فرح بما يملك)، أي كل إنسان فرح بما يملك.

ومن ذلك قوله تعالى :

(البقرة: ٢٥٣)

﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾

﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ١١٠ ﴾

(الإسراء: ١١٠)

﴿ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَلِ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ٣٩ ﴾

(الفرقان: ٣٩)

﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا ٨٤ ﴾

(الإسراء: ٨٤)

(٣) عوض عن حرف:

وهو الذي يلحق الأسماء المنقوصة الممنوعة من الصرف على وزن فواعل وكان معتل الآخر، فتتوینها ليس تنوین صرف کتنوین الأسماء المنصرفة لأنها ممنوعة منه، وإنما هو عوض عن الياء المحذوفة مثل:

- «إن الحياة دقائق وثوان»، حذفت الياء وعوض عنها بالتنوین في ثواني.

- «لا تحزن على مواضي»، حذفت الياء وعوض عنها بالتنوین في مواضي.

وأيضاً: جوارٍ - غواشٍ - عوادٍ.

فحذفت الياء من (جواري - غواشي - عوادي) وجيء بالتنوین عوضاً عنها.

خامساً: تنوین الترتم:

وهو الذي يلحق القوافي المطلقة بحرف عله، والقوافي هي جمع قافية، والقافية هي آخر البيت، والقوافي المطلقة هي التي لم تقيد بسكون فتحركت وامتد بها الصوت حتي تولد حرف علة، مثال ذلك قول زياد بن معاوية:

أقلی اللوم عاذل والعتابُ ∞∞ وقولي إن أصبت لقد أصابُ

سادساً: التنوين الغالي:

سمي بذلك لأنه زائد عن الوزن من الغلو والزيادة.

وقد أثبتته الأبحاث دون غيره وهو الذي يلحق القوافي المقيدة.

كقول الشاعر:

وقاتم الأعماق خاوي المخرقُ ❖❖ مشتبّه الاعلام لماع الخفقُ

معاني الكلمات:

قـاتـم : مـظـلـم .

الأعمـاق: الأطراف البعيدة من الصحراء، جمع عمق.

خاوي: خال من المارة.

المخترق: الطريق الذي تخترقه المارة.

مشتبة الأعلام: مختلط العلامات التي يهتدى بها.

ماء: كثير لمعان السراب.

الخفــــــــق: السراب الذي تراه بالنهار وكأنه ماء.

والمعنى يقول: رب مكان مظلم الأطراف خال من المارة مختلط

العلامات التي يهتدي بها السائرون، وقد قطعته

براحلتي ولم أخف، يريد أنه شجاع عظيم الخبرة.

والشاهد: دخول التنوين الغالي في المخترق والخفق، وكل منها

معرف بأل وهذا يدل على غير مختص بالاسم.

رابعاً: الأخطاء الشائعة في الفاتحة

من أركان الصلاة قراءة الفاتحة:

وهي فرض في صلاة الفرض والنفل على الإمام والمأموم والمنفرد مع القدرة على قراءتها لقوله ﷺ: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب»

(أخرجه البخاري ومسلم وأحمد)

وهذا مذهب الشافعية وجمهور آخر من الفقهاء، ويرى المالكية والحنفية وفريق من الحنابلة أنها فرض على المنفرد والإمام، ومستحب في حق المأموم، واستدلوا بقول جابر رضي الله عنه: «من صلى ركعة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب لم يصل إلا أن يكون مأموماً» (أخرجه الترمذي)

واختلف جمهور الفقهاء هل البسمة آية من الفاتحة أم هي آية لم تفتح بها كل سورة من القرآن على سبيل التبرك، قال الشافعية هي آية من الفاتحة، وقال المالكية ليست آية من الفاتحة وعلى هذا فمن تركها عند الشافعية بطلت صلاته ومن تركها عند المالكية فلا شيء (غير أن كثيراً من فقهاء المالكية يفضل قراءتها خروجاً من الخلاف ويفضل أن تكون سرّاً).

اللحن في الفاتحة:

قال الإمام النووي في شرح مسلم: «وإذا لحن في الفاتحة لحنًا يخل المعنى كضم تاء أنعمت أو كسرهما أو كسر كاف إياك بطلت صلاته، وإن لم يخل المعنى كفتح الباء من المغضوب عليهم ونحوه كره منه ذلك ولم تبطل صلاته»^(١).

(١) من كتاب الفقه الواضح. د/ محمد بكر إسماعيل.

أنواع اللحن في الفاتحة:

١- نطق أغلب الحروف بماله:

والإمالة في أن تنحو بالفاتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء كثيراً، ومثال للإمالة بالفاتحة وهي أن تميل بالحروف المكسورة: نحو الفاتحة:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾
 الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ
 ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿
 صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾.

٢- إثبات همزة الوصل في الوصل:

مثل إثبات ال في الحمد والرحمن، وإثباتها في أهدنا.

يقول القارئ: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ ، ويقول:
 ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ ﴾ ويقول: ﴿ نَسْتَعِينُ أَهْدِنَا ﴾.

٣- إسقاط بعض الحروف عند البدء، وتسكين بعض الحركات عند الوصل:

مثل إسقاط الباء في بسم، ال في الحمد، همزة القطع في إياك نعبد وإياك نستعين وأنعمت، همزة الوصل في أهدنا، يقول القارئ: سم الله - حمد الله - وإياك. وتسكين حركات حرف الميم في الرحيم في الوصل وهو مكسور، وحرف الكاف في مالك، وتسكين الدال في نعبد وحرف الميم في المستقيم وهو في الأصل مفتوح.

٤- مد أحرف المد بالزيادة، وتوليد حروف مد بإشباع الحركات:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧).

٥- تغيير حركات بعض الحروف:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧).

٦- إسقاط بعض الحروف عند الوصل:

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ① ﴾ تنطق (بسملا رحمن الرحيم).

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ② ﴾ تنطق (حمد للارب العالمين).

﴿ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ③ ﴾ تنطق (الذين نعمت عليهم).

٧- عدم إخراج بعض الحروف من مخارجها أو من مخرجها بصفة أخرى:

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ① الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ② ﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ③ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ④ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ⑤ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ⑥ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ⑦ ﴾

٨- قلقلة بعض الحروف الساكنة:

أَهْدِنَا .. قلقلة الهاء أَنْعَمْتَ .. قلقلة النون
الْمَغْضُوب .. قلقلة الغين عَلَيْهِمْ .. قلقلة الياء.

٩- قطع القراءة وسط الكلمة ثم تكملتها عند قطع النفس:

« غير المغضوب عليهم ولا الضال .. لين ».

تشديدات الفاتحة:

يستحب للإمام أن يقرأ البسملة مع الفاتحة للخروج من الخلاف، والبسملة آية كاملة من أول الفاتحة، وتجب قراءة جميع الفاتحة بتشديداتها وهي أربع عشرة تشديدة، ثلاث في البسملة والباقي بعدها، فإن أخل الإمام بتشديدة واحدة بطلت قراءته.

وعن ابن عباس:

« لو علم الإمام معنى إياك بالتخفيف من أنه ضوء الشمس وأتى به عمداً كفر، أو سهواً أعاد القراءة وسجد للسهو ».

آمين:

فإذا فرغ الإمام من الفاتحة أَسْتَحْب له أن يقول آمين، والأحاديث الصحيحة في هذا كثيرة مشهورة في كثرة فضله وعظيم أجره، وهذا التأمين مستحب لكل قارئ سواء كان في الصلاة أم خارجاً منها.
وفيه أربعة أوجه:

أفصحهن وأشهرهن (آمين) بالمد والتخفيف أي مد الألف ونطق الميم بدون تشديد. والثانية بالقصر والتخفيف. والثالثة بالإمالة. والرابعة بالمد والتشديد. والوجه المختار هو الوجه الأول.

ويستحب التأمين في الصلاة للإمام والمأموم والمنفرد، ويجهر به الإمام والمنفرد في الصلاة الجهرية، والصحيح أن المأموم أيضاً يجهر به سواء كان الجمع قليلاً أو كثيراً، ويستحب أن يكون تأمين المأموم مع تأمين الإمام لا قبله ولا بعده، وليس في الصلاة موضع يستحب أن يقترن فيه قول المأموم بقول الإمام إلا في قوله (آمين)، وأما في باقي الأقوال فيتأخر قول المأموم.

خامساً: تنكيس القرآن

تعريف التنكيس: التنكيس هو القلب

تنكيس القرآن أي تراءته من آخر سورة وختم بالفاتحة، أو من آخر السورة فيقرأها إلى أولها، وهو خلاف الأصل، إذ الأصل أنه يقرأ من الفاتحة مرتباً إلى آخر الناس.

التنكيس إما أن يكون في الآي أو في السور:

١- الآي: أجمع العلماء على أن ترتيبها بتوقيف، ولذا فقد اتفقوا على أن قراءة السورة من آخرها إلى أولها ممنوع ولم يختلفوا في حرمة داخل أو خارج الصلاة.

سبب حرمة التنكيس في الآي:

أ- يذهب بعض نوع الإعجاز.

ب- يزيل حكمة الترتيب.

ج- السورة وحدة مستقلة وتنكسيها إخلال بأجزاء وحدتها وتماسكها.

د- يترتب عليه إخلال بالمعنى.

كان جماعة من العرب يصنعون ذلك في القصيدة من الشعر مبالغة في حفظها وتذليلاً للسانهم في سردها، فمنع السلف ذلك في القرآن فهو حرام فيه.

٢- السور: فقد أجاز قوم منهم الشافعي تنكيس السور، وكرهه آخرون منهم أحمد وأبو حنيفة.

أما المجوزن فقد قالوا: إن تقديم سورة متأخرة على أخرى تسبقها في التلاوة داخل أو خارج الصلاة ليس بجرام، لأن كل سورة وحدة مستقلة وموضوعها مستقل، فلا يضر تقديمها على غيرها.

ومما يستدلون به على ذلك:

أ - ترجمة البخاري في صحيحه بباب الجمع بين السورتين في ركعة والقراءة بالخواتيم وبسورة قبل سورة وبأول سورة قال: «قرأ الأحنف بالكهف في الأولى وفي الثانية بيوسف أو يونس».

وقال ابن حجر: «قال الزين بن المنير ذهب مالك إلى أن يقرأ المصلي في ركعة بسورة» كما قال ابن عمر لكل سورة حظها من الركوع والسجود، ولا تقسم السورة في ركعتين ولا يقتصر على بعضها ويترك الباقي ولا يقرأ بسورة قبل سورة يخالف ترتيب المصحف، قال: فإن فعل ذلك كله لم تفسد صلاته، وجميع ما استدل به البخاري لا يخالف ما قال مالك لأنه محمول على بيان الجواز.

ب - حديث مسلم والنسائي وأحمد عن حذيفة في صلاة النبي ﷺ ذات ليلة، وقراءته بالبقرة ثم النساء ثم آل عمران.

يقول النووي: «قال القاضي عياض: إن ترتيب السور ليس بواجب في الكتابة ولا في الصلاة ولا في الدرس ولا في التلقين والتعليم، وأنه لم يكن من النبي ﷺ في ذلك نص ولا حد تحرم مخالفته..»

وقال: واستجاز النبي ﷺ والأمة بعده في جميع العصور ترك ترتيب السور في الصلاة والدرس والتلقين.

وأما الذين قالوا أن ترتيب السور بتوقيف من الله تعالى فقد قالوا:
 إن الأصل أن تكون القراءة على ترتيب المصحف، وقد فسر بعضهم قوله
 تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ (المزل: ٤)، بمعنى اقرأه على هذا الترتيب
 من غير تقديم ولا تأخير واستدلوا على مذهبهم هذا.

أ - ثبت أن النبي ﷺ قرأ في صلاة الجمعة بسورة الجمعة والمنافقون. أحياناً
 كان يقرأ بالأعلى والغاشية (أخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وأبو
 داود وهذا لفظه) عن النعمان بن بشير أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في العيدين
 ويوم الجمعة بـ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ و ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ
 الْعَشِيَةِ﴾، قال وربما اجتمعا في يوم واحد فقرأ بهما.

ب - روى مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه، واللفظ لمسلم (عن ابن
 أبي رافع) قال: استخلف مروان أبا هريرة على المدينة وخرج إلى مكة
 ف صلى لنا أبو هريرة الجمعة فقرأ بعد سورة الجمعة في الركعة الآخرة:
 ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنْفِقُونَ﴾ قال فأدركت أبا هريرة حين انصرف فقلت له قرأت
 بسورتين كان علي بن أبي طالب يقرأ بهما في الكوفة، فقال أبو هريرة: أني
 سمعت رسول الله ﷺ يقرأ بهما يوم الجمعة.

ج - عن أنس (أن النبي ﷺ كان يقرأ في الظهر والعصر بـ ﴿سَبِّحْ اسْمَ

رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ و ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَشِيَةِ﴾.

(رواه البزار ورجاله رجال الصحيح ورواه الطبراني في الأوسط).
 وبالنظر في أدلة الفريقين نرى أن الجميع قد اتفقوا على أن التنكيس خلاف

الأصل ، فقراءة القرآن بترتيبه تحوي فوائد وحكمًا جمّة ، لا تكون مع التنكيس ، حتى عند القائلين بأن ترتيب السور اجتهادي ، فإن مناسبة السورة فيها من الفوائد الكثير.

يقول النووي : (قال بعض أصحابنا) : ويستحب إذا قرأ سورة أن يقرأ بعدها التي تليها ، ودليل هذا إن ترتيب المصحف إنما جعل هكذا لحكمة ، فينبغي أن يحافظ عليها ، إلا فيما ورد الشرع باستثنائه ، كصلاة الصبح يوم الجمعة ، يقرأ في الأولى سورة (السجدة) وفي الثانية ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ ﴾ ، وصلاة العيد يقرأ في الأولى ﴿ ق ﴾ وفي الثانية ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ ، وركعتي سنة الفجر في الأولى ﴿ قُلْ يَتَّيِّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ وفي الثانية ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ، وركعات الوتر في الأولى ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ وفي الثانية ﴿ قُلْ يَتَّيِّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ ، وفي الثالثة ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ، والمعوذتين .

وأما تعليم الصبيان من آخر المصحف إلى أوله فحسن ، فإن ذلك قراءة متفاضلة في أيام متعددة مع ما فيه من تسهيل الحفظ عليهم .

الأحاديث الدالة على قراءة آيات من سور شتى وقراءة سور غير منكسة

بلا توال :

١- روى الإمام أحمد ومسلم والنسائي والبخاري في الأحاديث الصحاح واللفظ لمسلم : عن سعيد بن يسار (أن ابن عباس أخبره أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في ركعتي الفجر في الأولى منهما ﴿ قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا ﴾

الآية التي في البقرة وفي الأخرة منهما ﴿ءَامِنًا بِاللَّهِ وَآشْهَدُ بَأْنَا مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: ٥٢).

عن سعيد بن يسار عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يقرأ في ركعتي الفجر ﴿قُولُوا ءَامِنًا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾ والتي في آل عمران ﴿تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾.

٢- روى مسلم والنسائي وابن ماجة وأبو داود، واللفظ لأبي داود (عن عبيد الله بن عتبة) أن الضحاك بن قيس سأل النعمان بن بشير: ماذا كان يقرأ به رسول الله ﷺ يوم الجمعة إثر سورة الجمعة؟ فقال كان يقرأ ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَشِيَةِ﴾.

وفيه أيضاً (أن عمر بن الخطاب سأل أبا واقد الليثي: ماذا كان به رسول الله في الأضحى والفطر؟) قال: كان يقرأ فيهما ﴿ق﴾ ، ﴿أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾.

٣- عن ابن عباس (أن النبي ﷺ كان يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة): ﴿الْمَ تَنْزِيلُ﴾ السجدة ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَنِ﴾ وفي رواية عن أبي هريرة (أن النبي ﷺ كان يقرأ في الصباح يوم الجمعة: ﴿الْمَ تَنْزِيلُ﴾ في الركعة الأولى.

وفي الركعة الثانية: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَنِ حِينَ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾. (اللفظ لمسلم ورواه أيضاً البخاري والنسائي وابن ماجة)

٤- روى مسلم (عن أبي هريرة) أن رسول الله ﷺ قرأ في ركعتي الفجر ﴿قُلْ يَتَّيِّهَا الْكَافِرُونَ﴾ و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾. وروى الخمسة إلا النسائي (عن ابن عمر قال: رمقت رسول الله ﷺ شهراً، فكان يقرأ في الركعتين قبل الفجر ﴿قُلْ يَتَّيِّهَا الْكَافِرُونَ﴾ و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾). وعن أبي بن كعب قال: (كان النبي ﷺ يقرأ في الوتر ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾، ﴿قُلْ يَتَّيِّهَا الْكَافِرُونَ﴾، ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾) رواه الخمسة إلا الترمذي).

نأخذ من هذه الأحاديث:

أن قراءة الآيات من سور مختلفة أو السور بدون موالة ولا تنكيس لا شيء فيه، لأنه تابع لترتيب نفس السور.

ما رواه أبو داود عن أبي قتادة:

أن رسول الله ﷺ مر بأبي بكر وهو يقرأ ليلاً وعلى عمر كذلك، فوجد أبا بكر يخفض صوته بالقراءة، ووجد عمر رافعاً صوته بالقراءة، قال أبو بكر: (قد أسمعت من ناجيت يا رسول الله)، وقال عمر: (يا رسول الله أوقف الوسنان وأطرد الشيطان).

وفيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: «وقد سمعتك يا بلال وأنت تقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة، فقال كلام طيب يجمعه الله بعضه إلى بعض.

فقال النبي ﷺ: «كلكم قد أصاب».

وفي رواية لأبي عبيد في فضائل القرآن (قال بلال: أخلط الطيب بالطيب).

سادساً : قواعد وأُمور مختلفة تهم القارئ

يأيها :

كلمة (أيها) تكتب هكذا في الرسم الإملائي الحديث بألف بعد الهاء وجدت كتابتها في المصاحف على ذلك أيضاً إلا في ثلاثة مواضع من القرآن كله.

الموضع الأول:

﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾

(النور: ٣١)

أيه المؤمنون يدل على أنهم كل المؤمنون على العموم.

الموضع الثاني:

﴿ وَقَالُوا يَتَّيِّئُ السَّاحِرُ آدَعُ لَنَا رَبُّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا

(الزخرف: ٤٩)

لَمُهْتَدُونَ ﴾

يأيه الساحر يدل على عظم علمه عندهم وإنه ليس فوقه أحد.

الموضع الثالث:

(الرحمن: ٣١)

﴿ سَنَقَرُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ﴾

فإقامة الوصف مقام الموصوف يدل على عظم الصفة الملكية.

شين العشرة

القاعدة: شين العشرة والعشر (من إحدى عشر إلى تسعة عشر) ساكنة مع المعدود المؤنث ومفتوحة مع المعدود المذكر، مثل:

﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ (يوسف: ٤)

﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ (الأنعام: ١٦٠)

﴿ فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ (البقرة: ١٩٦)

﴿ وَالْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝ ﴾ (الفجر: ١، ٢)

﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾ (التوبة: ٣٦)

﴿ فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ (البقرة: ٦٠)

كما سبق نستخلص أنه في كثير من الأحيان لا يذكر المعدود، ونتعرف عليه من شين العشرة، فمثلاً في سورة البقرة:

﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ (البقرة: ٢٣٤)

نلاحظ أن شين (عشراً) ساكنة والمعدود غير مذكور، والمعروف أنها (أيام)، ولكن المفهرم من تسكين الشين أنها (ليال).

وذلك لأن غرة اليوم تبدأ من الليل، فمع أن المعدود ليال إلا أن المقصود أيام.

ما الاستفهامية

يحذف ألفها لفظاً وخطاً إذا سبقت بحرف جر، ووجه حذف الألف من ما الاستفهامية المجرورة بحرف جر هو التفرقة بينها وبين ما الموصولة.

أمثلة لحذف الألف من ما الاستفهامية:

﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ۖ ﴾ في الأصل من ما خلق (الطارق: ٥)

﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ۖ ﴾ في الأصل عن ما يتساءلون (النبأ: ١)

﴿ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا ۖ ﴾ في الأصل في ما أنت من ذكرها

(النازعات: ٤٣)

﴿ فَنَظِرَةٌ يَوْمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴾ في الأصل بما يرجع المرسلون

(النمل: ٣٥)

﴿ وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا ﴾ في الأصل لما شهدتم علينا

(فصلت: ٢١)

أنواع الإظهار

- ١- الإظهار العام.
 - ٢- الإظهار الحلقي.
 - ٣- الإظهار الشفوي.
 - ٤- الإظهار المطلق.
 - ٥- الإظهار القمري.
 - ٦- إظهار لام الفعل.
- أولاً: الإظهار العام:

الأصل في الحروف الإظهار على ما هي عليه من حركة أو سكون أو شد أو مد أو ما إلى ذلك إلا ما جاء به الشرع أو حكمت به اللغة.

والإظهار العام المقصود به نطق أحرف الهجاء مجردة أو مركبة بصورة واضحة من مخرجها وبكامل صفاتها.

ثانياً: الإظهار الحلقي:

وهو الخاص بحكم النون الساكنة إذا أتى بعدها أي حرف من حروف الحلق الست وهي بالترتيب (همزة - هاء - عين - حاء - غين - خاء) وحكم النون الساكنة هو الإظهار، والنطق بالنون نطقاً عادياً بدون أي تكلف، وعدم الإظهار فيما عدا ذلك.

ثالثاً: الإظهار الشفوي:

وهو خاص بإظهار الميم الساكنة مع كل حروف الهجاء ما عدا حرف الباء وحرف الميم بعدها.

رابعاً: الإظهار المطلق:

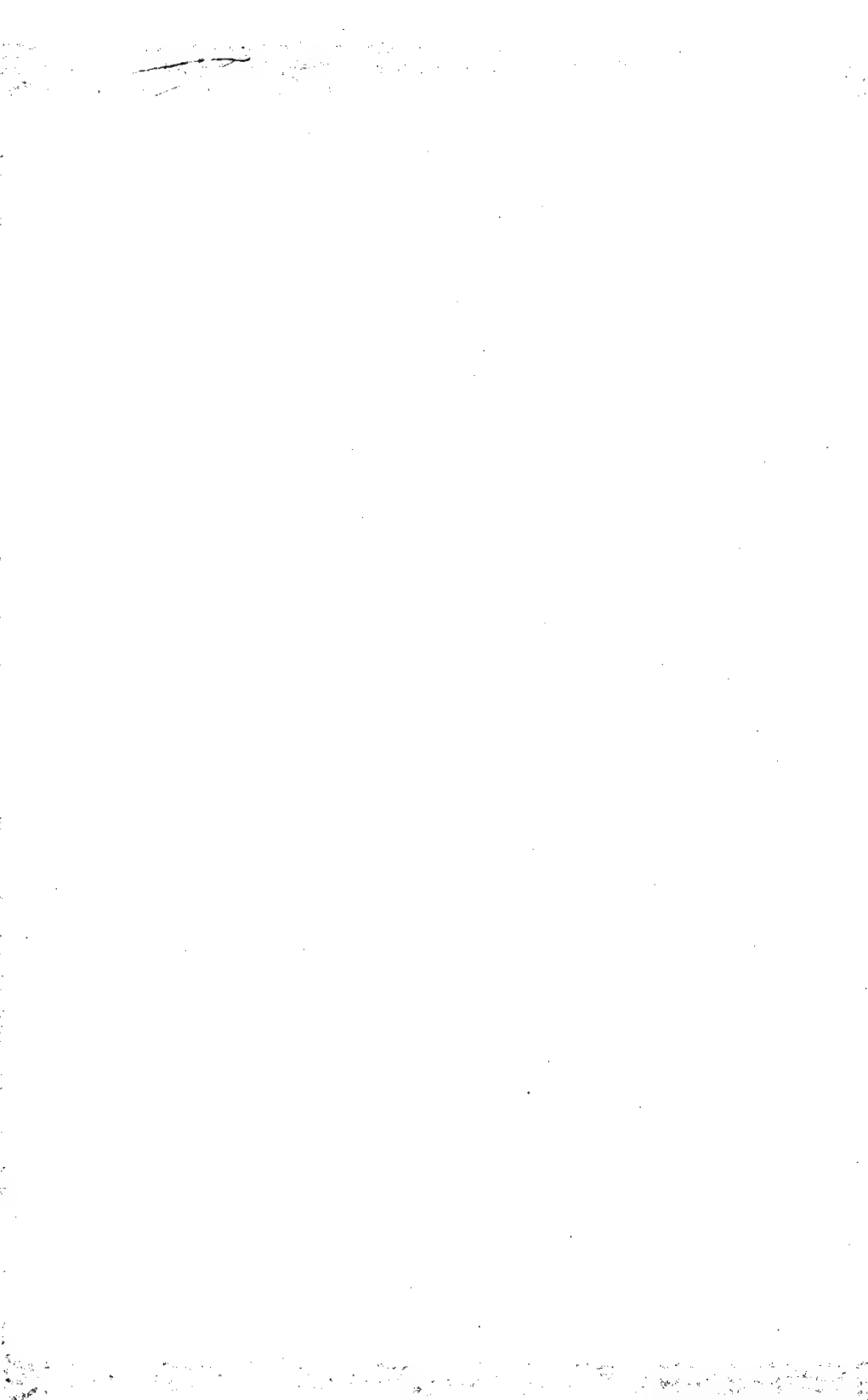
وهو خاص بإظهار النون الساكنة إذا أتى بعدها حرف من حروف الإدغام في نفس الكلمة مثل: (دنيا - صنوان - قنوان - بنيان) وسمي إظهاراً مطلقاً لعدم تقيده بالإظهار الحلقي.

خامساً: الإظهار القمري:

وهو خاص بلام التعريف إذا أتى بعدها حرف من حروف جملة (أبغ حجك وخف عقيمه) أو (كغبي خمه جحا فوقع) فإذا أتى أي حرف من هذه الحروف بعد لام التعريف تنطق لام عادية، ويجب على القارئ إظهارها.

سادساً: إظهار لام الفعل:

هو خاص بلام الفعل الساكنة مع جميع حروف الهجاء ما عدا حرفي اللام والراء بعدها.



الباب السادس

أولاً : الوقف

ثانياً : الابتداء

ثالثاً : تنقيط المصحف

رابعاً : تحزيب القرآن

خامساً : قصيده جمعت كل سور القرآن

أولاً : الوقف

باب معرفة الوقوف للإمام ابن الجزري

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ ∞ ∞ لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
وَالْإِبْتِدَاءِ وَهِيَ تُقَسَّمُ إِذْنُ ∞ ∞ ثَلَاثَةً تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنٌ
وَهِيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوْجَدْ ∞ ∞ تَعْلُقُ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَايْتَدِي
فَالْتَامَ فَالْكَافِي وَلَفْظاً فَاْمَنْعَيْنِ ∞ ∞ إِلَّا رُءُوسَ الْآيِ جَوِّزُ فَالْحَسَنُ
وَغَيْرَ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ ∞ ∞ يُوقَفُ مُضْطَرَأً وَيُبْدَأُ قَبْلَهُ
وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجِبٌ ∞ ∞ وَلَا حَرَامٌ غَيْرَ مَالِهِ سَبَبٌ

حكم الوقف شرعاً:

لا يوجد في القرآن وقف واجب يأثم القارئ بتركه ، ولا وقف حرام يأثم القارئ بفعله ، وإنما يرجع وجوب الوقوف وتحريمها إلى ما يقصده القارئ منها وما يترتب على الوقف والابتداء من إيضاح المعنى المراد ، أو إيهام غيره بما ليس مراداً . وكل ما ثبت شرعاً في هذا الصدد هو سنية الوقف على رؤوس الآي وكراهة تركه عليها وجوازه على ما عداها مالم يوهم خلاف المعنى المراد .

تعريف الوقف:

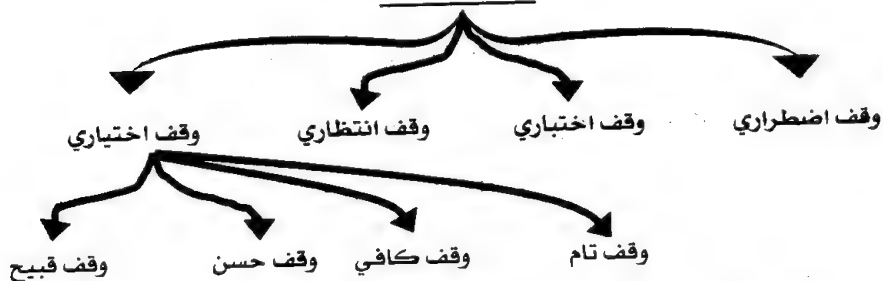
لغة: الكف والحبس.

اصطلاحاً: هو عبارة عن قطع الصوت عن آخر الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض عنها.

أهمية الوقف:

ثابت أن الإمام عليّ حينما سُئِلَ عن معنى الآية ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ (المزمل: ٤) قال تجويد الحروف ومعرفة الوقوف. قال ابن الجزري: ففي قول الإمام عليّ عليه السلام دليل على وجوب تعلم ومعرفة الوقوف. ولقد اشترط كثير من أئمة الخلف على المجيز ألا يجيز أحداً إلا بعد معرفته علم الوقف والابتداء.

أنواع الوقف



١- الوقف الاضطراري:

وهو الذي يعرض للقارئ بسبب ضرورة أَلْجَأتِهِ إلى الوقف كضيق النفس أو العطاس أو النسيان وما إلى ذلك وحينئذ يجوز له الوقف على أي كلمة كانت وإن لم يتم المعنى، وبعد زهاب هذه الضرورة التي أَلْجَأتِهِ إلى الوقف على هذه الكلمة يتبدى منها ويصلها بما بعدها إن صلح البدء بها، وإلا فيبتدئ بما قبلها بما يصلح البدء به.

٢- الوقف الاختياري:

هو الذي يطلب من القارئ بقصد الإمتحان أو الاختبار ومتعلق هذا الوقف بالرسم العثماني لبيان المقطوع والموصول والثابت والمحذوف من حروف المد والمجرور والمربوط من التاءات وحكمة الجواز بشرط أن يبتدئ الواقف بما وقف عليه ويصله بما بعده إن صلح الإبتداء به، وإلا فيبتدئ بما قبله مما يصلح ابتداء.

أمثلة على الوقف الاختباري:

١- ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (البقرة: ٩٣)

﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ (البقرة: ١٠٢)

ولا يجوز الوقف إلا على الكلمة الأخيرة من (بسم) الأولى، ويجوز الوقف على الأولى أو الثانية في (بسم) الثانية.

٢- ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً﴾ (آل عمران: ١٠٣)

﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (الضحى: ١١)

الوقف على نعمت في الآية الأولى بالتاء المجرورة خلاف الوقف على نعمة في الآية الثانية بالهاء.

٣- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ (البقرة: ١٦١)

﴿وَالْخَمِيسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ (النور: ٧)

(النور: ٧)

الوقف على لعنة في الآية الأولى بالهاء خلاف الوقف على لعنت في الآية الثانية بالتاء المجرورة.

٤- ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ

الْكِتَابِ ﴿٣٩﴾﴾ (الرعد: ٣٨، ٣٩)

﴿فَإِنْ يَشَاءِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ (الشورى: ٢٤)

الوقوف على كلمة يمحو الأولى بالواو في الرعد، وعلى كلمة يمحو الثانية بالحذف في الشورى على ما عليه الرسم.

٣- الوقف الانتظاري:

هو الوقف على الكلمة ذات الخلاف ليستوعب القارئ ما فيها من القراءات ولا يكون ذلك إلا حال التلقي على الشيخ وجمع القراءات مثل كلمة «هيت» فهي في قراءة ابن كثير «هَيْتُ» وفي قراءة هشام «هَيْتُ أَوْ هَيْتُ» وفي قراءة نافع وأبو جعفر «هَيْتُ» وفي باقي القراءات «هَيْتُ».

٤- الوقف الاختياري:

هو الوقف الذي يقصده القارئ باختياره من غير عروض سبب من أسباب الوقفين الاختياري والاضطراري، وهذا الوقف ينقسم إلى أربعة أقسام: «وقف تام» - «وقف كافي» - «وقف حسن» - «وقف قبيح».

أولاً: الوقف التام:

هو الوقف على كلام تم معناه، وليس متعلقاً بما بعده لا لفظاً ولا معنى، وأكثر ما يكون في رؤوس الآي، وانتهاء القصص، ويكون في أواخر السور، وسمي تاماً لتمام لفظه وانقطاع ما بعده عنه في اللفظ والمعنى.

حكم الوقف التام:

أنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.

ويرمز له بالمصاحف برمز « قل » وهو يعني أولوية الوقف مع جواز الوصل.

أمثلة على الوقف التام:

١- رؤوس الآي:

﴿ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (البقرة: ٥)

نهاية القول على المتقين، وما بعدها بداية القول على الكافرين.

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (البقرة: ٦)

﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ (الفاتحة: ٤)

نهاية الشاء من العبد على الله، وما بعدها ليس له علاقة بالثناء.

﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ (الفاتحة: ٥)

﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (البقرة: ٧)

نهاية القول على الكافرين وما بعدها بداية القول على المنافقين.

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ (البقرة: ٨)

٢- وسط الآية:

قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾ (٣٩) (الفرقان: ٢٩)

فالوقف على كلمة جاني وقف تام لأنه نهاية القصة.

٣- قرب آخر الآية:

قال تعالى: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ ۚ اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (٥٩) (النمل: ٥٩)

فالوقف على كلمة اصطفي وقف تام لأنه نهاية جملة وليس لها تعلق بما بعدها لا لفظاً ولا معنى.

٤- بعد رأس الآية:

قال تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ (٣٨) ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾

(البقرة: ٢١٩، ٢٢٠)

لم ينتهي الكلام عند رأس الآية وإنما إنتهى عند كلمة الآخرة وهو وقف تام.

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا﴾ (٣٧) ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ (٢٣، ٢٤) (الكهف: ٢٣، ٢٤)

نهاية القول على لفظ الجلالة وليس على رأس الآية ولذلك فهو وقف تام.

وقال تعالى: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِينَ﴾ (١٣٧) ﴿وَبِالْأَيْلِ أَفْلَا تَعْقِلُونَ﴾ (١٣٨) (الصافات: ١٣٧، ١٣٨)

نهاية الكلام عند كلمة وبالليل وليس مصبحين ولذلك فهو وقف تام.

الأصل في الوقف التام من السنة:

عن عبد الرحمن بن أبي بكرة (عن أبيه) أن جبريل أتى النبي ﷺ فقال: «اقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل: أستزده، فقال: اقرأ على حرفين، فقال ميكائيل: أستزده حتى بلغ سبعة أحرف، كلها شافٍ كافٍ ما لم تحتتم آية عذاب بآية رحمة، أو آية رحمة بآية عذاب، وفي رواية أخرى (ما لم تحتتم آية رحمة بعذاب، أو آية عذاب بمغفرة).» (أخرجه الإمام أحمد في مسنده)

مثال:

﴿ بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨١﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾

(البقرة: ٨١، ٨٢)

من علامات الوقف التام:

(١) الوقف قبل الإستفهام مثل قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ ﴿٧٧﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ (الحج: ٦٩، ٧٠)

(٢) الوقف قبل ياء النداء مثل قوله تعالى: ﴿ إِنِ اتَّبَعْتُمُ الشَّيَاطِينَ فَمَا يَكُونُ لَكُمْ أَنْ تُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَتَذْكُرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ وَلَا تَعْلَمُونَ مَا تَعْلَمُونَ وَلَا تَحْسَبُونَهُ لَكُم مِّنْ عَذَابٍ إِلَّا لَكُم بِلَاغٌ مِّنْهُ لَعْنَةُ اللَّهِ الْفَاسِقِينَ ﴾ (البقرة: ٢٠، ٢١)

(٣) الفصل بين آيتي عذاب ورحمة مثل قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ ﴿٢٥﴾ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴿٢٤﴾ (البقرة: ٢٤، ٢٥)

(٤) الفصل بين الصفتين المتضادتين مثل قوله تعالى: ﴿هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٍ﴾ (الجاثية: ١١)

(٥) إنتهاء القول مثل قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ ﴿٦﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧﴾ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَّلُ لَهَا عَٰكِفِينَ ﴿٨﴾ (الشعراء: ٦٩-٧١)

(٦) الوقف قبل فعل الأمر مثل قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّكَرِينَ﴾ ﴿١٥﴾ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾ (هود: ١١٤، ١١٥)

ثانياً: الوقف الكافي:

وهو الوقف على كلام تم معناه أي يؤدي معنى صحيحاً وتعلق بما بعده معنى لا لفظاً ويوجد في رؤوس الآي وفي أثنائها.

حكم الوقف الكافي:

أنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده كالوقف التام وسمي كافياً للإكتفاء به عما بعده لعدم تعلقه به من جهة اللفظ، وإن كان متعلقاً به من جهة المعنى.

ويرمز له في المصاحف غالباً برمز « ج » وهي تعني جواز الوقف والوصل.

الأصل في الوقف الكافي من السنة:

عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «أقرأ علي» فقلت له: أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: «إني أحب أن أسمع من غيري»، فافتتحت سورة النساء فلما بلغت ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ (النساء: ٤١) فرأيتُه وعيناه تذرغان، وقال لي: «حسبك».

فهذا ليس بالوقف التام، ولكنه وقف كافٍ، فتمام القصة عند: ﴿يَوْمَئِذٍ يُؤَذُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ (النساء: ٤٢)

أمثلة على الوقف الكافي:

أ - رؤوس الآي:

﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ (البقرة: ٣)

﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ (البقرة: ٤)

﴿أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (البقرة: ٦)

ب - وسط الآي:

قال الله تعالى:

﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾

(البقرة: ٤٥)

قال الله تعالى :

﴿ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهَبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ ﴾

(البقرة: ٦١)

من علامات الوقف الكافي:

١- أن يكون ما بعده مبتدأ مثل قوله تعالى :

﴿ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ﴿

(البقرة: ٨٥ ، ٨٦)

﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَؤُونَ ﴾

(البقرة: ١٤ ، ١٥)

﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾

٢- أن يكون فعلاً مستأنفاً مثل قوله تعالى :

﴿ أَوْ عَدَلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهُ ﴾ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ﴿

(المائدة: ٩٥)

٣- أن يكون ما بعده بل ، مثل قوله تعالى :

﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾

(المائدة: ٩٥)

٤- أن يكون ما بعده إن المكسورة مثل قوله تعالى :

﴿ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَّكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ۝ ﴾ (الملك : ٢٠)

٥- أن يكون ما بعده لا النافية مثل قوله تعالى :

﴿ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ۝ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا ۝ ﴾

(يس : ٣٩ ، ٤٠)

٦- أن يكون ما بعده السين أو سوف لأنهما للوعيد مثل قوله تعالى :

﴿ أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ۝ ﴾ (الزخرف : ١٩)

٧- أن يكون ما بعده نفيًا أو استفهامًا مثل قوله تعالى :

﴿ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِم إِلَىٰ يَوْمٍ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ۝ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ۝ ﴾ (التوبة : ٧٧ ، ٧٨)

وقوله تعالى :

﴿ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ ۝ ﴾ (البقرة : ٢٥٧ ، ٢٥٨)

٨- أن يكون ما بعده حال أو مفعول لفعل محذوف مثل قوله تعالى :

﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ ۝ ﴾

(الروم : ٣٠ ، ٣١)

٩- أن يكون ما بعده مصدر نحو قوله تعالى :

﴿ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ۝ ﴾ (الزمر: ٢٠)

١٠- ألا المخففه مثل قوله تعالى :

﴿ قَالُوا أَنْتُمْ كَمَا ءَامَنَ السَّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السَّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ ﴾ (البقرة: ١٣)

١١- أن يكون ما بعده نعم أو بئس مثل قوله تعالى :

﴿ وَوَهَبْنَا لِذَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ۝ ﴾ (ص: ٣٠)

وقوله تعالى :

﴿ وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعَنَ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يئسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ ۝ ﴾ (هود: ٩٩)

ثالثاً: الوقف الحسن:

وهو الوقف على كلام تم معناه وتعلق بما بعده لفظاً ومعنى مع الفائدة، وسمي حسناً لحسن الوقف عليه.

وأما الابتداء بما بعده فإن كان في غير رؤوس الآي فحكمه أنه يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده، وإن كان في رؤوس الآي فإنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، لأن الوقف على رؤوس الآي سنة سواء وجد تعلق لفظي أم لم يوجد، وأصله من السنة حديث أم سلمة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا قرأ يقطع قراءته آية آية، فيقول: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ ﴾

ثم يقف ثم يقول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ، ثم يقف ثم يقول: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ ثم يقف وهكذا... (رواه أبو داود من حديث ابن جريج، وقال الترمذي غريب وليس سندُه بم متصل، لأن أبي مليكة لم يسمعه من أم سلمة).
ويرمز إليه في المصاحف برمز «صل» وهو يعني أولوية الوصل مع حواز الوقف.

أمثلة على الوقف الحسن:

١- يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده مثل:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ * رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

٢- يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده مثل:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾

لأن الوقف على رؤوس الآي سنة، سواء وجد تعلق لفظي أم لم يوجد، وهذا هو رأي جمهور العلماء وأهل الأداء، ويشهد على ذلك حديث أم سلمة:

رابعاً: الوقف القبيح:

وهو الوقف على كلام لم يتم معناه لتعلقه بما بعده لفظاً ومعنى وهو ثلاثة أنواع: ويرمز له في المصاحف برمز «لا» وهو يعني عدم الوقف.

أ- قبيح لعدم الفائدة. لشدة التعلق اللفظي.

ب- قبيح لإفادته معنى غير مقصود.

ج- قبيح لإيهامه فساد المعنى. وفيه سوء أدب مع الله عز وجل.

النوع الأول:

فيه الوقف على العامل دون معموله.

ومثال ذلك:

﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ ... الوقوف على بسم (وقف على المضاف دون المضاف إليه).

﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ ... الوقوف على مالك (وقف على المضاف دون المضاف إليه).

﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ ... الوقوف على الصراط (وقف على الموصوف دون الصفة).

وسمي قبيحاً لقبح الوقف عليه لعدم تمام الكلام وعدم فهم المعنى لما فيه من التعلق اللفظي والمعنوي معاً مع عدم الفائدة.

النوع الثاني:

وهو الذي أفاد معنى غير مقصود لتوقف ما بعده ليتم المعنى المراد منه، ومثال ذلك.

﴿ لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ * وَأَنْتُمْ سُكَرَى ﴾ (النساء: ٤٣)

﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ * إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ ﴾ (الأنعام: ٣٨)

﴿ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ * أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ (الإنسان: ٣١)

﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا * وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ (٧)

إن كل وقف من الآيات السابقة على العلامة * يوهم بمعنى غير مراد وذلك لأنه لن يتم المعنى إلا بما بعد الوقف ولذلك كان هذا الوقف قبيحاً.

النوع الثالث:

وهو ما أوهم فساد المعنى، وفيه سوء أدب مع الله ومثال ذلك:

﴿ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ * لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (البقرة: ٢٥٨)

هذا وقف قبيح وفيه إساءة مع الله، والوقف الصحيح على كلمة كفر أو كلمة الظالمين.

تنبيهات من الوقف القبيح:

١- لا يفصل بين المبتدأ وخبره مثل قوله تعالى:

﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبَعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (البقرة: ٢٦٢)

المبتدأ «الذين» والخبر «لهم أجرهم عند ربهم».

٢- لا يفصل بين اسم إن وخبرها مثل قوله تعالى:

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ (آل عمران: ١٩٠)

لآيات لأولي الألباب خبر إن.

٣- لا يفصل بين الفعل وفاعله مثل قوله تعالى :

﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾

(النور: ٣٦، ٣٧)

٤- لا يفصل بين الشرط وجوابه مثل قوله تعالى :

﴿ وَلَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾

(البقرة: ١٢٠)

٥- لا يفصل بين الصفة والموصوف مثل قوله تعالى :

﴿ وَإِذْ قَالَتِ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾

(الأعراف: ١٦٤)

٦- لا يفصل بين القسم وجوابه مثل قوله تعالى :

﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ ﴾

(المائدة: ٥٣)

إنهم لمعكم جواب القسم.

٧- الوقف على المنفي الذي بعده حرف الإيجاب «إلا» مثل قوله تعالى في الأمثلة الآتية :

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ * إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾

(الذاريات: ٥٦)

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ * إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالنَّاسِئِ وَالضَّرَآءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ ﴾
(الأعراف: ٩٤)

﴿ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ * إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾
(يونس: ٥)

﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُوَمِّنَ * إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾
(يونس: ١٠٠)

﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ * إِلَّا هُوَ ﴾
(يونس: ١٠٧)

﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا * إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾
(الحجر: ٨٥)

﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ * إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾
(النحل: ٦٤)

﴿ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ * إِلَّا اللَّهُ ﴾
(محمد: ١٩)

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ * إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾
(الأنبياء: ١٠٧)

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ * إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾
(النساء: ٦٤)

إن الوقف في الآيات السابقة على العلامة * أوهم فساد المعنى لأنه وقف على المنفي الذي بعده إجماد، وهذا الوقف فيه سوء أدب مع الله ولذلك كان هذا الوقف قبيحاً.

قال الإمام ابن الجزري في متن الجزرية في باب معرفة الوقوف:

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ ◊◊◊ لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
وَالْإِبْتَدَاءِ وَهِيَ تُقَسَّمُ إِذْنُ ◊◊◊ ثَلَاثَةٌ تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنٌ

وَهِيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَد ۞ تَعَلَّقْ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَايْتَدِي
فَالْتَأَمَّ فَالْكَافِي وَلَفْظاً فَاْمَنْعَنْ ۞ إِلَّا رُءُوسَ الْآيِ جَوَزَ فَالْحَسَنُ
وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ ۞ يُوقِفُ مُضْطَرَأً وَيُبْدَأُ قَبْلَهُ
وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبَ ۞ وَلَا حَرَامٍ غَيْرَ مَالِهِ سَبَبُ

الأصل في الوقف القبيح من السنة:

عن عدي بن حاتم قال: (جاء رجلان إلى النبي ﷺ فتشهد أحدهما فقال:
«من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما) ووقف، فقال ﷺ: «قم
فاذهب بنس خطيب القوم أنت» .
(تخريج ابن الجزري، أبو داود)

وحكم الوقف القبيح أنه يحرم تعمد الوقف عليه إلا لضرورة ملحة كضيق
النفس أو العطاس ولكن يبدأ قبله.

القطع القبيح:

يقصد بالقطع ترك القراءة كلية والانتقال إلى أمر آخر غير متعلق بالقراءة،
وحكم ذلك أنه لا يقطع إلا على رأس آية لا تتعلق بما بعدها لفظاً ومثال ذلك:
قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ۝ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝﴾
(الماعون: ٤، ٥)

وقوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۝﴾
(العصر: ١-٣)

علامات الوقف:

اعلم أن علامات الوقف الموجودة في المصاحف هي علامات اصطلاحية اجتهادية وضعها العلماء تسهيلاً على قارئ القرآن كي يتنبه إلى أماكن (مواضع) الوقف الجائزة والممنوعة.

ولكل مصحف اصطلاحات أتفق عليها طابعوه، وقد يكتب في نهاية بعض المصاحف معاني هذه الاصطلاحات تعريفاً بها.

هـ : الوقف اللازم: وهو الوقف على كلام تام لو وصل بما بعده لأوهم معنى غير المراد، مثال ذلك:

﴿ وَلَا يَخْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ (يونس: ٦٥)

﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَّكُرٍ ﴾ (القمر: ٦)

﴿ فَلَا يَخْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ (٧٦)

(يس: ٧٦)

قله : يجوز الوقف ويجوز الوصل ويجوز البدء والوقف أولى من الوصل.

﴿ قُلْ رَبِّيَ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَهَرًا ﴾ (الكهف: ٢٢)

صلة : يجوز الوقف أو ويجوز الوصل ويجوز البدء والوصل أولى من الوقف.

﴿ وَإِنْ يَمَسُّسَكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسُّسَكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (الأنعام: ١٧)

ج : جواز الوقف أو جواز الوصل بنفس الدرجة ولا أولوية لأحدهما على الآخر، مثل :

﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾ ﴿١٣﴾ (الكهف : ١٣)

لا : ممنوع الوقف : لأن الوقف يؤدي إلى معنى لم يكتمل مثل :

﴿ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿٦٤﴾ (النحل : ٦٤)

... : وقف المراقبة أو المعانقة : وهو الوقوف على أحد الموضعين دون الآخر، لأن الوقف على أحد الموضعين يوضح المعنى، والوقف على الموضع الآخر يوضح معنى آخر، مثال ذلك :

﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾

(المائدة : ٢٦)

الوقوف على الموضع الأول يوضح أن التحريم على التأيد، والوقوف على الموضع الآخر يوضح أن التحريم لمدة أربعين سنة.

﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ﴿١٩٥﴾ (البقرة : ١٩٥)

الوقف على رؤوس الآي

رأس الآية هو آخر كلمة فيها، وللعلماء في الوقف على رؤوس الآي أربعة مذاهب، والأصل في ذلك حديث أم سلمة رضي الله عنها زوج رسول الله ﷺ : قالت: كان رسول الله ﷺ إذا قرأ يقطع قراءته آية آية، فيقول: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ثم يقف ثم يقول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ، ثم يقف ثم يقول: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ثم يقف وهكذا...

(أخرجه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي)

المذهب الأول:

في هذا المذهب يعتد بسنية الوقف لا بالمعنى.

وفيه الوقف على رأس الآي والابتداء بما بعدها مطلقاً مهما اشتد تعلقها بما بعدها وتعلق ما بعده بها، والأمثلة على ذلك: قوله تعالى:

﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾﴾

(الحجر: ٩٢، ٩٣)

قوله تعالى:

﴿أَلَا إِنَّهُمْ مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٥٢﴾﴾

(الصافات: ١٥١، ١٥٢)

قوله تعالى:

﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٢﴾﴾

(الماعون: ٤، ٥)

المذهب الثاني:

يعتد بسنية الوقف مع مراعاة المعنى:

وفيه الوقف على رؤوس الآي والابتداء بما بعدها إن لم يكن هناك ارتباطاً لفظياً بينها وبين ما بعدها، إن لم يكن في الوقف عليها والابتداء بما بعدها إيهاً معنى خلاف المراد.

فإن كان هناك ارتباطاً لفظياً بين رأس الآية وما بعدها فإنه يجوز للقارئ أن يقف على رأس الآية عملاً بحديث أم سلمة ثم يعود فيصله بما بعده.

المذهب الثالث:

يعتد بسنية المعنى:

وفيه حكم الوقف على رؤوس الآي كحكمه على غيرها مما ليس برأس آية. فإن كان هناك تعلقاً لفظياً برأس الآية بما بعدها فلا يجوز الوقف على رأس الآية، وإن لم يكن هناك تعلقاً لفظياً جاز الوقف، لذلك وضع أصحاب هذا المذهب علامات الوقف المختلفة على رؤوس الآي كما وضعوهما فوق غيرها.

المذهب الرابع:

هذا المذهب في غاية الضعف ولا يعتد به.

فيه جواز السكت بلا تنفس على رأس كل آية بناء على إن السكت يجوز في رؤوس الآيات مطلقاً هذا وقد أول أصحاب هذا المذهب (كلمة الوقف) في حديث أم سلمة (بالسكت).

الوقوف على أواخر الكلم

أنواع الوقوف على أواخر الكلم:

١- الوقوف بالسكون المحض.

٢- الوقوف بالحذف.

٣- الوقوف بالإبدال.

٤- الوقوف بالرّوم.

٥- الوقوف بالإشمام.

أولاً: الوقوف بالسكون المحض:

من أصول اللّغة عدم الوقوف على متحرك.

فعندها يتعرض القارئ للوقوف على أي كلمة فإنه يسكن الحرف الأخير.
(أي إذا كان على الحرف الأخير للكلمة المراد الوقوف عليها فتحة أو كسرة أو ضمة فإنه ينطق بالسكون) مثال ذلك:

﴿ذَلِكَ أَلْكِتَابُ﴾ حين الوقوف تنطق (الكتاب)

﴿لَا رَيْبَ﴾ حين الوقوف تنطق (لا ريب)

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ حين الوقوف تنطق (الذين يؤمنون بالغيب)

ثانياً: الوقوف بالحذف:

نتعرض للحذف حين الوقوف في موضعين:

١- التنوين بالضم أو بالكسر مثال ذلك :

﴿ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ حين الوقوف تنطق سميع وتتنطق عليم

﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ ﴾ حين الوقوف تنطق أو كصيب

والحذف هنا هو حذف التنوين.

٢- واو وياء صلة هاء الضمير. مثال ذلك :

﴿ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾

(الملك : ١٣)

تنطق حال الوصل : « وأسروا قولكم أو اجهروا بهي إنهو عليم بذات الصدور » وحين الوقف تحذف ياء صلة هاء الضمير تنطق « وأسروا قولكم أو اجهروا به » وكذلك حين الوقف تحذف واو صلة هاء الضمير فتتنطق « وأسروا قولكم أو اجهروا بهي إنه ».

ثالثاً: الوقوف بالإبدال:

نقف على آخر الكلمة بالإبدال في موضعين :

أ - التنوين بالفتح يبدل ألفاً، مثال ذلك :

﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ

(البقرة : ٢٢)

مَاءً ﴾

حين الوقف يبدل التنوين في فراشاً وبناءً وماءً إلى ألفاً فتتنطق : « الذي جعل

لكم الأرض فراشاً والسماء بناءً وأنزل من السماء ماءً ».

ب- التاء المربوطة حين الوقف عليه تبدل هاء بخلاف وصلها بالتاء. مثال ذلك :

﴿ وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا ﴾ (النساء : ١٢٨)

حين الوقوف على كلمة امرأة فنقول (وإن امرأه).

رابعاً: الوقف بالروم:

الروم هو الإتيان بجزء من الحركة، وقد قدر العلماء هذا الجزء بثلث الحركة تقريباً، والوقوف بالروم على الكلمات التي عليها ضمة أو كسرة مثال ذلك :

﴿ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ (البقرة : ٣٧)

فنأتي بثلث حركة الضم في التواب وفي الرحيم حين الوقوف عليهما.

﴿ وَإِنِّي فَاتَّقُونَ ﴾ (البقرة : ٤١)

فنأتي بثلث حركة الكسرة في فاتقون حين الوقوف عليها.

خامساً: الوقوف بالإشمام:

وهو ضم الشفتين كمن يريد النطق بضمة إشارة إلى أن الحركة المحذوفة ضمة (من غير أن يظهر لذلك أثر في النطق).

مثال ذلك : ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَرَهُمْ ﴾ (البقرة : ٢٠)

فالوقوف على يكاد وعلى البرق وعلى يخطف بالإشمام أي ضم الشفتين كأنك ستنطق بالضم دون صوت.

الخلاصة: الوقوف على أواخر الكلم كالاتي:

١- إذا كانت مضمومة:

فيكون الوقوف عليها إما بالسكون المحض أو بالرّوم أو بالإشمام.

٢- إذا كانت مكسورة:

فيكون الوقف عليها إما بالسكون المحض أو بالرّوم.

٣- إذا كانت مفتوحة:

فليس لنا إلا الوقوف بالسكون المحض.

٤- إذا كانت منونة تنويناً مضموماً أو مكسوراً:

فيكون الوقوف بالحذف.

٥- إذا كانت منونة تنويناً مفتوحاً:

فيكون الوقوف بالإبدال.

٦- إذا كانت بهاء الصلة المكسورة أو المضمومة:

فيكون الوقوف بالحذف.

٧- إذا كانت تاء مربوطة:

فيكون الوقف بالإبدال.

كلا

ثلاثون كلا قد أتت وثلاثة ۞ ۞ فخمس عليها الوقف تم لمن قرا
 ففي الشعرا مع مريم أربع فخذ ۞ ۞ وفي سبأ فاحفظ وكن متديرا
 وتسع أتى في الوقف وجهان إن تشأ ۞ ۞ عليهن قف أو دونهن مخيرا
 قد أفلح حرف ثم حرفان في سأل ۞ ۞ ومدثر حرفان فيها تكررا
 فأولها حرف كذا ثالث بها ۞ ۞ وأول حرف في القيامة حررا
 وثالث تطفيف وثمان فجرها ۞ ۞ وفي عمد حرف أتاك مؤثرا
 وعشرون إلا واحداً لست واقفا ۞ ۞ عليها أياماً ساد بالعلم في الوري
 مع النبأ الأعمى كذاك انقطاره ۞ ۞ وفي اقرأ وألهاكم فخذ بلا انفرا

جملة الواقع منها في القرآن ثلاثة وثلاثون موضعاً في خمس عشرة سورة
 كلها في النصف الأخير منه وليس في النصف الأول منها شيء.
 يقول الشيخ عبد العزيز الديريني (أحد فقهاء الشافعية بمصر):

وما نزلت «كلا» يثرب فاعلمن ۞ ۞ ولم تأت في القرآن في نصفه الأعلى
 وحكمة ذلك أن النصف الآخر نزل أكثره بمكة وأكثرها جابرة، فتكررت
 هذه الكلمة على وجه التهديد والتعنيف لهم، والإنكار عليهم.
 واختلف العلماء في معنى كلا، فقال الخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه
 وعامة البصريين: إنها تفيد الردع والزجر، وذهب الكسائي وغيره إلى أنها
 تكون بمعنى حقاً، ومذهب النصر بن شميل أنها بمعنى نعم. وجمع ابن مالك

هذه المذاهب الثلاثة فجعلها مذهباً واحداً فقال: إنها حرف ردع وزجر، وقد تقول بـ«حقاً»، وتساوى «إي» معنى واستعمالاً. وذهب أبو حاتم إلى أنها تكون ردّاً للكلام الأول، وتكون للإستفتاح بمعنى «ألا» ووافقه الزجاج، وذهب محمد الباھلي إلى أنها تكون على وجهين: أحدهما أن تكون ردّاً لكلام قبلها فيجوز الوقف عليها وما بعدها استئناف، والآخر أن تكون صلة للكلام فتكون بمعنى «إي». وقيل: إن «كلا» بمعنى سوف^(١). كلا في كتاب الله أربعة أوجه:

١- كلا .. للرد: إذا أردت رد الكلام بـ«كلا» جاز لك الوقف عليها لأن المعنى قد تم عند الرد وذلك أن تقول لشخص أكلت تمراً؟ فيقول كلا أي إني لم أكله.

٢- كلا .. للتحقيق: ومثله قوله تعالى:

﴿ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝ ﴾ (النبا: ٤، ٥)

٣- كلا .. للردع والزجر:

كقوله تعالى: ﴿ أَلَهٰنَكُمُ التَّكَاثُرُ ۝ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ۝ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ ﴾ (التكاثر: ١-٤)

٤- كلا .. تكون صلة الإيمان:

كقوله تعالى: ﴿ كَلَّا وَالْقَمَرَ ۝ ﴾ (المدثر: ٣٢)

فهو صلة اليمين وتأكيذاً لها.

(١) موسوعة الحروف في اللغة العربية ص ٣٤٩ إعداد: د. إميل بديع يعقوب.

كلا: اسم السورة ورقم الآية:

مريم: ٨٢-٧٩	المؤمنون: ١٠٠	المعارج: ٣٩-١٥
القيامة: ٢٦-٢٠-١١	عبس: ٢٣-١١	المطففين: ١٨-١٥-١٤-٧
العلق: ١٩-١٥-٦	الشعراء: ٦٢-١٥	سبا: ٢٧
المدثر: ١٦-٣٢-٥٣-٥٤	النبا: ٥-٤	الإنفطار: ٩
الفجر: ٢١-١٧	التكاثر: ٥-٤-٣	الهمزة: ٤

أقسام كلا:

- ١- يحسن الوقف عليها ويجوز الإبتداء بها.
- ٢- لا يحسن الوقف عليها ويحسن الإبتداء بها.
- ٣- لا يحسن الوقف عليها ولا الإبتداء بها.
- ٤- يحسن الوقف عليها ولا يجوز الإبتداء بها.

أولاً: ما يحسن الوقف على كلا ويجوز الإبتداء بها في أحد عشر موضعاً:

- ١- قال تعالى: ﴿ أَطْلَعَ الْغَيْبِ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾ (٧٨) كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴾ (مريم: ٧٨، ٧٩)
- ٢- قال تعالى: ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهًا لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴾ (٨١) كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾ (مريم: ٨١، ٨٢)
- ٣- قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴾ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ (المؤمنون: ٩٩، ١٠٠)

٤- قال تعالى: ﴿ قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ ﴾ (سبا: ٢٧)

٥- قال تعالى: ﴿ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِهِمْ بِبَنِيهِ ۝ وَصَحْبِهِمْ وَأَخِيهِ ۝ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُسْوِيهِ ۝ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ۝ كَلَّا إِنَّهَا لَطَطَّى ۝ ﴾ (المعارج: ١١-١٥)

٦- قال تعالى: ﴿ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ۝ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ۝ ﴾ (المعارج: ٣٨، ٣٩)

٧- قال تعالى: ﴿ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ۝ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِإِيْتِنَا عَنِيدًا ۝ ﴾ (المدثر: ١٥، ١٦)

٨- قال تعالى: ﴿ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً ۝ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ۝ كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرٌ ۝ ﴾ (المدثر: ٥٢-٥٤)

٩- قال تعالى: ﴿ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۝ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ ﴾ (المطففين: ١٣، ١٤)

١٠- قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ۝ كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ۝ ﴾ (الفجر: ١٦، ١٧)

١١- قال تعالى: ﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ۝ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ۝ ﴾ (الهمزة: ٣، ٤)

ثانيًا: لا يحسن الوقف على كلا ويحسن الإبتداء بها في ثمانية عشر موضعًا:

١- قال تعالى: ﴿ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ ۝ كَلَّا وَالْقَمَرِ ۝ ﴾

(المدثر: ٣١، ٣٢)

٢- قال تعالى: ﴿ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ۝ كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرٌ ۝ ﴾

(المدثر: ٥٣، ٥٤)

٣- قال تعالى: ﴿ يَقُولُ الْإِنْسَنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُ ۝ كَلَّا لَا وَزَرَ ۝ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ۝ ﴾

(القيامة: ١٠-١٢)

٤- قال تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ۝ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ۝ ﴾

(القيامة: ١٩، ٢٠)

٥- قال تعالى: ﴿ وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ بِآسِرَةٍ ۝ تَنْظُرُ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ۝ ﴾

(القيامة: ٢٤-٢٦)

﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ۝ ﴾

٦- قال تعالى: ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ۝ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ۝ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۝ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝ ﴾

(النبا: ١-٤)

٧- قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَىٰ ۝ وَهُوَ يَخْشَىٰ ۝ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ۝ كَلَّا إِنَّهَا تَذَكُّرٌ ۝ ﴾

(عبس: ٨-١١)

٨- قال تعالى: ﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرُهُ ۝ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرُهُ ۝ ﴾

(عبس: ٢٢، ٢٣)

٩- قال تعالى: ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ۖ﴾ ﴿٨﴾ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ

(الأنفطار: ٨، ٩)

بِالَّذِينَ ﴿٩﴾

١٠- قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۖ﴾ ﴿١٠﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ

(المطففين: ٦، ٧)

الْفُجَارِ لَفِي سَجِينٍ ﴿١١﴾

١١- قال تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۖ﴾ ﴿١٢﴾ كَلَّا

(المطففين: ١٤، ١٥)

إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِذٍ لَمَّحُوبُونَ ﴿١٣﴾

١٢- قال تعالى: ﴿ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ۖ﴾ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّ

(المطففين: ١٧، ١٨)

كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٥﴾

١٣- قال تعالى: ﴿وَتُحِثُّونَ الْأَمَالَ حُبًّا جَمًّا ۖ﴾ ﴿١٦﴾ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ

(الفجر: ٢٠، ٢١)

دَكًّا دَكًّا ﴿١٧﴾

١٤- قال تعالى: ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۖ﴾ ﴿١٨﴾ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ

(العلق: ٥، ٦)

لَيَطْفَىٰ ﴿١٩﴾

١٥- قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ۖ﴾ ﴿٢٠﴾ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ

(العلق: ١٤، ١٥)

لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿٢١﴾

١٦- قال تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ۖ﴾ ﴿٢٢﴾ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴿٢٣﴾ كَلَّا لَا تَطِيعُ

(العلق: ١٧-١٩)

وَأَسْجُدْ ۖ وَقَاتِرِبْ ﴿٢٤﴾

١٧- قال تعالى: ﴿ أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ ﴾ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴿١﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٢﴾
(التكاثر: ١-٣)

١٨- قال تعالى: ﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴾ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴿١﴾
(التكاثر: ٥، ٦)

ثالثاً: مالا يحسن الوقف فيه على كلا ولا يحسن الإبتداء بها وهما موضعين:

١- قال تعالى: ﴿ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾ ﴿١﴾
(النبأ: ٥)

٢- قال تعالى: ﴿ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿١﴾
(التكاثر: ٤)

رابعاً: يحسن الوقف على كلا ولا يحسن الإبتداء بها ولكن يبتدأ بما قبله وذلك في موضعين:

١- قال تعالى: ﴿ قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِأَيْتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ﴾ ﴿١﴾

(الشعراء: ١٥)

٢- قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا تَرَاءَا الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَبُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴾ ﴿١﴾ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٢﴾
(الشعراء: ٦١، ٦٢)

بلى / نعم

بلى :

تعريفها: يوجد ثلاثة آراء:

١- هي حرف جواب الألف فيه من أصل الكلمة.

٢- هي حرف جواب الأصل فيه بل والألف زائدة.

٣- هي حرف جواب الأصل فيه بل والألف للتأنيث بدليل إِمالتها.

وهي تختص بالنفي فتفيد إبطاله سواء كان مجرداً من الاستفهام نحو قوله تعالى:

﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ
بِمَا عَمِلْتُمْ ﴾

(التغابن: ٧)

أم مقروناً بالاستفهام سواء كان حقيقةً مثل:

(أليس زيدٌ بناجح) فتقول: بلى.

أو توبيخاً مثل قوله تعالى:

﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ
يَكْتُبُونَ ﴾

(الزخرف: ٨٠)

﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا ﴾

(الأعراف: ١٧٢)

والآيات التالية تبين مواطن بلى في المصحف حيث أنها ذكرت اثنين وعشرين مرة في ستة عشرة سورة، لا يجوز الوقف في سبعة مواضع منها،

ويجوز الوقف ويجوز الوصل في خمسة مواضع، وهذه المواضع الأثنى عشر
مذكورة في الأبيات التالية وفيما عدا ذلك عشرة مواضع يجب الوقف عليها.

حكم بلى في سائر القرآن ❖❖❖ ثلاثة عن عابد الرحمن
أعني السيوطي جامع الإتقان ❖❖❖ عن عصبة التفسير والبرهان
فالوقف في سبع عليها قد منع ❖❖❖ لما لها تعلق بما جمع
قالوا بلى في سورة الأنعام^(١) ❖❖❖ والنحل^(٢) وعداً عن ذوي الأفهام
وقل بلى في سبأ^(٣) قد أستقر ❖❖❖ كذا قد فاتلونها في الزمر^(٤)
قالوا بلى آخر الأحقاف^(٥) ❖❖❖ وفي التغابن^(٦) للذكي الوافي
وقال في سورة القيامة^(٧) ❖❖❖ فاحذر من التفريط والملازمة
 وخمسة فيها خلاف زبراً ❖❖❖ بالمنع والجواز حيث حرراً
بلى ولكن قد أتى في البقرة^(٨) ❖❖❖ وفي الزمر^(٩) بلى ولكن حرره
بلى ورسلنا أتى في الزخرف^(١٠) ❖❖❖ وفي الحديد^(١١) مثلها عنهم قفي
قالوا بلى في الملك^(١٢) ثم جوزوا ❖❖❖ في ثالث الأقسام وقفاً ابرزوا
وعدها عشر سوى ما قد ذكر ❖❖❖ لم تحف عن فهم الذكي المستقر

العشرة الباقية هي:

٨١، ١١٢ في سورة البقرة، ٧٦، ١٢٥ بآل عمران، ١٧٢ بالأعراف،

٢٨ بالنحل، ٨١ يس، ٥٠ غافر، ٣٣ بالأحقاف، ١٥ الانشقاق.

(١) الآية: ٣٠. (٢) الآية: ٣٨. (٣) الآية: ٣. (٤) الآية: ٥٩. (٥) الآية: ٣٤.

(٦) الآية: ٧. (٧) الآية: ٤. (٨) الآية: ٢٦٠. (٩) الآية: ٧١. (١٠) الآية: ٨٠.

(١١) الآية: ١٤. (١٢) الآية: ٩.

نعم

تعريفها:

هي حرف جواب يجاب بها كلام قبلها ، ويختلف معناها باختلاف ما قبلها :

١- فإن كان ما قبلها جملة خبرية (وهي التي تحتل التصديق والتكذيب) مثبتة كانت أم منفية فهي حرف يدل على تصديق المخبر. فإذا قيل : قام محمد أو لم يقيم محمد فالتصديق فيهما نعم.

٢- وإن كان ما قبلها جملة إنشائية سواء كانت أمرية أو نهية أم تخصصية فهي حروف كفيلة بوعد الطالب بتحقيق مطلوب. فإذا قيل لك أفعل كذا أو لا تفعل كذا ، فإذا قلت نعم كان وعداً بإجابة مزعومة.

٣- وإن كان ما قبلها إستفهام فهي حرف يدل على الإعلام أي إعلام من يستخبر ويستفهم عن أي شيء ، فالتكلم بها يعلم مخاطبه بجواب استفهام.

ولم تستعمل نعم في القرآن إلا في أربعة مواضع:

١- ﴿ فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ ۝ ﴾ (الأعراف : ٤٤)

يجوز الوقف على نعم.

٢- ﴿ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ۝ ﴾ (الأعراف : ١١٤)

يجوز الوقف على نعم.

٣- ﴿ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ۝ ﴾ (الشعراء : ٤٢)

لا يجوز الوقف على نعم.

٤- ﴿قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ﴾

لا يجوز الوقف على نعم.

الفرق بين نعم وبلى:

١- إن نعم تأتي بعد النفي والإثبات.

أما بلى فلا تأتي إلا بعد النفي.

٢- إن نعم تأتي لتصديق الخبر في الإيجاب والنفي.

أما بلى فتستعمل إيجاباً لما نفي.

ولذلك قالت جماعة من الفقهاء لو قيل لك: أليس عليك ألفاً؟

فلو قلت: بلى لزمك ولو قلت نعم لم تلزمك.

وقال جماعة آخرون: تلزمك في الحالتين.

وذلك على مقتضى العرف لا اللغة.

الوقف على آخر الكلمة

لا يجوز الوقف على حرف من الكلمة سوى الحرف الأخير منها مثل :

﴿ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ﴾ تقرأ خطأ « الحمد للاهي » ... واللاهي وصف من أوصاف الشيطان أو هو الشخص كثير اللهو ، «إن الحمد والنعمة» يقال «إن الحمدا والنعمتا » ، «سمع الله لمن حمده» يقال حمداً أو يقال حمداً.

﴿ إِنِّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾

(البقرة: ١٥٨)

تقرأ مقطعة كالاتي :

«إن الصفا * والمروتا * من شعائر اللاهي * فمن حجا البيت * أو اعتمرا * فلا جناحا * عليهي * أن يطوفا * بهما * ومن تطوعا * خيرن * فإن اللاها * شاكر عليم »

ولا يخفى على القارئ ما في هذا التقطيع ولحن اللفظ من البشاعة والشناعة.

مراعاة الأزواج

ينبغي أن يراعي في الوقف الإزدواج فيوصل ما يوقف على نظيره مما يوجد التمام عليه وانقطع تعلقه مما بعده لفظاً، وذلك من أجل ازدواجه نحو:

﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾

(البقرة: ٢٠٣)

﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ (آل عمران: ٢٧)

﴿وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾

(آل عمران: ٢٧)

﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ (فصلت: ٤٦)

(البقرة: ١٤١)

﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ﴾

ثانياً: الابتداء

الابتداء: هو الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف وهو في الغالب اختيارياً.
القطع: هو السكوت بعد القراءة بقصد الانتهاء منها، كالذي ينهي قراءة ورد أو ينهي قراءة من القرآن في ركعة ثم يركع. ولا يجوز قراءة بعض الآية والقطع في أثنائها حتى يتمها فلا يقطع إلا على رأس الآي.

الابتداء بعد قطع:

يتقدمه الاستعاذة ثم البسملة إذا كان الابتداء من أوائل السور وإذا كان من أثنائها فللقارئ التخير في الإتيان بالبسملة أو عدم الإتيان بها بعد الاستعاذة.

الابتداء بعد وقف:

فلا يتقدمه الإستعاذة ولا البسملة لأن القارئ في هذه الحالة يعتبر مستمراً في قراءته، وإنما وقف ليريح نفسه ثم يستأنف القراءة، إلا إذا وصل إلى آخر السورة ثم قصد الشروع في السورة التالية فليبدأ بالبسملة.

أنواع البدء:

١- البدء الحسن. ٢- البدء القبيح. ٣- البدء الاضطرابي. ٤- البدء المتعين.

أولاً: البدء الحسن:

هو الابتداء بلفظ بعد وقف تام أو وقف كاف مثل:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا

(البقرة: ٦)

يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾

ثانياً: البدء القبيح:

هو الابتداء الذي يلغي المعنى المراد أو يفسده أو يغيره.

١- الابتداء الذي يلغي المعنى المراد أو يؤدي إلى معنى غير مراد مثل:

﴿ وَقَالُوا * اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾ (البقرة: ١١٦)

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ * يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾ (المائدة: ٦٤)

﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا * إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ﴾ (المائدة: ٧٣)

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ * عِزِّيْرُ ابْنِ اللَّهِ ﴾ (التوبة: ٣٠)

﴿ وَقَالَتِ النَّصْرَى * الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ﴾ (التوبة: ٣٠)

﴿ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ * إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ ﴾ (الأنبياء: ٢٩)

﴿ وَمَالِي * لَا أَعْبُدُ إِلَّا ذِي فِطْرَتِي ﴾ (يس: ٢٢)

٢- الابتداء الذي يفسد المعنى: أمثلة ذلك:

﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝ ﴾ (المسد: ١)

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي * الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ

عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ (النور: ١٩)

فيجب على من انقطع نفسه على شيء من ذلك أن يرجع على ما قبله، ويصل الكلام بعضه ببعض، فإن لم يفعل أثم، وربما كفر والعياذ بالله إن قصد ذلك.

ثالثاً: البدء الإضطراري:

اعلم أن القارئ كما يضطر إلى الوقف القبيح، يضطر إلى الابتداء القبيح أيضاً، وذلك إذا كان المقول عن بعض الكفرة طويلاً، لا ينتهي نفس القارئ إلى آخر المقول، فيقف في بعض مواضعه للضرورة فيضطر إلى الابتداء بما بعده. إذ لا فائدة حينئذ في العودة إلى قال أو قالوا لأنه ينقطع نفسه في أثناء المقول البتة. وكل القول كفر مثل:

﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ
وَاتَرَفْنَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا
تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴾ (المؤمنون: ٣٣)

رابعاً: البدء المتعين:

إذ كل ما ورد في القرآن من ذكر (الذي، الذين) يجوز الابتداء به ويجوز وصله بما قبله إلا في سبعة مواضع فإنه يتعين الابتداء بها.

الموضع الأول:

﴿ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ
إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنْ
الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ (البقرة: ١٢٠، ١٢١)

الْخَاسِرُونَ ﴿١٢٠﴾

هذا الموضع الكلام فيه مستأنف ولا تعلق له بما قبله لفظاً ولا معنى. إذا ما قبله جملة شرطية تم الكلام فيها بذكر جواب الشرط، والذي بعده واقع موقع المبتدأ الموصوف بقوله: ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ والمخبر عنه بقوله: ﴿أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ والمبتدأ إنما سمي مبتدأ لابتداء الكلام به. ومن ذلك يتعين البدء بالذين.

الموضع الثاني:

﴿وَلَيْنَ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَيْنَ آتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (١٤٥) الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ (البقرة: ١٤٥-١٤٦)

الوصل في هذا الموضع يجعل جملة (الذين آتيناهم الكتاب) صفة لـ (الظالمين) فيوهم معنى غير مراد، فيتعين الاستئناف به لكون الوصل محظوراً شرعاً لإيهام معنى فاسد غير مراد، ولذلك يتعين البدء بالذين.

الموضع الثالث:

﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْأَيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٢٧٤) الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴿٢٧٥﴾ (البقرة: ٢٧٤، ٢٧٥)

في هذا الموضع الله عز وجل مدح الإنفاق في سبيله على الصفة التي جاء ذكرها في الآية السابقة له، وأثنى على أهله ووعدهم عليه جزاء الحسنی.

أما الآية التالية فليست صفة للمتقدم ذكرهم في الآية السابقة وإنما هو معنى مستأنف لحال أخرى مناقضة لحال أولئك الصالحين، وهو حال الذين يأكلون الربا.

والوصل يوهم معنى غير مراد شرعاً ولذلك يتعين البدء بالذين.

الموضع الرابع:

﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَنتُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾﴾

في هذا الموضع الذين ءاتيناهم الكتاب ليسوا هم الذين يشركون به، وإنما هو كلام مستأنف ولذلك يتعين البدء بالذين لأن الوصل يؤدي إلى معنى محذور شرعاً ومعنى غير مراد، وكذلك الذين خسرو أنفسهم ليسوا هم الذين ءاتيناهم الكتاب، ولذلك يتعين البدء بالذين.

الموضع الخامس:

﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (١) الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢﴾

(التوبة: ١٩، ٢٠)

في هذا الموضع الوصل يؤدي إلى فساد المعنى لأن الذين ءامنوا وهاجروا وجاهدوا لا يصح أن يوصفوا بالظالمين، ولذلك يتعين البدء بالذين.

الموضع السادس:

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴾ (٣) وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٤﴾ الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٥﴾

(الفرقان: ٣٢-٣٤)

في هذا الموضع انتهى الحديث عند وأحسن تفسيراً، والآية التي تبدأ بالذين هي جملة استثنائية بمعنى آخر، ولذلك تعين البدء بالذين.

الموضع السابع:

﴿ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾

(غافر: ٦، ٧)

في هذا الموضع الوصل يؤدي إلى فساد المعنى لأن الذين يحملون العرش ومن حوله ليسوا هم أصحاب النار، ولذلك يتعيم البدء بالذين.

البدء بالكلمة:

حدد العلماء قواعد للبدء بقراءة الكلمة منها:

١- لا يجوز البدء إلا من أول أحرف الكلمة رسماً.

٢- لا يجوز البدء إلا بحرف متحرك.

مثل بسم الله	البدء بحرف الباء	ولا نقول سم الله
الحمد لله	البدء بأل	ولا نقول حمد لله
اهدنا الصراط	نبدأ فنقول إهدنا الصراط	ولا نقول هدنا الصراط

ثالثاً: تنقيط المصحف

الكتابة العربية وقت الإسلام وبعده:

لما ظهرت أمة الإسلام بمكة كان الذين يكتبون العربية فيها من المسلمين أربعة عشر شخصاً أكثرهم من الصحابة وهم:

علي بن أبي طالب	عمر بن الخطاب
طلحة بن عبید الله	عثمان بن سعيد
أبان بن سعيد	يزيد بن أبي سفيان
حاطب بن عمر بن عبد شمس	العلاء بن الخضرمي
أبو سلمة بن عبد الأشهل	عبد الله بن سعد بن أبي سرح
حويطب بن عبد العزى	أبو سفيان بن حرب
معاوية بن أبي سفيان بن حرب	جهيم بن الصلت بن مخزومة

ثم لما تمت الهجرة إلى المدينة المنورة ووقعت غزوة بدر أسر الأنصار سبعين قرشياً فجعلوا على كل أسير فداء من المال، وعلى كل من عجز عن الافتداء بالمال أن يعلم الكتابة لعشرة من صبيان المدينة، وقليل من كان يعرف الكتابة في ذلك الوقت. فبذلك كثرت فيها الكتابة وصارت تنتشر في كل ناحية فتحها الإسلام في حياة رسول الله وبعد وفاته.

وصار أمراء الإسلام يأخذون في نشرها حتى انتشرت انتشاراً عاماً وتقدمت تقدماً تاماً، خصوصاً بعد أن وضع العلماء لها من القواعد والموازين ما كان سبباً قوياً لوصولها إلى ما وصلت إليه الآن من جمال الخط وكمال الوضع وحسن التركيب.

وكان الفضل في ذلك منسوباً لعلماء الكوفة لأنهم أول من أدخل في الكتابة التحسين حتى إنها سميت الكتابة الكوفية نسبة إليهم.

ثم بعد ذلك كان علماء البصرة يكتبون بأقلام مختلفة على أشكال متنوعة ولكنها لم تكن من الإجادة على ما يرام حتى نبغ ابن مقلة وزير المقتدر بالله أحد خلفاء الدولة العباسية فلقد حول بمهارته الكتابة من صورتها الكوفية إلى الصورة الحالية.

وحذا حذوه في ذلك أبو الحسن علي بن هلال البغدادي المعروف بابن البواب، وتبعهما كثير من العلماء على هذا التحوير والتحسين حتى وصلت الكتابة العربية إلى ما هي عليه الآن من جمال الرونق وحسن الوضع^(١).

كتابة الوحي:

أول من كتب الوحي بمكة عبد الله بن أبي سرح، ولكنه ارتد بعد الهجرة وهرب من المدينة إلى مكة، ثم عاد إلى الإسلام يوم الفتح.

وأول من كتب الوحي بالمدينة هو أبي بن كعب رضي الله عنه، وكان أكثرهم مداومة على ذلك بعد الهجرة زيد بن ثابت ثم معاوية ابن أبي سفيان بعد فتح مكة.

(١) من كتاب سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين - تأليف / علي محمد الضباع. مراجع المصاحف ومراقبتها بمشيخة القارئ المصرية سابقاً ص ٦.

النَّقْط

النقط له معنيان:

الأول:

ما يدل على ما يعرض للحرف من حركة أو سكون أو شد أو مد أو غير ذلك. ويسمى بعضهم هذا النقط نقط الإعراب.

الثاني:

ما يدل على ذوات الحرف ويميز معجمها ومهمَلَهَا كالموضوع على الباء والتاء والثاء. ويسمى بعضهم هذا النقط نقط الإعجام.

أولاً: نقط الإعراب

في عهد معاوية بن أبي سفيان، وكان أميراً للمؤمنين، كتب إلى زياد بن أبيه، وكان والياً على البصرة من قبل معاوية، يطلب عبيد الله بن زياد، فلما قدم عليه كلمه معاوية فوجده يلحن فردّه إلى أبيه، وكتب له كتاباً يلومه فيه على وقوع ابنه في اللحن.

فبعث زياد بن أبيه إلى أبي الأسود الدؤلي^(١) وقال له: (إن هؤلاء الأعاجم قد افسدوا لغة العرب فلو وضعت شيئاً يصلح الناس به كلامهم ويعربون به كلام الله تعالى، فأبى ذلك أبو الأسود (قيل كان من أشياخ علي حاكداً عليهم وقيل غير ذلك). وفطن زياد إلى ما في نفسه فعمد إلى الحيلة كي يحرك مشاعره فيتجاوب معه في طلبه.

فاستدعى رجلاً وقال له اقعد في طريق أبي الأسود، فإذا مر بك فاقراً شيئاً من القرآن وتعمد اللحن فيه، ففعل الرجل ذلك، ولما مر به قرأ قوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ (التوبة: ٣) (بكسر اللام في رسوله).

فاستعظم أبو الأسود ذلك وقال: عز وجه الله أن يتبرأ من رسوله، فرجع من فوره إلى زياد وقال له: قد أجبك إلى ما سألتني، ورأيت أن أبدأ بإعراب

(١) ظالم بن عمرو بن ظالم: نسبة إلى الدُّثُل بن بكر بن كنانة كان من سادات التابعين صحب علي بن أبي طالب وشهد معه موقعة صفين. قدم على معاوية بن أبي سفيان فأكرمه، وولي قضاء البصرة وتوفى بها سنة ٦٧ هـ وقيل سنة ٦٩ وعمره ٨٥ سنة، وهو أول من أسس علم النحو، وهو أول من نقط المصحف. قال الجاحظ: أبو الأسود معدود في طبقات الناس، معدود في التابعين والفقهاء والمحدثين والشعراء والأشراف والفرسان والأمراء والدهاة والنحاة والشيعة.

القرآن، فابعث إليّ ثلاثين رجلاً كي أختار منهم واحداً، فأرسلهم زياد، فجعل يختبرهم حتى وقع اختياره على رجل من بني عبد القيس وقال له: خذ المصحف وصبغاً يخالف لون مداد المصحف واستمع إليّ فإذا وجدتني فتحت شفتي عند النطق بحرف فاجعل نقطة فوقه (حـ)، وإذا ضممتها فاجعل النقطة إلى جانب الحرف الذي نطقت به (أي أمامه حـ) وإذا كسرتها فاجعل النقطة في أسفله (جـ)، وإذا اتبعت شيئاً من الحركات غنة (أي تنويناً) فانقط نقطتين (يختـ)، وأما الساكن فاتركه بلا نقط.

وكلما أتم الكاتب صفحة راجعها أبو الأسود معه حتى فرغوا من ضبط المصحف جميعه على هذا النهج. وتفنن الكتاب بعد أبي الأسود في شكل النقط، فمنهم من جعلها مربعة (■) ومنهم من جعلها مدورة مسدودة الوسط (●) ومنهم من جعلها مدورة مجوفة الوسط (○)، وزاد أهل المدينة للحرف المشدد علامة على شكل قوس طرفاه إلى أعلى (ـ)، ثم زيدت علامات أخرى فوضع السكون جره أفقية فوق الحرف (ـ)، وهذا هو ما انتهت إليه رموز الشكل في عهد بني أمية إلى أن جاء الخليل بن أحمد الفراهيدي^(١) في العصر العباسي. والصور التالية هي صور من المصحف بعد تنقيط أبو الأسود الدؤلي:

(١) الخليل بن أحمد الفراهيدي: نسبة إلى فراهيد: بطن من الأزد، كان إماماً في النحو وتصحيح القياس فيه. توفي سنة ١٧٥ هـ وقيل سنة ١٧٠ هـ، له تصنيف في النقط والشكل وهو أول من استخرج العروض وحصر أشعار العرب بها وعمل كتاب العين الذي يتهيا به ضبط اللغة. كان يحج عاماً ويغزو عاماً. سكن في خص بالبصرة وتلاميذه يكسبون بعلمه الأموال، أبوه أول من سمي أحمد بعد النبي ﷺ، وهو أستاذ سيويه، وقيل أنه دعا بمكة أن يرزقه الله معلماً لم يسبق له فرج وفتح عليه بالعروض، وكان آية في الذكاء، وكان الناس يقولون لم يكن في العربية بعد الصحابة أذكى منه. ورثي في المنام فقيل له: ما صنع الله لك؟ فقال: أرأيت ما كنا فيه، لم يكن شيئاً. وما وجدت أفضل من: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر

رَدَّ رَأْسَهُ
 وَرَأَى الْمَلَائِكَةَ
 آتِينَ السُّورَةَ
 وَرَأَى الْقَوْمَ
 يَنْجُوْنَ

هَـ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِسُجُودٍ

صفحة من مصحف (سفائي) فيها آخر سورة الأعراف

كتبت بالكوفي البكر - كوفي مصحف - وزخرف رأس السورة بالتذهيب المورق
 وحوت تشكيلا على مذهب أبي الأسود الدؤلي - النطاق الحمراء - .

ا لا مي: حا قها اباو ز مر ا الصخ و مي:
 بسا ز ح سي مي: و با نه ا ل ه و ف
 ا لا و لي: نا و ا ل ه بكر اباو ز
 بع ل ه غلها بي با سو ا ي: و ا ل و
 ز ل ا ه حا اباو ز لا ع مي: ف ه نا ه
 ع ل ه م ما كا و ا به مو مي: ح ل ا
 سا ل ه م ف ه ل و ا ل ا ل ه مي: لا
 و ف ه م ح ا و ا ل ا ل ه م
 ا لا لي: م ف ا ي ه م بقة و ه م لا ي: و ز
 ف ه م ل و ا ل ا ل ه م ف ه م ل و ا ل ا
 ا ل و ز ا ف ا ل ا ل ه م



صورة من مصحف (سفانني) فيها آيات من سورة الشعراء من الآية ١٩٣ الى الآية ٢٠٥ كتبت
 بخط كوفي المصاحف من القرن الثاني والثالث الهجري حوت علامات التشكيل (الحمراء)
 التي وضعها أبو الأسود الدؤلي ونقاط الحروف (شوداء صغيرة) التي وضعها يحيى بن يعمر
 ونصر بن عاصم والمخطوطة محفوظة في مكتبة لندن

ولما جاء الخليل بن أحمد الفراهيدي، وهو من أكابر الدولة العباسية الأعلام. وضع للشكل رموزاً أوضح. فجعل أساسها صور من الحرف التي تتولد منها وكان مجموع ما وضعه من رموز الشكل ثمانية علامات وكلها حروف صغيرة أو أجزاء من حروف بينها وبين ما ترمز إليه وتدل عليه مناسبة واضحة الدلالة، بخلاف علامات أبي الأسود الدؤلي وتلاميذه التي كانت مجرد اصطلاح (فلم تكن هناك مناسبة بين النقط المصطلح عليها ومدلولاتها). كما أن الخليل وضع التشديد والهمزة التي لم تكن معروفة من قبل.

وطريقة الخليل كالآتي :

١- الفتحة: ألف مضطجعة فوق الحرف، وحالياً شرطة فوق الحرف، وإن لحقها تنوين فشرطتين.

٢- الكسر: ياء تحت الحرف إشارة إلى الجر والكسر، وحالياً شرطة تحت الحرف، وإن لحقها تنوين فشرطتين.

٣- الضمة: واو أعلى الحرف باعتبارها علامة الرفع في الأسماء الخمسة وإن لحقها تنوين تكرر.

٤- السكون: دائرة تشبه رأس الميم إشارة إلى ميم الجزم وسموا تلك الدائرة جزمه، أو تجعل رأس جيم إشارة إلى كلمة الجزم أيضاً (حز).

٥- التشديد: رأس الشين إلى أعلى إشارة إلى كلمة التشديد.

٦- همزة القطع: ترسم رأس عين ع فوق أو تحت الألف لقربها من مخرج العين في الجهاز الصوتي رمزاً إلى أنها ألف مقطوعة.

٧- همزة الوصل: جعل لألف الوصل رأس صاد صغيرة صـ فوق ألف الوصل رمزاً إلى أنها موصولة.

٨- المد: جعل له حرفي ميم ودال متصلتين (مد) توضعان على الحروف الممدودة. وحالياً طمست دائرة الميم والجزء العلوي من الدال فأصبحت (ـمـ)

ثم إن هذه العلامات دخل عليها شيء من الاختزال والتحسين حتى آلت إلى ما هي عليه الآن.

وكان هذا النقط هو نقط الإعراب

وبالرغم من نقط الإعراب الذي وضعه أبو الأسود الدؤلي إلا أنه ظهر لحن لا يقل خطره في اللحن بل أشد من لحن الإعراب وهو لحن الإعجام. صور من اللحن قبل وضع نقط الإعجام:

١- روى محمد بن جرير الطبري أن محمد بن جميل الرازي قرأ: وإذ يكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك) بدلاً من (يخرجوك).

٢- عن الكسائي قال: كان الذي دعاني أن قرأت بالرِّيَّ أني مررت بمعلم صبيان يقرأ: ذواتي أكل خمط (وأتل بالثناء) بدلاً من (وأثل) فتجاوزته، فإذا معلم آخر قد ذكرت له ذلك فقال: أخطأ! والصواب (وإبل) فدعاني أني قرأت الصبيان.

٣- قيل بعث أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان كتاباً مع أحد الجنود إلى الحجاج وكان فيه (اقبلوه في صفوف الجند) فقرأ (اقتلوه في صفوف الجند).

٤- قيل إن رجلاً قرأ: (والغاديات صبحاً) بالعين والصاد بدلاً من (والعاديات صبحاً).

فامتنحوه بالقراءة في المصحف، فصحف حيث قرأ:

- وما (يغرسون) بدلاً من (يعرشون).
- وعدّها (أباه) بدلاً من (إياه).
- (أصبت به من السماء) بدلاً من (أصيب به من أشياء).
- (فبادوا) ولات حين مناص بدلاً من (فنادوا).
- (فأنا أول العائدين) بدلاً من (العابدين).
- كل (خباز) بدلاً من (كل جبار).

٥- ومن أشهر ما يروى في هذا: أن حمزة الزيات «أحد أئمة القراءة السبعة» كان يتعلم القرآن من المصحف، فتلا وأبوه يسمع: «ألم ذلك الكتاب لا زيت فيه» بدلاً من «لا ريب فيه» فقال له أبوه: دع المصحف وتلقن من أفواه الرجال.

٦- وروى أن حماد بن الزبرقان كان قد حفظ القرآن من مصحف، ولم يقرأه على أحد، فصحف ألقاظاً في القرآن منها (بل الذين كفروا في عزة وشقاق) قرأها (في غرة وشقاق)، ومنها (لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) قرأها (يعنيه)..

٧- وروى أن شيخاً ظل يقرأ في مصحفه أربعين سنة «ولله ميزاب السماوات والأرض» حتى لُقنتها شفاهاً «ولله ميراث السماوات والأرض» فاستغفر الله وصحح قراءته.

٨- وروى أن عثمان بن أبي شيبة (أحد شيوخ البخاري) قرأ:

- فإن لم يصبها وابل «فضل» بدلاً من «فطل».

- (ومن الخوارج مكليين) مصحفه من (الجوارح).

- وإذا بطشتم بطشتم (خبازين) بدلاً من (جبارين).

- وقرأ فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رجل أخيه فقيلاً له:

السقاية في رجل أخيه. فقال: أنا وأخي أبو بكر لا نقرأ لعاصم.

ثانياً: نقط الإعجام

في العصر الأموي وفي عهد عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين أنه لما كثروا الداخلون في الإسلام من الأعاجم، كثرت التصحيف في لغة العرب، وانتشر على كثير من الأفواه، فخيف على القرآن أن يمتد إليه يد هذا العبث، فأمر أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف الثقفي - وكان والياً على العراق من قبله - أن يعمل جاهداً على إبعاد أسباب التحريف عن ساحة القرآن.

فندب الحجاج بن يوسف الثقفي للقيام بهذه المهمة بدوره «نصر بن عاصم الليثي»^(١) ويحيى بن يعمر العدواني^(٢) وقد حاول بعض الناس ألا يستجيبوا لأعجام الحروف ولكن الحجاج بن يوسف الثقفي بسطوته أخضع الجميع لرأيه، وعم الأعاجام جميع ما يكتب من القرآن وغيره، ثم عرف الناس أهميته فاستحسنوه.

هذا وقد قام نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر بترتيب الأبجدية العربية وتنقيط الحروف، فأول ما أحدثوا فيه: النقط على الباء والتاء والشاء، فوضعوا نقطة تحت الباء حيث أنه الحرف الأول، ووضعوا نقطتين فوق التاء لأنه الحرف الثاني، ووضعوا ثلاث نقاط فوق الشاء لأنه الحرف الثالث، ثم وضعوا كل حرفين متشابهين بجوار بعض وتركوا الأول بدون نقط ووضعوا نقطة فوق الحرف الثاني على النحو التالي:

(١) نصر بن عاصم الليثي: كان فقيهاً عالماً بالعربية، من قدماء التابعين، وكان تلميذ أبي الأسود الدؤلي في القراءة والنحو. مات بالبصرة سنة ٩٠ هـ.

(٢) يحيى بن يعمر العدواني: كان فقيهاً أديباً نحوي مبرز - سمع ابن عمر وجابر وأبا هريرة، وأخذ النحو عن أبي الأسود الدؤلي. مات سنة ١٢٩ هـ.

دذ/ رز/ صض/ سش/ طظ/ عغ، وفي حرف الشين وجدوا أنه
 سيحدث تشابهاً بينه وبين حرف النون إذا وضع في وسط الكلمة فوضعوا فوقه
 ثلاثة نقاط لأنه بثلاثة سنون، وأما حروف الجيم والحاء والخاء فقد اتفقوا على
 أن يكون الحرف الأول بنقطة وسطه، والثاني مهمل بدون نقطة، والثالث
 بنقطة فوقه.

وبالنسبة للفاء والقاف فقد أُتفقَ على أن تكون نقطة الفاء أسفله، وأعلاه في
 القاف، وما زالت مصاحف المغاربة تتبع ذلك إلى يومنا هذا على النحو التالي
 (ب ف)، أما المشاركة فوضعوا نقطة فوق الفاء ونقطتين فوق القاف (ف ق).

١ سُورَةُ الْبَقَرَةِ نِسْخَةٌ ٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 أَلَمْ نَكُ الْكِتَابَ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى
 لِلْمُتَّقِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ
 وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ
 ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ
 وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ

وَعَدْنَاهُ آيَاتَهَا
 ٢٨٥
 285

وهذه صورة من مصحف المغاربة
 ما زالت موجودة حتى الآن

هذا وترتيب الحروف الأبجدية التي قام بها نصر بن عاصم ويحيى ابن يعمر هو من وضعهما حيث كان نظام ترتيبها أبجديا (أبجد هوز) أو مخرجياً (ء - ه - ع - ح) وهكذا.

والخلاصة^(١):

أن أول ما أحدث في المصحف هو نقط الأعراب الذي وضعه أبو الأسود الدؤلي، ثم نقط الإعجام الذي وضعه نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر، ثم الشكل الذي اخترعه الخليل بن أحمد الفراهيدي ليكون عوضاً عن نقط العرب. ولقد كان لنقط المصحف وشكله أحسن الأثر، وأجل النفع في حفظ كيان الكتاب الحكيم ووقايته من كل تشويه.

(١) تاريخ المصحف الشريف - تأليف عبد الفتاح القاضي.

رابعاً: تحزيب القرآن^(١)

قارئ القرآن يجد في المصحف أماكن يمكنه أن يتوقف عندها في ورده اليومي، فإن أراد أن يختم في شهر قرأ كل يوم جزءاً من أجزاء ثلاثين، وإن أراد أن يزيد أو ينقص أمكنه ذلك.

وقد يتساءل قارئ القرآن عن أصل التجزئة الموجودة في المصاحف، ومتى ظهرت، وما الأساس الذي تستند إليه؟ ويكون التساؤل أكثر حين يجد تفاوت في حجم أرباع الحزب.

والتحزيب مشتق من الحزب، وهو مصدر الفعل حَزَبَ، والحزب: جماعة الناس، والجمع أحزاب، ومصطلح تحزيب القرآن معروف منذ عهد الصحابة، بل جاءت كلمة «حزب» في حديث رسول الله ﷺ بمعنى الجزء من القرآن، ويُعبر عن التقارب معنى الكلمتين قول علم الدين السخاوي^(٢) «يقال: أجزاء القرآن، الأحزاب، الأوراد، بمعنى واحد».

وأشهر حديث في تحزيب القرآن في زمن النبي ﷺ هو حديث أوس بن حذيفة الثقفي قال: سألت أصحاب رسول الله ﷺ: كيف تحزبون القرآن؟ قالوا: ثلاث، وخمس، وسبع، وتسع، وأحدى عشرة، وثلاث عشرة وحزب المفصل من ق حتى نختم^(٣).

(١) تحزيب القرآن في المصادر والمصاحف أ. د غانم قدوري أحمد.

(٢) جمال القراء ج ١/ ١٢٤.

(٣) سنن أبي داود ح ٥٥/ ٢.

ثلاث سور: البقرة وآل عمران والنساء.

خمس سور: المائدة والأنعام والأعراف والأنفال والتوبة.

وسبع سور: يونس وهود ويوسف والرد وإبراهيم والحجر والنحل.

وتسع سور: الإسراء والكهف ومريم وطه والأنبياء والحج والمؤمنون والنور والفرقان.

وأحدى عشرة: الشعراء والنمل والقصص والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة والأحزاب وسبا وفاطر ويس.

وثلاث عشرة: الصافات وص والزمر وغافر وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف ومحمد والفتح والحجرات.

وحزب المفصل: من سورة ق حتى خاتمة القرآن الكريم، وهو خمس وستون سورة.

ومجموع السور في هذه الأحزاب مائة وثلاث عشرة سورة، ولم تدخل الفاتحة في التحزيب، لأنها فاتحة الكتاب، وتلى كل يوم مرات كثيرة، وهذا التحزيب مطابق لترتيب السور في المصحف.

ومن ثم قال ابن حجر: «فهذا يدل على أن ترتيب السور على ما هو في المصحف الآن كان على عهد النبي ﷺ»^(١).

ولعلماء التابعين من أهل العراق دور مهم في تحزيب القرآن فقد كان الحجاج قد دعاهم إلى عدّ حروف القرآن، وتعيين مواضع الأجزاء في المصحف. ونقلت هذه الرواية من عدة طرق أشهرها طريق ابن مهران، وطريق ابن أبي داود.

(١) فتح الباري ج ٩/٤٣.

رواية ابن مهران: ذكرها الإمام الزركشي بقوله: «قال الإمام أبو بكر أحمد بن مهران: عدد سور القرآن مائة وأربعة عشرة سورة، وقال بعث الحجاج بن يوسف إلى قراء البصرة فجمعهم واختار منهم الحسن البصري، ونصر بن عاصم، ومالك بن دينار، وأبا العالية، وعاصماً الحجري وقال عُدُّوا حروف القرآن، فمكثوا أربعة أشهر يعدُّون بالشعير فأجمعوا على أن كلمات القرآن سبع وسبعون ألف كلمة وأربع مائة وتسع وثلاثون كلمة (٧٧٤٣٩ كلمة) وأجمعوا على أن حروفه ثلاث مائة ألف وثلاثة وعشرون ألفاً، وخمسة عشر حرفاً (٣٢٣٠١٥ حرف).

رواية بن أبي داود: ذكرها في كتابه «المصاحف» عن سلام أبي محمد الحماني قال: «جمع الحجاج بن يوسف الحفاظ والقراء فقال: أخبروني عن القرآن كله كم هو من الحروف؟ قال: فجعلنا نحسب حتى أجمعوا أن القرآن كله ثلاث مائة ألف وأربعين ألف وسبعمائة ونيف وأربعين حرفاً (٣٤٠٧٤٠ حرف) وأجمعوا أن نصف القرآن ينتهي في الكهف في كلمة (وليتلطف) عند حرف الفاء.

عدد حروف القرآن:

أبو محمد الحماني من علماء البصرة	: (٣٤٠٧٤٠ حرفاً)
عطاء بن يسار المدني	: (٣٢٣٠١٥ حرفاً)
حميد بن قيس المكي	: (٣٢٣٦٧١ حرفاً)
حمزة بن حبيب الزيات الكوفي	: (٣٢١٢٥٠ حرفاً)
يحيى بن الحارث الذماوي الدمشقي	: (٣٢١٥٣٣ حرفاً)

والتفاوت في عدد حروف القرآن يتلخص قي اختلاف العلماء في القاعدة التي ينبنى عليها، فمنهم من يتخذ النطق أساساً، وأكثرهم يجعل الرسم هو الأساس، ومنهم من يعدُّ الحرف المشدد حرفين، ومنهم من يعده حرفاً واحداً. أما تجزئة القرآن وتحزيبه فقد جاءت فيه روايات مسندة وروايات غير مسندة، ويتفاوت عدد الأجزاء أو الأحزاب من جزئين إلى ثلاث مائة وستين جزءاً، كما تتفاوت مواضع الأجزاء أيضاً.

ونقل عن ابن المنادى بيان للأساس الذي تقوم عليه قسمة المصحف على الأجزاء فذكر السخاوي في جمال القراء: قال أبو الحسين بن المنادى: كان الأصل ورد الثلاثين، لأنه مقسوم على الحروف، ثم فرّع الناس ورد الستين على الكلمات، والورد إذا قُسّم على الكلمات تباينت قسمته لأن الكلمات متباينة في عدد حروفها.

لقد كان تحزيب الصحابة ~~رحمهم الله~~ للقرآن على أساس السور، أما تحزيب التابعين فإنه ينبنى على أساس عدد الكلمات والحروف وقد عدّ ابن تيمية وهذا النوع من التحزيب مُحدثاً، ويقول: «إذا كانت التجزئة بالحروف مُحدثة من عهد الحجاج بالعراق، فإن الصحابة على عهد رسول الله ﷺ وبعده كان لهم تحزيب آخر وهو التحزيب بالسور.

وذكر ابن تيمية عدداً من الأمور التي ترجح تحزيب السور:

- ١- أن التحزيبات المحدثّة تتضمن دائماً الوقوف على بعض الكلام المتصل بما بعده.
- ٢- أن النبي ﷺ كانت عاداته الغالبة وعادة أصحابه أن يقرأ في الصلاة بسورة كاملة.

٣- أن التجزئة المحدثه لا سبيل فيها إلى التسوية بين حروف الأجزاء، وذلك لأن الحروف في النطق تخالف الحروف في الخط في الزيادة والنقصان وبيان ذلك في أمور أهمها:

أ - أن ألفات الوصل ثابتة في الخط، وهي في اللفظ تثبت في القطع وتحذف في الوصل.

ب - أن الحرف المشدد حرفان في اللفظ أولهما ساكن، وأما في الخط فقد يكون حرفاً واحداً.

ج - أن النطق بالحروف ينقسم إلى ترتيل وغير ترتيل ومقدار المدات وقد يكون في أحد الحزبين من حروف المد أكثر مما في الآخر، فلا يمكن مراعاة التسوية في النطق، ومراعاة مجرد الخط.

وما جاء في كلام ابن تيمية صحيح، لكن جرى العمل قديماً وحديثاً على اعتماد التحزيب بالتجزئة، واشتهرت الأجزاء الثلاثون المبنية على عد الحروف. وقد يكون المراد من التجزئة هو التسوية بين الأجزاء في الخط، وهو ما نجده في مصحف المدينة إذ يأخذ كل جزء عشرين صفحة في الغالب، وهو أمر حسن ولا يتفاوت زمن النطق بالجزء عن الجزء الآخر كثيراً.

وفائدة معرفة أجزاء القرآن أنه إذا عرف ذلك قدر أوراده، فإذا أحب أن يختم في عشر قرأ في كل يوم وليلة عُشرًا منه، فإذا أحب أن يختمه في عشرين قرأ كل يوم وليلة جزءًا من أجزاء العشرين وكذلك يفعل إذا أحب أن يختمه في ثلاثين وهكذا.

تحزيب القرآن في المصاحف

مصحف ابن البواب سنة ٢٩١ هـ

لم ينص ابن البواب على المصدر الذي اعتمد عليه في تثبيت الأجزاء في مصحفه، ولكنه التزام بالإشارة إلى الأجزاء بالنص عليها في حاشية الصفحات الجانبية، وهو يذكر مواضع الأجزاء السبعة، ومواضع الأجزاء من ثلاثين وستين، وتبلغ صحائف المصحف (٥٤٩) صحيفة، مع صفحة لخاتمته، وصفحات أخرى في أوله فيها أعداد السور والآي والحروف.

ونص ما جاء في أوله: «بسم الله الرحمن الرحيم»، عدد سور القرآن مائة وأربع عشرة سورة وعدد ما فيه من آية: ستة آلاف ومئتان وست وثلاثون آية (٦٢٣٦ آية).

وهو سبع وسبعون ألف كلمة وأربع مائة وستون كلمة (٧٧٤٦٠ كلمة). وعدد ما فيه من حروف المعجم: ثلاث مائة ألف حرف وأحد وعشرون ألف حرف ومائتان وخمسون حرفاً (٣٢١٢٥٠ حرفاً). وعدد ما فيه من نقط المعجم مائة ألف نقطة وست وخمسون ألف نقطة وأحد وخمسون نقطة (١٥٦٠٥١ نقطة).

مصحف القاهرة سنة ١٢٢٧ هـ ومصحف المدينة النبوية سنة ١٤٠٥ هـ :

جاء في خاتمة مصحف القاهرة: «وأخذ بيان أوائل أجزاءه الثلاثين وأحزابه الستين وأربعها من كتاب «غيث النفع للسفاقي» و«ناظمة الزهر» و«تحقيق البيان» و«إرشاد القراء والكاتبين» لأبي عبيد المخللاتي المتوفي سنة ١٣١١ هـ.

وجاءت الإشارة في خاتمة مصحف المدينة المنورة إلى المصادر ذاتها المذكورة في خاتمة مصحف القاهرة.

١- غيث النفع في القراءات السبع:

لقد ألزم محمد النوري السفاقي بذكر أرباع الأحزاب بعد ذكر أحكام القراءة لكل ربع ويذكر اختلاف أهل العدد واتفاقهم في مواضع الأحزاب وأجزائها.

٢- ناظمة الزُّهر^(١):

هي قصيدة رائية في بيان مذاهب العلماء في عدد آيات القرآن، ولا يوجد في القصيدة ما يشير إلى مواضع الأجزاء والأحزاب.

٣- تحقيق البيان في عدد آي القرآن^(٢):

هو في عدد آيات القرآن، وليس في بيان الأجزاء، قال المؤلف في مقدمة الكتاب: «وها نحن نروم تحقيق البيان لعدد آي القرآن من أوله إلى آخره، آيه آيه....»

٤- إرشاد القراء والكتابين إلى معرفة رسم الكتاب المبين:

هو في رسم المصحف، وليس فيه سند للتحزيب، فلا يوجد في هذه المصادر كلام عن التحزيب إلا في «غيث النفع».

ويُقسَّم كل جزء من الأجزاء الثلاثين في المصحفين إلى حزبين، ويُقسَّم كل حزب على أربعة أرباع، فالجزء الواحد فيه ثمانية أرباع، ومجموع أرباع المصحف مائتان وأربعون ربعاً.

(١) تأليف القاسم بن فيره الشاطبي المتوفي سنة (٥٩٠ هـ) وهو مؤلف «حزب الأمان» المشهورة بالشاطبية في القراءات السبع.

(٢) تأليف محمد بن أحمد الشهير بالمتولي توفي سنة ١٣١٣ هـ.

مصحف الحافظ عثمان سنة ١٠٩٧ هـ ومصحف بغداد سنة ١٢٧٠ هـ :

لا يوجد في مصحف الحافظ عثمان إشارة إلى الأساس الذي قام عليه تعيين مواضع الأجزاء والأحزاب. أما مصحف بغداد فقد جاء في خاتمته: «وَأُخِذَ هَجَاؤُهُ وَأَحْزَابُهُ وَعَنَاوِينُ سُورَةٍ مِنْ مَكِّيَّةٍ وَمَدْنِيَّةٍ مِنْ مَصْحَفِ الْحَافِظِ عُثْمَانَ الْمَطْبُوعِ فِي الْإِسْطَانَةِ.

وَيُقَسَّمُ كُلُّ جُزْءٍ مِنَ الْأَجْزَاءِ الثَّلَاثِينَ فِي هَذَيْنِ الْمَصْحَفَيْنِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْزَابٍ، وَيَكُونُ مَجْمُوعُ الْأَحْزَابِ فِي الْمَصْحَفِ مِائَةً وَعِشْرِينَ حِزْبًا، وَهُوَ نِصْفُ مَا فِي مَصْحَفِي الْقَاهِرَةِ وَالْمَدِينَةِ مِنَ الْأَحْزَابِ.

اختلاف التحزيب في المصاحف

يمكن تتبع الاختلاف من خلال موازنة بين المصاحف المذكورة سابقاً حيث أن كلٍّ منها يمثل مذهباً وهي مصحف ابن البواب ومصحف المدينة ويندرج معه مصحف القاهرة ومصحف بغداد ويندرج معه مصحف الحافظ عثمان.

والتتبع والموازنة تكون في جانبان، الأول الأجزاء، الثاني الأحزاب وما داخل هذه الأجزاء والأحزاب من أرباع، واستخلاص بعض النتائج حول المساحة التي يشغلها كل جزء أو حزب.

أولاً: الأجزاء: تقسيم القرآن على ثلاثين جزءاً وهو الغالب على المصاحف وهناك أربعة أجزاء اختلف في تعيين مواضعها وذلك على النحو التالي:

الموضع الأول: آخر الجزء الثالث وأول الرابع:

في مصحف المدينة : { عليهم (٩٢) * كل الطعام! } (آل عمران)

في مصحف بغداد : { ناصرين (٩١) لن تنالوا البر } وكذا مصحف ابن البواب.

الموضع الثاني: آخر الجزء السادس وأول السابع:

في مصحف المدينة : { فاسقون (٨١) * لتجدن } (المائدة)

في مصحف بغداد : { لا يستكبرون (٨٢) وإذا سمعوا }

في مصحف ابن البواب : { فاسقون (٨١) * لتجدن }

الموضع الثالث: آخر الجزء العاشر وأول الحادي عشر:

في مصحف المدينة : { ما ينفقون (٩٢) * إنما السبيل } (التوبة)

في مصحف بغداد : { لا يعلمون (٩٣) يعتذرون }

الموضع الرابع: آخر الجزء الخامس والعشرين وأول السادس والعشرين:

في مصحف المدينة: آخر الجاثية { العزيز الحكيم (٣٧) وأول سورة الأحقاف
{ حم (١) تنزيل }

في مصحف بغداد : { وما نحن بمستيقنين (٣٢) وبدا لهم } وكذا مصحف ابن البواب (الجاثية) والاختلاف في تعيين مواضع الأجزاء محدود، ولا يتجاوز مقدار الاختلاف الآية الواحدة إلا الموضع الرابع فقد بلغ مقدار الاختلاف خمس آيات.

ثانياً الأحزاب: أما الأحزاب وأرباعها فاختلفا أكثر لكثرة ورودها، ولأن هناك من يقول: إن تقسيم الأجزاء مبني على أساس عدد الحروف، ومن ثم قل فيها الاختلاف، وأن تقسيم الأحزاب مبني على أساس عدد الكلمات فكثر فيها الاختلاف. وتتطابق أحزاب مصحف بغداد مع أنصاف أحزاب مصحف المدينة، ومن ثم يمكن عقد موازنة بينهما، والاختلاف بينهما في واحد

وثلاثون موضعاً يتفاوت مقدار الاختلاف في الموضع الواحد بين آية واحدة وعدة آيات، وهذه أمثلة لمواضع زاد مقدار الاختلاف فيها عن الآية الواحدة:

المثال الأول: آخر الحزب الخامس عشر وأول السادس عشر في مصحف المدينة: آخر الأنعام وأول الأعراف ويقابله في مصحف بغداد: {لم يكن من الساجدين (١١) قال ما منعك} (الأعراف)

المثال الثاني: آخر الحزب الحادي والعشرين وأول الثاني والعشرين في مصحف المدينة: {إلى صراط مستقيم (٢٥) * للذين أحسنوا} (يونس) ويقابله في مصحف بغداد: {ما كانوا يفترون (٣٠) قل من يرزقكم} (يونس) المثال الثالث: نصف الحزب الرابع والعشرين في مصحف المدينة {إن ربك عليم حكيم (٦) * لقد كان في يوسف وأخوته} (يوسف)

ويقابله في مصحف بغداد: {وإننا له لناصحون (١١) أرسله معنا غداً} (يوسف) والمتأمل في حجم كل جزء من الأجزاء الثلاثين يجد أنها متساوية، أو أقرب ما تكون إلى التساوي، وإذا أخذنا مصحف المدينة مقياساً لذلك وجدنا أن كل جزء يشغل عشرين صحيفة ما عدا الجزء الأخير فإنه يزيد ببضع صفحات لكثرة ما فيه من فواتح السور.

وإذا تتبعنا أحجام الأحزاب أو أرباعها وجدنا التفاوت ظاهراً فيها، وإذا أخذنا المساحة التي يشغلها كل ربع وجدنا فيها من التباين ما يستوقف النظر، إذ تجد أحياناً من الأرباع ما هو ضعف ربع آخر. وذلك نتيجة أن يحدد البعض الحزب عند آية ويحددها البعض الآخر عند آية أخرى ويوضح ذلك الاختلاف موضعين ذكرهم السفاقي:

أولاً: { والله لا يهدي القوم الفاسقين (١٠٨) } منتهى نصف الحزب على قول الأكثر، وعند البعض { إن هذا إلا سحر مبين (١١٠) } (المائدة) منتهى نصف الحزب والفرق بين القولين تسعة أسطر.

ثانياً: { فأيدنا الذين ءامنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين (١٤) } (الصف) منتهى الحزب الخامس والخمسين بالإجماع والريع التالي قيل عند الآية { فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون (٣) } (المنافقون) وقيل عند الآية { ولكن المنافقين لا يعلمون (٨) } (المنافقون) وقيل عند آخر السورة.

ويظهر أن ما أثبت في مصحف المدينة في هذين الموضعين أنه اعتمد في الموضع الأول أطول ما جاء في آراء العلماء واعتمد في الموضع الثاني أقصر ما جاء في آراء العلماء، ومن ثم حصل هذا التباين في حجم هذين الربعين.

خامساً: قصيدة جمعت كل سور القرآن الكريم

في كل فاتحة للقول معتبره حق الثناء على المبعوث بالبقرة
 في آل عمران قدما شاع مبعثه رجالهم والنساء استوضحوا خبره
 من مد للناس من نعماء مائدة عمت فليست على الأنعام مقتصرة
 أعراف نعماء ما حل الرجاء بها إلا وأنفال ذاك الجود مبسترة
 به توسل إذ نادى بتوبته في البحر يونس والظلماء معتكرة
 هود ويوسف كم خوف به أمنا ولن يروع صوت الرعد من ذكره
 مضمون دعوة إبراهيم كان وفي بيت الإله وفي الحجر التمس أثره
 ذو أمة كدوي النحل ذكرهم في كل قطر فسبحان الذي فطره
 بكهف رحماه قد لا ذورى وبه بشرى ابن مريم في الإنجيل مشتهرة
 اسماء طه وحض الأنبياء على حج المكان الذي من أجله عمره
 قد أفلح الناس بالنور الذي غمروا من نور فرقانه لما جلا غمره
 أكابر الشعراء اللسن قد عجزوا كالنمل إذ سمعت آذانهم سورة
 وحسبه قصص العنكبوت أتى إذا حاب نسجاً يباب الغار قد ستره
 في الروم شاع قدما أمره وبه لقمان وفق للدر الذي نشره
 كم سجلة في طلى الأحزاب قد سجلت سيوفه فأراهم ربه عبره
 سباهم فاطر السبع العلا كراما لمن يياسين بين الرسل قد شهره
 في الحرب قد صفت الأملاك تنصره فصاد جمع الأعادي هازماً زمره
 لغافر الذنب في تفصيله سور قد فصلت لمعان غير مختصرة
 شوراه أن تهجر الدنيا فزخر بها مثل الدخان فيغشى عين من نظره
 عزت شريعته البيضاء حين أتى أحقاف بدر وجند الله قد نصره
 فجاء بعد القتال الفتح متصلا وأصبحت حجرات الدين منتصراً
 بقاف والذاريات الله أقسم في أن الذي قاله حق كما ذكره
 في الطور أبصر موسى نجم سؤده والأفق قد شق إجلالاً له قمره

أسرى فنال من الرحمن واقعة في القرب ثبت فيه ربه بصره
 أراه أشياء لا يقوى الحديد لها وفي مجادلة الكفار قد أزره
 في الحشر يوم امتحان الخلق يقبل في صف من الرسل كل تابع أثره
 كف يسبح لله الحصاة بها فاقبل إذا جاءك الحق الذي قدره
 قد أبصرت عنده الدنيا تغابنها نال طلاقاً ولم يصرف لها نظره
 تحريمه الحب للدنيا ورغبته عن زهرة الملك حقاً عندما نظره
 في نون قد حقت الأمداح فيه بما أثنى به الله إذا أبدى لنا سيره
 بجاهه سأل نوح في سفينته سفن النجاة وموج البحر قد غمره
 وقالت الجن جاء الحق فاتبعوا مزملأ تابعاً للحق لم يذره
 مدثراً شافعاً يوم القيامة هل أتى نبي له هذا العلا زخره
 في المرسلات من الكتب انجلي نبأ عن بعثه سائر الأخبار قد سطره
 أطافه النازعات العيم في زمن يوم به عبس العاصي لما ذعره
 إذا كورت شمس ذلك اليوم وافطرت سماؤه ودعت ويل به الفجرة
 وللسماء انشقاق والبروج خلت من طارق الشهب والأفلاك مسترة
 فسبح اسم الذي في الخلق شفعه وهل أذاك حديث الحوض إذ نهره
 كالفجر في البلد المحروس غرته والشمس من نوره الوضاح مسترة
 والليل مثل الضحى إذا لاح فيه ألم نشرح لك القول في أخباره العطرة
 ولو دعا التين والزيتون لا بتدرا إليه في الحين واقرأ تستبين خبره
 في ليلة القدر كم حاز من شرف في الفخر لم يكن الإنسان قد قدره
 كم زلزلت بالجياذ العاديات له أرض بقارعة التخويف منتشرة
 له تكاثر آيات قد اشتهرت في كل عصر فويل للذي كره
 ألم تر الشمس تصديقاً له حبست على قرش وجاء الروح إذا أمره
 رأيت أن إله العرش كرمه بكوثر مرسل في حوضه نهره
 والكافرون إذ جاء الورى طردوا عن حوضه فقد تبت يدا الكفرة
 إخلاص إمداحه شغلى فكم فلق للصبح أسمعت فيه الناس مفتخرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا
هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

الرَّحْمَنُ . الرَّحِيمُ . الْمَلِكُ . الْقُدُّوسُ . السَّلَامُ . الْمُؤْمِنُ . الْمُهِمِّنُ .
الْمُزِيدُ . الْمُجْتَبَى . الْمُتَكَبِّرُ . الْخَالِقُ . الْبَارِئُ . الْمُصَوِّرُ . الْمَقَارُ
الْقَهَّارُ . الْوَهَّابُ . الرَّزَّاقُ . الْفَتَّاحُ . الْعَلِيمُ . الْقَاضِ . الْبَاسِطُ
الْخَافِضُ . الرَّافِعُ . الْمُعِزُّ . الْمُذِلُّ . السَّمِيعُ . الْبَصِيرُ . الْحَكَمُ
الْمَدْلُ . اللَّطِيفُ . الْخَبِيرُ . الْحَلِيمُ . الْعَظِيمُ . الْمَفُودُ . الشَّكُورُ
الْعَلِيُّ . الْكَبِيرُ . الْمُفِيطُ . الْمُفِيتُ . الْحَسِيبُ . الْجَلِيلُ . الْكَرِيمُ
الرَّقِيبُ . الْمُجِيبُ . الْوَاسِعُ . الْحَكِيمُ . الْوَدُودُ . الْجَبِيدُ . الْبَاعِثُ
الشَّهِيدُ . الْحَقُّ . الْوَكِيلُ . الْقَدِيرُ . الْمُتَيْنُ . الْوَلِيُّ . الْحَمِيدُ
الْمُحْصِي . الْمُبْدِي . الْمُعِيدُ . الْمُحْيِي . الْمُمِيتُ . الْحَيُّ . الْقَيُّومُ
الْوَاحِدُ . الْمَاجِدُ . الْوَاحِدُ . الْقَمَدُ . الْقَادِرُ . الْمُقَدِّرُ . الْمُقَدِّمُ
الْمُؤَخِّرُ . الْأَوَّلُ . الْآخِرُ . الْفَاضِلُ . الْبَاطِنُ . الْوَالِي . الْمُتَعَالِي
الْبَرُّ . التَّوَّابُ . الْمُتَنَبِّهُ . الْمَفُودُ . الرَّؤُوفُ . الْمَلِكُ . ذُو الْمَلَكُوتِ
الْمُقِسطُ . الْجَامِعُ . الْغَنِيُّ . الْمُغْنِي . الْمُسَانِعُ . الْمُصَادِقُ . الشَّافِعُ
السُّدُورُ . الْهَادِي . الْبَدِيعُ . الْبَاقِي . الْوَارِثُ . الرَّشِيدُ . الصَّبُورُ

جَلَّ جَلَالُهُ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ

اللَّهُمَّ إِنِّي قَبْلَكَ رَابِعٌ بِحَبْلِكَ ، تَامِسٌ فِي مَحَلِّكَ ، تَمَلُّقٌ فِي رِضَاؤِكَ ،
أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هَمَزَ لَكَ ، شَحَبْتُ بِهِ نَفْسُكَ ، أَرَأَيْتَ لِي كِتَابَكَ ، أَرَأَيْتَ لِي أَمْرًا يَسِّرُهُ لِي خَلْقَكَ ،
أَرَأَيْتَ لِي عِلْمَ الْقَبْرِ مِنْكَ ، أَرَأَيْتَ لِي صِرَاطًا يَهْدِي بَيْنَ يَدَيْ . زُرْتُ بِصِرَاطِ .
رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ ، وَرَفَقَاتِ قَسَمِي وَتَقَرُّبِي ، آمِينَ .

دُعَاءُ خَيْرِ الْقُرَّانِ

اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي بِالْقُرْآنِ وَاجْعَلْهُ لِي إِمَامًا وَنُورًا وَهُدًى وَرَحْمَةً
 اللَّهُمَّ ذَكِّرْني مِنْهُ مَا نَسِيتُ وَعَلِّمْنِي مِنْهُ مَا جَهِلْتُ وَارْزُقْنِي يَلَاوَتَهُ
 أَنَا وَاللَّيْلُ وَأَطْرَافُ النَّهَارِ وَاجْعَلْهُ لِي حُجَّةً يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ○
 اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا
 مَعَاشِي وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي
 فِي كُلِّ خَيْرٍ وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ ○ اللَّهُمَّ اجْعَلْ خَيْرَ عُمْرِي
 آخِرَهُ وَخَيْرَ عَمَلِي خَوَاتِمَهُ وَخَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ الْقَاكَ فِيهِ ○ اللَّهُمَّ إِنِّي
 أَسْأَلُكَ عِيشَةً هَنِيئَةً وَمِيتَةً سَوِيَّةً وَمَرَدًّا غَيْرَ مُخْزٍ وَلَا فَاضِحٍ ○ اللَّهُمَّ
 إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَسْأَلَةِ وَخَيْرَ الدُّعَاءِ وَخَيْرَ النَّجَاحِ وَخَيْرَ الْعِلْمِ وَخَيْرَ
 الْعَمَلِ وَخَيْرَ الثَّوَابِ وَخَيْرَ الْحَيَاةِ وَخَيْرَ الْمَمَاتِ وَثَبِّتْنِي وَثَقِّلْ مَوَازِينِي
 وَحَقِّقْ إِيْمَانِي وَارْفَعْ دَرَجَتِي وَتَقَبَّلْ صَلَاتِي وَأَعْفِ خَطِيئَاتِي

وَأَسْأَلُكَ الْعِلْمَ مِنَ الْجَنَّةِ ۝ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوْجِبَاتِ رَحْمَتِكَ
وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَدْرٍ
وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ ۝ اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا
وَأَجِرْنَا مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ ۝ اللَّهُمَّ أَقْسِمْنَا بِخَشْيَتِكَ
مَا نَحْوُلُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعْصِيَتِكَ وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا نُبْلِغُنَا بِهَا جَنَّتَكَ وَمِنْ الْيَقِينِ
مَا نُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا وَمَنْعُنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا
مَا أَحْيَيْنَا وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمْنَا وَانْصُرْنَا
عَلَى مَنْ عَادَانَا وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرُ هِمَّتِنَا
وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا وَلَا تَسْلِطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا ۝ اللَّهُمَّ لَا تَدْعُ لَنَا
ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَّجْتَهُ وَلَا دَيْنًا إِلَّا قَضَيْتَهُ وَلَا حَاجَةً
مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا قَضَيْتَهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ۝ رَبَّنَا
آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
الْأَخْيَارِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا

سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم
واشهد أن لا إله إلا الله
نسئله وننوب إليه

نح بحمد الله ونوفيقه

المراجع

- ١ - القرآن الكريم - تنزيل من رب العالمين.
- ٢ - النشر في القراءات العشر - الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي (ابن الجزري).
- ٣ - هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري - الشيخ / عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي.
- ٤ - العميد - الشيخ / محمود علي بيه.
- ٥ - التجويد وعلم القرآن - الشيخ / عبد البديع صقر.
- ٦ - العقد الفريد في فن التجويد - الشيخ / علي بن أحمد صبره.
- ٧ - الفقه على المذاهب الأربعة - الشيخ / عبد الرحمن الجزيري.
- ٨ - الفقه الواضح من الكتاب والسنة - الشيخ / محمد بكر إسماعيل.
- ٩ - أحكام قراءة القرآن الكريم - فضيلة الشيخ / محمود خليل الحصري.
- ١٠ - أطلس للأصوات العربية - د. وفاء اليه.
- ١١ - الموسوعة القرآنية - إبراهيم الإياري.
- ١٢ - الإعجاز البياني في ترتيب آيات القرآن الكريم وسوره - الدكتور / محمد أحمد يوسف القاسم.
- ١٣ - أحكام التجويد وفضائل القرآن - الشيخ / محمد محمود عبد العليم.
- ١٤ - الوجيز في أحكام التجويد - د. / محمد أحمد أبو فراخ.
- ١٥ - تاريخ المصحف الشريف - الشيخ / عبد الفتاح القاضي.
- ١٦ - علم التلاوة - الشيخ / أبو إدريس محمد عبد الفتاح.

- ١٧- زاد المقرئين أثناء تلاوة الكتاب المبين - أبي عبد الرحمن جمال بن إبراهيم القرشي.
- ١٨- صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص - الشيخ / علي محمد الصباغ.
- ١٩- فتح الكبير في أحكام الاستعاذة والتكبير - الشيخ / محمود خليل الحصري.
- ٢٠- شرح الجزرية - الشيخ / زكريا الأنصاري.
- ٢١- معالم الإهداء إلى معرفة الوقف والإهداء - الشيخ / محمود خليل الحصري.
- ٢٢- نهاية القول المفيد في علم التجويد - الشيخ / محمد مكي نصر.
- ٢٣- قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم - الشيخ / طارق يس.
- ٢٤- حق التلاوة - الشيخ / حسنين عثمان.
- ٢٥- غاية المريد في علم التجويد - الشيخ / عطية قابل نصر.
- ٢٦- كيف نتعامل مع القرآن العظيم - د. / يوسف القرضاوي.
- ٢٧- منار الهدى في بيان الوقف والإبتدا - الشيخ / أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني.
- ٢٨- في رحاب القرآن الكريم - الدكتور / محمد سالم محيسن.
- ٢٩- قواعد التجويد لآيات القرآن المجيد - الشيخ / أحمد محمد عباسي.
- ٣٠- الحجة في القراءات السبع - للإمام ابن خالوية.
- ٣١- شرائط حلقات التجويد - الشيخ / حسن البنا كامل.
- ٣٢- إتحاد فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر - الشيخ العلامة / أحمد بن محمد البنا.
- ٣٣- مجلة منار الإسلام - العدد الأول السنة الخامسة - ديسمبر عام ١٩٧٩ م.

على كل من قرأ
 هذا الكتاب وإسناد منه،
 أن يدعو بظهر الغيب لكل من
 ساهج وعمل على أن يخرج هذا
 الكتاب بصورة مشرفة يرضى عنها الله
 تبارك وتعالى، ويرضى عنها علماءنا
 ومشايخنا، ليقول له ملك من قبل
 الحق سبحانه وتعالى:
 ولك مثله إن شاء الله

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٥	تقديم الكتاب
٩	المقدمة
١١	مقدمة الطبعة الثانية
١٣	الباب الاول
١٥	أولاً: أهمية التجويد
١٧	فائدة علم التجويد وغايته
١٨	أنواع التجويد
١٩	ثانياً: مراتب قراءة القرآن
١٩	١- مرتبة التحقيق
٢٠	٢- مرتبة الترتيل
٢٠	٣- مرتبة التدوير
٢٠	٤- مرتبة الحذر
٢١	ثالثاً: الإستعاذة والبسملة
٢١	١- الإستعاذة
٢١	أ - حكم الإستعاذة
٢٢	ب - فوائد الإستعاذة
٢٢	ج - حكم الإستعاذة من حيث الجهر والإسرار
٢٤	د - صيغ الإستعاذة
٢٦	٢- البسملة
٢٧	أوجه الجمع بين الإستعاذة والبسملة

٢٧	في أوائل السور
٢٨	في وسط السور
٣١	رابعاً: اللحن
٣٣	١- اللحن الجليّ وصوره:
٣٣	أ - إبدال حرف بحرف
٣٣	ب - نقص حرف
٣٣	ج - زيادة حرف
٣٤	د - إبدال حركة بحركة
٣٥	٢- اللحن الخفي
٣٧	خامساً: التعريف بالقرآن الكريم وفضله:
٣٩	أهمية تعلم القرآن الكريم وتعليمه
٣٩	آداب تلاوة القرآن واستماعه
٤٠	كيفية قراءة القرآن
٤١	أركان القراءة الصحيحة
٤٢	سادساً: ١- تجويد حروف الهجاء ومراحله
٤٢	أ - المرحلة الأولى
٤٢	ب - المرحلة الثانية
٤٢	ج - المرحلة الثالثة
٤٣	القاعدة البغدادية
٤٩	٢- صنف الناس من حيث قراءة القرآن الكريم
٤٩	أ - محسن مأجور
٤٩	ب - مسيء معذور

الصفحة

الموضوع

- ٤٩ ج- مسيئ آثم
- ٥٠ ٣- من شروط صحة الإمامة تجويد الحروف
- ٥١ سابعاً: كيف نتعامل مع القرآن العظيم:
- ٥١ ١- التعلم والتعليم
- ٥٢ ٢- تلاوة القرآن الكريم
- ٥٤ ٣- التدبر
- ٥٦ ٤- الحفظ
- ٥٨ ٥- التطبيق
- ٦٠ ٦- الدعوة إلى القرآن
- ٦٠ ٧- الصبر على الدعوة

الباب الثاني

- ٦٥ أولاً: أحكام النون الساكنة والتنوين
- ٦٥ تعريف النون الساكنة
- ٦٥ تعريف التنوين
- ٦٧ أحكام النون السابقة والتنوين
- ٦٧ الحكم الأول: الإظهار
- ٦٩ الحكم الثاني: الإدغام
- ٧٣ الحكم الثالث: الإقلاب
- ٧٥ الحكم الرابع: الإخفاء
- ٨٠ دلائل أحكام النون الساكنة والتنوين من القرآن الكريم
- ٨٠ أولاً: النون الساكنة
- ٨١ ثانياً: التنوين

٨٣	ثانياً: أحكام الميم الساكنة
٨٣	الحكم الأول: الإخفاء الشفوي
٨٥	الحكم الثاني: إدغام الميم الساكنة
٨٥	الحكم الثالث: الإظهار الشفوي
٨٩	ثالثاً: الغنة
٨٩	مراتب الغنة
٩١	مقدار الغنة
٩١	حكم النون والميم المشددتان

الباب الثالث

٩٧	أولاً: مخارج الحروف
٩٩	المخرج الأول: الجوف
١٠٠	المخرج الثاني: الحلق
١٠١	المخرج الثالث: اللسان
١٠٥	المخرج الرابع: الشفتان
١٠٥	المخرج الخامس: الخيشوم
١٠٧	الأسنان
١٠٩	صورة الحروف العربية موزعة على مخارجها
١١٠	فسيولوجية فونيم الحروف
١٣١	ثانياً: صفات الحروف
١٣١	فوائد الصفات
١٣٢	الصفات الذاتية
١٣٢	الصفات العرضية

الصفحة

الموضوع

- الصفات الذاتية تنقسم إلى قسمين: ١٣٢
- أولاً: الصفات التي لها ضد: ١٣٣
- ١- الهمس ١٣٣
- ٢- الجهر ١٣٤
- ٣- الشدة ١٣٨
- ٤- التوسط ١٣٩
- ٥- الرخاوة ١٣٩
- ٦- الإستعلاء ١٤١
- ٧- الإستفال ١٤١
- ٨- الإطباق ١٤٢
- ٩- الإنفتاح ١٤٢
- ١٠- الإذلاق ١٤٣
- ١١- الإصمات ١٤٣
- ثانياً: الصفات التي ليس لها ضد: ١٤٤
- ١- الصغير ١٤٤
- ٢- القلقة ١٤٤
- مذاهب القلقة ١٤٥
- درجات القلقة ١٤٥
- مراتب القلقة ١٤٦
- موانع القلقة ١٤٧
- ٣- اللين ١٤٨
- ٤- الإنحراف ١٤٨

١٤٩	٥- التكرير
١٤٩	٦- التفشي
١٥٠	٧- الإستطالة
١٥٠	صفتي الخفاء والغنة
١٥٤	ثالثاً: التفخيم والترقيق
١٥٥	أولاً: حروف التفخيم دائماً
١٥٧	ثانياً: حروف الترقيق دائماً
١٥٧	ثالثاً: الحروف التي تأخذ الحالتين :
١٥٧	١- حروف المد
١٥٨	٢- حرف اللام
١٦٢	٣- حرف الراء
١٦٣	أحوال تفخيم وترقيق الراء :
١٦٣	١- تفخيم الراء
١٦٤	٢- ترقيق الراء
١٦٧	من الأخطاء الشائعة التي ينبغي أن نتداركها من درس التفخيم والترقيق
١٧٢	رابعاً: المثليين والمتجانسين والمتقاربين والمتباعدين :
١٧٢	أقسام المثليين والمتجانسين والمتقاربين والمتباعدين
١٧٣	١- صغير
١٧٣	٢- كبير
١٧٣	٣- مطلق
١٧٣	٤- مقيد
١٧٣	المثليين

الصفحة

الموضوع

١٧٤	أقسام المثلين
١٧٤	١- مثلين صغير
١٧٥	٢- مثلين كبير
١٧٦	٣- مثلين مطلق
١٧٦	المتجانسين
١٧٦	أقسام المتجانسين
١٧٦	١- متجانسين صغير
١٧٨	٢- متجانسين كبير
١٧٨	٣- متجانسين مطلق
١٧٨	المقارئين
١٨٠	أقسام المقارئين
١٨٠	١- مقارئين صغير
١٨١	٢- مقارئين كبير
١٨١	٣- مقارئين مطلق
١٨١	المتبايعين
١٨٢	أقسام المتبايعين
١٨٢	١- متبايعين صغير
١٨٢	٢- متبايعين كبير
١٨٢	٣- متبايعين مطلق

الباب الرابع

أولاً: المد

١٨٥

١٨٥

شروط المد

- الأصل في المد ١٨٦
- أقسام المد ١٨٧
- ١- المد الأصلي ١٨٧
- ٢- المد الفرعي ١٨٩
- أسباب المد الفرعي ١٨٩
- أولاً: سبب معنوي ١٨٩
- ثانياً: سبب لفظي ١٨٩
- ١- الهمزة ١٨٩
- أ- المد المتصل أو المد الواجب ١٨٩
- ب- المد المنفصل أو المد الجائز ١٩٠
- طرق حفص من صريح النص ١٩٤
- أصل التكبير وصيغه ٢٠٢
- صيغ التكبير ٢٠٢
- مذاهب التكبير ٢٠٣
- ج- مد البدل ٢٠٣
- ٢- السكون ٢٠٤
- أولاً: المد اللازم ٢٠٤
- أ- المد اللازم الكلمي ٢٠٤
- المد اللازم الكلمي المثلث ٢٠٤
- المد اللازم الكلمي المخفف ٢٠٥
- ب- المد اللازم الحرفي ٢٠٦
- ١- الحروف الثلاثية ٢٠٦

- ٢٠٦ ٢- حرف العين
- ٢٠٧ ٣- حروف ثنائية
- ٢٠٧ ٤- حرف الألف
- ٢٠٧ المد الحرفي المثلث
- ٢٠٨ المد الحرفي المخفف
- ٢٠٨ ثانيًا: المد العارض للسكون
- ٢٠٩ أقسام المد العارض للسكون
- ٢٠٩ ١- المد العارض للسكون المطلق
- ٢٠٩ ٢- اللين العارض للسكون
- ٢١٠ ٣- المتصل العارض للسكون
- ٢١٠ ٤- مد البدل العارض للسكون
- ٢١٠ ٥- المد العارض للسكون وهو هاء تأنيث
- ٢١٠ ٦- المد العارض للسكون وهو هاء ضمير
- ٢١١ ترتيب أنواع المد
- ٢١١ ملاحظات على المد
- ٢١٢ كيفية نطق فواتح السور
- ٢١٤ شواهد أحكام المد في القرآن
- ٢١٥ ثانيًا: كيفية التخلص من إلتقاء ساكنين
- ٢١٥ القاعدة أولاً
- ٢١٦ الإستثناءات من القاعدة
- ٢١٦ ١- ميم جماعة الذكور
- ٢١٧ ٢- ميم آل عمران

الصفحة	الموضوع
٢١٧	٣- من الجارة
٢١٨	القاعدة ثانياً
٢١٩	متى يغتفر إلتقاء الساكنين
٢٢٠	ثالثاً: همزتي الوصل والقطع:
٢٢٠	١- همزة الوصل:
٢٢٠	همزة الوصل في الأسماء
٢٢٢	همزة الوصل في الحروف
٢٢٢	همزة الوصل في الأفعال
٢٢٨	٢- همزة القطع:
٢٢٩	همزة القطع المفتوحة
٢٣٠	همزة القطع المكسورة
٢٣٠	همزة القطع المضمومة
٢٣٢	٣- إجتماع همزتي الوصل والقطع
٢٣٥	رابعاً: هاء الضمير
٢٣٥	أحوال هاء الضمير
٢٣٩	كيفية الوقف على هاء الضمير
٢٤٠	ياءات الإضافة
٢٤٤	خامساً: الصفر المستدير والصفر المستطيل
٢٤٥	سادساً: كلمات لها وجهان في القراءة
٢٤٧	الباب الخامس
٢٤٩	أولاً: المقطوع والموصول
٢٥٠	أقسام المقطوع والموصول

الموضوع

الصفحة

٢٥٠	القسم الأول: الكلمات التي اتفقت المصاحف على قطعها
٢٥١	القسم الثاني: الكلمات التي اتفقت المصاحف على وصلها
٢٥٦	القسم الثالث: الكلمات التي وقع فيها اختلاف بين المصاحف
٢٥٦	أولاً:
٢٥٦	ثانياً:
٢٥٧	ثالثاً:
٢٦٣	رابعاً:
٢٧٠	خامساً:
٢٧٥	ثانياً: تاء التانيث
٢٨٠	ثالثاً: أنواع التنوين
٢٨٠	١- تنوين التمكين
٢٨١	٢- تنوين التثكير
٢٨٢	٣- تنوين المقابلة
٢٨٢	٤- تنوين العوض
٢٨٣	أ - عوض عن جملة
٢٨٣	ب - عوض عن كلمة
٢٨٤	ج - عوض عن حرف
٢٨٤	٥- تنوين الترثم
٢٨٥	٦- تنوين الغالي
٢٨٦	رابعاً: الأخطاء الشائعة في الفاتحة
٢٨٧	أنواع اللحن في الفاتحة
٢٨٧	١- نطق أغلب الحروف بمالة

- ٢٨٧ ٢- إثبات همزة الوصل في الوصل
- ٢٨٧ ٣- إسقاط بعض الحروف عند البدء وتسكين بعض الحركات عند الوصل
- ٢٨٨ ٤- مد أحرف المد بالزيادة وتوليد حروف مد بإشباع الحركات
- ٢٨٨ ٥- تغيير حركات بعض الحروف
- ٢٨٨ ٦- إسقاط بعض الحروف عند الوصل
- ٢٨٨ ٧- عدم إخراج بعض الحروف من مخارجها أو من مخرجها بصفة أخرى
- ٢٨٩ ٨- قلقة بعض الحروف الساكنة
- ٢٨٩ ٩- قطع القراءة وسط الكلمة ثم تكملتها عند قطع النفس
- ٢٨٩ تشديدات الفاتحة
- ٢٨٩ آمين
- ٢٩١ خامساً: تنكير القرآن
- ٢٩٧ سادساً: قواعد وأمور مختلفة تهم القارئ
- ٢٩٧ ١- يأيها
- ٢٩٨ ٢- شين العشرة
- ٢٩٩ ٣- ما الإستفهامية
- ٣٠٠ ٤- أنواع الإظهار
- ٣٠٠ أ- الإظهار العام
- ٣٠٠ ب- الإظهار الحلقي
- ٣٠١ ج- الإظهار الشفوي
- ٣٠١ د- الإظهار المطلق

الصفحة

الموضوع

٣٠١ هـ - الإظهار القمري

٣٠١ و - إظهار لام الفعل

الباب السادس

٣٠٣

٣٠٥ أولاً: الوقف

٣٠٦ أنواع الوقف

٣٠٦ ١ - الوقف الإضرطاري

٣٠٦ ٢ - الوقف الإختباري

٣٠٨ ٣ - الوقف الإنتظاري

٣٠٨ ٤ - الوقف الإختياري

٣٠٨ أولاً: الوقف التام

٣١٢ ثانياً: الوقف الكافي

٣١٦ ثالثاً: الوقف الحسن

٣١٧ رابعاً: الوقف القبيح

٣٢٣ علامات الوقف

٣٢٥ الوقف على رءوس الآي

٣٢٥ المذهب الأول

٣٢٦ المذهب الثاني

٣٢٦ المذهب الثالث

٣٢٦ المذهب الرابع

٣٢٧ الوقف على أواخر الكلم

٣٢٧ أنواع الوقف على أواخر الكلم

٣٢٧ أولاً: الوقف بالسكون المحض

٣٢٧	ثانيًا: الوقف بالحذف
٣٢٨	ثالثًا: الوقف بالإبدال
٣٢٩	رابعًا: الوقف بالرّوم
٣٢٩	خامسًا: الوقف بالإشمام
٣٣١	كلا
٣٣٨	بلا
٣٤٠	نعم
٣٤٢	الوقف على آخر الكلمة
٣٤٣	مراعاة الإزدواج
٣٤٤	ثانيًا: الإبتداء
٣٤٤	الإبتداء
٣٤٤	القطع
٣٤٤	الإبتداء بعد قطع
٣٤٤	الإبتداء بعد وقف
٣٤٤	أنواع البدء:
٣٤٤	أولاً: البدء الحسن
٣٤٥	ثانيًا: البدء القبيح
٣٤٦	ثالثًا: البدء الإضطرابي
٣٤٦	رابعًا: البدء المتعين
٣٤٦	الموضع الأول
٣٤٧	الموضع الثاني
٣٤٧	الموضع الثالث

الصفحة	الموضوع
٢٤٨	الموضع الرابع
٢٤٩	الموضع الخامس
٢٤٩	الموضع السادس
٢٥٠	الموضع السابع
٢٥١	ثالثاً: تنقيط المصحف
٢٥٤	١- نقط الإعراب
٢٦٢	٢- نقط الإعجام
٢٦٦	رابعاً: تحزيب القرآن
٢٧١	تحزيب القرآن في المصحف
٢٧١	مصحف ابن البواب سنة ٣٩١ هـ
٢٧١	مصحف القاهرة سنة ١٣٣٧ هـ ومصحف المدينة النبوية سنة ١٤٠٥ هـ
٢٧٢	مصحف الحافظ عثمان سنة ١٠٩٧ هـ ومصحف بغداد سنة ١٣٧٠ هـ
٢٧٢	إختلاف التحزيب في المصاحف
٢٧٧	خامساً: قصيدة جمعت كل سور القرآن
٢٨٢	المراجع
٢٨٦	الفهرس

لتحميل أنواع الكتب راجع: (مُنْتَدَى إِقْرَأِ الثَّقَافِي)

پراي دانلود کتابهای مختلف مراجعه: (منتدی اقرا الثقافی)

پۆدابه زانندی جوهرها کتیب: سهردانی: (مُنْتَدَى إِقْرَأِ الثَّقَافِي)

www.iqra.ahlamontada.com



www.iqra.ahlamontada.com

للكتيب (کوردی , عربي , فارسي)